

الحائِزُ الأَصِيلُ

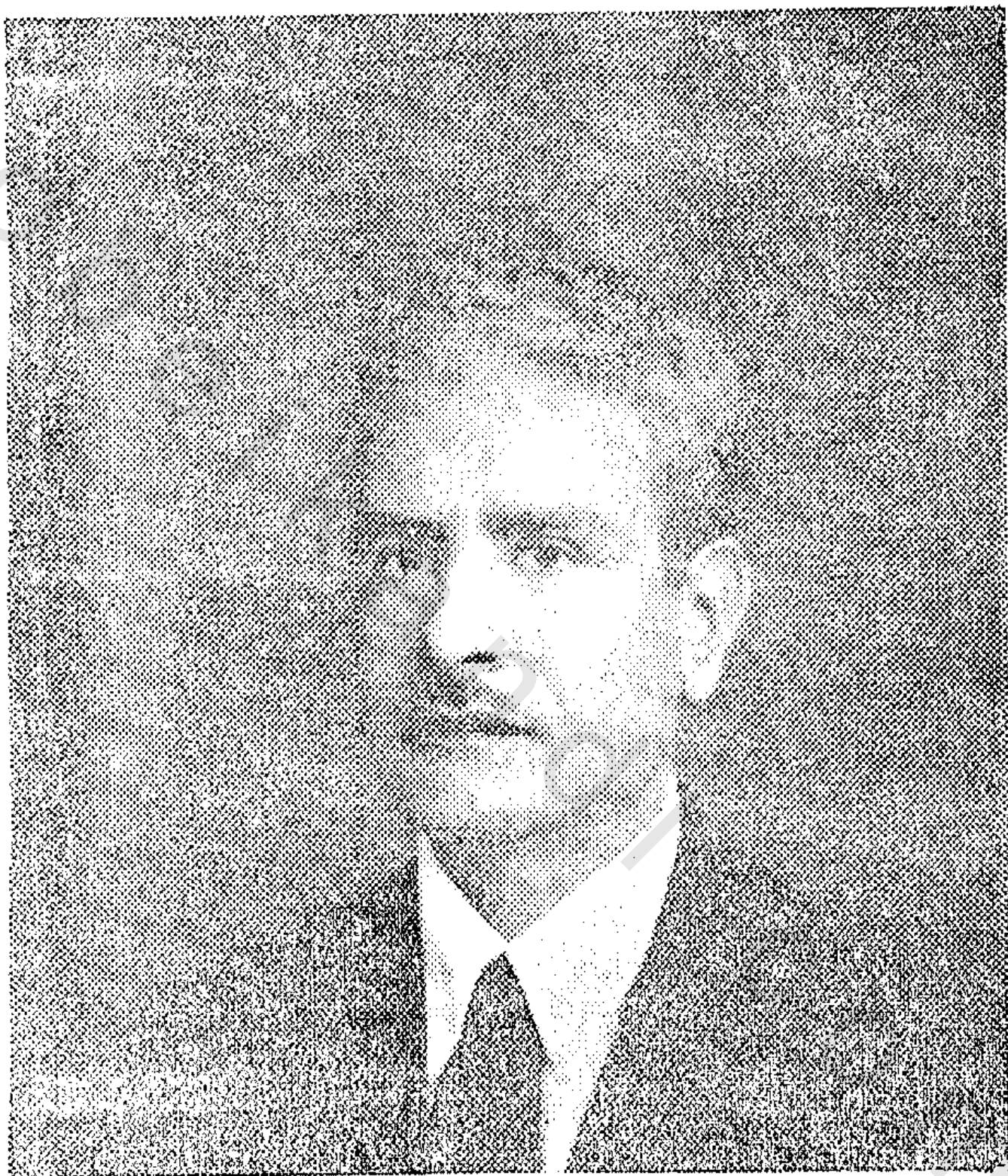
نظم

على البحري

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

مستزاد الطبع والنشر

obeykandi.com



الناظم

تَصَدِير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الرحمن : علم القرآن . خلق الإنسان . عليه البيان »

(قرآن كريم)

* * *

« إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة »

(حديث شريف)

* * *

ولولا خلال سنسها الشعرُ مَادرى بناءُ العلا من أين تُؤتَى المكارمُ

(أبو تمام الطائي)

* * *

لو كان يَدْرِى ملوكُ المالِ لذَّ تَسْنَا ودُّو - بفقد الغنى - لو أنهم شَعَرُوا
ما البيتُ شادوه من طين ومن حجر كالبيت شادته من أقباسها الفِكر
ولا رياضهمو تَبَهَّى أزاهرُها كروضة الشعر يندى زهرها العطر
يفنى الذى تركوه من ذخائرهم وماتركنا - على الأيام - مُدَّخِر

(الجندى)

الديوان

في نشوة من غبطة النفس ، وغمرة من ارتياح
القلب ، أهدى هذا الديوان المتواضع إلى أبي الجامعيين
وظهير المعلمين ، ومدره « المعذنين » معالي الأستاذ
العميد ، الدكتور « طه حسين بك » وزير معارف وادى
النيل ، اعترافاً بما اعتقده في عنق الناظم من منن سابقة
ولاحقة ، ونكريماً لما أكرمه الله به من مواهب فذة
في الخلق والعلم والأدب .

رفعت مصر « بالعميد » منارا يخرج الجيل من ظلام القبور
ذخرته البلاد للوثبة الكبرى م على مطلع الزمان الأخير
رجتها رجّة افكانت نشورا م لبنى النيل قبل يوم النشور
مشعل النور في يدي ألمعي يلح الغيب من وراء الستور
من « كطه » في علمه وحجابه من « كطه » في الرأي والتدبير
« جامعي » في عزمه مقطّع الحق م وفي حزمه سداد الأمور
يسر العلم للفقير ، وقبلاً كان قصراً على ريب « القصور »
ذو اليراع السيّال كالأسمر اللد ن - مضاء - والأبيض المأثور (١)
نافث السحر في القراطيس يُزرى بالذي مضت عيون الحور
ومحيل البيان فنّاً من الصهباء م تندی بالمسك والكافور
مثل النبيل والمروعة مفطو ر على الخير كالسحاب البرور

(١) المأثور : ذو الأثر بفتح الهمزة وكسرهما ، وهو الفرند .

رقة الطبع في صريمة نفس
 وأبى لم يخفض الجبهة الشمام م
 متعب نفسه مريح سواه
 يفرس الصنم كالرياض الأنيقا
 أودع الله بين جنينه قلبا
 تفجر الماء من صلال الصخور
 يوما لعاديات الدهور
 شيمة الماجد الرقيق الشعور
 ت ، ويأبى عليه شكر الشكور
 حاملا هم كل قلب كسير

شاعر والجامعات ، يهدي «أباها»
 هي «أعنا به» اعتصرنا جناها
 قد قدرنا آلاء طه ، عميد الضاد م
 هب عنا محاميا ، فليمننا
 ما أشدنا به فحسب «ذو كاه»
 نفتحات من روضه المنصور
 وسكبنا رحيقها في السطور
 — فينا — وعمدة المنثور
 شعلة النار في المحامي الغيور
 أنها مصدر الهدى والنور

على الجفري

١٣٧٠ / ١ / ٤
 ١٩٥٠ / ١٠ / ١٦ م

مقدمة

في سنة ١٩٤٧ أخرجت ديوانى الأول « أغاريد السحر » فى أربعة أبواب : من الأعماق . أصداء الحوادث . أنفاس الأشجان . نفح الغوى إلى « غزل الصبا » تشتمل على نحو ستمائة وألف بيت .

وقد أثنى عليه أعلام الأدب ، واستقبله أساطين النقد استقبالا كريما ؛ بما كتبوا عنه فى الصحف والمجلات السيارة . ثم جاء المجمع اللغوى الملكى فتوج هذه الحفاوة بمنحه إحدى الجوائز الأولى فى الحفلة التى أقامها بالجمعية الجغرافية سنة ١٩٤٨ . واليوم أخرج ديوانى الثانى « ألحان الأصيل » فى خمسة أبواب : التاجيات . عواطف إخوانية . دموع الوفاء . التحيات . صور حية ، تحوى ما يربى على أربعة آلاف بيت ، والديوانان ترجمة صادقة لبعض مراحل العمر ، وهى الطفولة ، والصبا ، والشباب ، وجزء من السكولة . وقد كان فى نيتى أن أقدم لهذا الديوان الأخير بمقدمة ضافية مسهبة ، فى رسالة الشعر ، ومذهبي فيه ، وطريقة نظمي له ، إلى ما يتصل بذلك ، ولكن شواغل لا تحصى عددها قعدت بى عن هذه الغاية ، ربما كان أخفها هذا المرض الذى يلح على فى هذه الأيام ، فأردت أن ابتدر إصداره سبقا للحوادث ، وخاصة أنى بدأت بطبعه منذ سنة ونصف فلم يتيسر لى الفراغ منه إلا فى هذه الأوقات ، والتنبيه على هذا واجب لأن فيه شيئا — وإن كان قليلا — كان ينبغى حذفه لتغيير الظرف الذى أملاه ، ولكن لا حيلة فى ذلك بعد أن قضى الأمر .

غير أنه إن فاتتني هذه البغية ، فحسبي أن أقول : إني لا أستطيع أن أصوغ بيتا واحدا في غرض لا يملك على شعوري كله ، إلى الحد الذي يستقطر الدمع من عيني أحيانا ! فكل بيت في هذا الديوان وفي أخيه السابق ، فيض العاطفة ونبض الشعور ، لا فرق في ذلك بين الشعر الوجداني الخالص كالنسيب مثلا وبين غيره كالأماديح والتهنئات . فما يسمى « شعر المناسبات » هو عندي — خاصة — من صميم الشعر ، لأنني أنظمه بهذه الروح التي أغنى بها آلامي النفسية من الأعماق ! ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا أن ابتهاج الشاعر بمقدم صديق غائب ، قد يزيد على ابتهاجه بمقدم الربيع ! وأن زورة خل وفي ، قد تكون أندى على قلبه من زورة عادة حسناء ! وأن انبعائه لإطراء بطل عظيم ، قد يكون أشد من انبعائه لوصف منظر خلاب ! وأنه ربما يأسى لانفصام عروة مودة أكثر مما يتوجع لانقطاع صلة غرامية !

وأما نهجي في قرص الشعر فيتلخص في كلمات قليلة ، وهي صوغ المعاني العصرية التي تجيش بها نفسي في أسلوب فصيح رصين محكم ، غنى بالنغم والموسيقى ، لا يعق قواعد اللغة ، ولا يجافي طرائق البيان الأصيل ، برىء من التكلف والحشو والمعاظلة ، والتعقيد والغموض ، تختار له الألفاظ المصقولة التي تعانق معناها وتشف عنه ، لأنني أو من إيمانا عميقا بما يقوله نقاد العرب : شر الشعر ما سئل عن معناه . وبما يقوله نقاد الغرب : الشعر : بساطة ووضوح . وعندى أن المعاني — مهما دقت ولطفت — فإنها واجدة كفاهها من الألفاظ المناسبة لها ، وغير ذلك مرده إلى قصور الأداء ، أو استغلاق المعنى في نفس الشاعر ، ولا يعوزنا الدليل على هذه القضية ، فخير ما قاله أبو تمام والمتنبي والمعري وغيرهم قديما وحديثا ، هو أدقه وأعمقه وأوضحه وأنصحه معا .

فالتخيلات الجامحة ، والتشبيهات الرمزية ، والاستعارات المهمة ،
والكنائيات الملتوية ، والتهاويل المغرقة في الوهم ليس لها مكان في
هذا الشعر .

ولئن كان لكل شاعر رسالة خلقية - كما يقولون - فإن رسالتي في
هذين الديوانين مشتقة من وراثتي ونشأتي وبيئتي ودراستي ، وهي الإشادة
بمفاخر الإسلام والعرب ، وأجناد مصر الخالدة ، والتنويه برجالها العاملين ،
وتخليد مآثرهم ، وبكاء من تستأثر به رحمة الله منهم ، وتسجيل ما يهز النفس
من أحداث ، وما يروقه من مناظر ، وما يتنزه في قرارها من آلام وأشجان ،
والتغنى بالجمال السامى غناء عفاً مهنذباً ، لا يجرح الفضيلة ولا يدعو إلى التحلل ،
ولا تستحي العاتق العذراء أن تنشده في خدرها ، وليس هذا التزمتم بما
أتكلفه لأنه جريان على مقتضى السجية والجميلة ، وهنا تلتقي رسالة الفن ،
ورسالة الشاعر الخلقية .

وفي هذا الديوان بابان يحسن الإشارة إليهما ، وهما : العواطف
الأخوانية والصور الحية ، فالأول يمثل خصائص النفس المصرية التي
أوجدت لنا « البهاء زهير » بما اتسمت به من : عذوبة وصفاء ، وتراحم
وتعاطف ، ومرح وطرب ، وخفة ظل ، ورقة عاطفة ، وتعشق للنسكة
البارعة ، والفسكاة المستملحة .

والثاني صور منتزعة من الحياة ، صب أكثرها في قالب قصصي تشوبه آراء
فلسفية ، ونظريات اجتماعية ، وبعضها يعدلونا جديداً كغزل السياسة في
« زهرة المجندات » ، وغزل الوعظ في « فتنة السيقان » و « المدخنة
الحسان » . ومع هذا فأشهد الله أني ما اعتقدت يوماً ما أنني شاعر ،
ولا رضيت لنفسى هذا اللقب ، ولا قبلت أن أحشر في زمرة الشعراء .

وهذا هو السر في أننى أعيش بمعزل عن مجتمعاتهم ، لأننى أستحي أن أعدد منهم فضولا وتطفلا ، وليس لى ما أفاء الله عليهم من فضل .

ذلك إلى أنى أحس العجز دائما عن تصوير ما يعتلج فى نفسى ، فلم أقل شيئا قط إلا وقد بقى منه فى خاطرى أجمله وأفضله ، لهذا ترانى غير مفتون بما قلت ولا بما أقول . لأننى غير راض عنه ولا قانع به !

وما دمت لا أملك أداة التعبير الكاملة عما تضطرم به جوانحى ، وما دمت مجنوبا إلى شيطان الشعر ، لا أنطق إلا بما ينفثه فى روعى وما يقذفه على لسانى فى الوقت الذى يختاره لى ، فمن الظلم للحقيقة أن أزعم أننى شاعر أو يزعم الناس ،

غير أنه من الظلم أيضا أن أجرد نفسى من الثروة العاطفية ، التى هى معدن الشعر وينبوعه ، بل لعل هذه العواطف بلغت من التراحم والتوهج غاية حملتنى فوق ما أحتمل من آلامى وآلام الناس ! وجعلت حياتى صورة لجهنم المحرام !

فإن صح أنى شاعر فهذه العواطف التى تتمثل الجماد كائنا حيا يسمع ويبصر ويحس ، فتأنس به وتسمعه وتسمع منه كالإنسان العاقل الناطق سواء بسواء ، لا بهذا الكلام الموزون المقفى الذى يسمونه فى عرفهم شعرا . ومهما يكن فأحسب أنى بما نظمته ، وهو نحو سبعة آلاف بيت ، قد وفيت عمري الذاهب ماله قبلى من ديون ، وإن عد قليلا فجهد المقل غير قليل . لهذا تفضل على شيطان الشعر فمنحنى إجازة إلى أجل أرجو ألا يطول ، أفرغ فيها لإخراج بعض الكتب العلمية .

فإن نسا الله فى الأجل - بعد ذلك - كان من حق الشعر علينا أن نأخذبه فى سنن آخر يوائم نهضتنا الفكرية ، ووثبتنا الاجتماعية ، والله الموفق والمعين .

على الجندى

كلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تصدير	٣
الإهداء	٥
المقدمة	٧
 الباب الأول	
 « التاجيات »	
فؤاد النيل	١٨
الملك الحر	١٩
للعلم يرحب بملك العلم	٢١
عاهل النيل	٢٣
إلى أمير الصعيد	٢٤
الفجر الصادق	٢٥
وارث العرش المفدى	٢٥
حمامة الركب الملكى	٢٦
العود أحمد	٢٧
مهر جان الشرق والإسلام	٢٨
عيد الفطر يحيى ملك البر	٣١
تطريز الاسم الملكى	٣٢
عيد النحر وعيد النصر	٣٣
عيidan سعيدان	٣٤
عصر الفاروق الذهبى	٣٦
ملك الإحسان فى عيد الفطر	٣٧
الموضوع	الصفحة
حفظ الله الملك	٣٨
عيد الفداء وعيد السلامة	٣٨
أميرة المبرات	٤٠
قران الأميرة	٤١
أميرة السماح	٤٢
أمير العلم	٤٤
جنود الفاروق	٤٥
الشعلة الملكية	٤٦
نشيد السلام الملكى	٤٧
لحن السلام الملكى	٤٨
 الباب الثانى	
 « عواطف إخوانية »	
نفج الصداقة	٥٠
عبير المودة	٥١
صدى بشرى	٥١
رابطة الشرق	٥٣
تشويق قبل اللقاء	٥٤
هدية من سيدة جليلة	٥٦
أبو الشعراء	٥٧
مأثرة هلالية	٥٨
عارفتان للعميد	٥٨

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٥	رد الهدية	٥٩	سقم الإمامة
٨٧	ذيل العصا	٦٠	مرض الرقة
٨٨	ذيل الذيل	٦١	ضنى الشعر
٩٠	شعر الشؤم	٦٢	أجر وعافية
٩٢	بؤس الشعراء	٦٣	فرس التفزازانى
٩٦	ديوان الأعشاب	٦٤	ورد الأحلام
٩٧	الطفولة النبيلة	٦٥	الشعر والدين
٩٧	قران سعيد	٦٦	تحفة تيمور
٩٨	تجنى الأصدقاء	٦٧	فسيخ وبلح
٩٩	صد هجوم عنيف	٦٨	بعكوكة الإدريسي
١٠٠	خروف العيد	٧٣	صديق بار
١٠٢	ذيل الخروف	٧٥	فاكهة الحديث
١٠٣	أمل مشرق	٧٥	أحلام رامى
١٠٣	قران مبارك	٧٧	ماحى الشعراء
١٠٤	أين المفر	٧٨	شقوتنا بأبنائنا
١٠٧	يحب الكتب ولا يقتنيها	٧٨	فرحة الأديب بالأديب
١٠٨	انتقام الأدباء	٧٩	الأديب الكامل
١١٠	الجمال الكئيب	٨٠	ثروة شاعر
١١١	البلبل الحزين	٨٢	قران ميمون
١١٢	أنف عظيم الشأن	٨٢	الطفولة الطريفة
١١٤	جناية الأسماء	٨٣	تحفة صديق
١١٧	البراءة من الجناية	٨٣	الشاعر الصالح
١١٩	وحى الوجدان	٨٤	هدية عصا

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦٨	عضلة العظام . . .	١٢١	هل يجتمع العلم والمال ١
١٦٩	نبيل الصعيد . . .	١٢٢	غلة ووردة بين أسواق الامتحان
١٧٣	عبقري الطب . . .	١٢٣	تعزية في خروف . . .
١٧٥	خبيعة المكارم . . .	١٢٥	المربية الفاضلة . . .
١٧٩	عميد الأهرام . . .	١٢٦	قضية الفلاح . . .
١٨١	ريحانة المربيات . . .	١٢٨	الزهرة الناضرة . . .
١٨٣	مصاب الأخلاق . . .	١٢٩	كوكب المحاماة . . .
١٨٥	مصرع البطولة . . .	١٣١	كوكب الشرق . . .
١٩١	رب الظرف والبيان . . .	١٣٢	بين الطرب والأدب . . .
١٩١	مصاب الشعر . . .		

الباب الثالث

دموع الوفاء

١٩٤	إلى الرسول الكريم . . .	١٣٤	مأتم العروبة والإسلام . . .
٢٠٠	العاقل العبقري . . .	١٣٦	عماد الوطنية والمعارف . . .
٢٠٥	أبناء الجنوب . . .	١٣٨	مأتم الخلود . . .
٢٠٦	عودة الرئيس . . .	١٣٩	شيخ العروبة . . .
٢٠٧	أبطال الفالوجة . . .	١٤٣	الريحانة الذابلة . . .
٢١٠	المعلمون في ملعب الكرة . . .	١٤٤	مصاب الدين والعلم . . .
٢١٣	منزل مبارك . . .	١٤٩	فقيد الصحافة . . .
٢١٦	زكي الدار . . .	١٥١	فقيد الضاد . . .
٢١٩	النظارة الرشيدة . . .	١٥٥	فقيد الصوفية . . .
٢٢٢	تكريم الوطنية والعلم . . .	١٥٩	فقيد المربين . . .
٢٢٥	تكريم النبوغ . . .	١٦٢	ذكرى شاعر . . .
		١٦٦	فقيد الصبا . . .

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣١٤	الذكاء المضيع . . .	٢٩٦	عصافير المدارس . . .
٣١٥	بين الشقر والسمر . . .	٢٩٧	بائعة الكازوزة الحسناء . . .
٣١٦	بعض الشقاء . . .	٣٠٠	صورة تذكر بخالقها . . .
٣١٧	المدخنات الحسان . . .	٣٠١	أمانى الأطفال . . .
٣٢٠	السوداء الفاتنة . . .	٣٠٢	الطفلان العاشقان . . .
٣٢٢	البيضاء الثائرة . . .	٣٠٤	صهيون . . .
٣٢٤	قر في مأتم . . .	٣٠٥	الطائفة المنبوذة . . .
٣٢٨	الحلاق الشاعر . . .	٣٠٦	العقد المبدد . . .
٣٣١	السمن الفقيد . . .	٣٠٧	ذات المنظار الأسود . . .
٣٣٢	زهرة المجندات . . .	٣٠٨	خال على ثغر . . .
٣٣٩	غرام القطط . . .	٣٠٩	الحسن يغلب الشعر . . .
٣٤١	بين أعمى البصر وأعمى البصيرة . . .	٣١٠	فتنة السيقان . . .
٣٤٣	الصبي الفيلاسوف . . .	٣١١	العيون الفاتكة . . .
٤٣٥	الشيخ المتصاني . . .	٣١٢	نصبي من الجمال . . .
		٣١٣	البرد والنقد . . .

obeykandi.com

القبس

لآل « علي » زينة الملك وجهتي وإن قيل « شيعي » فقد نلت أوطاري

« حافظ ابراهيم »

فؤاد النيل

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — تحية لعاقل
النيل المنفور له جلالة الملك «فؤاد الأول»

رعاك الله من عهد جديد	نعـمنا فيه بالعيش الرغيد
أضياء بغرة الملك المفدى	فذكرنا بأيام «الرثيد»
فيا «مصر» ارقصى طرفاً، وجرى	على هام «الشها» ذيل البرود
وفض يا «نيل» راحاً بابلياً	على «ريف» الكنانة و«الصعيد»
لقد جاد الزمان لنا بملك	رأينا منه أفعال الأسود
همام زانه رأى أصيل	وبأس دونه بأس الحديد
سليل الصيد من شادوا وسادوا	بطيب الخيم، والفهل الحميد ^(١)
له وجه جلاه الله بدرا	يفوق البدر في أوج السعود
وذكر سائر في كل واد	كرياً عنبر، أو نفح عود
تسامى عزّة، وزكا نجارا	وحل بذروة المجد التليد

«فؤاد» النيل، شعبك بات حباً	يحف بعرشك السامى المجيد
أفضت عليه إحساناً وعظماً	صنيع الوالد «البر» الودود
قدم لحماك تحمى حوزتيه	عزيز الجند، منصور البنود

(١) الخيم بالكسر : الطبع .

الملك الحر

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — تهنئة لجلالة
المغفور له الملك « فؤاد الأول » لمناسبة حلول أول عيد
من أعياد الفطر ، بعد أن أُلقيت الحماية البريطانية
البغيضة ، وأصبحت مصر دولة مستقلة ذات سيادة
سنة ١٩٢٢ .

أضياء النّسْظِم ، وازدان الكلام
أعز الله أرضاً أنت فيها
لئن لبست بك الآفاق نوراً
لقد أسعدتها فغدت سعوداً
بنيت لها صروحاً من نّجار
وكنّت لها — على الجلى — ظهراً
فإن سبقت سواها في المعالي
فدم للنيل ! إنك خير حام
تلييك القواضب والعمالي
وتسمى نحو سدتك الأمانى
نفدى منك خير أب رحيم
تحف به رعيته ولاء
عظفت عليهمو ، وعدلت فيهم

بمدحك أيها الملك الهام
وحياها ، وحياك الغمام
لوجهك في الدجى البدر التمام
وقد نظمتمها ففى النظام
أناف على النّجوم لها سنام^(١)
بعزم دونّه العَضْبُ الحسام^(٢)
ففى يديك المّقادة والزّمام
لحوزته إذا جدّ الخِصام
ويرى دونك الجيش اللّهام
ويقصد وردَ راحتك الأنام
تذكّرنا برقتّه المدام
كما قد حفّ بالزّهَر الكيام
وطاب لهم بساحتك المّقام

(١) أناف على الشيء : أشرف عليه .

(٢) الجلى : الأمر العظيم ، والظهير : المعين .

وكان لهم حواليك ازدحام
وفي السلم المساميح الكرام
وبين صفوفه ساد الوئام
بشاقب رأبه يمحى الظلام
وطب نفساً ، فقد قبل الصيام
ومنك بليله اتصل « القيام »
على النهج السوي قد استقاموا
أصيل عنه ينجاب القتام
غضافر لا يروها الصدام

فإن تهتف بهم لبوا سراعاً
فيوم الحرب آساد غضاب
ليهنك أن شعبك بات حرّاً
يدبر أمره ملك أبي
مضى « شهر الصيام » فقر عيناً
عمرت نهاره بعميم بر
ولا عجب ، فأنت سليل غر
إذا دجت الخطوب ، رموا برأى
وإن خاضوا الوغى كانوا أسوداً

* * *

جزيل الأجر ، فالبر اغتنام
عساه منك يسعده ابتسام
ولستم يدينك أسى ما يرام

ألا فانعم « بعيد الفطر » واغنم
أتاك يقبل الأرض احتشاماً
ورؤيتك المنى للخلق طراً



العلم يرحب بملك العلم

نظمت القطع الآتية « براعة استهلال » للدروس
التي رتب لي شهادتها جلالة المغفور له الملك « فؤاد الأول »
بمدرسة قنا الثانوية في رحلته إلى مصر العليا سنة ١٩٣٠

فلاحة البساتين

« الزهرة »

من طيب عَرَفَكَ طابت الأزهارُ وبنور وجهك أشرق الثُّوارُ
والشمسُ منك قد استمدت حسنَها وسنا محيّا البدر منك مُهارُ
مولاي معذرةٌ ، فِدحةٌ عاجزٍ هيهات تبلغ وصفك الأشعارُ

الآثار القديمة

لئن نَحَرْت مصرَ بآثارِ مَنْ مضوا وتاهت دلالا بالفراعنة الغُرُ
لقد أصبحت تزهى بآثارك التي تجلّ عن الإحصاء والعدّ والحصرُ
ومن ذا يسوِّي بين «خوفو» و«أحمدٍ» وهل تستوى الحصباء والدرّ في القدرُ

الدين

« طاعة الله والرسول وأولى الأمر »

طاعة الله والرسول علينا فرضُ عينٍ ، بذاك جاء الكتابُ
وكذا طاعة الرعايا لمن قد ولي الأمرَ حكمةً وصوابُ
إن من كان مثل مولاي أمسى كلّ أمر له مُطاع مُجابُ

الحساب

ظننوا ما ترك الغرام تنحصر هيهات ما زعموا! هل يُحصَر المطر؟
من في استطاعته إحصاء نعمتكم وكلُّ صُقْع به من جودكم أثر
يَفْنَى الحساب ولا تنفى عوارفكم آلاؤكم لا يؤدّي شكرها البشر
دم للكنانة تهديها السبيل إلى أوج السعادة والعليايا يا قهر

الترجمة

مولاي لما قدمت بتنا يحفّشنا السعد والامان
قلوبنا أضمرت ولاءً وذلك البشر ترجمان

التربية الوطنية

الملك رأس الدولة

أنت للنيل « يافؤاد » فؤادٍ ولمصر — فدتك نفسى — رأس
بك نلنا بين الممالك نخرأ لم ينلّه من قبل روم وفرنس
صانك الله من ملوك مفدى عهدّه للعلا وللجد أس

أدب لغة

« النهضة الحديثة »

أبوك بنى مصرأ بناءً مجدد وجدك أعلى قبل ذاك منارها
وجئت فأتممت البناء مؤفّقاً وزدت إلى أن أصبح النجم إجارها
نهضت بها - مولاي - نهضة حازم فيها نحن نجنى في حاك ثمارها

الرسم

قرت برويتك العيون واستبشر القلب الحزين

لك صورة قد مثلت للنَّاطِر «الروح الأمين»
لا البدر يحكيها ، ولا فَلَاقُ الصُّباح المُستبين
رُسمت على ألبانها رسماً يدوم مدى السنين

الطبيعة

رفلت بمقدمك الطبيعة في حلة الحسن البديعة
فالأفق طلق ضاحك والأرض زاهية مريعة (١)
ودقنا ، سمت نحو العلا ، وحازت الرُّتب الرفيعة
مولاي ، خذ بيد الرعية م فهي سامعة مطيعة

عاهل النيل

نظمت تهنئة لجلالته لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

سنة ١٩٢٦ .

العهد وافي بشير أمنٍ يُقبَّل الرّاحة النديّة
مُكرّماً في حمى كريم ييمنه فازت «القضيّة» !
بقيت للنَّيل ! يا مُفدى بأَنْفُس الأُمّة الوفيه

(١) مريعة : مخضبة .

إلى أمير الصعيد

صدر كتاب « حديقة الإنشاء » للناظم وزميله
الأستاذ حسن علوان بالذئب والشعر الآتين :
إلى غرة جبين الدهر ، وقرة عين مصر ، ومعقد
نغار النيل ، وفاصلة عقد الجليل ، وطرار علم الزمان ،
وصفوة أبناء التيجان ، ورمز اليمن والسعود ، وأكرم
ولاة المهود : حضرة صاحب السمو الملكي ، الأمير
فاروق « أمير الصعيد » الملحوظ من الله بعنايته ،
والخفوف من الشعب بحبته !

تزف إلى الفاروق في الحلل الخضر	حديقتنا الغنماء ضاحكة الزهر
نسكن مثل من يهدي الضياء إلى البدر	لنا الشرف الأسنى بإهدائها ، وإن
تأنق في تنسيقها ثاقب الفكر	ترف عليها من حلاك قلادة
ونفح شذاها من شمائلك الغر	فغص جناها من طباعك مجتني
بلغنا ونعمى لا تكافأ بالشكر	فإن تتفضل بالقبول ، فمنية
وتمرح في أظلال والدك البر	وعش قرة النيل يرعاك ربّه

إلى أمير النيل

هذه الأبيات صدر بها كتاب من كتب الدين المدرسية :

كتاب الدين نهديه	إلى ذي المجد والعليا
إلى « الفاروق » من يُرجى	لخير الدين والدينا
« أمير النيل » دُمت لنا	تبارى النيل في الشقيا
لأنت البدر إشراقا	وأنت الزهر في الرّيا (١)

(١) الرّيا : الرائحة .

الفجر الصادق

نظمت تحية لميلاد ولي العهد المحبوب في عيد ميلاده

الميمون !

عيد ميلادك فجر صادق فاض بالنور على الشرق الجريح
وحبا النيل حياة حرة أترى أوتيت آيات « المسيح » ؟ ١٩

وارث العرش المفدى

تحية لجلالة الملك الشاب المحبوب حين قدم من أوروبا
إلى مصر ، ليجلس على عرش النيل الخالد خلفه
لوالده العظيم .

أقبلت في رونق الربيع	كنوزه الناضر النصيع
في هالة من سنا « على »	تؤمى إلى الناس بالخشوع ^(١)
وموكب باهر حلاله	كموكب الشمس في الطلوع
يا قادما ، ما أهل حتى	تضاعفت بهجة الربوع
يسير ، واليمن في خطاه	يسير كالخادم المطيع
عناية الله — وهى حصن —	أغنتك عن سابغ الدروع
فانزل ضياء العيون مغنى	لا نرتضى خافق البضوع
واحمل بشعب عليك يحنو	حنو ظئر على رضيع
كم بات يهفو إليك حتى	لكاد يعضنى من الوكوع
وانظر إلى « النيل » كيف يجرى	فيسكب التبر في الزروع
ومصر يهتز معطفها	كالخود في السندس الوشيع ^(٢)
يا خاطب « التاج » في علاه	لم تأت بالمحدث البديع

(١) على : محمد على باشا الكبير . (٢) الوشيع : الموشى .

البدر « للشمس » خير كفء
وعبقة المسك — حين يندى —
والنرجس الغض في رباه
أبوك يومَ العلا « فؤاد »
نزعته همة ومجدا
عزنا لنا باذخ تولى
صنوان في المحتد الرفيع
كمنفحة العنبر السطيع^(١)
للورد ناهيك من قريع^(٢)
من يشكر البدر في الهزيع
والأصل يوحى إلى الفروع^(٣)
قد آذن اليوم بالرجوع

حمالة الركب الملكي

حينما سار ركب جلالة الملك المحبوب « فاروق الأول » إلى دار البرلمان لحلف اليمين الدستورية ، استقرت حمالة فوق المركبة الملكية السنية اولزمت مكانها حتى عودة جلالته باليمن والإقبال إلى قصر عابدين العامر !

وقد افترحت جريدة الأهرام على الشعراء أن ينظموا في تصوير هذا المعنى بضعة أبيات ، فاشترك في ذلك جل شعراء مصر ، فكانت مظاهره شعرية رائعة ! وقد نشرت الأهرام معظم ما وافاها به الشعراء ، ومن ذلك هذه الأبيات الآتية :

سأل الناس : ما تلك الجمامة ؟ نزلت فوق ركبته مستهامه^(٤)
أهى ترجو من المليك نوالا ؟ أم أتت في حياه تبغى السلامه
أم تراها تدلته^(٥) في محيا يزدري البدر نضرة ووسامه
شهد الله أنها وافد الطير م سعى يقريء المليك سلامه

(١) العبقة : الرائحة . (٢) الفريع : النظير . (٣) نزعته ونزع إليه : أشبهه .
(٤) المستهام : الهائم . (٥) تدله : تحميه .

العود أحمد

نظمت تحية لجلالة الملك المحبوب لمناسبة عودته
من الأسكندرية إلى عاصمته الأولى بعد انتهاء
موسم التصيف ٢٩/١٢/٣٨ .

أقبل عليك جلالة ووقار
واطلع على بلد « المعز » وداره
لما حلت « الشجر » عاد هواؤه
وصفا أديم سمائه ، وتشابهت
والبحر مفتر المباسم ، مذهب
والجو ينفج بالعبير كأنما
والأفق مصقول الترائب ، نوره
فيه « الثريا » طاقة من نرجس
يا « ثغر » رفقا ! إن بهجت بقر به
بلدان في حب المليك تنافسا
ملك لنا من راحتيه ووجهه
متهلل القسّمات ، متسق السنّا
تجلى الغياهب منه بسمة أروع
في طلعة راعت كطلعة « يوسف »
وشمائل رقت فلولا أنها
مولاي ، مصر كلها لك منزل
فاطلع — كما تهوى العلا — متنقلا

تاقت لرؤية وجهك الأبصار
قرا ، له فلك السعود مدار^(١)
طلّقا ، وزار رياضه « آذار »
في لطفها الآصال والأسحار
بالشمس فهو نضارة ونضار
فتقت به أكمامها الأزهار
من وجه « فاروق » الجلال مِعَار
وضاعة ، وبه الهلال سوار
فبقلب « عاصمة الكنانة » نار
إن التنافس في هواه فخار
بدر يضيء ، وديمّة مدرار
فكأنما ديباجته منار^(٢)
رفّافة ، ومضاتهما استبشار
نور الهدى حلّى لها وإطار
« عمريّة » النفحات ، قلت : « عقار »^(٣)
يهفو إليك ، وكل قلب دار
فيها ، فأنت الكوكب السيار

(١) بلد المعز : القاهرة . والمعز : أول الخلفاء الفاطميين بمصر .

(٢) الديباجتان : الحدان (٣) العقار بالضم : الخمر .

مهرجان الشرق والإسلام

نظمت تحية لجلالته في بعض أعياد العرش المهدى

نفحات الأزهار من أردانه^١ والربيع الموشى^٢ ، والأفق الضا
والنسيم المقيم ، واليسر يندى^٣ والهدى والرشد والرفق والحلم^٤ م
واقتيال الدنيا ، وزهو الدرارى^٥ ملك يمنح السرور محيا
وابتساماته مسالة الدهر كل أيامه مواسم غر^٦
مشرق كالحسام رف على الصقل يتمالى^٧ لآلاؤه فيجللى^٨
ورع القلب ناشى^٩ فى حمى السمحة^{١٠} ليس يثرهى بالملك من تحته النيل
حل من شعبه « السوادين » حبا وأتاه الولاء كالأرج^{١١} الذ
جل باريه صاغه زاكى النفس

والحيا المستهل^{١٢} فيض^{١٣} بنانه^{١٤} حك عنوان عطفه وحنانه^{١٥}
ظله بعص^{١٦} مرتجى من زمانه سمات^{١٧} نمت على إيمانه^{١٨}
وائتلاق الضحا صبا ريعانه^{١٩} (١) ه ، ويأسو الجراح عذب^{٢٠} بيانه^{٢١}
واقباله ، وعهد أمانه^{٢٢} حافلات بطوله وامتنانه^{٢٣} (٢)
وكالنور يزدهى فى جنانه^{٢٤} سدقات الديجور فى إدجانه^{٢٥} (٣)
تقوى الإله قيد^{٢٦} عيانه^{٢٧} (٤) يفيض الشراء^{٢٨} من خلجانه^{٢٩}
فهو فى « قلبه » وفى « إنسانه » (٥) نفع من « مصره » ومن « سودانه »
كورد الرياض فى إبانه^{٣٠}

(١) الدرارى : الكواكب .

(٢) الطول بإسكان الواو : المن والإعطاء .

(٣) السدقات : الظلمات جمع سدقة .

(٤) السمحة : ملة الإسلام .

(٥) الإنسان : المراد به لإنسان المين .

أفرغ النبل عبقر يا عليه
 أين منه « خاقان » في « باب العا
 يطمع البدر أن ينال سناه
 وتجدد النجوم تبغى علاه
 ويبارى الوسمى نائله الغمر
 أقبل العيد حاكياً صورة « الخلد »
 غمر الشرق بالمباهج حتى
 وهفا بالشتاء - وهو قشام -
 الصباح المجلوس بسمسة فيه
 تتهادى الأقطار فغمة رباً
 عاهدتنا فيه الليالي على السلم
 ولبسنا النعماء نورا ونورا
 انظر النيل في الخائل يجرى
 طائفاً بالزلال من « كوثر الخلد »
 وقاربه كالقيان تغنى
 وقف الشعر حين نأبه الوصف
 فاته المهرجان في حلبة السحر
 من له بالبحسان حوك « النشواسى »
 مهرجان كأنه مونق الزهر
 لم يكن « للمعز » تجي له مصر

وكساه الرشاد قبل أوانه
 لى « كسرى الملوك » فى « إيوانه » (١)
 فيعانى ما ليس فى إمكانه
 فتحل النجوم دون مكانه
 وأين الوسمى من تمنياته
 ووسمى الجمال عن « رضوانه »
 حار فى حسنه وفى إحسانه
 فتجلى « آذار » فى طيلسانه
 والرحيق المختوم صفو دنانه
 ه ، وتروى الأمصار من ألقانه (٢)
 وكف الزمان عن عدوانه
 وجنينا السرام من أفنانه
 نائراً تبره على شطآنه
 وبالراح من معتق حانه
 فمز الألقان أعطاف بانه
 حسيراً ينعى على « شيطانه » (٣)
 وأزرى اقتنانه باقتنانه
 وبالمذهبات من « حسانه »
 إذا رف فى رباً بستانه
 ولا « للرشيدي » فى « بغدادانه »

(١) خاقان: لقب ملوك الترك .

(٢) فغمة الطيب : ملاءم .

(٣) الحسير : الكلبل المنقطع .

ولا زلت حاليّاً بجُبانهِ
تتبارى النجومُ في ميدانهِ
من « مصره » إلى « يابانهِ »
وتجرى السرورَ ملءَ عنانهِ
بِجَنِّينَ العطاءِ أو عقيانهِ (١)
بِوَنورٍ يُشعُّ في جيرانهِ
وزَهوِ الشبابِ في فتيانهِ
قِ وتاجِ يهيمِ على تيجانهِ (٢)
خالقه ناشراً هدى « قرآنهِ »
وجلوتَ « المعز » في سلطانهِ
أنت أُرَجى للدينِ من « خاقانهِ »

يا مليك الإسلامِ صافحك السعد
مارأى الناسُ قبلَ عيدك عيداً
حلَّ « كالفطر » بالديارِ فهِز الشرقَ
دمتَ تجلو الأعيادَ في رونقِ البشرِ
أنت في مصرَ عارضٌ مُستهلٌّ
أنت للنيلِ بَسْمَةٌ الأملِ العذْ
أنت للشعبِ نضرةُ العمرِ للشيبِ
أنت سيمطِ يضىءُ في لبسةِ الشرِ
أنت ظلُ الإلهِ في الأرضِ ترعى
قد بعثتَ « الفاروقَ » بالعدلِ فينا
فالبسِ الملكَ والخلافةَ مُبرداً



(١) العارض : السحاب المعترض في الأفق .

(٢) السمط بالكسر : السالك المنظوم .

عيد الفطر يحيي ملك البر

نظمت تهنئة لجلالته في عيد الفطر المبارك
سنة ١٩٣٩ ، وقد تضمنت الإشارة إلى استماع جلالته
الدروس الدينية التي كان يلقاها الإمام « المراغي » في
المساجد الجامعة .

يا عيداً أشرق على الغرب الخضيب هدى
وكن سلاماً على « مصر » وجيرتها
وارفع ولائى إلى « الفاروق » محتشماً
وقل له داعياً : بورك من ملك
« شهر الصيام » - وما أحلى وفادته -
وكنتم فيه « أبا حفص » لأمتيه
فد حار في شكر ما أوليت من نعم

وأسُ الجراحات واحلل كل معقود
وحرر « الشرق » من أسر وتقييد
والثم يديه وأسمعه أناشيدى
يجرى على العرق من آبائه الصيد
قضيته بين تسبيح وتحميد
براً بعاف ، وترفيها لمسكود (١)
يثنى على النسك أم يثنى على الجود ؟

يا ناصر الدين والأخلاق في زمن
ويا عطوفاً على الجيران يمنحهم
ويا أميناً على « الشورى » يعززها
لله أنت لدى « المحراب » متسقاً
تصغى إلى « الشيخ » يلقي درسه حكماً
فقلت لا عجب : هذا « الرشيد » سعى
وذاك « مالك » في بردى جلالته

عقّ الحياء وأزرى « بالتقاليد »
ود الكريم ، ويحبوهم بتأييد
بكل حكم إلى « الدستور » مردود
يضفوا عليك وقار غير محدود
تنسقت كهقود الخرد الغيد
للعلم في محفل - كالصبح - مشهود
يتلو « الموطأ » موصول الأسانيد (٢)

(١) أبو حفص : الخليفة عمر بن الخطاب ، والعافى : طالب المعروف .
(٢) مالك الامام مالك بن أنس .

وهذه مصر — والهي جاء ساعة —
 حميت حوزتها من كل عادية
 « كنانة الله » لا تستشعرى وجلال
 لسنا نبالي الردى في كل معترك
 من لم يمت تحت ظل السيف ، زف إلى
 عاش المليك عليه التاج مؤتلقاً
 في ظل أمن — على الآفاق — ممدود
 وصنت وحدتها من كل تبديد
 حماك في ذمة الشم الصناديد
 الروح خالدة والجسم للودود
 غيابة اللحد في أكفان رعديد
 لمصر مشكاة إرشاد وتسديد

تطريز (١) الاسم الملكي الكريم « فاروق »

نظم هذا التطريز ليتفنن به طلبة مدرسة بنها الثانوية
 عند رفع العلم ، وقد صدرت به مدرسة سوهاج
 والتوفيقية مجلتيهما .

« فاروق » أنت رجاء النيل والهرم
 أحبك الشعب حباً لم يفز ملك
 رأي مليكاً تعالى الله بارتؤه
 وتلك مصر إلى العلياء صاعدة
 قامت تناديك والإخلاص رائدها
 وقدوة الجيل في الأخلاق والشيم
 من الملوك به في العرب والعجم
 ببسمة منه يحيي ميت الهمم
 ترجو بيمينك أن تسمو على الأمم
 روي فداء — « لفاروق الحمى » — ودمي

(١) التطريز الشعري : أن يبدأ كل بيت بحرف من حروف الاسم على التوالي .

عيد النحر وعيد النصر !

نظمت لتهنئة لجلالته بعيد الأضفى المبارك وقد وافق
ذلك انهزام الإيطاليين أمام الجنرال « ويشل » على
حدود مصر الغربية [١] ، كما كان من محاسن المصادفات
أن جاء عيد الميلاد المسيحى والإسلامى متعاقبين !

فما شئتَ من بشر وما شئتَ من نحر
كما محقت آىَ الدجى آيةُ الفجر
سلمتَ لمصر ما جرى النيلُ فى مصر
بميلاده ، والبسرُ يُسقرَنُ بالبر
هما طالعا سعدٍ لآيامك الخير
مُلَقًى على زهو الصُّبَا حكمةُ الدهر
ويزرى محياه على القمر البدر (١)
بأغراسها ، والنيلُ من تحته يجرى
رأيتَ « أبا حفص » تخشعُ للذكر
لعزتها تعنو النجوم التى تسرى

هو العيدُ : عيدُ النحر أو موسمُ النصر
تجلسى على « الوادى » فجلسى ظلامه
وجاءك يسعى بالبشائر هاتفا :
وقد زاده « عيسى » المظهر بهجة
وما اعتنق العيدان عفوا ، وإنما
تكشفت الأحداثُ عنا بمُلهِم
تبارى عهدَ المُنَزَن جدوى يمينه
تواضعَ والفردوسُ تحضُنُ عرشه
إذا صفَّ رجله يردى فريضةً
ويخفض فى « المحراب » جهةَ أروع

وقلب « السُّها » يشتد خفقان الذعر
كأن القوافى فيض نائلك الغمر (٢)
فمن مَسَّ شَلَّ فرَد ، ومن حكمة بكر
عليك ، ويشدو فى مباحجها شعرى !

أمولاي ، وافى العيد والنيل آمنُ
دعوتُ القوافى للتهانى فأعنقتُ
بمدحك سارت مَذْهَبات شواردا
فلا زالت الأعيادُ تجلو سَعُودَها

(١) العهد بالكسر : أمطار الربيع الثانية جمع عهدة بالفتح ، وزرى عليه : عابه .

(٢) أعنقت : جاءت متتابعة ، والغمر : الكثير .

عيدان سعيدان

نظامت تهنئة لجلالته بعيد الفطر الميمون
وعيد ميلاد الدرة السنية الأميرة فريال .

فِطْرُ الصَّيَّامِ ، وَغُرَّةُ المَوْلُودِ
للأصيد ابن الأصيد ابن الصَّيد
فيض الندى من راحتي « داود »
قامت دعائها على « التوحيد »
كالعقد في جيد الكعباب الرُّود (١)
مطروقة كالكوثر المورود

عيدان : عيد هدى وعيد سعود
طلعا معاً متعانقين تحية
نزلا على « كسرى » الجلال ، وقبل
وتفياً في ظل أكرم سدة
نظا السرور ، وألفاً شمل المني
يتسابقان إلى أغر ، رحابه

متألقين كشرك المنضود
من شر حاسدة ، وشر حسود
طهر الملائك في جمال الغيد
أنس الحواضر والقُرى والبيد
لك « كالمسيح » ويوميه المشهود
ضمت بهاء « زبيدة » و « رشيد »
حسنا ، وأطيب من أريج العُود

« فريال » أهلاً بالسَّناء وبالسَّنا
عوذت حسنك بالنبى وآله
شهد الذين رأوك أنهم رأوا
أقبلت في « رمضان » مثل هلاله
وولدت في فجر السَّلام كرامة
لمس القوابل منك هالة نير
ومسسنن أروع من رياحين الرُّبا

بالعز — من مولاك — والتأييد (٢)

مولى الكنانة ، لابرحت مؤزراً

(١) رؤد ورادة : ناعمة . (٢) المؤزر : المعان المقوى .

إنَّ البلادَ — وقد وُلِّيتَ زمامها —
 سبَّحانَ من ألقى عليك محبةً
 لولا جلالُك ، قلتُ : أنت أرقُّ من
 سيِّستُ بموْ فور الحَصاة سَمِيد (١)
 تشيُّ إليك أعِنَّة الجُود
 ريج الصَّبا ، وسُلافة الهُنُود

« رمضان » ضافك ثم راح مودِّعا
 لقى التَّجِلَّةَ والكَرَامَةَ كُلَّهَا
 أقسمتُ أنْكَ لم تسكن في ليله
 دِيباجُ وجهك من صيامك مُشرق
 فاسلم لمصرَ — على المدى — وليلها
 إن كان « للوادي » السعيد ، وأهله
 وهناك مولدُ ذُرَّة « علويَّة »
 شمسٌ من الفردوس يحدوها السَّنا
 جامت مُبَشِّرَةً ببدر طالع
 يُشني على خُلُقٍ لديك حميد
 في سابغ من ظلك الممدود
 ونهاره غيرَ التُّشِّي والجُود
 وعلى الجبين الغَضُّ وسَمُّ سجود
 حيَّيتما : من سيِّد ومسود
 عيدٌ يَسُرُّ ، فأنت عيدُ العيد
 زانتُ فرائدَ تاجك المعقود
 بين الملاحن واصطفاق العود (٢)
 — في إثرها — بالطَّالع المسعود



(١) الحَصاة : العقل .

(٢) الملاحن : الألحان ، واصطفاق العود : ترفيمه .

عصر الفاروق الذهبي

نظمت تحية لأيام جلالته الموصولة بمظنه
على العلم والأدب وتشجيعه لأعمال البر .

« فاروق » يازينة الدنيا وبهجتها
أيامك النورُ أسطارٌ مذهبة
أعدت في مصرَ أيامَ « المعز » كما
تلك « الحنيفة » ما لاحت مطالعها
لسنا نحاذر أن تذوى أزاهرها
وبسمة الأمل المعسول في فيها
في صفحة الدهر قرَّت عينُ تاليها
كنت المنارَ إلى العلياء تهديها
حتى أتيت ، ولا طالت أواسيها^(١)
فأنت « عيسى » بإذن الله تُحييها

لا زلت في عزّة قعساء باهرة
ودمت نيلا على « النيل » الروى بها
وزين مسلكك بالأقمار تُسجبها
ترعى البلاد ، وتردى من يعادها
تُسدى العوارف عتسنا ، ويسديها^(٢)
تُشيع نوراً على مصر وواديها



(١) الحنيفة : الملة الإسلامية ، والأواسي : الأساطين جمع أسية .

(٢) الروى : المملوء بالماء .

ملك الإحسان في عيد الفطر

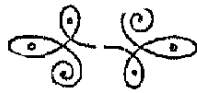
نظمت تهنئة لجلالته بعيد الفطر المبارك سنة ١٩٤٠

العيد وافى بشير آمن
والصوم يُثنى على أيادٍ
والله يجزيك عن فقير
والدين أرضيته خالاً
والنيل أعديته سخاء
والعلم في مصر قد حباه
وجنودك الأوفياء أسد
والسعد واليمن والمعالى
والشعر يهدي لك التحايا

مقبلاً راحتك ألفاً
ذكت كورد الرياض عرفاً
في ظل نهارك حلّ ضيفاً
وخلة فاصطفاك ألفاً (١)
ففاض مِلء الضفاف هفّاً (٢)
« معزّه » منسة وعرفاً
تألّفت للدفاع صفّاً
والمجد أمست عليك وقفاً
فرائداً قد حسن رصفاً

بقيت للشعب عمر « نوح »
دعاء من بات مُستهما

تثبته بالولاء عطفاً
بطبعك الرائق المصطفى



(١) الخلة بالضم : المودة ، والإلف : الأليف والصاحب .

(٢) الهف بكسر الهاء : الشهد .

حفظ الله الملك !!

قالها مرتجلاً حين روعت الأسماع نبأ حادث
« القصاصين » في ١٥/١١/٤٣ وقد حلف لطف الله فيه
ملك البلاد المحبوب وأسبغ عليه عنايته الصمدانية خير
الإسلام والعرب !

سلامتُك السلامة للبلاد	وعرشك حصنها من كل عادي
وتاجك مَعْقِدُ الفخر المُعلّى	ووجهك في دياجى الشك هادى
خاطك « للكنانة » من رعاها	من الأحداث ، والنشوب الشداد
ومُلَّتِ السّلامة ما تغنى	على نَضْرٍ من الأفنان شادى

عيد الفداء وعيد السلامة !!

نظمت تحية لجلالته حين عاد بسلامة الله رافلا
في حُلّ العافية من حادث « القصاصين » إلى عاصمة
ملكه السعيد يوم وقفة العيد الأكبر في ٧/١٢/١٩٤٣
وكانت الأذان مرهفة لسماع البشرى بالمولود الميمون !
فكان الأميرة المحبوبة « فادية » حرسها الله .

« العَوْدُ أَحْمَدُ » يامليك الوادى	أقبلت « والأضحى » على ميعاد
عيدان : عيد هدى ، وعيد مسرّة	حَفّاً جبين « النّبيّر الوقاد » (١)

(١) النير الوقاد : الأميرة فادية .

من كلَّ عادية — تنوب — وعادى
ولكل شعب ناطق « بالضَّاد »
لله لطفٌ كان بالمرصاد
في نائبات الدهر خير عتاد
أغنتك عن حرس وعن أجناد (١)
منك الفؤاد الشَّبت يا « ابن فؤاد »
كالزهر باكره السحاب الفادى
أن قرَّ بعض الوقت في الأغمد (٢)

كانت سلامتك السلامة للحمى
ولدين « أحمد » تحت ظلِّ هلاله
رصدتك أحداثُ الزمان، فردَّها
حاطتك منه رعايةٌ قُدسيَّة
و« المصحف » اليمون كان دريئة
لم يكب عزمك في الخطوب، ولا هفا
نخرجت منها واضحاً متهايلاً
ماعاب سيف الهند وهو مصممٌ

تفديك بالأرواح والأجساد
والحبُّ والإخلاص في العُوداد
برَّ الأب الحانى على الأولاد
بقلوب نزع إليك صَوادى (٣)
في نور وجهك طالع الإسعاد

خفَّت وسادك بالولاء رعيةٌ
طارَت إليك تعود معقِد نخرها
أوسعتها مننا، ورحت تبرُّها
واليوم خفت للقاء جميعها
عاد السرور لها بعوذك واجتلت



(١) كان جلالته يحمل مصحفاً مجلداً بالذهب ، وقد قال : إن بركته دفعت عنه البلاء .

(٢) المصمم : الماضى القاطع .

(٣) النزاع : المشتافون جمع نازع .

أميرة المبرات

تحية لحضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة « فوزية »
ذات النشاط الدائب في أعمال البر !

يا « فوز » واسمك في الأفواه ناجحة
بنت الشموص وإن سُمُوا « فراعنة »
شادوا على ذروة العرفان دولتهم
بنت الخلائف، إن بادوا « فآزهرهم »
بنت الملوك ملوك الواديين، جبي
من ذاي سامي « عليا » وهو منفرد
ومن نراه « كإبراهيم » إن كشفت
ومن يباري « أبا الأشبال » فيض يدي
ومن يبد « فؤاداً » حكمةً وهدي

تذكو بُشائرَ في الوادي غواليها (١)
آثارهم، السُّنن الأحجار ترويهما
والناس كالجهنم هامت في مراعيها
سور على « السمحة البيضاء » يحميها (٢)
إليهمو ثمرات الشرق جابيهما
يبنى ممالكه شُمتاً ويسلمها
عن ساقها الحرب واحمرت مواضيهما
تصوب دراً وعقيانا غواذيهما (٣)
والأرض راجفةً مادت رواسيها

سموك « فوزية » يا صدق مانطقت
عذر القوافي ! فما تسمو رقائقها
ماذا تقول لنا الأشعارُ ، في ملك
في صورة الخور يُجسلي في غلائله
في حسن « يوسف » في طهر الزنابق في
بين المقاصير في ظل الهدى نشأت
لا روضه الشرق تنمي مثلها عبثاً

بالفوز أمنيةً كنسا نرجسها
إلى علاك وإن جلت معانيها
من عنصر النور لا نظريه تنزيها
على الوري فينفض الطُرف رائيها
سمت « البكتول » صفات است أحصيا
يغدو عليها بصفو الشهد ساقيهما
كلا ! ولا ربوة الفردوس تحويها

(١) الناجحة : وعاء المسك معربة ، والفوالى : أخلاط من الطيب جمع غالية .

(٢) السمحة البيضاء : ملة الاسلام .

(٣) أبو الأشبال : اسماعيل باشا ، وتصوب : تخطئ .

قران الأميرة السعيدة !!

نظمت لمناسبة قران حضرة صاحبة السمو الملكي
« الأميرة فائزة » بالوجيه « محمد علي رؤوف » في ١٧ / ٥
١٩٤٥ . أذاعها من محطة الاذاعة كورس الأستاذ
إبراهيم شفيق رئيس الاتحاد الموسيقي الأهل .

موكبُ الأفراح يحدوه الربيعُ
مشرقٌ فيه محياكُ البديعِ
جل من حلاكُ بالخلقِ الرفيعِ
فاخطري في وشيكِ الزاهي النصيعِ
درة السُّودُورِ والنَّبلِ التَّليدِ
وابنةُ النَّيلِ وأهرامِ الخلودِ
تمن رأى الشمسَ بأفاقِ السُّعودِ
زهرة « الوادي » وغرس الماجدينِ
أنجبتها نازلي « أمُّ البنين »
وأخوها « عمر » في المسالكينِ
عرسك الميمونُ رمزٌ للصَّفاءِ
هو للأيامِ إشراقُ الرجاءِ
غمرَ النيلَ بألوانِ الهنَّامِ
فوردناه كما شئنا وشاءِ
فاهنئي بالعزِّ حوراءَ الجنانِ
في حمى الله ، وفي ظلِّ الأمانِ
عاش « فاروق » على مرِّ الزمانِ
وارث التاجِ نماءُ النَّيرانِ

بين ربحانٍ وزهرٍ وغنَّاءِ
كوكبا يسكبُ في الوادي الضَّيَّامِ
وكساكِ الحسنِ منضوَرِ الرَّداءِ
ملكاً ترعاه أُملاكُ السماءِ
والجمالِ الفردِ في أبهى حُلَّاءِ
حازها من حازتِ المجدِ يداهِ
قرنتِ بالبدرِ في أوجِ علاءِ ؟
من يباهي الشمسَ في أعلى الفلكِ ؟
« وفؤاد » النيلِ أسنى من ملكِ (١)
واضح الغرةِ يَبْهِي كالملكِ
وبشيرٌ بالسلامِ المقبلِ
وهوَ للدنيا ابتسامِ الأملِ
فانثى يرقصُ رقصَ الثملِ
كوثرَ الراح ، ونهرَ العسلِ
وانعمى بالود من خيرِ قرينِ
بين يمنٍ ورفاءِ وبنينِ
وافر الحظينِ من دنيا ودينِ
عاهلِ النيلِ ، وراعِيه الأمينِ

(١) أم البنين : ابنة الأمير عبدالعزیز بن مروان وزوج الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك .

أميرة السباح

رفعت إلى حفرة صاحبة السمو السلطان الأميرة
« سميرة حسين » في مشاها « بالأقصر » وقد نعى إليه
أنها أثنت على شعره ونقلت منه أبياتا إلى الفرنسية ،
وقد قارن ذلك تبرعها بمجموعة من حللها النفيس للجمعية
« الهلال الأحمر » المصري . وقد ردت على قصيدته
بكتاب صفي رقيق .

سناك سنا القمر الأزهر	وجودك جود الحيا للمطر
ولفظ السباح ، ومعنى السباح	عرفناهما باسمك الأنور
وقدرتك فوق مناط « السك »	فإن قصر الشعر فلتعذري
حويت الجيائين : من منظر	— كما تشتهين — ومن مخبر
وحزت الجليئين : نبل الخيال	يرف على كرم العنصر

* * *

أتاني — على البعد منك — الشاء	فرحت أنه على « البحتري »
وقلت : قريضك فيض الشعور	ولولا أياديك لم أشعر
وهل أدبي غير هذا الجنى	يمت إلى روضك المثمر

* * *

حبوت « الهلال » جزيل النوال	فأقمر في غرة الأشهر
إذا أظلم الأفق كنت الضياء	يشع بديباجه « الأحمر »
لقد شهبوك « بنيل » البلاد	وأين السراب من الأبحر ؟
تباريتما : فسحبا بالمياه	وبالدّر — جدت — وبالجوهر

* * *

أَبوك « الحُسين » قريع « الغمام »
 مآثره في سجل الخلود
 وأملك صورها ذو الجلال
 وأختك « قدرية » الشاعرات
 عقيد الحسام ، أخو القسور (١)
 صحائف علوية الأسطر
 على صورة « الملك » الأظهر
 نمتها القسوافي إلى « عبقر »

نزلت « الصعيد » فعز الصميد
 يحج إليك بغاة النسيدي
 وكنت له في الشتاء الربيع
 فها هو يختال في وشيه
 وتندي كائهم أزهاره
 وأسفر من وجهك المُسفر (٢)
 فيغترفون من « الكوثر »
 يُنضّر من ثمره الأعفر
 ويرفُل في ثوبه الأخضر
 فتحبو النسيم شذا العنبر

سلامي إلا ، بل سلام الإله
 على قر التّم في أوجهه
 يدين الصباح للآلها
 دعائي لها : أن تَمَلّي السعود
 على ربة الحسب الأنضر
 على الشمس في دارة « الأقصر » (٣)
 ويعنو لغرتها « المشتري » (٤)
 بقرب « وحيد » مدى الأعصر (٥)



(١) القريع : المائل ، والعقيد : المعاهد والحليف ، والقسور : الأسد .

(٢) المسفر : المضى .

(٣) الأوج : الرفعة والشرف .

(٤) يدين : يخضع . والمشتري : من كواكب السعود .

(٥) وحيد : هو قرينها الوجيه وحيد باشا يسرى .

أمير العلم

كان للناظم صلة وثيقة بالمفطور له الأمير الجليل
« عمر طوسون » خياه حين بلغ سن السبعين
في ٨ / ٩ / ١٩٤٢ بالآيات الآتية ، وقد رد عليها
— رحمه الله — بكتاب كريم !

كتب الله للأمير المفدى
ووقاه بلطفه كل مكرو
ورعاه للشرق ذخراً ، وه للنيل
كل يوم كراه يبنى لمصر
يقتدى في العلا بآباء صدق
جلال الشيب كمفريقه ، فلى
وحباه الوقار ، فوق وقار
عمر العمر بالماثر شتى
إن سبعين حجة طوق النيل م
قسم الوقت بين جود ودرس
في سجل الأيام عمراً طويلاً
ه ، وأضفى عليه ظلاً ظليلاً
حساماً عضب الغرار صقيلاً (١)
سودداً بأسقاً ، ومجدداً أثيلاً
والفروع الكرام تقفوا لأصولاً (٢)
هامة المجد والندى إكليلاً
« عمرى » فزاده تبجيلاً
تزدهى غرة ، وتبهى حجولاً
بهن « الأمير » فضلاً جزيلاً
فهو يعطى اللهها ، ويسدى العقولاً

يا أمير الإسلام ، عش للعالى
قد دعونا ! والله خير سميع
عمر « نوح » تطوى إلى الجليل جيلاً
ودعاء الإخلاص أرجى قبولاً



(١) الفرار : الحد .

(٢) تقفو : تنبع .

جنود الفاروق

نظم هذا الشهيد « نشيد القوة »
ليترنم به جنود الجيش البواسل !

نحن جنود النيل ، أبناء الفداء	ورجال الحرب ، أبطال الكفاح
نريد الهيجاء في ظل اللواء	كأسود الغاب ، أو هُوج الرياح
سائل النيل بنا والهزما	هل لنا من مُشبه بين الشعوب
نفتدى مصرأ ، ونحمي العاصم	ونقي العرش بمحبات القلوب
نحن في البر وفي البحر أسود	ونسور بين أعنان السماء
سجل النصر لنا لوح الخلود	بمداد من دماء الشهداء
من يبارينا إذا جد القتال	ورجوم الحرب تهوى بالصفوف
نحتي في ساحها مثل الجبال	لا نهبالي بالمنايا والختوف
قد نمنا الصياد أعلام الأنام	أنجم الدنيا ، وأقمار الوجود
من فراعين ، ومن عُرُب كرام	يومئ الناس إليهم بالسجود
بعث الله بنا مصر الفتاة	بسنا « الفاروق » تهدي الحائرين
سنشيد العز في ظل رضاه	ونعيد المجد ، والله المعين
فاملئوا الدنيا ضياء وهدي	وارفعوا الأعلام في كل مكان
واهتمفوا عاش المليك المفتدى	عاهل الشرق سليمان الزمان



الشعلة الملكية

نظم هذا النشيد ليتفنى به حملة المشاعل
الملكية في مهرجان الشعلة الملكية .

كلُّ نجم طالعٌ في فلكٍ
وارث التاجين بدرَ المشرقِ
تُبصرُ النُّورَ عيون الحارينِ
واهتفوا : يا مصر سودى العالمينِ
شَبَّها « الفاروق » رمزاً للهدى
واضربوا للناس أمثالَ الفِدى
قادةُ الدنيا ، وأقيالُ الأممِ
عن صلاح الدين أو باني الهرمِ
تاجنا لله ظلٌّ في الأنامِ
تحمل المشعلَ والدنيا ظلامِ
مصرنا في الأرض فردوس الإله
نحن لقننَّاه أسرار الحياة
بسم الإقبال عن صبح المنى
عصره عزٌّ ومجد وسنا
أننا للعرش نحيا والبلاد
عاش فاروق لمصر خير هاد
عاش فاروق مناراً للرشاد

اسطعوا في ليل مصر أنجا
واجعلوا قبلتكم ربَّ الحى
ارفعوا فوق الطريق الشعلا
وقننوا صففا على هام العلا
ناركم بردٌ علينا وسلامُ
فاحملوا النور ، وسيروا للأمامِ
أنتم أبناء من سادوا الورى
اقرأ التاريخ ، واحفظ ما روى
أرضنا للعلم والفن مهادُ
شعبنا أكرم من عزٍّ وسادُ
نيلنا الكوثر معسول الجنى
كل شعب شاد مجداً ، وبني
مصر يارمز المعالى والفتخار
عاهل النيل — وهل يخفى النهار —
قد قطعنا العهد والله شهيد
فاهتفوا في مطلع الفجر الجديد

نشيد السلام الملكي

النيل تراثك والهرم
مولانا عزّ بك العلم
والعدل شمالك والكرم
والسيف تسمي والقلع

* * *

آلاؤك غيثٌ يحينا
قد عزّ بعرشك واديننا
وجيبتك صبحٌ يهديننا
وأعزّ الله بك الديننا

* * *

عرش كالقدس وكالحرم
قد كان مناراً للأمم
يُسزّهي بالمجد وبالقدَم
والعالم يسري في الظلم

* * *

المجد لتاجك والحسب
وحلاه الأنجم والشهب
و«الشمس» له نهم النسب
بسناه يستهدي العرب

* * *

لا زلت لنا النجم الهادي
أجنادك آسادُ الوادي
وملاذ الحاضر والبادي
وزمانك خير الأعياد

* * *

يرجوك الدهر ويخشاك
والشعب فداء وفداك
والنيل يباهي بعلاكا
يحميه الله ويرعاك



لحن السلام الملكي

بالاشتراك مع الشاعر الكبير محمد الأسمري

مولانا عرشك لم يزل رمزاً للهجد من الأزل
أشرقت به نورَ الأمل وهدى في القول ، وفي العمل

النيل يباهي والهرم والجيش يفاخر والعلم
بملك شيمته الكرم وعزیز واديه حرم

هو حصن الدين وراعيه وسياج الملك وحاميه
وإمام الشعب وهاديه ومنار العدل بواديه

فيأض الراحة بالمن برّ في السر وفي العلن
مولاي بقيت على الزمن ذخراً للأمة والوطن

ملك يرعاه لنا الله حياه الشعب وفداه
في ظل الله وتقواه يرجوه الدهر ويخشاه

هو في الوادي شمس الفلك ومليك أشبه بالملك
يامصر ، ونحن الكل لك نفديك ، وكلك للملك



عواطف اخوانية

م. ع. ع.

النفس بالصديق آنس منها بالعشيق
وغزل المودة أرق من غزل الصباية

« عمرو بن مسعدة »

نفع الصداقة ١١

بعث بها — وهو تلميذ — ردًا على رسالة من
صديقه التلميذ المفور له « مصطفى أفندي غلاب » .

أيها « المصطفى » من الخلقِ خلًّا
لا تلبني إن لم أجد فيكم الشَّهرَ
أنت كالشمس قد تراءت صباحاً
بكريم الإخلاق منك القوافي
فلك الله من زكى نجيب
رَضَع الدَّرَّ من مُثَدِّي المعالي

هاك مدحى إذ كنت للمدح أهلاً
فسامى مقامكم عنه جلاً
وكبر التَّمام وَهْنًا تجلَّى (١)
— بعدُ عَظْل — لَبَّاءُها قد تحلَّى
قلبه أشرب المحامد طفلاً
فتسامى يبغي السَّماك محلاً

أتحف الخيلُ خيله بكتاب
قد حوى الظُّرفَ ظرفه، وتحلَّى
وحكى طرسه مَحْيَاً وضياءً
وَحَكى نَقِيسَهُ سواد عيون

نَهَل القلبُ — من لَمَاه — وعلا
بأنيق الألفاظ جدًّا وهزلاً
وحكى خطه عِذاراً تدلى
لسواد القلوب سَدَدَن نَبلاً (٢)

قد روى عنك يا صديقي صدق
جامنى والفؤادُ من فرط شوقى
لست أنسى ودادكم ! كيف يُنسَى
إن جفوتكم أولاً جفوتكم ! فإنى
وسلام عليك بما صان عهداً

الود لا تغرو طبت فرعا وأصلاً
يتلظى ! والدمعُ ينهلُ وبلاً
ودُّ مَنْ فى صميم قلبي حلاً !
للأخلاء من جنى النحل أحلى
الود خلُّ ! أو بات يرقب إلا (٣)

(٢) النفس : بالكسر : الخبر .

(١) الوهن : نحو نصف الليل .

(٣) الإل : القرابة .

عبر المودة !!

بعث بها — وهو تلميذ — إلى رفيق الدرس ،
التلميذ « سيد أفندي عبد العال » رداً على رسالة رقيقة .

أذيت نارَ صبايتي بكتاب	وشـحته بلطائف الآداب
حكمت الفريدَ منسجماً ألفاظه	وحكت معانيه سُلَاف شراب
أفديك « سيدُ » ما فضضت ختامه	حتى تضوِّع منه عِرف مَلاب (١)
داوى الفؤادَ من الهُنى بوروده	وكذا تكون رسائلُ الأحباب

صلى بشرى !!

بعث بها — وهو تلميذ — إلى صديقه التلميذ الأديب
المرحوم « مصطفى أفندي غلاب » حينما كتب إليه يخبره
بنجاحه في امتحان القبول بدار العلوم سنة ١٩٢٠ .

أُجْمانٌ أم لؤلؤٌ أم حجابُ	أم شهادة أم إسكّر أم رُضابُ (٢)
أم رحيق أم رُقِيَّةٌ أم نسيم	أم خزامى أم عنبر أم مَلاب
أم صباح أم صفحة من لُجَين	أم مُحَيّا أميط عنه النِّقَاب
أم كتاب حوى رقيقَ المعاني	والمباني أهداه لى « غلاب »

(١) العرف : الرائحة ، والملاب : نوع من العطر

(٢) الجمان بالضم : حب الفضة جمع جمانة .

قد جرى فيه للبالغة نهر وهمى فيه للبيان سحاب
ودت النيد لو يكون محلاها دره إذ به متزان الرقاب

إيه يا «مصطفى» لقد جئت بالسحر
ما عهدنا الطُّروس أكوأب راح
حاط ربي يرَاعك الناظم الدر
زف بشرى إلى فؤادى المعنى
أنت نعم الصديق، والصاحب البر
حلالا ! وذاك شيء عجاب
قبل هذا يرف فيها الشراب
ولا زال سحره الخلاب
أطربته ! زففت إليك الكعاب !
إذا خاس بالعهود الصَّحَاب (١)

«مصطفى» ما اصطفت غيرك إني
هاك بكرأ عذراء ناعمة الدل
عليها بالقبول يسعدنا الحظ
في هواكم سارت بذكرى الرقاب
حصانا يرنو لها الخطاب (٢)
فقد شاقها إليك اقتراب !



(٢) خاس بومعه وعمه : إذا نكت وأخلف .

(٣) الحصان بالفتح : العفيفة من نفسها ، والخطاب بالضم : جمع مخاطب ، الذى يخطب المرأة لنفسه .

رَابِطَةُ الشَّرْقِ !!

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — وبعث بها إلى
السيد « راس مسعود الهندي » أحد العلماء الأجلاء .
وقد كان سمع بفضلها وأدبه من صديقه السيد « ظهير الدين
الهندي » أحد طلبة البعثة « بالدار » .

سمعت ثناءً عنك طابت مواردهُ
فهيَّج لي شوقاً على البعد والجرى
وقرط أسماعى ، ويا ليت ناظرى
وإني لم أغرّى بالمكارم مغرم
كذلك أعطته المعالى زمامها
فلم أر إلا بنتَ فكرى أزفها
قريض تجلى الود بين سطورهِ
جذبت به ضبعيك نحوى خاطباً
وحملته وجداً إليك ولوعة
وإني لأرجو أن يحل مكانه

وأزرت بأسلاك الفريد قلائدُهُ
تنبّه ما بين الجوانح هاجدُهُ
يمنّ عليه وجهكم فيشاهده (١)
بكلّ سنى الفضل جسم محامدُهُ
وأرشفه راح المعارف والدّه
هدياً يحلّك بها من الحسن زائده (٢)
فرقت حواشيه ، وراقت فرائده
ودادك إن الود مترجى فوائده (٣)
تبشّك غنى بعض ما أنا واجده
وتأنس فى مرعى حماك شوارده

أخا الفضل إن الشرق لاحت سعوده
تصرم جبل الود بين شعوبه
على رغم أنف الغرب واشتد ساعده
زماناً، وصرح المجد دكت قواعده

(١) قرطه : ألبسه القرط مثل شنفه ألبسه الشنف .

(٢) الهدى بوزن غنى : العروس .

(٣) الضبع هنا : المضد .

إلى أن سرت فيه الحياة ، وهزم
وهبت كأمثال اللسيوث حماته
أتوا بضروب المعجزات حماسة
أبى لهمو أن يستكينوا ويخضعوا
وعلمهم أن التضامن واجب
كذلك عند الخطب يلتئم الهوى
ففي مصر عزم لا تُفعل شبابه
وفي الترك بركان رمى بشواظه
فهذى يد عن مصر فامد لها يدا

شعورته إلى إدراك ما هو قاصده
تذود الردى عن حوضه وتنبا عده
فآمن بالشرقي من هو جاحده
طريف من المجد المعلى وتالده
يقين بأن الغرب دبّت أساوده (١)
ويضرم من جمر التآلف خامده
وفي الهند بأس لا تلين شدائده
فلم تغن عن جيش العدو حصائده (٢)
عن الهند يمس الشرق والسعد قائده

تشوق قبل اللقاء !!

بعث إليه الصديق الشاعر الصاغ أحمد الصاوي «باشا»
من قيادة الجيش بعنقباد سنة ١٩٣٢ بأبيات رقيقة من
الشعر ، كانت اللبنة الذهبية الأولى في صلتها الأدبية !
فرد عليها بهذه الأبيات :

شعور رق أم شعور ونظم راق أم در ؟ !
صبح لاح أم طيرس بضى بنوره الخبر ؟ !
وقطعة روضة جليت لعيني ، أم هو السحر ؟ !
قريض كالريبع الطلق فيه الشور والنور

(١) الأساود جمع أسود : العظيم من الحيات .

(٢) كانت الثورة — إذ ذاك — في مصر والهند ، وحرب الاستقلال في تركيا .

سكرت به ! وهل سكر
« معان » كالصبا تسرى
فلو تأليت على صخر
و « أفاض » منسقة
أو الدرّ النضيد زها

ولا كاس ولا خمر !
فيسرى دونها العطر
لأورق ذلك الصخر
كشفر الخود يفتّر^(١)
بحسن نظامه النحر

* * *

فتى الفتيان ، ذكرنى
وصورلى - برغم البعد -
إليك أرفها بكراً
أنت تمشى على خجل
إلى حامى حمى مصر
بمثلك فى المجال الضنك
ويشرق باسمك الميمو
لعلك صاح تمهرها

بطيب خاللك الزهر
نور جبينك البدر
وخير الخرد البكر
إلى رجل ، هو البحر
إذا ما روعت مصر
تزهى البيض والشمر
ن فى جنح الوغى النضر
وحسن قبولها المهر^(٢)



(١) الخود : الشابة الناعمة ، وفتّر : يتشم .

(٢) مهرها وأمهرها : ساق لها المهر .

هدية جليلة من سيدة جليلة ١١

أرسلت إليه السيدة الجليلة المغفور لها « هدى هاتم
شراوى » هدية ثمينة عقب قدومها من بعض الأقطار
الشقيقة مع كتاب رقيق كان أجلاً وقصاً من الهدية —
على نفاستها — فأهدى إلى عصمتها هذه الأبيات :

جازت صنائك المدى	الله أكبر يا « هدى »
نح راجزاً ومقصداً	إني عجزت عن المدا
في الجود أو « قطر الندى » (١)	من لى بشكر « زبيدة »
ب ، وقد تهديت وما هدى	بارى سنالك سنا الشها
فكان جودك أجوداً	وهى يُنافسك الربيع

ح ينير ليلى الأسودا	وأنى « كتابك » كالصبا
ضع والنبالة والهدى	فيه البلاغة والتوا
من الأسى فتبدداً	لمست بشاشتته الدفين
يب ، وكاد يعثر بالردى	وأسا جراحات الأد

مى للبروءة سرمدا	أكريمة الأحساب ذو
م ، فقد ولدت « الأوحدا »	إن كنت واحدة النسا
فقد حوئت المتلدا (٢)	أو فزت بالمجد الطريف
فى السائرات الشرّدا	نظم الوفاء لك القوا
ه فحقه أن يخلدا	من كان مثلك فى علا

(١) قطر الندى : الأميرة المصرية الطولونية بنت الأمير خارويه وزوج المعتضد العباسى .

(٢) المتلد : القديم .

أبو الشعراء

توالت عليه أباد جليلة من الوزير النبيل معالي دسوقي .
أبازة باشا فاستنهض لشكرها الشعر حيث لا تسعد الحال .

أتيت إلى «القُطْب الدسوقي» شاكرًا
فيا عجبًا يُسدى إلى الشعرِ منةً
أغرُّ «أباطي» تُطالع وجهه
حياء العذارى ، في عذوبة منطق
تواضع إيماننا بقيمة نفسه
إذا مد كفاً للسلام تخايات
تيسره للكرُمات طباعه
إلى «طبي» يُنمى! ومَن مثل طي
تقيّل منها في السماحة «حاتماً»
وشاد عِلاه فوق علياء «بيته»
صنائعه عندي فأوسعني شكرًا
ويُتنبه من شكره منّةً أخرى!
فتقرأ في أسرارهِ المجد والفخرا (١)
جلت لي وشى الروض، والماء والخرا
ونفس كبير النفس لا تألف الكبير
على شفتيه بسمّة البشر والبشرى
وهل يستطيع الزهر أن يكتّم العطر!؟
إذا عدت «قحطان» أنجمها الزهرا
أباه! فقالوا: البحر قد أنجب البحر (٢)
فاز الطّـريف النضر والتالد البكر

«أبا الشعر» حسب الشعر ما قد صنعته
مدحت «الغزالي» النّـبيل ، وإنما
فلمست غريباً عن «أبازة» إن لي
سأشكر للحُرّ الكريم صنيعه
فمها! - رعاك الله - لا تخجل الشعرا
مدحت به نفسى، وشدت لها ذكرا (٣)
خثولة مجد فيهم تبهر البدر (٤)
وأشكو إليه أنه استعبد الحُررا

(١) أسرار الوجه : خطوطه .

(٢) تقيّله : اقتدى به .

(٣) الغزالي : لقب كان يوقع به معاليه مقالاته الأدبية .

(٤) لآل الجندي خثولة قديعة في الأباطين من الأميرة «نازك الأباطية» .

ماثارة هلالية

أسدى إليه هلال الصميد معالي الأستاذ الكبير
«نجيب الهلالي» باشا — حينما كان وزيراً للمعارف —
جيلاً لا ينسى ! فشكره برفياً بهذه الأبيات :

أسدى إلى مآثراً	غرام رب مآثر
المنتمى شرفاً إلى	نور «الهلال» الزاهر
ياحسبها لو لم تكن	عجزن طوق الشعاع
عاش النجيب ابن النجيب	ابن «الصميد الطاهر»

عارفتان لعميد الأدب

حينما كان الأستاذ العميد الدكتور «طه حسين بك»
مستشاراً للمعارف ، حملته رعايته للأدب أن يخفف عنه
أعباءه ، فسمي في منح أبنائه جميعاً مجانية التعليم ! فكان
أقل ما يقابل به هذه اليد البيضاء أن يشكرها بهذه الأبيات :

من لي بمثل بيان «طه»	مبدع السحر الحلال
حتى أقوم بشكر ما	أوليت يا فخر الرجال
كنز المروءة أنت بين	العالمين بلا جدال
حققت آمالا ظننت	بلوغهن من المحال

فلك الشاء ! ولا برّحت لجيلنا أبهى مثال

وأبى نبل الدكتور الكريم إلا أن يقبر
المعرفة بالعارفة ! فشكره بهذين البيتين :

من لي بقلب مثل قلبك أو بفنّ مثل فنك
حتى أقوم بشكر ما أوليتني من حسن ظنك

سقم الإمامة !!

أرسلت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر المغفور له الإمام
« المراغي » حين ألم به مرض في بعض السنوات :

عُوفيت من سقم يا كوكب الوطن
بنا السقام — ولا من بتفدية —
وعشت «للدّين» مل العين والأذن
وأنت في جُنّة من حادث الزّمن (١)
أحقُّ أن يفتدى بالروح والبدن
إن الذي شرّفت مصرأ «إمامته»



(١) الجنة بالضم : السقّة .

مرض الرقة ١١

ألم مرض بالأستاذ الفيلسوف المغفور له الشيخ مصطفى
عبد الرازق باشا — وهو وزير الأوقاف — فلما مسح
الله ما به من الملة ، أرسل إليه هذه القطوعة :

لَمَّا ضَمِنْتَ ضَمِينَنَا يَا خَيْرَ الْخَيْرِينَا
وَبَاتَ كُلُّ مُحِبٍّ مُسَهَّدًا مُسْتَكِينَا
حَتَّى بَرِئَتْ فَتَمَّتْ مَبَاهِجُ الْمُسْلِمِينَا

يَا « مصطفى الخير » يَا مَنْ كَمَلْتَ دُنْيَا وَدِينَا
وَيَا أَخَا الطَّبَعِ يَحْكِي فِي لُطْفِهِ النَّسْرِينَا (١)
وَمَنْ رَأَيْنَا « أَرِسْطُو » فِي بَرْدِهِ وَ « ابْنِ سِينَا »

أَنْتِ الْإِثِيرُ لَدِينَا أَنْتِ الْمَجْجَلُ فِينَا
دَعَاؤُنَا لَكَ : تَبْقَى مِنَ الْعَوَادِي مَصُونَا
وَتَلْبَسُ الْعَيْشَ غَضًّا يَنْدَى صَفَاءً وَلِينَا



(١) النسرین: ضرب من الأزهار .

ضنى الشعر !!

ألمت وعكة في بعض السنين بصديقه المغفور له الشاعر
الكبير « محمد المراوى » فبحث إليه بهذه الأبيات :

شفّنى السُّقْمَ حينَ قالوا : الحبيب	عادَه اليومَ من ضنّاه الطَّبيبُ
يا صديقى الذى له كلُّ قلبى	لا تروِّعْهُ ! فالشَّفاء قريب
إن شكوت الضنى ، شكا الأدب النضر	جَوَاهُ ، والحبُّ والتَّشبيبُ
أو شكوت الهوى ، شكواناه ضعفين	حَنَانِيكَ أَيُّهَا العنْدليبُ !
ما بعين الغزال ما أنت تشكو	ه ، ويا حبذا الغزال الرَّيبُ (١)
كيف تشكو ؟ وأين منك «حسين»	ذلك الملهم الأريب الأديب (٢)
قد عهدناه يُبرىء الجسمَ والرُّو	ح ! وتشفّى على يديه القلوب

* * *

عشْ ! لنا أيها الصديق المرجى	أنت للأصدقاء حُسنٌ وطيب
قد دعونا أن يكشف الله ما نا	ب ! ألا إنه السميع المجيب !



(١) يعنى أن مرضه كمرض العيون وهو محبوب .

(٢) هو الدكتور حسين المراوى الأديب شقيق الشاعر .

أجر وعافية ١١

طاف طائف من السقم بصديق الصبا والدرس الأستاذ
الكبير « حسن علوان » فقال يهنئه بالشفاء :

وقاك الله أحداث الزمان	وحفّك بالسلامة والأمان
ودام لك النعيم تعيش فيه	وتجنى صفوه في كلّ آن
عرفتك للنسبى والنّسبى رمزاً	وعنوان المروءة والحنان
وقيماً صادقاً ، براً كريماً	عفيف النفس واليد واللسان
أحصن مجدك السّامى المعلى	من الحساد « بالسّبع المثاني (١) »
خرجت من الضّنى طليق الحيّا	فتى العزم كالسّيف اليان
لقد نلت الشّفاء ، ونلت أجراً	فحظّك من إلهك نعمتان

° ° °

فيا « حسن » الخلائق والسّجايا	إليك أزفّ أزهار التّهانى
صديق مخلص لك من قديم	سابق حبّه أبد الزّمان



(١) السبع المثاني : فاتحة الكتاب

فرس التفتازانى !!

كان لابن صديقه المغفور له السيد « محمد الفيتحي التفتازانى »
فرس صغيرة ، عدا عليها في بعض الليالى أحد الأصوص
فشكا أبوه على سفحات الأهرام لوعة ابنه عليها ! فرد
عليه بهذه الأبيات في نفس الجريدة سنة ١٩٣٥

عَدْتُكَ الحَوَادِثَ يَابْنَ «الإمام» وحاطتكَ عين الذى لا ينام (١)
وحَيَّاكَ عَنَّا نسيم الرِّياض وجاد ديارك صَوْبَ الغام
إذا سَلَبْتَ مَهْجَةَ المَكْرُمات فليس يَضِيرُ ذَهَابَ الحطام

* * *

لِما اللهُ « لَصّاً » عدا فى الدجى على « فرس » الأريحيّ الهمام
سراج « الشريعة » حامى « الحقيقة » شمس « الطريقة » بدر الظلام
وَمَنْ حَصَّنَا فيضُ « أمداده » إذا دِهَمْتُنَا الخطوبُ الجسام (٢)
عَجِبْتُ لَهُ ! كيف لم يَثْنِهِ جلالُ الحمى ، وبهاءُ المقام
ولو جاءه يَسْتَمِيعُ العطاء لآب بها تَزْدَهَى « باللبَّجام »
نعم ، واثنى تائباً قائماً فحجَّ وزكَّى ، وصلى وصام

* *

لترقأ دموعُ الوليد الوديع ويهدأ بجانحيته الضرام
لقد ظنَّ « تغبراءه » أن تعود وكيف تَضِيع مطايا الكرام (٣)
مستون العتاق إذا رامها بنو اللؤم فهى عليهم حرام (٤)
وإن الحلالَ إلى أهله يعود وشيكا كَرَجَعَ الكلام

(١) الإمام : على كرم الله وجهه ، والتفتازانى من نسله .

(٢) الأمداد : جمع مدد من اصطلاحات الصوفية .

(٣) داحس والغبراء : فرسان تاريخيان لها قصة مشهورة .

(٤) العتاق : الخيول الكرام .

ورد الأحلام

رأى فيما يرى النائم أن المغفور له الأستاذ « أنطون
الجميل » بأشأ (١) ، أهدى إليه طاقة من الورد ! فهب من
نومه يمجج بالآيات الآتية ، وقد تمهد لها بعد ذلك
بالصقل والتهديب .

أهدى لى الورد كريم له شمائل أبهى من الورد
محجَّب فى كل حالاته يرضيك فى الهزل ، وفى الجد
كأنه من لطفه جونة^٢ تندى برى المسك والنش^(٢)
قد أعجزت شعري و«شيطانه» ما أثر جلست له عندي
إن بات شكرى دونها قاصراً فحسبه المكنون من ودى

* * *

واها لها من طاقة ، وردها أشم منه نفحة « الخلد »^(٣)
أعداني الرقة منه بها ورقرة الاخلاق قد تعدى
البيض والخمر بها جوهر يروق جيد الكاعب الرؤد^(٤)
للعاشق الولهان فى لثمها ما شاء من ثغر ، ومن خد
جلت لعيني حسن أخلاقه إن الهدايا صورة المهدى



(١) كان إذ ذاك على قيد الحياة .

(٢) الجونة : وهاء الطيب

(٣) واها : كلمة تعجب .

(٤) الرؤد : الناعمة .

الشعر والدين

وصف رسالة نفيسة في الإسراء والمذراج للصدوق
الصدوق والعالم الأديب الصوفي الأستاذ الجليل
عبد الرحمن عمار بك مدير الأمن العام إذ ذاك وقد طبع مع الرسالة.

« عمار » في آدابه وخلاله ، نفح الأزاهر
جم المواهب ، والمزا يا ، والمحامد والمآثر
أمن البلاد به يسا هي والقضاء به يفاخر
خطت يده « رسالة » تعي الأوائل والأواخر
نور جلا « الإسراء » أنو رأ يحتليه كل ناظر
من شك فيه ، فإني آمنت أن الله قادر
أسرى الإله « بعبد » والليل منشور الغدائر (١)
فوق « البراق » كأنه بين النجوم الزهر طائر
يحدوه « جبريل » بأنند ي من ترانيم المزاهر
حتى انتهى « المنتهى » ضيفاً تحف به البشائر (٢)
وهناك أدرك سؤله من « ذى الجلال ، أجل زائر
ثم انشني متيمماً « أم القرى » والصبح سافر (٣)
نال « ابن عبد الله » ما يبغي ، وحزب الشر كخاسر

« عمار ، أنت أعدت م للإسلام » عمار بن ياسر ،
فليغنم الأجر الكبير م ابن الميامين الأكابر

(١) الغدائر : خصل الشعر .

(٢) المنتهى : المراد سدرة المنتهى ولها ذكر في المذراج .

(٣) أم القرى : مكة المكرمة .

تحفة تيمور !!

أهدى إليه الأديب الكبير والقصصى البارع الأستاذ
الجليل محمود بك تيمور « مكتبته القصصية » فبعت
إليه — شاكرًا — بهذه الأبيات :

للرياحين جامعه	تحفة منك رائعه
تحت أفياء « جامعه »	أنا منها كأني
فارتدنا وشائعه (١)	جئت لي وداد
فميدنا مشاعره (٢)	ورشفنا رحيقه
ورصدنا مطالعه	كم سهرنا لنيله

* * *

نفحة الرّوض ذائعه	« قصص » في سطورها
وجئت لي روائعه	حوت الفن خالصاً
لتناسي « مجاشعه » (٣)	لو رآها « ابن غالب »
ل ، ويهوى بدائعه	كل من يعشق الجمال
ويشنى بما معه	يشترىها بنفسه

* * *

« لابن تيمور » بارعه	ملكنتي « يراعه »
واستباححت ودائعه	غصبت كثر « عبقر »

(١) الوشائع : الرقوم والطرائق والوشى في الثياب .

(٢) المشارع : موارد المياه .

(٣) ابن غالب : الفرزدق ، ومجاشع : جده الأعلى وهو مشهور بالفخر .

وأرتنى خاللكه كالأزاهير ناصعة
نليس السحر والرقي إن لسانا أصابعه
قد علينا نبوغه وعرفنا تواضعه
وحمدنا جميله وشكرنا صنائعه

فسيخ وبلح !!

اعتاد صديقه السرى الوجيه عبد المعلى بك حسين
من أعيان الشرقية ، أن يطره في يوم شم النسيم بفسيح
وبلح من صنف ممتاز ! وقد حدث في بعض السنوات
أن اقترنت هديته بتقرير « علاوة » له ! فبعث إليه
بهذه الأبيات :

وقعت هديتك الجميلة م عندنا وقع « العلاوة »
طربت لمقدمها البطون ن ، وقابلتها بالحفاوه
جمعت لنا ما نشتهيه م من « الملوحة » و « الحلاوة »
لطف الحضارة فيكمو قد زانه كرم البسداوه



بعكوكة الإدريسي !!

لسماحة السيد « مرغى الإدريسي » ندوة عامرة ،
يؤمها كثير من صفوة العلماء والأدباء من مصر وشقيقاتها
الغريبات ، وقد وصفها في هذه القصيدة ، عارضا
لبعض الأسماء التي تربطها به رابطة وثيقة .

إلى « السيد » أهديتها أفانين من السحر
قوافٍ كسجها عبق برياً خلقه النضر
نظمت بها سجايها فجاءت حلية الدهر
وقلّ لقدره مدحى وإن صيغ من الدر

يقول الصّحّب : ما ألهما وقد فاتت مفاخره
ك أن تُثنى على الحبر مدى « العيوق » و « النسر »^(١)
« أبو البركات » و « النّفح » ت « و « الإشراق » و « السر »
فقلت لهم : أقلّوا اللو م فيه ، واسمعوا عذرى
رأيت جلالة شمساً م يكبو دونها شعري
فأثرت السكوت على مديح « الكوكب الدرّى »
أأهدى النور للأقمار ر ، واللؤلؤ للبحر
وأنفح « مندلا » بالعطر م وهنى نوافج العطر^(٢)

(١) العيوق والنسر : كوكبان معروفان .

(٢) مندل : بلد بالهند ينسب إليه المندلى وهو من المطور ، والنوافج جمع نافجة :

وعاء السك .

وَأَجْلِبْ لِلرَّبِّيعِ الزَّهَرَ م وَهُوَ خَمَائِلُ الزَّهَرِ

هو «السَّيِّدُ» من نَأْوِي إلى أَكْنَافِهِ الْخَضِرُ
فَنَنْزِلُ رَوْضَةً أَنْفَاءً قَدْ التَفَّتْ عَلَى «الْخَضِرِ»
رَقِيقَ الْوَجْهِ غَضُّ الْخَلْقِ م مَفْطُورٌ عَلَى الْبِرِّ
وَعَذِبُ النَّفْسِ لَا يَلْقَا كُ إِلَّا ضَاحِكُ الشَّغْرِ
وَمَطْبُوعُ النَّفْسِ يَسْخُو بِمَا يَسْخُو ، وَلَا يَدْرِي !
إِذَا انْهَلَتْ مَوَاهِبُهُ إِذَا انْهَلَتْ مَوَاهِبُهُ
يَلُودُ بِظِلِّهِ الضَّيَّالُ خَوِ الْبُؤْسَى وَيَسْتَنْدِرِي (١)
فَيَبْلُغُ فِيهِ مَأْمَنُهُ وَيُبْرِدُ غَلَّةَ الصَّدْرِ
تَوَاضِعُ ، وَالْكَبِيرُ النَّفْسِ م يَأْنِفُ خَلَّةَ الْكَبِيرِ
عَلَى الْبَسْطَةِ فِي الشُّوْدُ د ، وَالْبَسْطَةُ فِي الْفَخْرِ
نَمَتْهُ الدَّوْحَةُ الزَّهْرَا م بَيْنَ «الرَّكْنِ» وَ«الْحَجَرِ»
بَنُو الْحَسَنِ ، بَنُو الْحَسَنِ «الْأَغْر» م الْبَاذِخُ الْقَدَرُ
بَنُو «إِدْرِيسَ» مِنْ سُبُكْتُ مَكَارِمُهُمْ مِنَ التَّيْبَرِ
لِجَابِ الْغُرِّ مِنْ «مُضَرَّ» وَسِرِّ الصَّيْدِ مِنْ «فِهْر»
وَنُورِ الْعَصْبَةِ السَّارِينَ م مِنْ بَدْوٍ ، وَمِنْ حَضَرٍ
تَزِينُ جِبَاهَهُمْ غَرَرُ لَهَا نَسَبٌ إِلَى الْبَدْرِ
وَفِي أَيْدِيهِمْ الطُّوْلَى مَوَارِيثُ الْعُلا الْبِكْرِ

و «لِلسَّيِّدِ» إِخْوَانُ كِرَامِ السَّرِّ وَالْجَهْرِ

(١) يَسْتَنْدِرِي : يَلْجَأُ .

أُعيروا رَقَّةَ الأَنَسَا م تحت تبسم الفجر
تصافسوا في مسودَّتهم تصافى الماء والخمر
« مفيدة » بينهم كالبسد ر بين الأنجم الزهر (١)
إذا سكنت فمن فهم وإن نطقت فمن فكر
وترسل نكتة حيناً تشيع البشر في الصخر
تجالسهم رياحين توضع بطيب النشعر
فمن علم إلى أدب ومن نظم إلى نشر
ومن جدل خفيف الظل م لا يبرى ، ولا يفترى
بها « الأسمر » و « الجندي » م في كر وفي فر (٢)
يخالها قد انطويا على غدر ، أخو الغدر
وما حُنيْتُ ضلوعهما على غل ولا غمر
يصول كلاهما أسداً بلا ناب ، ولا ظفر
ونارهما إذا خمدت يؤرّشها « أبو ذر » (٣)
« أبو سمعة » من أعيان « أبا مروة » في الشر
على تقواه داهية شديد الختل والمكر
فلو فاوز عن مصر لآبت مصر بالنصر
ولله « ابن مقلة » ، إذ يحاضر طافح البشر (٤)

(١) الأستاذة الجليلة مفيدة عبد الرحمن الحامية المشهورة .

(٢) لأسمر : الشاعر الكبير محمد الأسمر .

(٣) أبو ذر الخ : كنية الأستاذ العالم الأديب محمد عبد اللطيف قرين الأستاذة مفيدة ، وسمعة

« إسماعيل » : ابنهما .

(٤) ابن مقلة : الأستاذ الفنان الخطاط الكبير محمد عبد الرحمن .

بأسنان مُتَمَتِّمة ورأس أبيض الشعر
 له شَيْبٌ على قلب فَيَّ ناضر العُمر
 « بثومة » لم يزل مُغزَّى « فَنُهَا » يَغزى
 « وتوفيق » يحدُّثنا
 أحاديثاً مُنمِّقة
 وفي فمه « لُفَافَتُهُ »
 عن « السودان » أو « مصر » (١)
 يُضَنُّ بها على النَّشر
 على شفَّتيه كالجر

وكلُّ أولاء منهُومو
 ن في حرٍّ وفي قُرٍّ (٢)
 نيب اللبث أنيابٌ
 لهم ! ومخالب الصَّقِر
 لهم في كلِّ مائدة
 صيالُ الفيلق المسجَّر
 وفاق الله غزوتهم
 وإن كنت أخا وفر (٣)
 إذا كان « الخميس » فهم
 ضيوف « السيد » البَرُّ
 تؤلَّف منهم عقداً
 بريئاً ساعة « الظُّهر »
 يَصيحون بأصوات
 حكيئ تفجَّر « الذَّر »
 أيا « طه » وُقيت الضر م
 فما أسرع أن يُوفى
 أنقذنا من الضر (٤)
 صحاف ، حشوها ما طاب
 عليهم بالقري الدَّثر (٥)
 ب ! يَعيَا دونها تحصرى

(١) الأستاذ الجليل القانوني محمد توفيق وهي .

(٢) المنهوم بالشئ : المولع به .

(٣) الوفر : المال الكثير .

(٤) طه : خادم المائدة .

(٥) الدثر : الكثير .

يَهْشُ لِحَسَنٍ مَرَّاهَا مُقَلُّ الْقَوْمِ وَالْمَثْرَى
 لَهَا أَرْجَ كَنْفَحِ الْمَسْكَ م فِي اعْصَابِنَا يَسْرَى
 وَإِنْ أَنْسَ فَلَئِنْ أَنْسَى م « فُطَائِرَ » ! « سَمْنُهَا » يَجْرَى
 كَأَنَّ اللَّوزَ مَنْضُودًا بِهَا سِمَطٌ مِنَ الشَّنَرِ (١)
 كَأَنَّ أُدْيَمَهَا الصَّافِي تَوْشَّحَ صُفْرَةَ الصُّفْرِ (٢)
 حَبَابُهَا « أَسْمَرُ » الشُّعْرَا هُجْبًا لَيْسَ بِالْعَذْرَى (٣)
 يَخْفُ لَهَا إِيَّا جَلِيَّتِ عَلَى عَيْذِيهِ كَالْهِرِّ
 فَيَا أَسْمَرُ خُذْ شَطْرًا وَدَعِ يَا صَاحِبِي شَطْرِي !

وَأَمَّا « شَائِيهِ » الذَّهَبِيَّ م فِي أَكْوَابِهِ الشُّقْرِ
 يَطُوفُ بِهِ عَلَى الْإِخْوَا نِ سَاقِيهِمْ مَعَ « الْعَصْرِ »
 فَفَوْقَ الْوَصْفِ وَالْوَصَا فِ الْإِطْرَامِ وَالْمَطْرَى !
 كَذَلِكَ تَنْقُضِي الْأَيَّامَا مُمْ عِنْدَ الْمَاجِدِ الْحُرِّ
 كَأَنَّا مِنْ غَضَارَتِهِنَّ م فِي « الْأَضْحَى » وَفِي « الْفِطْرِ » (٤)
 وَنَشْكُرُهُ عَلَى النُّعْمَى فَيَشْكُرُنَا عَلَى الشُّكْرِ
 دَعَائِي : أَنْ تَدُومَ لَنَا وَأَنْ نَبْقَى إِلَى الْحَشْرِ !

(١) الأصفر : النحاس الأصفر .

(٢) الشنر : قطع الذهب .

(٣) أسمر الشعراء : الشاعر الكبير محمد الأسمر .

(٤) الفضارة : طيب العيش وإينه .

صديق بار !!

كتبت في سجل ذكريات الصديق الشاعر البكباشي
عبد الحميد فهمي مرسى في ١٩٤١/٧/٢٣

أحببتُ «عبد الحميد» حُبًّا
ورُحّت أفديهِ - وهنّ وروحي -
ينأى ، فينأى السرورُ عني
أخي ، وبعضُ الإخاء زيفٌ
لم ألقَ عبئَ عليه ، إلا
مروءة زانها حياء
لو صدّ عني الأنامُ طرّاً
كأنما صفحتاه لما
مُحبَّب للنفوس ، فيه
حديثُهُ قرطٌ كلُّ أذن
ووجهُهُ مشغلٌ كلِّ عين
وبيتُهُ قصدٌ كلِّ راج
وهو الحليم الوديعُ حتى
وفيه بأسٌ وفيه لين
يحارُّ في وصفه لسانى
بالروح من حادث الزمان
ويحضّر الأُنسُ وهنودانى
وأكثرُ الودِّ باللّسان
تحمّل العبدُ غيرَ وانى
هما على النّشيل شاهدان
ودام لى وحدَه كفانى
يلقّاك بالبشر كوكبان (١)
ما يعشق النّاسُ من معانى
كأنّه رنةُ المشانئ
كأنّه تحفةُ الجنان
كأنّه قبلةُ الأمانى
تسومه خطّة الهوان (٢)
كأنّه الأبيضُ اليمانى

(١) لصفحتان : جانباً الوجه .

(٢) تسومه : تكلفه .

هنا ترى الليث مستشيظاً^(١) عيناہ بالجمر ترميان

* * *

يا فارس الخيل والقوافي
وناقت السّحر بابلأ
وناظم الدرّ تشتيه
ويا جواداً ! إليه يُوحى
ويا أوفاً ! ويا عطوفاً
ويا مديراً السرور راحاً
عش حامياً حوزة المعالي
لم أكسك المدح قول زور

ويا أخا النّصل والسنان
يُزرى بمشمولة الدّنان^(٢)
ترائب الخرد الحسنان
- إن يُذكر الجود - بالبّنان
ويا خضّماً من الحنان
على محبّيه كلّ آن
فالصّحب - ما عشت - فى أمان
بل نفحة الرّوح والجنان !^(٣)



(١) استشاط : احتدم غضباً
(٢) الشمولة : الباردة الطعم .
(٣) الجنان : القلب

فاكهة الحديث !!

ضمه مجلس مع كرام إخوانه ، يأكلون فيه فاكهة ،
خضر الأستاذ الكبير « عبد الرحيم بن محمود » فقالوا
له : إن من عادتنا أن نشترى الفاكهة بالتناوب ، فوعد
الأستاذ أن يعمل بهذه القاعدة ولكنه لم يحضر بعد
ذلك ، فقال يداعبه :

عَدُّ إلينا يا بلبلَ الأفراح إنما أنت راحة الأرواح
ما قصدنا غير المزاح ولم يشف مريضَ الهموم مثل المزاح
قد رضىنا منك الأحاديث «موزاً» وغنينا بها عن التفاح
وقنعنا بالشعر ينفح عطراً كالصبا أقبلت بعرف الأقاليم^(١)
لا عِدَمنا «أبارشاً» يخلع الأنس م على الصَّحْب في «الليالي الملاح»^(٢)

أحلام رامى !!

زبقة للطفل « أحلام رامى » كريمة الصديق الشاعر
المبدع الأستاذ « أحمد رامى » سنة ١٩٣٨ .

أقبلت كالننى تفيض قسامه^(٣) يارعى الله حسننها ! وأدامه^(٣)
صفق الكون هاتفاً لمحياها ! خيَّاه تغرُّها بابتسامه
من رآها رأى الوداعة واللفظ م فأفتى : بأن تلك « حمامة »

* * *

(١) العرف بالفتح : الرائحة .

(٢) رشاً : أحد أبناء الأستاذ .

(٣) القسامه : الحسن .

« يا بنة البابل » الذي إن تسغنى
 أنت شا كتته شعوراً وتحنا
 ردد السحر والهلوى أنغامه
 نبت الورد فوق خديك غصصاً !
 وانتضى جفن مقلتيك حسامه
 كيف يا بنت لو تراخت بك السن م علينا إذا تقوم « القيامة »

وضع الشعر كل أحلامه فيك ! م فبالله صدقي أحلامه
 وأذني « للغلام » يقدم ! إننا
 قد عددناك للقدوم علامه
 هو في البيت زهرة تبعث الأنس م وأنت الريحانة البسامه
 فعدينا . « يا ظبية النيل » أننا
 عن قريب نرى أخاك « أسامه »

قد نظمنا لك القريض « نشاراً »
 رق في نسجه ! فقالوا : مدامه
 درة في لبانك البصّ تزهو
 وهو - إن شئت - فوق خدك « شامة » (١)



(١) اللبان بالفتح : الصدر ، والشامة : الخال .

ماحى الشعراء !!

بعث جها شاكرا صديقه الشاعر الموهوب الأستاذ
الجليل « مصطفى الماحى » حينما أهدى إليه ديوانه .

أنفحة روض أم مجاجة أقداح
وقطعة روض، أم قريض مفوّف
قواف هي العقيان في جيد غادة
هي النغم المسول ريسان بالهوى
يكاد صريع الكأس ينسى بها الطلّ
ولمعة فسكر ، أم تبلّج إصباح
نسيت به همسى ، وجددت أفراسي
لها نهد رُمان ، ووجنة تفاح
تهزّ به الأوتار أعطاف إمراح
ويسلو المشوق الصب مخضوبة الراح^(١)

إليك نديى ! لا تُدرها فهذه
أفاضت على نفسى صفاء ونشوة
سأشكر شعر أ ردلى رونق الصبّا
هدية نخل يحمّد الخلّ ودّه
جلالى الربيع الطلق حتى حسبتنى
فما شئت من ظل ظليل ، وجدول
ومن ثمر يزهاك حسن قطوفه
ليهنك ديوان من الشعر « مصطفى »
محوت به من كان قبلك شاعرا
حمى النسي أغنت عن الكأس والراح
فما أنا سكران ، وما أنا بالصّاحي
وإن قصّرت عن غاية الشكر أمداحي
رقيق المحيّر ائق الظرف مسباح
أسرح طر فى بين عُشب وأدواح
وما شئت من ورق على الأيك صدّاح^(٢)
ومن زهر غصن الكأتم نفّاح^(٣)
غدار روض أذهان ، وبستان أرواح
فلا عجب إن يدعك القوم « بالماحى »

(١) الطلاء : الخمر ، وأصله ما طبخ من عصير الفرب حتى ذهب ثلثاه ، والراح جمع
راحة : اليد .

(٢) الورق : الحمام فى لونه بياض إلى سواد جمع ورقاء .

(٣) زهاه : استخفه وأطربه .

شقوقتنا يا بنائنا ١١

سقط أكبر أبنائه في كشف النظر بالكلية الحربية
فبعث إلى صديقه الشاعر أحمد الصاوي بك « باشا »
كبير معلمى الكلية الحربية — إذ ذاك — بهذه الأبيات :

يا شاعر الجيش ، إنى موجع الكبد	أرعى الشريا على قلبى الجريح يدى
بُنَىَّ فى «الكشف» لم يسعفه ناظره	فهل ألام إذا قلت : ارحموا ولدى
قد كان كالصقر ، إن ينظر إلى عدد	ينطق صوابا ، فلم ينقهص ولم يزد
حتى أصيب بعين من أخى حسد	ورُبَّ نائبة تأتى من الحسد
وقد ذخرتك للجُلسى - وأنت لها -	وقد رجوتك بعد الواحد الصمد ^(١)
لازلت فارس آداب ، وليث وغى	ترعى القريض ، وتحمى حوزة البلد

فرحة الأديب بالأديب ١١

كان فى لمة من إخوان الصفاء ، فافتقدوا الصديق
الكريم العالم الأديب الأستاذ « محمد عبد اللطيف »
فإذا هو يقبل عليهم ! كأنما كان معهم على ميعاد !
نقال فى شبه ارتجال :

حقق المنية الصديق الحميم	فتولى القلوب بشر عميم
قد نعمنا بزورة من كريم	كل ما فيه من خلال كريم
خلق ظاهر ! وقلب نقي !	ولسان عَفَّ ! وصدر سليم !
وسجايا مثل الرحيق المصفى	نفحت رقة فقلنا : نسيم
إن نعظمه للوفاء وللحب	م فحق مثله التعظيم !

(١) الجلى : الأمر العظيم .

الأديب الكامل ١١

أهدى إليه الصديق الحميم ، والأديب الكامل
الأدوات الأستاذ الكبير « كامل كيلاني » سفرا
نقيسا من أسفاره القيمة محلى بالصور الرائعة ! فقال
يشكره :

أ«كامل» ما أدرى أروضٌ مزخرف
عكفت عليه حين أتخفتني به
فما وقعت عيني على غير متمتع
فمن أجل مثل الفريد تنسقت
تركت بها أوراقه ، وكأنها
ومن تصور خلاصة تأسر الشنسى
صرفت به غنى هموماً دخيلة
يبيت سميحاً لي أصيلاً وبكرة
إذارمت أن أقصيه - لا عن ملالة -

جلوت لعيني أم كتابٌ مصنف؟
أطالع فيه الحسن! والحسن يؤلف
ولا سمعت أذنى سوى ما يشنف
تشيف عن الفن الرفيع، وتكشيف^(١)
نمائل! منها ناعمُ الزهر يُقطف
كالعصبت بالشرب صهباء قرقف^(٢)
وما زالت الأسفار اللهم تصرف
أرى أنه أسنى صديق وأشرف
ترى الحسن يثنيني إليه فأعطيف

لك السبق إذ أخرجت للناس طرفة
عروس جلاها ساحرٌ ملهم الحجا
فياليت شعري! هل يفي بصدقها

هي الراح لو أن الصحائف تُرشف
له نسب في « جن عبقر » يعرف
وكيف يفي؟ - هذا القريض المفوف؟

(١) الفريد : كبار المؤلف جمع نريدة .

(٢) القرقف : التي يزهد شاربها من شدة تأثيرها .

ثروة شاعر : ١

أودع شاعرنا الصديق « الأسمر » عشرة جنيهاً
في مكتب صديق الطرفين البسكباشي الشاعر عبد الحميد
فهجمي مرسى ، وظل ينفق منها حتى بقيت له ثلاثة
جنيهاً ، فأرسل له قصيدة شعرية يوصيه فيها بحفظها
والحياطة عليها من السرقة ! . فلما علم الناظم بذلك
أرسل هذه الأبيات إلى البسكباشي « عبد الحميد »

« أعبد الحميد » لك المسكرات	تسّم على عرقك الطيب
وفيك أناقة زهر الرياض	ورقة تسلسلها الأعذب
وبأس المهنتد غضب الغرار	وصولة ذى اللبدة الأغلب (١)
وهأنا أشكو إليك القريض	وأنعى على برقه الخملب
تعلقت منه بأوهى الخيوط	فأصبحت ضيفاً على العنكب
وأنت المرجى لكشف الكروب	إذا نزلت بالكريم الأبي

وقد سرّ قلبي - على جرّحه -	وديعة بلبلنا المّطرب
يخاف عليها هبوب النسيم	ويخشى امتداد يد الأجنب
ثلاث من « البنكنوت » النفيس	تنفّس من رهق المتعب
وتبعث في الشيخ روح الشباب	فيقفز في السير « كالأرنب »
وقد صح عزمي على غصنها	ومن عضه دهره يغضب
فمجل بها إن أردت الوفاق	وإلا سطوت على المكتب
وما أنا أخشى شبابة القناة	ولا ظبة الصارم المقضب (٢)

(١) غضب الغرار : قاطع الحد ، وذى اللبدة الأغلب : الأسد .

(٢) شبابة القناة : طرف الزمخ ، والمقضب : القاطع .

وإني لفارس يوم الوغى
أفنى الحق أن يفتنى شاعر^(١)
ويمشى يحمرّ ذبول المطا
وأضحهم إخوانه جُثّة^(٢)
ألم يكفه أنه بيننا
وأنّ له من عيون القريض م
ورثت التّزال أباً عن أب
ذخائر في عامنا الأشهب^(٣)
رف مشى «المهمل» في «تغليب»^(٣)
من الجوع كالجرّذ الأجرب
يحل محلّ «أبي الطيّب»
بؤوتاً علت هامة الكوكب

* * *

فيا «أسمر الخدّ» ماذا دهاك؟
أتسمّن ، والضّرّ قد شفّنى
وتختال في ثوبك «الأزهرى» م
وتحبس مالك عن حاجتي
أعزّنى فإني أخوك النى
لقد بتّ أطمع من «أشعب»
وتهزل ، والجوع قد جدّنى؟^(٣)
وثوبى بال على منكبي؟
السناشريكين في المكسّب؟
يُفدّيك بالنّفس والمنصب



- (١) الأشهب : المجذب .
(٢) المطارف : أردية من الخز مربعة لها أعلام ، واحدها مطارف بضم الميم وكسرهما وفتح الراء .
(٣) شفه : هزله .

قران ميمون !!

تمنئة للصديق الأستاذ الكبير «عبد العزيز إسماعيل»
المدير المساعد لمكتبة جامعة فؤاد الأول بمناسبة قرانه
الميمون !

«عبد العزيز» حويت أكرم درّة
ضمّت - إلى المجد الأثيل - شمائل
شمس الضحا زُفت إلى بدر الدجى
يُزهى بها الأعمام والأخوال
غُيرَ آ يُحليها تنقي وكمال
يحدوها الإكبار والإجلال

الطفولة الطريفة ١١

زهرة المنهل «طريف» نجل الصديق الأستاذ
الكبير «محمد برانق» :

«طريف» كاسمه يَبهى
يروّقه حسن طليعه
سألت الله أن يبقى
فيها البدر في الحلك
فقل : ما شئت في ملك
ويرقى ذروة الفلك

تحفة صديقيين

أهدى إليه صديقه الأستاذان الجليلان «إبراهيم
الأياري» و «عبد الحفيظ شاي» مؤلفاً من مؤلفاتهما
القيمة ! فقال يشكرهما ارتجالاً :

أخرى ! قد أهديتما لأخيكما
يكفيه فخراً أن ناظم دره
سفر أغميت به عن الأسفار
«عبد الحفيظ» و «صنوه» «الأياري»

الشاعر الصالح !!

طاقة لصديقه الشاعر الصالح الدكتور الحاج « عارف
الوديني » وقد أهدى إليه ضروباً من عقاقيره الناجمة .

أقسمت بالله العليّ ، ودينى
رقت شمائله ، فقلت : نسائم
وصفت طبائعه ، فقلت : سلافة
الخناسع الأواب ، تحت ردائه
ما زال يرقى فى « مقامات » الشقى
والشاعر السباق يزرى لفظه
وله المعانى فى زخارف وشيها
عجباً أراه بمذاهبات قصيده
لبس المشيب ، ولا يزال يروى
فى بسمة منه وفى « عتّاره »
ألف الندى ، فنداه ليس يغيبنا
لو لم يكن لى غيرهُ من صاحب

أن المكارم حازهن « ودينى »
نفحت برياً الورد والنسرين
تنسى النديم سلافة « الزرجون » (١)
ما شئت : من ورع ، وصدق يقين
حتى حسبنا أنه « ذو النون » (٢)
فى نظمه بالجواهر المكنون
كالخور ترفل فى برود « الصين »
فتن الأنام ، وليس بالمفتون !
بهمية « الإسكندر المقدونى »
برء السقيم ، وسلاوة المحزون (٣)
وندى سواه يجىء بعد الحين (٤)
أوى إليه فإنه يكفينى

- (١) الزرجون بالتحريك : الخمر وقيل السكر ، وهى فارسية معربة أى لون الذهب .
(٢) ذو النون : الصوفى الأشهر ، ذو النون المصرى .
(٣) العقار بوزن عطار : أصل الدواء وجمعه عقاير .
(٤) الإغياب : الإتيان بعد فترة .

هدية عصا !!

أهدى إليه صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر »
عصا من الخيزران الثمين مصحوبة بهذه الأبيات الرائعة :

يا صديقي ، وأنتَ نعم المُرَبِّي	قد بعثنا العصا فربَّ الزمانا
لا تقلْ : حسبُك اللِّسان فما يكفي م	وإن كنتَ بيننا « سحبا »
هو عندي كمثل « فرعون » فاحملها م	إليه ، وألقها « ثعبانا »
وإذا ما اللسانُ أخفق في النُّصْح م	فشمِّر واجعلْ عصاك اللسانا
ربما أورقت بكفيك إعجا	باً ، وغنَّت بشعرك استحسنانا
وانحنت تلثم اليدين ابتهاجا	بالقوافي ، وإن تكن « خيزرانا »
هي نعم الخليل ، والصَّاحِبُ الوَا	في معينٍ رفيقَه ما استعانا
وهي لا تشتكي ، ولا تعرف المنَّ م	وترضاك راضياً غضبانا (١)
وهي شيءٌ مما يُطمئن أحيا	ناً ، ومما يزيد الاطمئنانا
إن تشأ كانت المعين ، وإن شئت م	رفيقٌ إن لم يُعاونك زانا
فهي عندي خيرٌ ، وآمنٌ عُقبِي	من كثيرٍ نعدُّهم إخوانا
هي غصن ، وأنتَ بابلُ روضٍ	فتقبَّلْ يا بابلُ الأغصانا
لو قدرنا جاءتْ إليكم بهرش	وبعثنا بها لكم صوِّجانا



(١) المن : أن تعتد بما فعلته ، ومنه « المنّة تهدم الصنعة » .

رد الهدية !!

قامت هذه الأبيات رداً على هدية الشاعر الكبير
وقصيدته المصماء :

قد أتتني العصا فكانت أمانا لي — مما أخاف — واطمئنانا
تحفة من أخ نبيل السجايا لا عهد مناه يُتشف الإخوانا
قد بلونا إخماءه ، فجئنا صفوة الراح منه والريحانا
لا أبالي — وقد تعلقت منه حبيل ود — ألا أبالي الزمانا
كان حبي في قلبه مُستكننا فجلاه على العيون عيانا
فيه ظرف يُغني غناء القوافي ومن الظرف ما يكون بيانا
فيه عطف لو أن « هتلر » منه نال حظاً ما شنّ حرباً عوانا
« أسير » لاسمه صبونا إلى السمر م ويبيض الوجوه كانت منانا
ومنحنا الهوى « النجاشي » وكننا قبلته نمنح الهوى « خاقانا » (١)

يا حبيب الفؤاد لست بنيد « لحبيب » في نظمه العسقiana (٢)
جئتني « بالعصا » وآيات شعر تسترقّ القلوب والآذانا
كيف ألقت بين معجزتي « مو سي » و « هارون » : حيّة ولسانا
لم أكنّ بك يا نبي القوافي فلماذا أقمت لي مبرهانا ؟
ما عصا تلك ، بل معطف ريم يتشنى غضارة ولسانا
لو تراني — وقد توكّأت في السير م عليها — خلّتني سلطانا

(١) النجاشي : لقب ملوك الحبشة ، و خاقان : لقب ملوك الترك : كناية عن السمر والبيض .

(٢) حبيب الثاني : المراد به حبيب بن أوس « أبو تمام » .

يَتَنَزَّى فِيهِ الْقَطَا حِيرَانَا (١)
أَتَرَى الْبَدْرَ قَدْ غَمَدَا مِنْ عَدَانَا
خَالَهُ النَّاسُ فَرَقَهُمْ شَيْطَانَا (٢)
وَأَطَالَ الصَّدُودَ وَالْهِجْرَانَا
بَعْضَا سَاحِرٌ ، فَرَقٌ وَلَا نَا
ب ، وَلَمْ يُبَيِّقْ لِلتَّصَافِي مَكَانَا
فَتَسَحَّوْتُ بِجِيدِهِ ثَعْبَانَا (٣)
سَيْفَ بَغْيٍ ، وَأَعْلَنُوا الْعُدُوانَا
تَتَلَطَّيَ بِهَا الْمَنُونُ سِنَانَا
فَهَوْدٌ تَرَوِيضُهَا أَعْيَانَا
بَلْ أَبَا فَاضِ رَقَّةً وَحَنَانَا
هُوَ « لِسْقَانٌ » أَوْ حَكِي لِقَانَا :
رُبَّ رَفِيقٍ جَنَى عَلَيْكَ هَوَانَا

شَجَّعْتَنِي عَلَى الْخُرُوجِ بَلِيلٍ
وَيَحْ بَدْرُ الدُّجَى تَكْرِنَا سِنَاهُ
مَا تَعَالَى فِي بَهْرَةِ الْأَفَقِ إِلَّا
وَإِذَا اسْتَمَرَّ الْحَبِيبُ التَّجَنَّى
جَسَّتْهُ خَاطِبًا إِلَيْهِ رِضَاهُ
وَإِذَا الْخَصَمُ قَابَلَ السَّلْمَ بِالْحَرْ
أَسْرَعَتْ نَحْوَهُ شَرَارَةُ بَرْقٍ
وَإِذَا مَا اللَّصُوصِ سَلَّوْا عَلَيْنَا
لَمْ تَكُنْ فِي يَدَيَّ غَيْرَ قَنَاسَةٍ
وَالْتَلَامِيذُ لَا عَرَفَتْ التَّلَامِيذُ — م
شَهِدَ اللَّهُ لَسْتُ فِظًا غَلِيظًا
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ قَوْلَ حَكِيمٍ
الْعَصَا لِلْعُصَاةِ مِنْهُمْ دَوَاءُ

فَلَا زِلَّ وَاهِبًا مَنَانَا
أَعْجَزْتَنِي ، فَأَعْجَزْتَ « حَسَّانَا »
— دُونَ مَنْ أَصْطَفِيهِمْ — « إِنْسَانَا »

زِنْتَ كَفْسِي ، وَزَنْتَ جِيْدِي بِلَا مَنْ م
غَصْنُ بَانَ ، وَحَلِيَّةٌ مِنْ بِيَانٍ
كَمْ تَمَنَّيْتُ أَنْ تَكُونَ لِعَيْنِي

(١) إشارة إلى الظلام الدامس في ليالى الحرب الأخيرة .

(٢) بهرة الأفق : وسطه .

(٣) تحوت : التفت .

ذيل العصا !!

شاء ظرف الصديق الشاعر عبد الحميد فهمي مرسى
أن يصوغ من هدية العصا هذه الدُّعابة التي نذرها
لطرفتهم وإن خالفت الواقع .

يا صديقيّ — والقوافي كنوز — زدتما ثروة البيان بياناً
كنتما بُلبلين في دَوْحَةِ «الأهرام» م صاحبا فشئفا الآذاناً (١)
فانظما البكرَ والطَّرِيفَ من الشعر م يَتِيمَ الياقوت أو مَرَجَانَا
واستظِلَّا الودادَ ، فهو وريق وارف الظِّلَ مُوَسِّقَ حيث كانا
أنتما الصَّادقان حُبّاً ، ولكن حيَّرت منحةُ العصا الأذهانا
أى شئ عني بها «أبيضُ الوجه» م وإن كان زفها صَوْنُ لجانا
كان في مكره حصيفاً وشيطناً نأ ، وما كان قبلها شيطاناً
يا لها من عصا جلّت خافي الأمر م وسرّ كتمته كتماناً
يا لها من عصا حوت ما حوته من معانٍ ، وإن تكن خَيْرُ راناً
فهني نعم الرِّفِيقُ في كبر السن م ومما يُساعد العُميانا
فاحترس يا «علّي» منها ، وحاذر فليحاشها مُخِبِّي ثعباناً
حفظ الله للجمال شبيباً منك غضّاً وإن كبرت وصاناً
أنت من أتقن الصِّبَاغَةَ للشَّعر م — وإن شاب كلُّه — إتقاناً
رُحمت تشرى الصِّبَا بقرش وقد أعيا م شراه الرِّجالَ والأثمانا
يا صديقي ، حاذر هدايا صديقي فهو بالجِدِّ مازح أحياناً

(١) الأهرام : جريدة الأهرام ، وقد نشر بها الشعر .

ذيل الذيل !!

نظمت هذه الأبيات ردا على الصديق عبد الحميد
فهى مرسى ، وقد بادله بالدعابة دعابة .

يا صديق ، أغريتَ بي الأشجانا	حين أرخيتَ للقريض العنانا
أتُرانا « عبد الحميد » كبرنا	أن غزا الشَّيبُ رأسنا ! أتُرانا
كنتَ قبلاً تهوى « البُرَّة » فما با	لك أصبحتَ تعشق « الغر باناً » (١)
لا تخفنا على الحسان ، فإننا	قد وجدنا هوى الحسان هوانا
كيف جرّدتني من الورق النضر م	وما زلتُ مُورقاً فَيَّنا
كيف شَيَّختني ، ولم أعلُ في السن م	ولا جاز بي الصَّبا الرَيَّنا
ويثك ! هبني كما زعمت ، فهل يتبحر م	ليسلى إن أطلع الشَّهبانا
هل تروق الرياضُ إلا إذا شمنت م	بها الفلَّ جاور الريحانا
لستُ « بالأصلع » الذي عنه تنبو م	العينُ والشَّيبُ تفضِّل الصِّلَنا
لا ، ولا بالذي تَهْتَمُّ ، فاعنا	ض من العَظْمِ ثغرُه الأسنا
لا ، ولا بالذي إذا عدم « المنظار » م	في السَّير شاكل السُّميانا
لا ، ولا بالبطين يمشى « كدبنا	بة » حرب تزلزل الميَّدانا (٢)

ليست شعري ! أليس يكفيك أنا قد قنعنا بحملنا « الخيزرانا »

(١) البُرَّة والغربان : كناية عن البياض والسود ، والبازي أبيض والغراب أسود .

(٢) البطين : عظيم البطن .

وتركنا لك الصوارم مما لم يكن «أبيض الحيتا» بشيطا
تطبع الهند، والرماح اللدانا (١) إنما «دهنش» و«برقان» و«الأحمر»
ن ! وإن كنت خلته شيطانا م من راح ينشر البهتانا (٢)
ويحيل «السواد» في نظار العين م بياضاً ، ويهرم الشبان
كنت أولى «بالأبيض» العصب و«الأسمر» م تهديهما ، فتهدى الأمانا
أم تُراني أبي هداياك إلا أن تكون «الدُّيوك» و«الخرفانا»

* * *

عشت «عبد الحميد» حتى أرى رأ سك بالشَّيب حالياً مزدانا
ما أحيلاك في الشعابة لولا سوة قد تشوبها أحيانا
لا نجاريك في الشَّباب ، ولسكن قد أردنا أن ندرأ الطغيانا !



(١) اللدان : اللينة جمع لدن .

(٢) دهنش الخ : من أسماء زعماء الجان .

شهر الشوم ١١

كان الصديق الأستاذ الجليل «عبد الرحيم بن محمود» قد نقل إلى «دار العلوم» فنهأه بأبيات من الشعر . ولكن حدث أن ألقى النقل ! فزعم الأستاذ أو زعم له بعض السكاشمين : أن الشعر كان شؤماً عليه ! فقال بماتياً له أو مداعباً ! وقد نشرت بالأهرام في ١٩٣٨/٨/٢ ورد عليها الأستاذ بقصيدة غراء تحت عنوان «شعر اليمن» لم أعر عليها ، جاء فيها :

وما كان شعر اليمن شؤماً على الذي
يخلده الجندي «أحسن» تخليد

عذيري من «عبد الرحيم بن محمود» بذلت له ودي ! وما كلُّ باذل فأمهره صدّاً ، وأوسعهُ رِقي وصُغت له شعرَ التَّهاني قلادةً وقلت : عروس «لابن رشد» أنفها وزنبقة «للأصمعي» أريجها وصفوة راح «للخليل» أبجستها فظن — وبعضُ الظن إثم — بأنني وقال : جنى عمداً على كما جنى وعهدى بشعري : أنه بسُمةُ المنى ولحن الهوى العذري في رونق الصبا

أخي ، والإخاء الحقُّ أنفُسُ مفقود
مودَّةٌ ته يسعزى إلى العسليّة الصَّيد
وأعرض عنه ثانی العطف والجيد
تسامت على التَّقصار في عُنق الرَّود (١)
وقطعة روض نُسِّقت «لابن مسعود»
وريحانة يشتمُّها «طلحة الجود»
إذا ما حماه الزهد مامَ العناقيد
حملتُ إليه النحاس في ليلة العيد
قُدارُ ثمودٍ - بالقوافي المناكيد (٢)
وأغنية الشادي ، وتر نيمة العُود
وحلى العذارى والحسان الرعايد

(١) التَّقصار : العقد اللاصق بالعنق .

(٢) قُدارُ ثمود : عاقر الناقة ، وهو أشقى الأولين ، والمناكيد : المناحيس .

ولو قدر قيت البدر والبدر كاسف به ، لتجلى من براقعه الشوم

• • •

«أبارشاً» أنصف أخاك ، فإنه
أفى الحق أن أرميك بالورد ناضراً
والبسك الأفواف تهى نضارة
وأسمعك الألحان تنفسح بالهوى
وتأخذ عيني منك أبهج منظر
أئن فات حظ ليس لي في فواته
وما ذنب شعري إن جرى الطير بارحاً
وهل ضار حظ قد تخطاك سيئبه

ليوشك من فرط الأسى البرح أن يودى^(١)
وترضح رأسى - جاهداً - بالجلاميد
وتضفي على عطفي أكفان ملحود
وتسبح على سمعى بعزل وتفنيذ
وترمقني كالشيب في أعين الغيد
يد ، رحت تلحاني ، وتلحي أغاريدى
وكنت - على رغم الحجا - غير محدود^(٢)
وذكرك يسرى في الحواضر والبيد

• • •

عزاء أخى ! إن الليالى خبرتها
ألم ترها تعطى بنى اللؤم ما اشتهو^(٣)
وتسمو بذى همق وتهوى بذى حجا
وليس - وإن جار الزمان - بقادر
فهو لشعري العذر ، واغفر ذنوبه
وكن لي كما قد كنت خلا مؤاسياً

فألفيتها حرباً على كل صنديد
وتحرم أبناء الكرام الأماجيد
وتأبى على ليث الشرى فضلة السيد^(٣)
على الغض من نفخ الجلالة محسود
فيارُبَّ شر ناب ، ليس بمقصود
وقل لليالى الصفو : عودى لنا عودى !

(١) يودى : يهلك .

(٢) غير محدود : غير محظوظ .

(٣) السيد بكسر السين المشددة : الذئب .

بؤس الشعراء !!

نظمت رداً على قصيدة للصديق الشاعر المطبوع
«فايد المروسي» وصف فيها بؤس الشعراء وصفاً مؤثراً!

يا أبا البؤس ! ويا جدَّ النُّوبِ
يا غريقاً في مآسيه ! ويا
قرَّ عيناً بالذي تلقى ! وعش
لا تَضِعِ وقتك في ندب المني
أكذا دهرُك يومان ، فإن
حسبك الله ! أما من راحة
كلِّما قابلتني أحرقتي
وسكنت الدَّمْعَ سحاحاً ! له
إن تكن صَبَّاً فما أعجوبة !
أو يكن لذِّعك الجوعُ فهل
أو يكن جيبُك « جُحْرُ أَخْرَبَا »
أو يكن يُعوزك الكِنُّ فما
أو تكن تطلب موتاً عاجلاً
كم جرى قبلك قومٌ خلفها
سُنة الأيام في أبنائها

وأخا الجلبسى ! ويا عمَّ الكُرب^(١)
صورةً البلى ! وسوء المُنقلب
للقرىض الحر ! واسلمم للأدب
إنما الوقت — كما تدرى — ذهب
لم تجد همّاً تشكيت الوصب^(٢)
لفؤاد لم يذق غير التَّعب
بزفير كالشَّواظ الملتهب
فوق خديك عُبَابٌ يَصْطخب
لست في دنيا الهوى أولَّ صب
تصلح الأجسام إلا بالسَّخب
فالقوافي زعموا أخت النَّشَب
أجمل السَّطح تُناغيك الشَّهب
فهزأ ! ما المنايا بالطَّلب
كي ينالوها ! فجدت في الهرب
أن تراخي العمرَ للعاني التَّرب^(٣)

(١) الجلى : الأمر العظيم .

(٢) الوصب : المرض .

(٣) الترب : الفقير ، وتراخي : تمد .

يَا لِيَّ اللَّهُ ! لقد أعديتني
أترى بينك - لا تكذبني -
ليس أن تحرمَ حظاً عجياً
أنت « في الشرق » ! وما الشرق سوى
شيخ الذئبُ على الليث به
ذاك « صهيون » - على ذلته -
حدوته كذباً « معدته »
« عصبه » أعطت لنا ميثاقها
وإذا « الحمر » - على صوتهم -
خاب قومٌ لم يؤيد حقهم

بالمآسى ! والمآسى كالجرب
والرزايا السود - تغشاك - نسب ؟ !
إنما إدراكك الخطَّ العجب
روضة يحني جناها من غلب
وغدا الرأسُ مكاناً للذنب
راح يبني الصيِّد في الغاب الأشيب
أنها تقوى على هضم « العرب »
فإذا الميثاق لغو وكذب (١)
جدهم - إن حارب الأمر - لعيب (٢)
سمري الخط ، والعصب الذرب (٣)

دع غداً يأتي كما شاء ! ولا
إن يكن بؤسى فبدءاً ذقتها
إن ما تسفحه من عبرة
يطفيء الباكون بالدمع الجوى
اتق الله ! ورحمك أخى
من « لبنت النيل » يحملو حسنها
من يُغنيننا بالحنان الهوى

تهتك الأستار عنه والحيض
أو يكن نهمي فرحى للعقب
هو ذوب القلب ! أو سر العصب
وأرى دمعك محضاً للهب (٤)
« بحميل » الحب ! لا ذاق العطب (٥)
بقريض مثل أفواف القصب
فإذا أكبادنا حرى تثب

(١) المراد بالعصبة : الحلفاء الذين نكثوا بعهودهم للعرب بعد الحرب الأولى .

(٢) الحمر : الإنجليز وهم المسئولون عن نكبة فلسطين .

(٣) الذرب : المحدد المرهف .

(٤) المحضاء : ما تسع به النار .

(٥) جميل الحب : يعنى جبل بئينة العذرى .

كن «كتوفيق» ، وفي «هامشه»
فهم الدنيا ! فهل تفهمها
شاب فوداه ! ولكن قلبه
جانب الآفاق لا يشكو الونى !
غنية عن كل ماتحوى الكتب (١)
مثلاً يفهمها الشيخ الأرب
كلما مرت به الأيام شب
لا ، ولا «عيبته» تشكو النصب (٢)

* * *

مكيد الدنيا ! إذا شئت أسي
لست أعنى «الحسن» في ظل الهوى
إنما العيش جمال كله
فانهب الصبر ! وبادر فسوته
واصب الدهر - على عيالاته -
إننى مثلك كم ذقت الأسى
شبت النار - وما استوقدتها -
وإذا شئسى وما أنفسته
ما ترجسى أنت أو أرجو أنا
ليس ترضيها صلاة في «منى»
وإذا شئت فلهو وطرب
أو كئوس الراح ماجت بالحجب
لو نظرناه بعينى من يحجب
قبل أن ينهب مر الحبيب
وتناق الضرب منه كالضرب (٣)
لم يحصن حوزى زاكى الحسب
فإذا قلبى طسا نعم الخطب (٤)
من رقى السحر مع الريح ذهب
من بلاده ملحقها فوق الركب (٥)
لا ، ولا الصوم تبعاً فى «رجب»

(١) توفيق : الأستاذ توفيق حبيب صاحب «على هامش» الذى كان يحرره فى جريدة
الأهرام ، وكان إذ ذاك حياً يرزق .

(٢) عيبته : كان يصحب معه فى رحلاته عيبة يسميها الحاجة «شنطة» وكان يشير إليها
كثيراً فى «هامشه» .

(٣) الضرب بالفتح : عسل النحل .

(٤) يشير إلى مصائب حلت عليه من وزارة المعارف .

(٥) ملحقها ... : كتابة عن الشقاق والخصومة .

أَوْ قَاحَ الْوَجْهِ أَوْ خَدَّ الرِّيبِ (١)
يَنْهَشُ الْأَعْرَاضَ كَالْكَلْبِ الْكَلْبِ
أَوْ صَرِيحَ الْغَيْدِ أَوْ «بَنْتِ الْعَنْبِ»
فِي «سَنَى يَوْسُفَ» أَوْ يَنْدَى الْخَشَبِ (٢)
أَوْ غَضِيضَ الْجَفْنِ مَصْقُولَ اللَّبَبِ (٣)
لَا «بَلِيلَاهُ» وَلَكِنْ بِالْقَبِ !
وَحَمَلْنَا نَحْنُ أَوْ زَارَ «الرُّتْبِ»
فِي سِدَاوَى بَعْقَاقِيرِ الْخَطَبِ
يَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى أَكْلِ الْعُشْبِ (٤)

عَزَّ فِيهَا كُلُّ مَنْزُوفٍ الْحِجَا !
أَوْ سَفِيهِ الْقَوْلِ مَرْهُوبِ السَّلَا
أَوْ لَيْثِ الْأَهْلِ وَالطَّبْعِ مَعَا !
أَوْ وَفِيرِ الْوَفْرِ لَا يَنْدَى يَدَا
أَوْ خُلُوبِ الْوَدِّ مَمْدُوقِ الْهُوَى
كُلُّ مَنْ فِيهَا «كَتْقِيسُ» مَغْرَمٌ
نَهَضَ النَّاسُ بِأَعْيَاءِ الْعَلَا
وَأَرَى «الْفَلَاحِ» يَشْكُرُ دَامَهُ
أَكَلُ «الْفَالُودِ» لَا يَرِثُ لِمَنْ

تَعْتَبِ الْأَقْدَارَ ! وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ
مَنْ «كَرَّ أَرِيْسًا» وَ«طَلَّابُ نَجَبِ» (٥)

يَا صَدِيقِي كُنْ مَعَ اللَّهِ ! وَلَا
حَسْبُنَا مَا يَمَلَأُ النَّفْسَ أَسَى



(١) مَنْزُوفٌ : مَنزُوجٌ .

(٢) وَفِيرُ الْوَفْرِ : كَثِيرُ الْمَالِ .

(٣) مَمْدُوقُ الْهُوَى : مَشُوبُ الْوَدِّ غَيْرُ مَخْلُصٍ ، وَغَضِيضُ الْخَ : إِشَارَةٌ إِلَى بَنَاتِ الْهُوَى الْبَلَاءِ

لَا يَقْفُلُ دُونَهُنَّ بَابُ !

(٤) يَشِيرُ الْبَيْتُ إِلَى أَنَّ الْفَتَى لَا يَحْسُ بِحَاجَةِ الْفَلَاحِ الْقَانِعِ بِأَكْلِ التُّرَابِ !

(٥) يَشِيرُ الْبَيْتُ إِلَى أَعْيَاءِ الْمُدْرَسِينَ الْفَادِحَةِ ، وَوَصَفِ الطَّالِبَةِ بِالنَّجَابَةِ مِنْ بَابِ التَّهْكُمِ !

الأعشاب !

ديوان الصديق الوفي الشاعر الموهوب « محمود أبو الوفاء » .

اللهُ حسبك صاحب « الأعشاب »
أرسلت لي « الأعشاب » تزعم أنها
دلت على القلب الجوى ، فجوانحي
ماذا فعلت « أبا الوفاء » بمدنف
ذكرتني عهد الصبا ، فبكيتها !
أتسو منى البلوى ، وإنك صاحبي !
يَهْنِيكَ أَنْكَ هِجَّتْ لِي أَطْرَابِي (١)
برءٌ لأدوائى فزادت مابي !
يَهْفُو بِهَا مِنْهُ جَنَاح « غراب »
لم تبقَ فيه بقية لتصابي ؟ !
عجيباً ! وهل أبلست بُرْدَ شبابي ؟ !
ويلاه ! كم ألتقى من الأصحاب (٢)

« محمود » شورك أم أزاهير الرُّبَا
أم نسمة الأسحار ضمخ ديلها
أم سحر « بابل » أم رنين مزاهر
معنى كما يرضى « الرضى » يزينه
تزهى به الأسطار فى صفحاتها
ما تلك « أعشاب » كما سميتها
لو كانت الأعشاب تسكر مثلاً
أم نظم در فى لبان كعاب (٣)
عبق الزنابق ، أم حقيق شراب
يطغى بنشوته على الأعصاب
لفظ إليه صبت فنون الصابي (٤)
زهو العيون الشجل بالأهداب
ظلماً ، ولكن روضة الآداب
ما كان أغنانا عن الأكواب !

(١) أطراب : جمع طرب بالفتح .

(٢) سامه : كلفه .

(٣) اللبان : الصدر .

(٤) الرضى والصابي : الشاعر والكاظم المشهوران .

الطفولة النبيلة !!

زينة لاطفل « نبيل » نجل الصديق الأديب الأستاذ
أحمد زكي عبد الفتى !

النُّبْلُ في وجهه يَـلُوحُ والمسكُ من عطفه يفوحُ
يَـرْفُ في نضرة الأَـقـاحي جبينه المشرقُ الصَّـبـيحُ
كَأَنَّهُ — والجلالُ ضافٍ عليه في مهد — « المسيح »

جاءت به بَرَّةٌ نَوَّارٌ وما جدد عقله رَجِيجٌ (١)
تفاءل حينَ سَمَّيَاهُ يا حَبَّذا فآله الصَّـرِيجُ
للمجد والنُّبْلِ عِشُّ « نبيل » ما غرَّد الطائرُ الفصيحُ

قـرآن سعيد !!

تهنئة للصديق الكريم الشاعر الأستاذ « عبد العزيز
عطية محسن » بمناسبة قرانه بكرة الصديق الأميرالاي
أحمد عصمت بك !

قرنَّا إلى البدر شمسَ الضحا وليس سوى البدر كفتاً لها !
فإنال بها كلَّ آماله ونالت به كلَّ آمالها
فقرًّا من السَّعد في « المشتري » وحلاً من العزِّ فوق « الشَّهـاء »

(١) النوار : الحرة الكريمة .

(٢) المشتري : كوكب سيار من كواكب السمود .

تجنّي الأصدقاء ! !

أراد صديقه الشاعران « الأسمر » و « فهمي »
أن يسمرّا ذات ليلة في ظلال الأهرام ، فجاء إليه ليشركاه
معهما في نزهتهما فلم يجدها ، فاتهماه بأنه أنكر نفسه
مع وجوده بالمنزل ! فقال :

لعمري لم أخسن عهدَ الإخام !	فدوما للوفى على الوفاء !
سبّمتني الودّ في الدنيا ، وودّي	به ألقا كما يومَ الجزاء (١)
أضينّ به — على جودي — كضني	بمن أهوى على عادى الفناء
وأحرص أن يدومَ دوامَ وصل	أتى بعد القطيعة والجفاء
أأرغب عن لقائك اختياراً	وأنسُ النفس في هذا اللقاء ؟
« مساءً الأربعاء ، خذنا أماناً	لقلبي من مساء الأربعاء (٢)
إذا ما عادت الذّكري فؤادي	خضبت بعشبرتي الحرّى ردائي

* * *

أحبابي — على فرط التجنى —	دوائى أتمم من كلّ داء
أفدّيكم — ولا آمنّ عليكم —	بما أبقى هواكم من ذمائي (٣)



(١) يوم الجزاء : يوم القيامة .

(٢) كانت الليلة : ليلة الأربعاء وقد بالغ الصديقان في طيب السمر بها إغاطة له !

(٣) الدماء بالفتح : بقية النفس .

صد هجوم عنيف !!

نال صديقه الأستاذ عبد الرزاق السنهوري درجة
على كبر السن ! وصادف ذلك سرقة اللصوص لأنات
بيته ! فأقام له إخوانه بمدرسة فاروق الثانوية برعاية
المرضى الكبير نجيب بك هاشم حفلة شاي ، ألحوا في
أنائها أن يقيم لهم حفلة كسباب ! فلجأ إلى الشر ليصد
عنه هذا الهجوم ، فكان له ما أراد بهذه المقطوعة :

بغدير « الأقدمية » يا صحابي ١٩
وصد الحبيب وانقطع التصابي (١)
ودقت - بعد طول اليأس - بابي
يهبج شجعونه وصل الكعاب
بها ، أطعمتمكم خلسو « الكعاب »
سرقت ! وأنتمو تدرون ما بي !
أصاب الحظ في زمن الشباب
سمير العلم ، والأدب اللباب
همو أهل الحجا ، أهل الصواب
بكم حتى أغيب في التراب !

علام التهينات ! ولم أنلسها
أتهنة ، وقد شابت قمروني
أتتني بعد أعوام شداد
فكانت كاعبا زفت « لشيخ »
ولو أني حظيت على شباب
ولكن مهّدوا لي العذر ! إني
يهنأ بالرقى أخو نبوغ
كشل « نجيبنا » الضاحي المحيّا
وأصحاب له غرّ كرام
على أني سأشكركم ! وأشددو



(١) الحب بكسر الحاء : الحبيب .

خروف العيد ١١

مباراة طريفة حدثت بين جماعة من الشعراء الأصفهاني
في عيد من أعياد الأصفهاني .

وذلك أن الشاعر « محمد الأسمر » أرسل إلى الشاعر
« عبد الحميد فهمي مرمي » قصيدة يطلب فيها خروفا
يضمي به ! فلما علم الناظم بذلك بعث إليه بقصيدة من
البحر والروي يطلب فيها خروفا أيضا ! ثم علم بذلك
الشاعر « محمد عبد الفتي حسن » فأنشأ قصيدة يطلب
فيها نفس الطلب .

وقد نشرت جريدة الأهرام القصائد الثلاث مقدمة
لها بكلمة لطيفة مريحة ! وقد رضى عبد الفتي الخروف
فشكر ! أما الأسمر والجندي فسخطاه وأنكره ! وهذه
هي القصيدة :

« عيد الفداء » وما جهلت سكاكته .	واقى ، وجيبي مُرهَقْ بديونه
تفريد المواسم وهو في أزمنة	يشكو إلى « النسيدين » فَرط حنينه
مالى وللأعياد ! وهنى مغارم	تقضى على المكدي بقطع يمينه (١)
ما العيد إلا للفتى ، فمن يكن	ذا عُسرة ، فالعيد بعض شجونه

قالوا : الخروف فقلت : أيسر مطلباً	منه الغضنفر خادراً بهرينه (٢)
حاولته « نقداً » فلم أظفر به	و « نسيئة » فعجزت عن عُرْبونه
من لى به يمشى الهوينى تائماً	« كابن الذوات » زهته كثرة « طينه »
غرس الجمال بذيله نُورارة	والحسن أطلع كوكباً بجبينه

(١) المكدي : المخفق والذي لا يكثر ماله ، والمعنى أن التضحية تكلفه السرقة التي تقضى
بقطع يمين السارق .

(٢) خدر الأسد : لزم عربنه .

أصغى إليه مُشَشِّفاً بشغائه
وأمدَّ رأسى ناطحاً ، فيشكُّنى
وأهز « أليته » فتملاً راحتي
وأداعب « الزنمات » منه ، وأنشئ
وأجبل كفى فوقه مُترَفِّقا
قد أفرغت فيه الطَّبيعة فنَّها
وقبَّيل مصرعه أطيلُ عناقته

سمعى ، وعزىنى على عز نينه
بقُرونه ، فالذُّ وقنعَ قرونه
« شحماً » يقوِّمه الشَّحيجُ بدينه
أتأمل الإبداعَ فى تكوينه
« بالفرو » يُزرى بالحرير ولينه
وتأنمت « أوسيم » فى تلوينه (١)
وأصبح : وأسفا لحزِّ وتينه ا

« عبد الحميد » وأنت مَنى نازلُ
نال « الأسيمر » ما انتهى فى عيده
فغدا يكابدنى بمدُّ لسانه
ويقول لى مستهزئاً : خلَّ الأسى
ومشى يُهزُّ من الخيلة عطفه
ومضى يعد « فطيره » و « رُقاقه »
ويحدث الجيران أن « ثريده »
من ذا يوازن كبشَه بضحيتى
فابعثْ إلى الكبشِ أُمْلِحَ أقرناً
وإذا سخوت لنا بأجرة ذبحه
أولاً ، فإنى سوف أذبح « قطتى »
لولا الذى تدرى لكنتُ مضحياً

بمكان « موسى » الطُّهر من « هارونه »
وتحقَّقت « بالكبش » كلُّ ظنونه
وبغمز حاجبه ، وكسَّر جفونه
واقنعُ بحُسن « حنين » أوزيتونه (٢)
« كالفوهرر » المخروور فى « برلينه »
ويؤجِّج النيران فى « كانونه »
فوق الثريد على اختلاف فنونه
ويقيس سكينى إلى سكينه ١٩
تظفرُ بأبكار الثَّناء وعُونه (٣)
كنتَ الخدينَ وفى عهد خدينه
واللحمُ عندى غشَّه كسمينه
بابن المخاض الضخم و « ابن لبونه » (٤)

(١) أوسيم : قرية من أعمال الجزيرة معروفة بالحرفان الجياد .

(٢) حنين : يقال مصرى مشهور .

(٣) الأملح : ما كان فى شعره بياض وسواد ، والأقرن : ذو القرون .

(٤) ابن المخاض : الفصيل دخل فى السنة الثانية ، وابن اللبون : الذى دخل فى السنة الثالثة .

ذيل الخروف ١١

نظمت في وصف الخرفان السالفة الذكر !

أخراف هاتيك أم أنثاف ؟ نبؤنا عسى يزول الخلاف^(١)
 مَسَّهَا الضُّرُّ والهُزُّال فراحَت تنهادى كأنها أطياف !
 قد رآها «الجزار» فانتابه الغَشِيُّ م وخفت لحمله «الإسعاف»^(٢)
 هل سمعتم أو هل رأيتم خرافاً لا لحوم بها ولا أصواف ؟ !

قلت لما أتى إلى خروفي رب أنت المَعَاذ بما نخاف !
 ليس يرضى بها فدَى «حجة الله» م ويأبى قبولها «الأحناف»^(٣)
 وهى عند «ابن حنبل» و«ابن إدر يس» لحومٌ تعافها الأشراف^(٤)



(١) الأنثاف : صفار الكتاكيت .

(٢) الغشى : الإغماء .

(٣) حجة الله : الإمام مالك .

(٤) ابن إدريس : الإمام الشافعى .

أمل مشرق !!

ريحانة الطفل « نزيه » نجل الصديق المربي الأستاذ
« إسماعيل حسنين » وحفيد المغفور له الأستاذ الكبير
عبد الرحمن البرقوقي .

ما دُعيتَ « النَّزِيهَ » إِلَّا لِتُضْحِي
تَنْشُرَ الْعَدْلَ فِي الْأَنَامِ لَوَاءَ
أَدبُ فَيْكَ مِنْ « أَبِيكَ » وَطَهْرُ
الْمِهَادُ السَّنَى يَسْطَعُ نَوْرًا
بَسَمَاتٍ تَرِفُ فَوْقَ شِفَاهِ
دَمَتَ لِلْوَالِدَيْنِ قُرَّةَ عَيْنٍ
— فِي ظِلَالِ الْقَانُونِ — رَمَزَ الْحَقُوقِ
وَتُجَلِّى فِي حَلَابَةِ « التَّحْقِيقِ »
عَلَوَىَّ مِنْ جَدِّكَ « الْبَرْقُوقِ »
مِنْ مَحِيَّا ضَافَى الْجَمَالِ أُنِيقُ
تَزْدَرِي فِي الرَّبِّ نَدْرَى الشَّقِيقِ (١)
فِي وَرَيْفٍ مِنَ النِّعَمِ وَرَيْقُ

قران مبارك !!

تهنئة للصديق الزميل الأستاذ الكبير على السباعي
لمناسبة قران كريمته المهدبة .

مَلِكْتُ جَمَالَ الْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ مِ وَالْأَدَبِ ، أَمَّا تَلَاكَ ،
وَالْيَوْمَ يَمْلِكُهَا فَقِيٌّ فِي نُسْبِهِ يَحْكِي الْمَلَاكَ
فَلْيَنْعَمَا وَلْيَسْعَدَا وَلْيَسْمُوا فَوْقَ السَّمَاءِ
فِي حِفْظِ رَبِّكَ يَا « عَلِيٍّ » ، مِ وَفِي ظِلَالِ مِنْ رِضَاكَ

(١) الشقيق : زهر شديد الحمرة ويقال له شقائق النعمان .

أَيْنَ الْمَضَر ١١

كان الأستاذ الأديب « أدب الكدواني » زميلاً له
في بنها ، فلما نقل إلى « أسوان » مدرساً أول بمدرستها
الثانوية ، دعاه في قصيدة له عصماء إلى النزول ضيفاً عليه
فراراً من غارات « المحور » الجوية على القاهرة ، واعدداً
بأنه سيقوم له المآذب الخافلة بالحرفان والندى ! . وقد
ردّ على دعوته الكريمة بهذه القصيدة .

سلامُ الشَّوقِ والوجد	على الناشئ في المجد
على الحافظ في القرب	— موثيق — وفي البُعد
على من وجهه الضَّاحي	دوامُ الأعين الرُّمَد
على من طبعه الصَّافي	غدير حُفٍّ بالورد
على من خلقه نور	تفتَّقه « صبا نجد »
أديب كاسمه ، جلّت	مناقبُه عن العدّ
يرفّ جبينُه بشراً	كوجه الكوكب السَّعد
ويَسرى في أسرته	حياءُ العاتق الرُّود ^(١)
صديق كان في « بنها »	عزائم النفس « للجندى »
غَنيتُ بطيب صحبته	بها عن طيب « الشَّهد » ^(٢)
وأعداني برقته	ورقة طبعه تُعدى
فكم سلى ، وكم وصى	وكم رفّته من جهداً
نفلت كأنتي فيها	أقيم « بجنّة الخلد »

(١) العاتق : الشابة أول ما أدركت ، والرُّود : الناعمة .

(٢) إشارة إلى شهرة « بنها » بالعمل .

سقاءه الله من عهد نعمنا فيه بالورد
مضى كخيال من أهوى ألم ، فهاج لي وجدى
إذا ذكراه لي عشت تخذد هبتي خدي (١)
ترى أيعود ماضينا ويرجع سالف العهد؟
ونمرح مثلنا كنا عصافيراً على الورد

أتانى منك تقصار يزين ترائب الخود
حكى لي نظم لؤلؤه ثنايا الميسم البرد
وإن شئت فقل : روض من النسرين والرد
أثار دفين أشواقى إلى «أسوان» و «السد»
وذكرنى «الصعيد» الطهر م مغمى السؤدد البعد (٢)
وهب بنفحة أزلت برياً المسك والنسد

سلام الله «كدوانى» ودمت بعيشة رغد
هنتك الدار آمنة من التخريب والهد
بأرض ، شمسها تبر على كئيباتها الربد
كأن شعاعها الزاهى شرار طار عن زند
فلا «صفارة» تعوى بجوف الليل كالرعد
ولا «طيارة» ترمى قنابرها على عند (٣)

(٢) البعد : الكثير .

(١) تخذد : تشقق .

(٣) القنابر : القنابل .

تَظُورُ ، وَمِنْ مَنَّا كَرِهَا زيارتها بلا وعد
وَدَدْتُ ، بِأَنْسَنِي نَاوُ - لما ألقاه - « بالهند »^(١)
إِذَا صَاحَ التَّنْذِيرُ بِنَا وأودى الخوفُ بالرُّشد
وَفَرَّ النَّاسُ أَرْسَالًا فِرَارَ الخُثُمِ مِنْ أَسَدٍ^(٢)
تَزَلُّسًا « الْخُبَاءَ » الدَّاجِي فقل ما شئت في اللحد

* * *

شَكَرْنَا دَعْوَةَ الدَّاعِي ونقفو الشكرَ بالحمد^(٣)
وَلَوْ لَا الشُّغْلُ يَقْعِدُ بِي لكان قبورها رَدِّي
أُنْخِيَ لَا زِلْتَ مَرْعِيًّا بعين الواحد الفرْد
سِوَاهُ عِنْدَكَ « الْخُرْفَا ن » و« الدندى » أو عندي



- (١) لم تكن الحرب قد امتدت إلى الشرق الأقصى .
(٢) أرسال : جماعات .
(٣) قفا أثره يقفوه : اتبعه .

يحب الكتب ولا يقتنيها !!

كان في جماعة من الإخوان يتحدثون في شأن الكتب ،
فقال أحدهم — وله ثروة طائلة — ولفسه الأستاذ
« صهيون » : إنني أحب الكتب ولكن يضيق بها
بني ! فقال يداعبه :

أضاق بيتك يا « صهيون » بالكتب

وهو الذي لم يضق بالمال والنَّشَب^(١)

أنفق أعدى منك « يا صهيون » من رجل

لو شاء غطى أديم الأرض بالذهب

أتجمع المال من سُحْت وتكيزه

ما أنت إلا أخسود حَمَّالة الخطب ،

أتجمع المال والإخوان ما برحوا

يَطوون حولك أحشَاء على سَفَب

أخشى عليك إذا ما « هتلر » خَفَقَتْ

رايانته السود فوق الجحفل اللَجِب^(٢)

أن تجدع الأنف إشفاقاً على ذهب دأبت تخزُّنه في جُحر كالحرب ،

يا حارس المال ، لا يألوه تفديةً المال أفضل مما أنفقت في القرب^(٣)

أخوك « قارون » جمعُ المال أبطره حتى تردى به في هُوءة العطب

(١) النَّشَب بالفتح : المال والعقار .

(٢) إشارة إلى أنه يهودى في حب المال ، وهتلر عدو لليهود وقد كان المحور يهدد مصر

بالنزول إذ ذاك . (٣) القرب : ما يتقرب به إلى الله جمع قربة .

انتقام الأدباء !!

عرفت بلذته بصنع نوع من الحلواء يسمى « فطيرة
الصحن » . وقد حدث أن أكلها عنده صديقه الشاعر
الكبير « محمد الأسمر » فضى يحدث عنها لإخوانه حتى
ألبهم عليه فلم يتركوه إلا بهله أن ملئوا منها البطون
وكان في ذلك خراب الجيب ! فقال في هذه النكبة :

وإن كان عندي أبرّ الصحاب
— على شرف القصد — فوق العتاب
فسال من الوصف ريقُ الصّحاب
فكلُّ من الغيظ يفرى إهابي
غلاظُ الرّقاب يدقّون بابي
نـ فيومك مثلُ جناح الغراب
فأنفُ المخالف تحت التراب
تأنقن في صبغها بالخضاب
ومسقيّة بالشهاد المذاب
تنسّم منها أريج المّلاب
أتته بكلّ عجب عجاب
كما سكن الدرُّ جوف العُباب
فأهلا بها بعد أكل « الكباب »

عذيري من الشّاعر العبقرى
جنى ، والجناية من مثله
شدا « بالفطيرة » شدوّ الهزار
وشهرها بين أهل القريض
وجاء إلى منزلى معشر
وصاحوا بى : اخرج عداك الأما
حكنا عليك ، نخل الخلاف
ومجّل بها كأكفّ الملاح
ومحشوّة « بالزبيب » الأحم
إذا جال فيها بنانُ الأديب
وإن أوغلت يده في الصميم
ذخائرُ في جوفها أودعت
وإن زدت في الكرم الخاتمي

فزّقت ثوبي لفراط الآسى وصحت بملء فمى : يا « خرابى »

وقلت لهم : قِصَّةٌ صاغها
 فلا تؤمنسوا بالذى قاله
 صديق يُشيد بقدار الصديق
 وقد يكذب الشاعر العبقرى
 أترضون أن نقودى تليد
 وأديب يحاqq فوق السحاب
 وإن كان ينطق فصل الخطاب
 ويُضفى عليه قشيب الثياب
 وخير من الصدق بعض الكذاب
 وقد جُمعت من «دموع الكلاب»^(١)

❖ ❖ ❖

سأرحل عن منزلى القباهرى
 وإن أدم جسمى لذع البعوض
 وأبقى هُنالك فى منزل
 وكيف بصبرى على عيشة
 وقد يهجر المرء أوطانه
 إلى الرِّيف أو الرِّيف خصب الجنب
 وإن صك سمى طنين الذباب
 إلى أن يحين أوان الحساب^(٢)
 تسلسم ذقنى لمكف المُراني
 إذا وجد الأمن فى الاغتراب



(١) دموع الكلاب : مثل يضرب فى الصعيد للعال الذى يجمع بالتعب والشدة
 (٢) المراد بالحساب هنا : يوم القيامة أو يوم الأخذ بالنار من هؤلاء الأكلة !

الجمال الكئيب !!

زاره صديقه شاعر الألم الأستاذ « فايد العمروسي »
 نجاس إليه واجبا كشيئا ! فقال له مرحبا مسليا : لأنك
 في صحتك وكأبتك أجهل منك في انطلاقتك ومرحلتك !
 فقال الشاعر الزائر :

يا صديقي ! ومادهاني سبباكا !	عل ماقد سبباك مني دهاكا
لامس الهم في حشاي حشاكا	مارأتني العيان منك ، ولكن
ساقك الشوق نحوه فاحتواكا	رُبَّ معنى سري بنفسى حيناً
جددت فيك عهداً فدهاكا	أو أمان شقيت منها زمانا
صانك الله هوها ورعاكا	يا أخي واسني ! فتلك همومي
لكئيب مصابه لن يحاكا	إنما الصمت والوجوم جمال
بالأمان في شعره فشجاكا	لو درى اللهو والصفاء تغنى
لأحيا الشباب فيه هواكا	أو رآه الشباب في نزهة العُمر
والندى في حياته ما اصطفاكا	أو سري الصفر والنعيم إليه
فعسى ترعوى بحظي عساكا	يا أخي هكذا خلقت غريباً

جمالٌ يشر خفق جناني	إن صمت الظلام في روعة الليل
يغمر النفس من جليل المعاني	ووجوم الأطلال وحي بليغ
عبقرى يُذيع سر الزمان	وسكون الربيع فيض قوى
تتأسى بيؤسه أشجاني	وذبول الأشجار معنى وديع
في أساهها ويستثير حناني	وابتئاس الرياض يلهب نفسي
عن دلال الهوى وحسن الغواني	ومآسى الآلام تسمو بروحي
تجملية مواهب الوجدان	وشحوب الأحزان سر دفين

ونُوح الألمان عذب ندى
 ذاك سرُّ الجبال في ١ ومالي
 كلما رمت لحظة من صفاء
 يا أخى واسنى ١ فتلك همومي
 لقوادي ومتقى وافتتاق
 وجمال الصبا وطيب الأمان
 هاج ذاك الصفاء من أحزاني
 رب قلب بخفته أحياني

البلبل الحزين ١١

وقد رد على صديقه الحزين بهذه الأبيات :

صانك الله صاحبي ورعاكا ١
 لست للحزن قد خلقت ! ولكن
 إن نفسي وطارفي وتليدي
 سامني - والذي له الخلق والأمر
 جاد دمعى لها سخيئاً كما جا
 وأثارت برح الأسى بفؤادي
 شاه وجه الزمان لو كان حراً
 ماله يُوسع البلابل هوناً
 رحمتا للهزار لو أنصفوه
 حسبك الشعر يا صديقي ثراء
 كل يوم شكوى ونوح وسخط
 أنت في ميعه الشباب ١ فما الحز
 لاتنطق بالحياة ذرعاً ١ ورفقه
 إن تمكن قد جئيت وردا وشوكا
 هات لحن السرور ١ إنا بر منا
 قتل اللهم ١ ماله يفشاك ١٩
 صليت سره قلوب عداكا
 وقرضى مما ينوب فداكا
 م - شكاة بعثتها من حشاك
 دت - على حرقه الجوى - عيناكا
 يتلظى كوجنتي من سباكا
 مابكي الحر حظه ١ أو تباكي
 والخفافيش تعلى الأفلاك
 هز بالسجع « بانها » و « الأراكا »
 أثن الذخر ماحوته يداكا
 وعتاب ١ هلا رحمت صباكا ١
 ن وطبع الشباب يأنف ذاك ١٩
 يامعنى عن الفؤاد ١ كفاكا ١
 فمن الناس من جنى الأشواكا
 بالمآسى ١ لا يفضض الله فاك

أنف عظيم الشأن !

كان لجماعة من هيئة التدريس الجامعي --- هو واحد
منهم --- قضية معلقة مع جامعة فؤاد الأول ، وقد تسنى حلها
ببعض مديقي ذي أنف وأنته ! فقال يثنى على أنفه الأشم !

كل الأنوف لأنف صا جينا « المنوفي » الفيسدي
أنف تارّر بالكررا نة والسيادة ، وارتدى
خلفت أنوف الناس من طين ، وسوسى عسجدا
متألق كالسيف في يوم الكريمة جردا
ومسرح يسبي عيو ن الغانيات إذا بدا^(١)
ما خطب راجيه ، ولا ضاعت مساعيه سدي
من سار تحت لوائه وجد الطريق مضجدا
نلنا المنى في ظله وبه بلغنا المقصدا
يمشي به « ابن منوف » بين م صحابه « متبغدا
أبدأ يشق طريقه نحو السماء مسددا
أتراه يبغى فوقها مات الكواكب مقعدا
لولا التقي لتخذت من أعلى ذراه مسجدا
ووقفت بين المنخرين م الأكرمين مغردا

(١) مسرح : مثل السراج في البريق أو مثل السيف السريحي في الدقة والاستواء .

« ظبيان ، لو عاصرتَه لمشي إليك مُقيّداً (١)
ورآك دون أنوف من جمّلوا الأنوف السيّدا



لا زال « مارنُك ، الأشمُّ م ليكلّ سار فرقدا (٢)
ولتحي « أرنبهٗ ، تخرّ م لها « الأرانبُ ، سجّدا (٣)
إني وقفت عليك شعري م راجزاً ومُقصّدا



-
- (١) ظبيان : رجل عرف قديماً بضخامة الأنف .
(٢) المارن : ما لان من الأنف وفضل من القسبة .
(٣) الأرنبه : طرف الأنف .

جناية الأسماء ١١

كان صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » يسكن في منزل يقارب اسم صاحبه اسم الناظم . وقد أخذ المالك يضايق الأسمر ليضطره إلى الخروج ، فلما لم يفده ذلك استمدى عليه المهاكم العسكرية ، فحكمت للشاعر بالبقاء ! وقد ظن كثير من الناس أنه صاحب المنزل ، فأنته كتب كثيرة فيها العتب الرقيق ، وفيها التأنيب والتفريع على هذه المعاملة الجائرة للصديق الأديب ! وكان الأسمر إذا سئل : أصاحب المنزل هو صاحبك الجندى ؟ طابت له معاملة صديقه ، فابتسم وخرج بالصمت عن لا ونعم ! وبذلك الصمت الممد ناله هم وأذى كثير ! فرأى من حق نفسه أن يبرئها من هذه التهمة بهذه القصيدة التي أوحى بها هذه القصة القريبة !

وَدِدْتُ أَنِّي بِمَصْرِ خَامِلٌ النَّسَبِ	أَمْشَى عَلَيْهَا بِغَيْرِ اسْمٍ وَلَا لِقَبِّ
أُدْعَى «عَلِيًّا» وَمَا الْعِلْيَاءُ حُظٌّ قِي	أُرَى مِنَ الْعِلْمِ ، أَوْ أَثَرِي مِنَ الْأَدَبِ
وَلَقَبَّوْنِي «جُنْدِيًّا» وَمَا حَمَلْتُ	كَفَسَايَ يَوْمَ أَسْوَى الْأَقْلَامِ وَالْكَتَبِ
وَقَدْ كُنْتُ بِتَحْتِ عَلِيٍّ رَغِيًّا «أَبَا حَسَنِ»	وَمَا «الْقَضِيَّةُ» مِنْ هَمِّي وَلَا أُرْبِي (١)
يَالِي مُسَمِّي بِأَسْمَاءٍ إِذَا ذُكِرْتُ	حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَسْتَنِّي فِي الْهَرْبِ
تِلْكَ الْأَسْمَاءُ وَتَاكَ اللَّهُ زُخْرَفَهَا	وَشَائِعُ الْخُزْرَاقَتِ فَوْقَ ذِي جَرْبِ
«حَاسِنٌ» وَهِيَ مَسْتُخٌّ مِنْ مَسَاوِئِهَا	و«سَالِمٌ» وَهُوَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْعَطَلِ
و«فَتْنَةٌ» وَقَدَاةُ الدِّينِ صَوْرَتُهَا	و«رَاغِبٌ» وَهُوَ مَفْطُورٌ عَلَى الرَّهْبِ

قالوا : الحظوظ له عن وجهها سافرت وتوجته بتاج المسبق والغلب

(١) إشارة إلى قول الخليفة عمر في الإمام علي : لا أبقاني الله لقضية لا أبا حسن لها .

وَأَنْ جِييَ - كِبْطَى - رَاحَ مُنْتَفِخاً
وَأَنْ لَى « الدارَ » كَالْأَهْرَامِ شَاخِخَةً
لِلَّهِ آبَاؤُهُمْ ! هَلْ نَالَ ذُو - جِدْقٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ! لَى بَيْتَانِ مَا جَهَّيْلَا :
هَذَا كَشْرُودَ - عَلَى الْآيَامِ - مَغْتَرِبَ

* * *

يَكَادُ يَنْشَقُّ عَنْ « أَوْرَاقِهِ » الْقَشَشُ
لَهْفَى عَلَى جُحُورِ ضَبٍّ بَيْنَهُمْ خَرِبَ
مَا نَالَ بِالْأَجْنُوفَيْنِ : الشَّعْرُ وَالْخُطْبُ
بَيْتَ الْقَرِيضِ ، وَبَيْتَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ
وَذَا مُقِيمٌ يُنَاغَى النُّجُومَ عَنْ كَشَبِ

جَنَى عَلَى « سَمِيَّيْ » غَيْرَ مُقْتَصِدِ
« جُنْدَى شَعْرٍ » ، وَجُنْدَى أَخُونَشَبِ
قُطْبُ الرَّحَى فِي اسْمِهِ ، قُطْبُ السَّمَاءِ ، وَمَا
أَصْلَى وَشَعْرَى - وَالْعِلْيَاءُ بَيْنَهُمَا -
لَسْنَا بِنَدَيْنِ فِي طَبْعٍ وَلَا خُفَاقٍ
لَوْ كَانَ قَلْبِي فِي جَنَبِيهِ عَاشَ بِهِ
إِذْ لَذَابَ حَنَانًا ، أَوْ لَذَابَ هَوًى
عَافَاهُ رَبِّيَ مِنْ قَلْبٍ يُحْمَلُهُ
هَانَ الْقَرِيضِ عَلَى ذَى ثَرْوَةٍ خَرِفَ
يَالَيْتَهُ كَانَ ذَا سَمْعٍ فَيَطْرَبَهُ
لَوْ كَانَ يَعْرِفُ مِنْ يَأْوِيهِ مَنْزِلَهُ
الشَّاعِرُ الْفَذُّ لَا يَلْقَى لَهُ سَكْنًا
صَنْجَاةٌ يَبْعَثُ الْأَلْحَانَ سَاحِرَةً

جَنَائِيَّةً أَسْلَمْتُ قَلْبِي إِلَى السُّكْرِ رَبِّ
هِيَاثَ ! لَيْسَ يُنَالُ الْخُلْدُ بِالنَّشَبِ
وَرَامَ ذَلِكَ مِنْ قُرْبَى وَلَا نَسَبِ
مَجْدَانِ إِنْ طَلَبَا عِزًّا عَلَى الطَّلَبِ
إِلَّا إِذَا صَحَّحَ أَنْ الرَّأْسَ كَالذَّنْبِ
وَسَمَّ الْوَفَاءَ ، وَرَمَزَ الْحُبَّ وَالْخُدَابَ
لَسَكْنَهُ قَدْ مِنْ صَخَرٍ فَلَمْ يَذُبْ
مَا يَحْمِلُ النَّاسُ مِنْ هَمٍّ وَمَنْ تَعَبَ
لَا يَدْرِكُ الْفَرْقَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالضَّرَبِ (١)
صَدْحُ الْهَزَارِ أَوْ مِنْ اللَّصَمِ بِالطَّارِبِ
لَهْزٍ عَطْفِيَّةٍ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ عَجَبِ
وَشَعْرَةٍ سَكَنَ لِلْهَدَفِ الْوَاصِبِ
كَأَنَّهَا وَمَهْضَاتُ الْمُبْسِمِ الشَّيْبِ

(١) الضرب بفتح الراء : الشهد .

قريضة عُزْر - إن شئت - أو دُرر
لو كان «لغرب» يُعزى حلّ منزلة
بلايل النيل تجفوها خائلة
نز هو على العُزْب أو تهبى على العُزْب (١)
ومنزلا - بالقوا في العُزْب - في الشهب
والبوم يمرح بين الزهر والعشب

بتنا عبيداً لأوشاب زعافه
نالوا الثراء «بحرب» لا ضمير لها
لو أنصفت مصر ، ما عاش اللئام بها
مصروا الدماء فشسبت في دماهم
لا يعرفون لهم رباً سوى الذهب
جرّت على الصيد ذيل الويل والحرب
يُجرّ البطون ومامتنا من السغب (٢)
جمرأ يحسر عليها غير ذى لهب

يا «أعمر الخد» قد أوسعتني نوياً
تركنتي غرضاً للوم يسليقني
سكت عمداً فقالوا في مودتنا
لو صحّ ظنهمو - لاصح ظنهمو -
إن الوفاء لصحبي إن رضيت ، وإن
أتهمتين ؟ فمن مال أئمره
قل يا أخى الحق تدفع عن أخيك به
ما كان مثلي - وذوقى غير مُتهم -
حللت قلبي بيتاً غير مُشمع ترك
وقد اتخذتك لى عوناً على النشوب
قوم بالسنة أمضى من القُضب
ما قاله «مالك» في قهوة العنب (٣)
لَقُبَّعَ الشعرُ خزي يا آخر الحُقب
سخطت شرع به وصّى بفيه أبى
ومن تجنّ على إخواني النُجب
سوء الظنون ، وتصدع ظلمة الريب
يضيق منزله بالبابل الطرب
فكيف بالبيت من طين ومن خشب

(١) العرب بضم الراء : المتحبيات إلى أزواجهن جمع هروب بالفتح ،

(٢) بجر : متفخعة ، والسغب : الجوع .

(٣) إشارة إلى قولهم : ما قال مالك في الحر .

البراءة من الجناية !!

وقد برأه صديقه من الجناية المزعومة بهذه
القصيدة الفريدة :

أحببتُ لاسمك شخصاً ليس من أربى
إن رُحمتا تجمع الألفاظُ بينكما
سميُّ شاعرنا الغالى تنكَّر لي
يبغى خروجي من دار أقيمت بها
هذا الذى كان يبدو لي فأحسبه
دراهم الحرب أبدت عن خلائقنا
سما إلى ، وقوسُ المال فى يده
فقل لطالب ضيئى : لا تُرم شططا
لو كنت «قارون» لم تستطع له عنتا
من يملك المال ، فليجعلهُ سُلَّامة
أستغفرُ اللهَ للباغى على ، وإن
أدعو له بدعاء الخير مجتهداً
أحببته لصديق ! فهو يُشبهه

حتى ولو شاد لي قصرأ من الذهب
فالجسمُ يجمع بين الرأس والذنب
حتى تعجبت منه أيما عجب
مستبين شهرأ ، وقبلاً كم تمسك بي
أخى الكبير ، وأحياناً أقول : أبى
فلاح ما كان يُخفى كلُّ مُكتسب
من يرم مثلى يتعب أيما تعب
هيات هيات ! قد أبعدت فى الطلب
الجاهُ للعلم ، ليس الجاه للنَّشب
إلى الوئام ، ولا يحمله للشغب
رمى فؤادى بسهم منه لم يُصيب
ولست أعرفه إلا «أبا هُلب»
إذا هتفت به فى الاسم واللقب

حتى «القضاء» وحدث عن عدالتهم
واذكر «فؤاداً» فلولاه لأرقتى
قاض يلقب «خير الدين» ، وهو كما

ماشدت واذكر لنا أخباره تطيب
ماكدت ألقاه من هم ، ومن نصب^(١)
يلقبون ، وخير العلم والأدب

(١) القاضي العادل الذى حكم للشاعر بالبقاء فى المنزل .

تُرى به فطنته الأشياءَ لم يرها
مِيزان عدلٍ خبير بالأُمور ، وما
لو أن للصُّبح عند الليل مظلمةً
لاستلها من دِياجيه ، وأطلعها
كأنما غاب عن عينيه لم يغيب
يقوله الناس من صدق ومن كذب
غطت عليها غواشي الليل بالحجب
في حالك الليل فجراً غير مُحتجب

شاد القصورَ على الوادى زعافته
من راح يبنى بُيوت الشجر من ذهب
لم ابن داراً ، ولكنتى بنيت لهم
أحيا غريباً بقومى مذ نشأت وإن
فاذكربلا بل وادى النيل ، كم صدحت
لهفأ عليها ! - وما لهذا بنافعة -
فعدت عن ذا ، وخذنى شكر عنتدح
الشاعرُ المُفلق ، المِعطارُ منبسطه
مشى إلى بدرٍ راح ينظمه
أطال مدحى ، فن لى أن أجاريه
لو أن منواله عندى نسجت له
فجئت أعرض ما عندى أقدمه
فيا صديقى ، جزاك الله أجمل ما
فن لشاعره بالخُص من قصب
أعياء بيت من الآجر والخشب
صرحاً من المجد فوق السبعة الشهب
نشأت بين القوافى غير مُغترب
فيه ! وكم لقيت فيه من النَّصب
وهل تغير لهفاً حال مكتتب
للصحب ، مُثن على إخوانه النُّجب
فهو الشريف شريف الشعر والنسب
شعراً ، ورحلت لى أمشى بمخشلي (١)
عدا أُمأى فلم أقدر على الخشب
ماراح ينسج لى من شعره القشرب
جُهد المقل أولم أجنح إلى الحرب
يُجزى به مُخلصاً للشعر والعرب



(١) الخشب : الحرز .

وحي الوجدان

ديوان الصديق الشاعر الحكيم الأستاذ توفيق خاكي

شعراً «توفيق» - رعاه الله - م أفوافُ الربيع
ومُموط الدّر زانتُ لبنة الخود الشموع^(١)
وأغاريدُ الحمام الورق م في الروض المريع^(٢)
وابتسام الصبح شفّت عنه أستارُ الهزيع
ووصال الخيد أحيّا مهجة الصبّ النزوع^(٣)
وزلال الماء ندى برده حرّ المضاع
وسُلاف الرّاح من را حة ذى الطبع الوديع
جاء فيه بالنّسيب البكر م والوصف البديع
وجلاه كالحسان الحرّ ر في الخزّ الوشيع^(٤)
حازرق اللفظ من جزّ ل ، ومن سهل منيع
ورقيق رقّة الأنداء في الفجر الصديق^(٥)
والمعاني من شريف - في يديه - ورفيع
وتوايته القوافي تحت رايات الخضوع
صُور شتّى تألّفن م من الحسن النّصيع

(١) الشموع : المراحة الطيبة النفس .

(٢) المريع : الحصيد .

(٣) النزوع : المشتاق .

(٤) الوشيع : الموشى .

(٥) الصديق : المضيء .

رافلات في شُفوف الوشي م والعَصَب الصَّنِيع
 زاهيات كشاع الشمس م إِبَّان الطُّلوع
 ناختات باريج النَّدَم والمَسْك السطيع
 من هُنام وعِزام م وابْتِسام ودموع
 تمنح البُرم أخوا العَلَّة م والدَّاء الوجيع
 وتزفُّ الأَنسَ والبهجة م للقلب الصَّدِيع
 وتُسَلِّي المَغرَمَ الوطان م عن وصل القَطوع

يا شريفَ الخُلُق في جيل م من النَّاسِ وضيع
 والزَمِيت النَّاسَك الأَوَّاب م في عصر خَلِيع ^(١)
 والصَّدِيق الصَّدَاق الوا في على غشَّ الجميع !
 والرَّحِيق الحَلَوِّ والإخوان م كالسَّم النَّقِيع ^(٢)
 عشت فينا آخر الأيام م عُمود الصَّنِيع
 جالِيًا معنى « أبي الطيب » م في لفظ « البديع » ^(٣)



-
- (١) الزميت : الوقور .
 (٢) النقيع : المرعى المنقوع .
 (٣) البديع : بديع الزمان الهمداني .

هل يجتمع العلم والمال ؟

قامت مشادة بين صديقين له من الأدباء فقال أحدهما
للآخر : يا جاهل ! فثارت نائرة المقول له ، وهم بضرب
القاتل ، لأنه أنكر عليه ما يعلمه الناس عنه بحق من غزارة
العلم وسعة الاطلاع وكثرة التأليف ! فقال يهازحه
ليسكت عنه الغضب ، وليرمز له باسم « شرتوك » :

و هل أنت إلا جاهل متعاقل ^١	أتغضب يا « شرتوك » أن قيل : جاهل
قصي ^٢ ، وقد قامت عليه الدلائل !	أتزعم أن الجهل عنك بمنعزل
« فما در ^١ » في ثوبيك يمشي و « باقل » ^(١)	بلى ، قد جمعت الجهل والبخل كله
« كأن ^٢ » ابن جني ^٢ ، لأنفك حامل ^(٢)	ومن عجب أن تركب الزهو مركباً
أمالك شغل بالدرهم شاغل ^٣ !	فمالك والعلم الذي لست أهله
محال — لعمري ما أردت — وباطل	أتجمع بين المال والعلم ! إنه
فياموت زُر إن الحياة مهازل !	إذا نحلوك العلم زوراً وضيلة ^٤



(١) مادر : مضرب المثل في البخل ، وباقل مضرب المثل في العي .

(٢) ابن جني : من أئمة النهو ، وصاحبنا لا يقل عنه علماً .

فلة ووردة بين أشواق الامتحان ١١

جمعه ، موسم الامتحان في بعض السنوات بالصديق
الصدوق الأستاذ محمد عبد الرحمن الأنصاري ، فكان
يمضيه كل يوم بفيلة ندية أو وردة شذية من حديقة
الفناء ! وذات صباح أهدى إليه فلة مقرونة بوردة ،
وفي حينه ما يشعر بأنه يهداه أن يصفهما ! فقال في المجلس :

أهديت لي ثغراً وخسداً وحبوتني ممسكاً وندياً
هَذَا أَقْبَلُ وَجَنَّةٌ منه ، وأرشف ذاك شهيداً (١)
أفديهما بل أفتديك م فأنت أجدر أن تُفدني !
قل لي : أظرفاً ما حملت م إليّ أم فلاّ ووردا ؟
أم قد زففت « البدر والمريخ » م مقترنين مسجداً (٢)
يا وارثاً « حسان » إيماناً م وتيماناً ومججداً (٣)
أخلاقك الرّيحانُ ، بل من ناضر الرّيحان أندي
لم يكفك الودّ المسكين م فزدت صفو الودّ ودّاً
بهديّة نزلت سـلا ما - فوق أحشائي - وهدا
حكمت الشـباب نضارةً أيام أرفل فيه بُردا
يا فـرحي لو دام لي أو كنت أطمع أن يُردا

ياوردة « الأنصار » ما زهري لزهر ربّك ندياً
أبناء « قبيلة » روضةً غنّاء بالنّفحات تندي (٤)
من ذا يباريهم ما ثرّ تُعجز الأطواق عدّاً
نصروا النّبى ونافـوا عن تحوذة الإسلام أسدا
فانزع بأزهار القصر يض م نظمتمّها شكراً وحمداً

(١) الوجنة : ما ارتفع من الحد .

(٢) المريخ : كوكب أحمر اللون من الكواكب السيارة .

(٣) حسان : شاعر الرسول وهو أنصاري .

(٤) أبناء قبيلة : الأوس والخزرج وقبيلة جدتهم .

تعزية في خروف !!

أهدى البكباشي « عبد الحميد فهمي مربي »
إلى صديقه الأستاذ « محمد الأسمر » خروفاً في عيد الأضي
فات قبل أن يصل إليه ! فنعاه الشاعر الكبير صبيحة
العيد بمقطوعة شعرية ، زعم فيها أن الخروف انتحراً لأنه
عز عليه أن يهدى إلى شاعر ! فكتب إليه الناظم
يواسيه ويداعبه .

يا صديقي، إن صحَّ ما قلتَ لأصحَّ م فإني بما أصبتَ مُصابُ
فقدُك « الأخورَ السمينَ » على العيد م بلاءٌ طاشتْ له الألباب
إن تكن صابراً فلستَ تراني صابراً ما توالى الأحقاب
انتحاني عليه قرَّح جفني وقليلٌ لمثله الاتحباب
أين مني « الرُّقاق » في رقَّة الشو ق إليه ! وأين مني « الكباب » ؟
أين مني « الحسائم » طعماً ولوناً - ريقٌ معشوقة ، وتبر مذاب !
أين مني « الشَّواء » يملأ سمعي بنشيش تَلَنُّهُ الأعصاب (١)
يا لها أكلةٌ حسَّبت لها الأيام م ضاعت ، وضاع فيها الحساب
» ه ه ه

غيرَ أني أستغفر الله والأخلاق م فيما حكيته مُرتاب
كيف مات الخروف اقل لي لم يمسه م سقم ، ولا عداه شباب
أثره تعجَّل الموتَ خوف الموت م والخوف للنفوس تباب (٢)
أم تُدراه قد كان صباً معنًى والصباباتُ للردى أسباب
يا صديقي ، لاتكتم الحق إن الحق م مهمما غالبته - غلاب

(١) النشيش : صوت الشواء .

(٢) التباب : الهلاك .

أكبر الظن : أنها كذبُ الشَّعر م وفي الشعر يُستباح الكذاب (١)
أنت خيفت الصَّحاب من أكلِ اللحم م لك العذر ! فالصحاب ذئاب !
أتراني منهم ؟ وما لي ظنُّهم — يتَّقيه أخى — وما لي ناب

• • •

صاحبي ، لم يمت خروفاً ! بل أخنت م على لجمه البُطون الرُّغاب (٢)
ذاك قولي أقوله مطمئناً شاهدائى : « السكين » والقصاب «
كل هنيئاً واشرب مريئاً ! ولا تخش م عتاني ! وهل يُفيد العتاب
الجوادُ الكريم قد يعتريه البخل م حيناً ! وقد يَضِنُّ السحاب
قد قنعنا من الضحايا بديك وقليل المُقلِّ ليس يُعاب
وسلامى عليك ! لا بل سلامى « لثريد » تُحدى إليه الرُّكاب (٣)
لو جمعت « الأحزاب » يوماً عليه لتناست أحقادها الأحزاب



(١) الضمير في « أنها » لافصة .

(٢) الرغاب : الواسعة .

(٣) « الأسمر » معروف بجودة الثريد والملوخية .

المربية الفاضلة

تهنئة للمربية الفاضلة الأستاذة « سعاد نصر »
فريده « كريمة صديقه المفقور له الدكتور نصر فريده »
وعميدة معهد الأمومة وكلية البنات بالزمالك الآن حينما
رجعت إلى مصر بعد إتمام دراستها في أوروبا .

ونلت نهاية الأرب	«سعاد» أتيت بالعجب
وبالعلياء والحسب	سموت بمجدك الأسنى
وليت عرينها الأشب	أبوك « فريده » أمتسه
ونور الشك والريب	دوام « العين » إن رمدت
يداك ثواقب الشهب	نباهى بالذى ملكت
بغير الصبر والدأب	صبرت أو هل تنال مسمى
بتاج العلم والأدب	رجعت لنا متوجة
ت تزهى وابنة الشجب	فصر بابنة السادا
وإكليلا على الحيقب	رأيتك حليلة الدنيا
ت ماتبغى من الرتب ا	دوام الدهر دمت ، وحز



قضية الفلاح

للأديبة الألمانية الأستاذة الدكتورة « بنت الشاطئ »
 جهود متواصلة في الدفاع عن الفلاح المصري ، وقد شاعت أن
 تنوج تلك الجهود المشكورة بكتاب نفيس أخرجه منذ
 عشر سنوات يحمل هذا العنوان لا يسع من يقرؤه إلا
 أن يشمر بالرناء العميق لهذا العامل الخالص لأرضه الطيبة ،
 ويكبر تلك المحافظة النبيلة التي أملت هذه الفصول القيمة
 كما أ كبرها الشعر وأشاد بها في هذه الأبيات :

وعُصِّمَتْ في نَعْمَسِي ، وطيب حياة
 من المُنْزَلِ في الآصال والغُدُوات
 سرى ساحباً أذْيالَه العَطَرات
 هي الحقُّ لو تحطَّى بعدل قِضاة
 صنّاع الحِجَا ، موهوبة الخطرات
 وجادت لها « صنّعا » بالحِجَرَات
 وكم من أبٍ باهَى بنُبل فتاة
 تَعَالَيْنَ أَسْمَعُكَنَّ آيَ بِنَاتِي
 وأن الرُّقَى قِصْرٌ على نَفَثَاتِي
 وأن البيانَ السَّكَبَ فيضُ لَهَاتِي
 وعتُ حكمةَ الأجيال في كلمات
 مُفْتَقَّةَ الأكام مُتَسَقَات
 وأنى مفتون بحُسن شِياتِي
 إلى الحق ، إن الحق حصنُ نِجَاة

أثابك مَنْ يَجْزِي على القُرُباتِ
 ولا زال يسقى « شاطئ » الفن ضاحكٌ
 وحياً نسيمُ الروض ممغناك كلما
 « رفعت » لفلاح البلاد « قضية »
 جالستها كوجه الصَّبْحِ مشبوبة السنن
 وأضفى عليها السَّحَر « هاروت بابل »
 لقد هزَّ عطفه بك « الشيخ آدم »
 وقالت لُحُور الخلد « حوام » تزدهى
 وكنت أظن السحرَ ملك يراعى
 وأن سُمُوطَ الدُّر حُلِيَّةٌ منسطقى
 فلم أجلت الفكرَ بين صحائف
 وسرحت لحظي في أزاهر روضة
 تبين لي أني مُغْضالٌ بقيمتي
 فقلت لنفسي : بعضُ عجبك أفا رجعي

تواضعت كثرها ، والتواضع ذلة
فقلولنا : أي السيوف شهرة
يراع إذا غنسى على الطرس أنصت
هناة محزون ، وسلاوة بائس
يفيض على « الأهرام » أنهار رحمة
تنزه عن لغو الكلام ، فادعا
يسيره التسديد حتى كأنما
على نوره « الفلاح » أبصر رشده
عجبت لقوم يحدون جماله
ولو قدروا آلاءه حق قدرها
أرقت له ماء الحاجر رققة
وما كان دمعاً ما سكبت ، وإنما
فيكوني له نوراً يضيء سبيله
وكوني كحياً إن أخلف النيل وعده
وإن كان عن شكر الصليحة عاجزاً
جزيتك عنه بالقريض ، وهل يفي

لأصيد جبار القريحة عاتى
وما طُبعت للخسر الخفريات
إليه ذوات الطوق في العذبات
وباسم مقروح ، وفك عناة
ورب يراع فاض بالشكبات (١)
إلى غير حق ، أو جرى بهناة
من الوحي ما وشاه في الصفحات
فها هو يمشي آمن العثرات
ولولاه كانوا فقعة بفلاة (٢)
لفدوه بالأموال والمهجات
فله ما أذريت من عبرات
عصارة قلب ، أول باب حصاة (٣)
ويجاء دجى أيامه النجاسات
يفيض على أرض له - مصوات
فحسبك منه صالح الدعوات
قريض بما أسديت من حسنات ١٩

(١) الأهرام : الصحيفة المعروفة .

(٢) الفقعة : السكاة ويضرب بها المثل في الفاقة .

(٣) الحصاة : العقل .

الزهرة الناضرة !

كتبت في سجل الذكريات المربية الفاضلة الأستاذة
« إلن » ابنة صديقه الأستاذ اسكندر الفرعوني ، بعد
أن أتت دراستها بالجامعة ومعهده القريبة .

سأل الناسُ مَنْ « إلن » قلت : أعجوبةُ الزمنِ
الفتاةُ التي بها يفخر النّيلُ والوطن
جداًها واجتهادها رفعاها إلى القُـمـن
لم تَضُمَّ « القرى » لها — من شبيهه — ولا « المـدُن »

زهرة في رياضنا نفحها إليهم الفيطن
قد كتبت يدُ الصَّبَا ناضرةً الروح والبـدَن
وحوّت — رغم رُسْنها — قوةَ الفكر واللسن (١)
وَحَلَّاهَا — على المدى — أدبٌ رائع ، وفن
وحياءٌ مُلْتَمِمْ وجهتها الرائق الحسن
وحديثٌ كأنما هي شادٍ على فنن
فهى للعين قُـرَّةٌ وهى تغريده الزمن

حرس الله حسننا ووقاها من المحن

(١) اللسن : الفصاحة .

كوكب الحمامة !!

الأستاذة الجليلة « مفيدة عبد الرحمن » أم كريهة ،
وزوج بارة ، ومحامية نايقة ، وزهرة ناضرة من زهرات
المجتمع الرزين ! وقد سدد الله خطاها في الحمامة لتقاها
وإخلاصها وصدق نيتهما ، فنجحت نجاحا باهرا بفخر به
الجنسان على السواء !

وكان أن اشترت قرطا ثميناً من « الماس » ففاض
السرور على أصدقاء الأسرة ! فوصفه الشاعر الكبير
« الأسمر » وقال فيه الناظم :

بالسمع - أفديهما - وبالبصر	تجميمين « حفصاً بصفحة القمر
تعلّقاً « وردتين » نزهتا	أن تعيا غير رائع السّير ^(١)
« مارية » أين « قرط مارية »	من قرطها في الجلال والخطر ^(٢)
يُضَيء إفرندة سوافها	تحت الدجى من ذوائب الشّعير ^(٣)
كأنّهما منه - وهو مؤتلق -	غصنٌ تحلى ببيانع الثّمر
حُرٌّ من الماس صاغه صنّيع	لحرّة عوذة من النّظر
تخالها - والجلال يغمرها -	من خُرْد الحُور لا من البشر
ماشتت من رقّة ، ومن أدب	ومن خيال كمؤنق الزّهر
ومن بيان كأنّه نسّاق	من ذهب فصّلته بالدّر
يزيد في سحره وفتنته	صوتٌ حبيّ كهمسمة الوتر
عشيرة العدل بينها قمر	أوفى على التّم غرّة الشّهير

(١) الوردتان : الأذنان ، والأذن تشبه بالوردة .

(٢) قرط مارية : هي مارية بنت ظالم بن وهب الفسائي ، وقرطها ، ضرب المثل في النفاسة .

(٣) الإفرند : البريق واللمعان ، والسواف جمع سوافة : صفحة العنق .

سمت بها همة محليقة ماعاقها عائق عن الوطر
 نبوغها الفدات مفخرة للبدو - من قومها - وللحضر
 يزهي بها جنسها وحقق له والورد يزهي بنفحة العطر

« مفيدة » في الحسان غانية عن زينة بالمناقب الغرر
 حليتها في الصفاء من دغل حليتها في الصفاء من دغل
 « أم » على البيت جد ساهرة وقرة المحصنات في السهر
 و « نحلة » في الحياة عاملة محمودة في الورود والصدر
 ودرة في الندى زاهية وزهرة في مجامع الممر
 قد زانها بالنبوغ بارئها وزانه بالحياء والخفر
 أي امرئ قد رأى محاسنها ولم يقل : جل مبدع الصور
 دعاؤنا أن تدوم بهجتها في ظل عيش كوجهها النضر



(١) الدغل والدخل : النفس والفساد .

كوكب الشرق !!

طاف بفريدة الشرق المطربة الملهمة الأنسة أم كلثوم
طائف من المرض أشفق منه عشاق فنّها الرفيع ! فهتف
بهذه الأبيات :

« هزار الشرق » يحرمسه لنا الله ويرعاه !
ويدراً عنه ما يخشا ه من ضرّ ونخشا
ويحمي سحر عينيه ونسج السحر عيناه

رعايا الفن ، قد جزعت على الفنّ رعاياه !
لقد باتوا وكاهنهمو معنّى القلب مضناه
له الحب ، وإن كثرت على الأيام قتلاه
له الشعر الذى نفحت قوافيه برياه
له العزة والشوكة م والسلطان والجاه

شجانا أن « كوكبنا » شكا سقما شكوناه
أيشكو السقم من تشفى سقام الناس رؤياه
ومن أنغامه سكر ومن ألحانه سلوى
ومن « آهاته » أخيت لمن آدته بلواه (٢)
وما الدنيّا وزينتها لنا « قيساً » و « ليلاه »
وطيب العيش لولاه ؟ !

فديناه بأنفسنا وقيل له : فديناه ! !

(١) السكر يفتح الكاف : الخمر .

(٢) آدته : أنقلته .

بين الطرب والأدب

صديقه الخطاط الفنان الشاعر الأستاذ « محمد عبد الرحمن » من المزمين
 بفن كوكب الشرق الأنسة « أم كلثوم » ! وقد طهره منذ نشأته .
 وحدث أن وقعت جفوة بينهما كان هو سببها ! فألقى عليه إخوانه
 بالنهرى والتأنيب !

ثم سمع أن الفنانة المبدعة تشكو هذا المرض الطارىء الذى صرفه الله
 عنها رحمة بالفن الرفيع وعشاقه ! فأرسل بالاشتراك مع الأستاذة الجليلة
 « مفيدة عبد الرحمن » والشاعر الكبير « محمد الأسمر » كتابا يسألون فيه
 عن صحتها ! فردت على زميليه شاكرة وأغفلته ! لبقية عتب عليه فى نفسها !
 فتأثر لذلك تأثرا عميقا ! وبعت لها بمقطوعة شعرية تجمع بين العتاب
 والاستعطاف ، شفعتها الأستاذة مفيدة بكلمة نثرية لطيفة ترجو فيها
 صفحتها عنه ! وكان صاحب الديوان بالحجاس ، فمقب على ذلك بالكلمة
 الشعرية الآتية .

وقد كان لوساطة النثر والشعر كريم الأثر فى نحو هذه السجادة القاعة
 بين الطرب والأدب ! قال :

« كوكب الشرق » لا تهنئى عليه	« بكتاب » يردُّ شاردَ عقله
قد غضبنا لما بدا منه حتى	قام كلُّ يهوى عليه « بنعله »
وصفحناه بالأكفِّ اللواتى	علمته فى الناس مقدارَ جهله
فاصفحى عنه يصفح الصاحب عنه	وله القتل إن أمرت بقتله
مذنب تائب اقباله ! بالفن م	تناسى ما كان من سوء فعله
جئت بالشعر شافعا لصديق	حز فى قلبه الصدود بنصله
كيف تقسو التى تخفف عنا	قسوة الدهر حين يسطو بأهله
فمنك الرائق الرقيق الحوشى	يسع المذنبين وارفُ ظله

ومضوع الوفاء

قال الأصمعي : أحسن أنماط الشعر : المراثي والبكاء على الشباب .

وقال الباهلي : قيل لأعرابي : ما بال المراثي أجود أشعاركم ؟ قال : لأننا
نقول وأكبادنا تحترق !

وقال أبو الحسن : كانت بنو أمية لا تقبل الراوية إلا أن يكون راوية
للمراثي، قيل : ولم ذاك ؟ قال : لأنها تدل على مكارم الأخلاق .

كم مذيّل^(١) بالأسى أدمعه وهو مُثَرٍّ من معاني الكبرياء
وأجلّ الدمع ما استنبطه منك داعي الحب ، أو داعي الوفاء
« الجندي »

(١) المذيّل : المهين .

مآثم العروبة والإسلام !!

مرثية المنفور له جلالة الملك « فيصل الأول » عاهل
الرافدين ! وقد وافته المنية فجاءة وهو « بسويسرة » !

مضى « ابن البتول » إلى ربّه حميداً كما قدمضى « الأوصياء »^(١)
دعاه « الأئمة » و « الفاطمات » م فلبى الكريمُ كريمَ الدّعاء
على الأرض من فقدته ظلمةٌ وإن أشرقت بسناه السّماء

دعوا « النعش » ! لا تحملوه على سِراة الخِضمّ ، ومتن الهوام^(٢)
« فخبّريل » أدري به منكمو وأولى بحمل السّنا والسّنام
وهذا « محمد » من خلفه يسير ، ومن خلفه « الأنبياء »

أتت « فيصلاً » وهو نائى المزار منيّته ! والمنيا قضاء
تهيّبه الموتُ فى « دَسته » فسدّ له شرّكا بالعِرام^(٣)
شهاب القساورُ فى غياليها ويُرهب فى الوكر نسرُ الجِواء
مصاب ! له مادّات الراسيات وأظلم منه محيا الفضّاء
طوى شمسهُ « الغرب » ! لا تعجبوا فمن عادة الغرب يَطوى « ذكاه »

(١) البتول : السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، والأوصياء : المراد بهم الخلفاء
العلويون ، نسبة إلى أبيهم الوصى الأكبر ربانى هذه الأمة ، وفارسها المعلم ، وعالمها العليم :
الإمام « على » كرم الله وجهه !

(٢) سِراة الخِضم : أعلاه أو وسطه .

(٣) الدست : السرير ، والمراد به : مقر الحكم .

ملك له كرم «الرافدين» وبأس الليوت غداة اللقاء^(١)
 تلتقى المكارم عن «هاشم» وورثته «السبط» ذاك الإباء^(٢)
 أعاد إلى قومـه ملكهم ورد لهم تاجهم واللواء
 بناه بنام الأسود العرين فيأليته عاش يُعلى البناء

عجيب أشـيد به راثياً وأضفى عليه بُرودَ الثناء
 وعنه تحدث بيضُ السيوف وسمر الرماح، وجر الدماء^(٣)
 وتعرف أخباره المكرمات ويسروى الأحاديث عنه الغلاء

«أفصل» مالك عفت البقاء ودونك ليس يطيب البقاء
 تركت البوادي—على تحملها—وقد أنبت العشب فيها البكاء^(٤)
 وغشى الحواضر ليل بهيم من الحزن كحجب عنها الضياء

عزائمكو آل «بيت الرسول» وإن عز في «ابن الرسول» العزام
 فديناه ! لو يُفتدى حائن وأحبب إلينا بهذا الفداء^(٥)
 لأن بان عن عرشه «فيصل» «فغازي» الهام كمناط الرجاء^(٦)

(١) الرافدان : دجلة والفرات .

(٢) هاشم : هو هاشم بن عبد مناف جد الأسرة الهاشمية الأعلى ، والسبط : يطلق على

الإمامين الحسن والحسين رضي الله عنهما !

(٣) يشير هذا البيت إلى أن الفقيه كان مسعر الثورة العربية .

(٤) المحل : الجذب .

(٥) الحائن : من حانت منيته .

(٦) غازي : المغفور له جلالة الملك غازي وارث عرش أبيه على العراق ، وقد قدر له

ألا يعمّر طويلاً .

عماد الوطنية والمعارف !!

نظمها على لسان « دار العاوم » — وهو طالب
بها — رثاء لابنها العظيم ، المفقور له « عاطف باشا »
بركات « وكيل وزارة المعارف ، وأحد أقطاب الوطنية !
سنة ١٩٢٥ .

عظم الله فيك « عاطف » أجرى	بان عني - إذ بنت - عزى ونشوى
ليت شعري - وقدرت عمادى -	أى خطب به رمانى دهرى
أى بئى الأبر! قلبى قد حا	ل نجيعاً مع المدامع يجرى
وكان الحشا - وقد لدعته	لوعة الحزن - يصطلى حر جمر
أنت تاج على جبينى زاه	ويتيم من الفريد بنشوى (١)
ومجن به أكف العوادي	والأعادي إن طالبتى بوتر (٢)
ما حياتى! وقد تكور نجمى	وهوى من سمائه اليوم بدرى
واله شقت الجيوب! وجددت	- يوم جد الأسمى - غدائر شعر (٣)
ضامها الدهر فى أجل بنىها	وفتاها ربّ الفعّال الأغر (٤)
آدها الخطب! فانتنت تنشى	تحت عبء من الهموم ووقر (٥)
لست بدعاً من المشكالى إذا ما	هتك البين يوم « عاطف » خدرى (٦)

(١) الفريد : كبار الأولو جمع فريدة .

(٢) المجن : الترس ، والوتر بالكسر : الثأر .

(٣) الواله والواهة : التى ذهب عقلها وتمحير من شدة الوجد ، وجد : قطع ، وغدائر الشعر : خصله .

(٤) الفعّال بالفتح : الفعل الكريم .

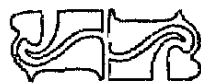
(٥) آده : أنقله ، والوقر بالكسر : الثقل .

(٦) البدع : الجديد .

عَقَّبَنِي فِيهِ مَا عَمِدَتْ مِنَ الْحِلْمِ م وَغَاضَتْ بِهِ يَنَابِيعُ صَبْرِي
لَيْسَ فِي مُكْنَتِي الْعِزَاءُ عَلَيْهِ لَيْسَ قَلْبِي - يَأْوِجُ قَلْبِي - بِصَخْرٍ

أَدْرَى النَّاسَ يَوْمَ غُيِّبَ عَنْهُمْ أَنْ شَمْسَ الضُّحَا تَوَارَتْ بِقَهْرِ
أَيْنَ ذَاكَ الْإِبَاهُ لَا يَرْهَبُ السَّجْنَ م وَلَا يَنْخَفِي لِبَطْشَةِ قَهَرٍ
أَيْنَ ذَاكَ الطَّبِيعُ الْكَرِيمُ الْمُصْنَفِي كَالْأَقَاحِي تَبَسَّمتْ غِبَّ قَطْرِ (١)

« عَاطِفٌ » لَمْ تَكُنْ سِوَى بَدْرِ تَمَّ يَتَجَلَّسَى بِالنُّورِ فِي أَفْقِ مِصْرٍ
بَطْلُ النِّيلِ ، سَيْفُهُ الْمَرْهَفُ الْحَدَّ م إِذَا آذَنَ الزَّمَانُ بِشَرْ
لَمْ تَمُتْ بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ ثَنَاءً ذَائِعاً كَالْعَبِيرِ فِي كُلِّ قَطْرِ
« شَيْسِل » سَجَلَتْ لَكَ الْفَخْرَ يَبْقَى ذَكَرُهُ سَائِراً إِلَى يَوْمِ حَشْرِ (٢)
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ حَيًّا وَمَيِّتًا أَنْتَ حَيٌّ مَا بَيْنَ أَحْنَاءِ صَدْرِي ١



(١) غِبَّ الشَّيْءِ : عَقَبَهُ .

(٢) شَيْسِل : الْجَزَائِرُ الَّتِي نَفَى الْإِنْجَلِيزُ سَعْدًا وَصَحْبَهُ إِلَيْهَا وَكَانَ مِنْهُمْ الْفَقِيدُ .

مَاتَم الْخُلُود !!

بكى الناظم زعيم الوطنية الخالد المغفور له « سعد زغلول »
بعدة قصائد ، ضاعت كلها في غمرة الدمع والأسى ! ولم
يعثر منها إلا على هاتين التفتين ! وقد كان تألها —
في شبه ارتجال — حين فجأه النبأ الصاعق ! سنة ١٩٢٧

لعمرك ما « سعد » دفناه في الثرى ولكنها الآمال قد ضمها « القبر »
فما مصر تبكيه بل الشرق كله ولا الشعر يرثيه بل المجد والفخر
زعيم الزعماء !!

بكى ما بكى لم تُغن عنه مدا معه ! ويا ويله مما تُجن أضالعه (١)
معنسى إذا مد الظلام رواقه تأوبه هم من النوم مانعه (٢)
أجدك ، هذا الدهر صرح شره وشدت مغيرات علينا كتائبه (٣)
وما كنت أرجو إن قضى « سعد » قومه من الدهر إلا أن تروع روائعه (٤)
هوى الكوكب الدرى يانيل فابكه فقد كان في واديك تبهى مطالعه
وأذرى الدموع الحمر يامصر ! إنه دنت في سبيل الذود عنك مصارعه

فتى « شيسل » ! حيثك في تربك الصببا وجادك من غمر السحاب هامة (٥)
تخليت عنا ! والعدو وراءنا كبير دعاويه ! كثير مطامعه
أفئق من خمار الموت ! إنا بحاجة إليك ! فما ذا أنت بالله صانعه (٦)

(١) تجن : تستر وتخفى .

(٢) الرواق بالكسر : الستر ، وتأوبه : طرده ليلا .

(٣) أجدك : بفتح الجيم وكسر ها ، تنصب على المصدرية والمعنى : مالك أجدا منك .

(٤) راعه : أفزعه .

(٥) شيسل : جزائر بالحيط الهندي نقي إليها الزعيم مع صحبه .

(٦) خمار الموت : المراد غيبوبته .

شيخ العروبة !!

أنشدت في حفل مشهود أقيم تأييداً لشيخ العروبة ،
المفطور له « أحمد زكي باشا » في دار الأوبرا الملكية !
برئاسة الأستاذ « أحمد فهمي المصري بك » الفعالية
ورئاسة شرف الأستاذ نجيب الهلالي باشا وزير المعارف
وقد خطب فيه وأنشد صفوة علماء مصر وأدبائها
وشعرائها .

خليليّ ! قد أفنى الأسي زفراقى
أبى الدهر إلا أن أعيش مرزاً
تتابع أحبابى سراعاً إلى الردى
فمن تك تُرضيه الحياة ، فإننى
وأنفدت من طول البكا عبراتى
كأن له عندى قديم تراقى (١)
وأفردت كالمُنبت في الفلوات
لـمصر المغاني قد سُمّت حياتى

أفنى كل يوم ذاهبات نفوسنا
أفنى كل يوم مآثم إثر هالك
أفنى كل يوم يفقد النيل نيرا
أفنى كل يوم للسكنانة عولة
على ذاهب من قومنا - حسرات
نلوذ بعطفه من الهلكات
ينير سناه داجى الظلمات (٢)
على ليث غاب اغاب فى الحفّرات

حمام الحى ، لا تبك من فقد الحى
ولكن على شعب أسيف ، وأمة
فقد « قر » بين الحور فى « الغُرقات »
أحال عليها الدهر بالنكبات (٣)

(١) المرزاً بالتشديد : كثير الأرزاء ، والترات : الثارات جمع ثرة بالكسر .

(٢) النير بالتشديد : السكوب النير .

(٣) الأسيف : كثير الحزن ، وأحال عليه : ألح .

إذا ما سما فيها إلى المجد نابه رماه الردى من صرفه بشبابة (١)
وإن جدّ في درك العلا ذو عزيمة فله ما يلقي من العثرات

ساو «الجيزة الفيحاء» مالربوعها خلاء من الإيناس والبهجات (٢)
وما للحمام الورق فوق غصونها يهز برنات الأسى العذبات (٣)
وما للربا يبكي بها الوردُ عندما ويخمش فيها قاني الوجنات (٤)
وعن «شيخها» كيف استقرت به النوى وعهدى به أسرى من الذمات
وعن داره قدأ وحشت من قطينها وعهدى بهامأ هولة العرصات (٥)
وعن مجلس للصحب أصبح شاغرا وما كان إلا منتدى السروات
نجيل به كأس المعارف لا الطلا ونسمع صوت الحق لا النغات

بنفسى نفساً اصاغها الله برّة ممحضة للخير والحسنات
ووجهه كوجه الصبح! يستنزل الحيا بغرته فى المحلّ واللزّبات (٦)
قسيم! يرف البشر فى قسماته ويبدو عليه ميسم السجدات
ولله قلب ما تعنى بظيية ولا مد أسباب الهوى لمهاة
ولكن مُعنى بالحسان من العلا حفى بأبكار النهى الخفيرات

-
- (١) الشبابة : طرف الرمح .
(٢) الجيزة الفيحاء : كان يسكن بها الفقيد .
(٣) الحمام الورق : ما كان فيه بياض وسواد ، والعذبات : أطراف الفصوص .
(٤) العندم : صبح أحر .
(٥) العرصات : الساحات . والقطين : السكان .
(٦) المحلّ : الجذب ، واللزّبات : الشدات جمع لزبة بالفتح .

أَبِيٌّ عَلَى غَنَمِ السُّكُوبِ وَإِنْ دَعَا أُخْرُ كُرْبَةً لِبَاهٍ بِالْخَفَقَاتِ

نَعَى «أَحْمَدَ» النَّاعُونَ فِي جُنْحِ كَافِرٍ
فَبَقَيْنَا لَهَا فَاً : بَيْنَ شَاكٍ مُسَهَّدٍ
فِيَا لَكَ لَيْلًا رَوْعَ الشَّرْقِ ، فَاعْتَدَى
بَكَيْنَا نَصِيرَ الْعُرْبِ ! يُخَيِّ تَرَاهُمْ
بَكَيْنَا فِتَى الْإِسْلَامِ يَنْضَحُ دُونَهُ
بَكَيْنَا أَبَا التَّارِيخِ يَجْلُوهُ لِلوَرَى
بَكَيْنَا أَخَا النَّصْحَى وَحَامِي ذِمَارِهَا
إِذَا جَالٌ فِي مَتْنِ الْمَنَابِرِ خَلَّتْهُ
بَكَيْنَا زَكَى النَّفْسِ ، عَفَا عَنْ الْخَنَى
وَمَنْ يَعْرِفُ الْحَرَابَ إِخْبَاتَ قَلْبِهِ

أَحْمُ الْحَوَاشِي حَالِكِ الْجَنَابَاتِ (١)
وَأَخْرَجَ مَطْوِيٍّ عَلَى الْجَمْرَاتِ
يُرْوَعُ وَجْهَ الصَّبْحِ بِالْصَّرَخَاتِ
وَيَنْشُرُ عَنْهُمْ طَيْبَ الذِّكْرَاتِ (٢)
إِذَا سَدَّتْ أَعْدَاؤُهُ الرَّمِيَّاتِ
حَقَائِقَ كَالْإِصْبَاحِ مُؤْتَمِرَاتِ
وَفَارَسَهَا السَّبَاقُ فِي الْحَلَبَاتِ
أَعَادَ لَهَا أَعْوَادَهَا النُّضِرَاتِ
نَبِيلَ الْمَرَامِي ، طَاهِرَ الْخَلَاوَاتِ
إِذَا حِيَلُ الدَّاعِي إِلَى الصَّوَاتِ (٣)

فَوَاحِشَرْتَا ! مَنْ لِلنَّدَى يَزِينُهُ
وَأَيْنَ الْيَرَاعُ الْعَضْبُ إِنْ عَنْ حَدَثٍ
إِذَا مَرَّ فِي الْقُرْطَاصِ ، وَشَاهِدُ رَوْضَةٍ
وَلِنْ دَهْمَتْنَا شُبُهَةً مُدْهَمَةً

وَمَنْ ذَا يَحْمِلُ الصَّدْرَ فِي الْحَفَلَاتِ
أَرَانَا الْحَسَامَ الْعَضْبُ ذَا الشُّطْبَاتِ (٤)
مُهْدَلَةٌ الْأَفْنَانِ بِالْمُثَرَاتِ
تَفْجُرُ شُهُبًا تَحْرِقُ الشُّبُهَاتِ (٥)

(١) الكافر : الليل وقد نعى الفقيد ليلاً .

(٢) الذِّكْرَاتِ بالضم جمع ذِكْرَةٍ بالضم أيضاً : الذِّكْرَى .

(٣) الإخْبَاتِ : الخشوع ، وحِيَلُ : قال : حَمَى عَلَى .

(٤) العَضْبُ : القامع ، والشُّطْبَاتِ والشُّطْبُ الطرائق والخُزُوزُ في السيف جمع شُطْبَةٍ

(٥) دَهْمُهُ بِكَسْرِ هَاءٍ : غَشِيَهُ ، وَالشُّبُهَةُ : مَا التَّبَسَّ مِنْ الْأَمْرِ .

« أستاذنا » يهنيك أنك خالد
لك الذكر يندى في المشارق طيبة
وما مات من أمسى وفي كل بقعة
ورُبَّ بنات كالزواهر في السنا
أخذن الهدى عن نبعة النور والهدى
وإن كنت لم تشعب سوى الحسنات (١)
يساجل زهر الروض بالنفحات
بنون له ، للجد أى بُناة
وفي كرم الأعراق كالزهرات (٢)
فأنبتن للأوطان خير نبات (٣)

أيا « أحمد » الخيرات اهل أنت سامع
بكيتك من قلبي ! ولو عشت كان لي
لقد كنت تقريني الشفاء ! وطالما
فلا يُبعدك الله ! لو كنت تفتدى
رثائي ! ؟ وهل مُصنغ إلى كلماتي
مديح كأنفاس الصَّبَا العطيرات
طرِبَت لما دبحت من حبرات (٤)
فديناك بالأرواح والمهجات (٥)



-
- (١) إشارة إلى أنه — رحمه الله — لم يترك عقباً .
(٢) الزواهر : المراد بها السكواكب ، والأعراق : الأصول .
(٢) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر يتخذ منه السهام ، والبيت وما قبله : إشارة إلى
من لقن عنه الثقافة من عنصر النساء .
(٤) قراه : قدم له القرى ، وهو الإحسان إلى الضيف .
(٥) فلا يبعدك الله : دعاء مأثور للميت .

الريحانة الزابلة !!

تمزية المنفور له الأستاذ الكبير « عبد القادر باشا »
 حمزة « في وفاة كريمته الريحانة الناضرة ! التلميذة
 « سعاد حمزة » !

تهز « أبا سعاد » على فقد دُرّة
 عبيد ناك طلق الوجه والدهر ساهم
 ونفسك نفس راضها الدين فاغتدت
 سواء عليها — والأناة شعارها —
 إذا هزها الخطب الملم ، أقرّها
 وإن يغشها داجي الحوادث ، زادها

فمثلك بالصبر الجميل جدير^(١)
 شديد القوى — والدائرات تدور —^(٢)
 تخفف الهضاب الشّم ، وهي وقور
 أخيّم حزن أم أظل سرور ؟
 على الحلم عزم — كالحسام — طير^(٣)
 يقيناً ! وهل تخشى الظلام بدور ؟

فلا تأس ! قد حلت « سعادك » جنة
 لقد ذهب أصفى من المزن جوهر آ
 وماضرها أن لم تهمّر بخيديرها

تحفُّ بها فوق الأرائك حور
 وأبهى من الرّيحان وهو نصير
 طويلاً ! فعمّر الخيِّرات قصير^(٤)

قضى الله ألا خُلدَ إلا لوجهه وعيشُ الورى — لو يعلمون — قصير

-
- (١) سعد : أحد أنجال الأستاذ الكبير ، وهو من تلاميذ الناظم بمدرسة الناصرية ،
 ويسمى سعيداً أيضاً .
 (٢) الساهم : المتغير .
 (٣) الطير والمطرور : المحدد .
 (٤) عمر بالبناء للمجهول : عاش طويلاً ، والبيت : إشارة إلى الأثر المشهور « لأنما يجعل
 بخياركم » .

مصائب الدين والعلم !

مرثية المفقور له المفتي الأكبر الأستاذ العلامة الشيخ
« محمد بن حنيفة » المطيع شيخ السادة الحنفية ! أقيمت في حفل
رائع أقيم في « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة تأبيناً له
تحت رعاية الأمير الجليل « عمر طوسون » في شهر
مارس سنة ١٩٣٦

وقد ألقى سموه كلمة الافتتاح ، وتتابع بعده صفوة
الخطباء والشعراء !

وقد تأثر الأمير الرقيق بهذه القصيدة ! فسالت
دموعه على مشهد من الحاضرين ! فكان لذلك وقع عميق
في نفوسهم أجرى منهم العبرات ! !

لا تلوموه إذا والى البكاء	غلب الوجد على حسن العزاء
أدمع العين - وقد جدّ الأسى -	تبعث الروح أو تشفى البرحاء (١)
فقدت عين امرئ لا تفتدى	قلبه المحرور من لذع الصّلاء (٢)
فذر الآفاق تذرى ماها	إنه خير معين في البلاء (٣)
ليس عاباً أن ترى مُنتحِباً	قد بكى قبلك « خير الأنبياء » (٤)
هذه الأدمع نستشفى بها	من جوى الأحزان أو الأحزان دام
ربما كانت شفاءً عبّرة	لأخى البث ! إذا عزّ الشفاء (٥)
كم مـذيل بالأسى أدمعه	وهو مثر من معاني السكبرياء (٦)

(١) جد الأسى : اشتد ، والروح بإسكان الواو : الراحة ، والبرحاء : شدة الأذى .

(٢) الصّلاء ككتاب : النار .

(٣) تذرى : تسكب .

(٤) البيت إشارة إلى بكاء الرسول الكريم يوم موت ابنه إبراهيم عليه السلام .

(٥) البث : أشد الحزن .

(٦) مـذيل : مهين .

وأجلّ الدَّمْعَ ما استنبطه
أبها الغافل عن مصرّعه
راتعاً في الخفض يُغريه الصّبا
تقرّع الكأسُ دهاقا سنّه
كن كما تهوى ! ونل ما نشتهى !
لك يوم سوف يُنسيك به
يَهْتِك الغيلَ على رِئباله
ويصيب الفارس النّجْدَ له
لم يحصّن منه « عمّرا » دَهْيُهُ
قد غزا « كسرى » وأردى « قيصر »
وأتى « فرعون » في البحر ! فما
و « ابن سينا » حين وافاه ، صحا
لا يُبالي — نازعا في قوسه —
كلُّ حيّ وارد شرّعتَه
قاتل الله المنّايا ماها

منك داعي الحب أو داعي الوفاء
يرمح الذيل ويمشي الخيَلاء (١)
بجنى الإثم ويزهوه الفَتاء (٢)
بين هَمَمِيْنِه : الغواني والغناء (٣)
وتملّ العيش ! وافعل ما تشاء
« هاذم الذات » أوقات الصفاء (٤)
ويحطّ النّسر من جوّ السّماء
من ذكور البيض درع ووقاء (٥)
لا ، ولا أحرز قارون « الثّراء
ورمى « خاقان » بالداء العَياء (٦)
درأت أجناده غُولَ الفناء
فإذا « حكمته » طارت هبّاء (٧)
سرّاً إذ يُصمى الرّمايا أم أساء
بأدر الحوض مع الهيم الظّماء (٨)
لا تنسى تفجّعنا بالنّجباء

-
- (١) يرمح ذيله : يرفسه ، كناية عن الخيلة والعجب .
(٢) الخفض : الرّفه ، والفتاء : الشباب .
(٣) دهاقا : مملوءة .
(٤) هاذم الذات : قاطعها ، وهو الموت .
(٥) النجد : الشجاع ، وذكور البيض : السيوف الصلاب .
(٦) خاقان : لقب ملوك الترك ، والعَياء : العضال .
(٧) ابن سينا : الرئيس الحكيم المشهور .
(٨) الشرعة بالكسر : مورد الماء ، والهيم : المطاش .

كلما طَالَ بِتَنَاءِ نَرْجِي ظِلَّهُ السَّابِغَ طَاحَتْ بِالْبَنَاءِ
 رُوَعَتْنَا «رَشِيدٌ» بِغَتَّةٍ حِجَّةَ الدِّينِ وَيَنْبُوعَ الضَّمَامِ^(١)
 فَعَرَانَا مَا عَرَا أَسْلَافُنَا يَوْمَ هَزَّتْهُم مَآسِي «كَرْبَاءِ»
 ثُمَّ ثَنَّتْ بِالرَّضَى الْمُرْتَضَى عِلْمَ «الْفَتَا» وَنَبْرَاسِ «الْقَضَاءِ»
 «الْمُطِيعِي» وَهَلْ مِنْ حَرْجٍ أَنْ يَقُولَ الشَّعْرُ : «شَيْخُ الْعُلَمَاءِ»^(٢)

• • •

قَدْ رَمَى ثَانِي «السَّرَّخُسِيَّ» الرَّدَى وَطَوَى «مَبْسُوطَهُ» طَى الرَّدَامِ^(٣)
 الْمَجْلِيَّ مُدْفَعَةَ الشَّكِّ إِذَا دَجَّتِ الشَّبْهَةُ ، وَاسْتَشْرَى الْعَصَاءَ
 وَالْمُصْلَى تَحْتَ أُرْوَاقِ الدَّجَى خَاشِعاً لِلَّهِ يُصْنِفِيهِ الدَّعَاءَ
 رَبِّ لَيْلٍ بَاتَ يُفْنِي خُمَمَهُ بَيْنَ ذِكْرِ وَابْتِهَالٍ وَاقْتِرَاءِ
 عَجَبِ النُّجُومِ بِهِ مِنْ سَاهِدٍ يَصِلُ الْفَجْرَ بِأَسْبَابِ الْعِشَاءِ
 أَوْدَعُوا التَّخْرِبَ بِقَايَا سَلَفٍ يَهْرُ الْأَقْصَارَ نَوْرًا وَسَنَاءِ
 تَهْرَمَ الدُّنْيَا وَيَبْقَى ذِكْرُهُ كَأَرِيحِ الْمَسْكِ ! أَوْ نَفْحِ الْكِبَاءِ^(٤)
 خَالِدٌ فِي عِلْمِهِ ! فِي فَضْلِهِ ! فِي بَنِيهِ الْأَكْرَمِينَ السُّمَحَاءِ
 فِي تَصَانِيفٍ لَهُ ، مِنْ حَسَنَاتِ فَاعِلَاتِ بِالنَّهْيِ فِعْلَ الطَّلَاءِ^(٥)

(١) المغفور له الحجة العلامة : السيد « رشيد رضا » وقد توفي فجأة في هذه الأثناء .

(٢) المطيعي : نسبة إلى المطيعة من أعمال مديرية أسيوط .

(٣) السرخسي : من أئمة الحنفية ، وكتابه المبسوط من الكتب الجامعة في الفقه .

(٤) الكباء بالكسر : العود .

(٥) الطلاء : الخمر .

كل سفر سافر عن روضة هي الألباب ري وغذاء

أيها الشاوي ! أما من رجعة
حليقات العلم ما عودتها
شاقها الدرس إذا ما أسفرت
تنثر الحكمة في أرجائها
وإذا « النعمان » حتى بيننا
مشرق الطلعة مرموق الرواء (٢)

قل لقوم يسموا نادية
لحق الشيخ بأسلاف له
رؤيت مصر « أبا يوسف »
وتولى « زفر » الفقه فيا
وقضى « الحاكم » يقضى بالتي
فإذا الصدر من « الشيخ » خلا
سبقوه ! فلکم طول البقاء
فعلى التشريع يا مصر العفاء (٣)
ويح للفقه ! ويح الفقهاء (٤)
تحسم الخلف إذا اشتد المراء (٥)

وقف « الأزهر » في مآتمه
فقد الأبلج من طرز التقى
كلما كفكف من عبرته
يسكب الدمع مشوباً بالدماء
والأغرة السمع من شرط العلام (٦)
لأعه الحزن ! فغالى في اليكام

(١) الهجرة : الهجر (٢) النعمان : الامام الأعظم أبو حنيفة .

(٣) أبو يوسف : صاحب أبي حنيفة وأكبر تلاميذه ، وقاضى القضاة .

(٤) زفر : ثالث أصحاب أبي حنيفة ، وكان أقيسهم .

(٥) المراء : الجدل (٦) الطرز بالكسر ، والطرارز : الهيئة .

ركنه العالى تصاريض القضاة
 نكبة الآفاق إن غارت « ذكاء » (١)
 همته الحكمة لا غيد الظباء
 عيلا ما ناط به الدين الرجاء (٢)
 يتحدى « شيخه » لولا الحياء
 ما يؤد النفس من برح العناء (٣)
 كتموه ! أو أذاعوه رياء
 نضب العقل ! ولا غاض الذكاء
 كرة الأعوام زادت مضاء (٤)
 فيفيض النور منه والبهاء
 بتوالى الضرب صقلا وجلاء

لا تلموه ! فقد أنخت على
 نكبة « المعمور » فى استاذة
 عشيق العلم ! ولم من عاشق
 جد فى تحصيله حتى استوى
 ورت « النعان » علما ، وانبرى
 وانثنى يبدله ، مستحسبا
 وضياح العلم إن أربابيه
 حطمتته كبرة السن ! وما
 كلها ألقت عليه ككلا
 كلال الآفاق تعلم سنه
 أو كسيف الهند يكسى نصله

* * *

قبرك الطهر من المزن الرواء (٥)
 ربما جئنا ! وأسئنا الفداء (٦)
 بجوار الله . وأنعم بالجزاء
 ليس كل الناس فى الحزن سواء
 فلكذات القلب ندعوها الرثاء

« شيخ أشياخي » سقت غادية
 لو يُفدى الميت — وفى يومه —
 جامك الحق . فتم مغتبطا
 واستمع نوح « صعيدى » شج
 ما رثيناك بشعر . إنما

(١) المعمور : لقب الأزهر ، وغارت : غابت .

(٢) العلم : البحر ، وناط : علق .

(٣) يؤد : يشغل (٤) الكسكل : المدر .

(٥) المزن : السحاب ، والرواء : المثلث .

(٦) أسئنا : أعلينا ، وغالبنا فيه .

فَقِيد الصِّحَافَةِ !

مرثية لفقيد الصحافة والمروءة والوفاء المنفوق له
الأستاذ « سليم مكاربوس » أحد أصحاب المقلم .

لمن ذلك النّمشُ تجرى الدُّموعُ له صيّبا كدموع الغمام ؟
وبالله ما خَطَبُ تلك الجموعُ تُساجل في النّوح ورق الحمام ؟

أحقا قضى بالقومى « سليم » وأودعتموه بَطُون الحُمْرِ
فواحسرتا ! أىُّ رُزءٍ جسيمُ رمّتنا به مُصمّياتُ القدرِ (١)

ففى علم النّاس معنى الوفاء وكان لهم أُسوة فى الحَنانِ
عرفناه غوثا لأهل الشّقَاءِ يُجبرهم من صروف الزمانِ

فقدنا به كوكبا ذا سَناء يُطاول شمس الضّحى والقمرِ
وروضاً من العلم يزهو الجنى بأرجائه ، ويرِفُ الزّهَرُ !

فيا صارما أغمدته الخطوبُ وقد كان عُدَّتنا فى الضّرَابِ
ويا علما قد طوَّته « شعوب » وقد كان يخفُق فوق السحابِ (٢)

(١) المصمّية : القاتلة .

(٢) شعوب بالفتح : علم للمنية غير منصرف

« خليل » بكيت ! فأبكيئتنا وأسليت أجفاننا للشهاد^(١)
وكنا إذا جدَّ وجدُّ بنا أصبنا لدينك شفاه الفؤاد^(٢)

* * *

جزعت وعهدى بك الثابت إذا نزل الحادث المفظع
فكفكف يادمو عاك ياد ثابت فكل إلى ربِّه يرجع

* * *

مصابك أدمى قلوب العرب وزلزل مصرأ ، وراع الشآم
وهذا العراق بكى وانتحب على النبل أصماه سهم الحمام

* * *

هو الموت غايتنا في الحياة نحث إليها مطايا الأجل
قضى الله ألا يدوم سواه وإن خدعتنا بروق الأمل

* * *

لئن غاب عنا « سليم » فكم مآثر فينا له حاضرة
لقد خلدت ذكره في الأمم شمائله البرة الطاهرة



(١) خليل : الأستاذ الجليل « خليل بك ثابت » رئيس تحرير المقطم .

(٢) الوجد : الحزن ، وجد : اشتد .

فقيد الضاد !!

مرثية للمنفور له الأستاذ الجليل « أبو الفتح الفقى »
رئيس جماعة دار العلوم فى ١/٣/١٩٣٦

أرفعا الكأسَ أفقد عفت الشرابُ ودعانى من « سليمانى » و « الرباب »
كيف تحلو لى معاطاة' الهوى و « أبو الفتح » دفين فى التراب

يا « أبانا » — والمعالى نسبٌ — أين مشواك ؟ أفقد طال الغياب !
يا « أبانا » هل نرجى عودةً لك فىنا ؟ ما لمن مات إياب !
أين من كننا إذا الخطب دجى ودعونا : يا أبا الفتح ، أجب !
أين من كننا إذا عذنا به من صروف الدهر ، هجنا لىث غاب
أين منّا مشرق الوجه ! على صفحتينه البدر محطوط النّسّاب
أين منّا ضاحك السنّ ؟ إذا نزل « النّادى » تهترّ الرّحاب
أين منّا ذو الحديث المشتبهى كالرّحيق الصّفّو ، والشهد المذاب
أين منّا أمة فى رجل ؟ وملاك يتراءى فى إهاب !

ظفّر الموتُ بأسنى غرّة فى جبين « الضّاد » تزهو كالشّهاب
فارس « الدّار » رماه فارس مارى عن قوسه إلاّ أصاب
قسما لو كان يُفدى حائنٌ لفدته من بذها بالشّباب

(١) المعاطاة : التناول .

(٢) الضاد : اللغة العربية .

(٣) الحائن : الهالك .

غير سرّ الفن ، والعلم السبّاب
يتّقيه كلُّ ذى ظُفر وناب (١)
: مسّه الضرّ فبتنا فى اضطراب (٢)
للكرى طعنا او مانوم الوصاب (٣)
فينوب الدمع عن ردّ الجواب
: أقبل البرم ! وما فيه ارتياب
فإذا الشمس توارت بالحجاب
كالذى يطلب ماء فى السراب !

غالت « الذبحة » مسدرا ما وعى
نحرت فى « العيد » ليثا مسخدرا
لست أنسى حين قالوا : مو هنا
تندسجى بعيسون لم تذوق
نسأل الآسين : ما أخباره
ثم قالوا : وغرور قولهم —
فارتقبنا الشمس تبدو غدوة
وإذا نحن وما نأمله

* * *

بمصاب يَفدَح الصمّ الصّلاب (٤)
ما حوى مثل غراريتة قراب
فى سنا غرته تَسرى الرّكاب
كان خفّاقا على متن السحاب
عرّف الناس به فصل الخطاب
كلُّ لفظ منه يُغنى عن كتاب
درّه انتقصار فى جيد الكعاب
وإذا حال فسووط من عذاب (٥)
برشادى . هل على الموت عتاب !
منك رباه . فقد جلّ المصّاب !

ويك ياموت ! لقد روعتنا
أنت أغمدت حساما صارما
أنت غيّبت شهبابا ساطعا
أنت نكست لواء عاليا
أنت أسكت لسانا لسينا
أنت أظمت مبيننا مبدرا
أنت حطمت يراعا ، فاضحا
ينفث الماذى فى وقت الرضا
غفرا اللهم ! قد ألوى الأسى
أنزل الصبر علينا رحمة

(١) المخدر والحادر : الذى لزم عربته ، وقد مات رحمه الله فى يوم العيد .

(٢) الموهن : نحو نصف الليل (٣) الوصاب بالكسر : المرضى .

(٤) يَفدَح ينقل (٥) الماذى : العسل الأبيض .

لَمِنْ « النعش » يُشْفِئُهُ السَّحَابُ
يَهْدِي فَوْقَ مَاءٍ دَافِقٍ
عِبْرَاتِ قَانِيَاتٍ لَفْظَتِ
وَبِضْوَعِ الطَّيِّبِ مِنْ أَعْوَادِهِ
هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ قَبْلَهُ
ضَمَّ مِنْ « يَهْرَبُ » شَيْخًا قَبِضَتْ
نَاحِلَ الْجَنَمِ . وَفِي جِلْدَتِهِ
وَكَذَاكَ السَّيْفِ إِمَّا رَهُفَتْ
عَبَقْرَى الذَّهْنِ جِبَارِ الْحِجَا
يُرْسِلُ الرَّأْيَ فَلَا يُعْجِزُهُ
وَتَرَى فِي الطُّرْسِ مِنْ مَرْقَةٍ
تَعَبَتْ فِي صُنْعِهِ « الدَّارُ » كَمَا
قَاتَى كَالْبَدْرِ مَرْمُوقَ السَّنَا

يَتَرَامَى كَفْخُورَةً بَيْنَ السَّحَابِ (١)
كَعُرُوسِ الْمِيمِ فِي حِضْنِ الْعُشْبَابِ
مِنْ مَاتَى الْعَيْنِ أَكْبَادَ الصَّحَابِ
وَهُوَ لَوْ تَدْرَى - الشَّيْءُ الْمُسْتَطَابِ
رَوْضَةً حُسْنَانَةً فَوْقَ الرَّقَابِ (٢)
أَيُّهُ الْإِعْجَازُ مِنْ أَى الْكِتَابِ
عِزْمَةُ اللَّيْثِ ، وَتَصْهِيمُ الْعُقَابِ
شَفَرَتَاهُ كَانَ أَمْضَى فِي الضَّرَابِ
مُسْلِمَتِ الْفِكْرَةِ ، مُوْهَبِ الْجَوَابِ
أَنْ يُعْطِيَ الْغَيْبَ عَنْ وَجْهِ الصَّوَابِ
أَثَرُ الْوَسْمِ فِي الْأَرْضِ الْيَبَابِ (٣)
تَعَبَ الْبِنَاءُ فِي سَمْنِكَ الْقِيَابِ (٤)
وَأَتَى كَالزَّهْرِ لَا يُرْمَى بِعَابِ

* * *

أَيُّهَا الشَّادِي عَلَى أَغْصَانِهِ
أَيُّهَا النَّاعِمُ فِي أَوْتَارِهِ
أَيُّهَا الْبَاسِمُ عَنْ لَوْلَاهُ
أَيُّهَا النَّدْمَانُ أَقْصَرُ لِنَتِي

بِت لَا يُطْرِبُنِي غَيْرُ « الْغَرَابِ »
حَطَّيْمُ الْمَزْهَرِ . إِنْ فَالْحُذُورُ نَابِ (٥)
لَيْسَ تُصْهِبُنِي ثَنَائِيكَ الْعِذَابِ
رَحْتَ أَسْقَى الدَّمْعَ مَمْزُوجاً بِصَابِ (٦)

(١) السحاب بالكسر : الطرق (٢) حسنة بضم الحاء : حسنة جدا .

(٣) المرقم بكسر الميم : القلم ، والوسمى : مطر الربيع الأول .

(٤) الدار : « دار العلوم » (٥) ناب المحذور : وقع .

(٦) الندمان بالفتح : النديم ، وأقصر : كف .

ذهب المرجو من إخوانه
والملتقى اليمين ، يُستسقى الحيا
خُلُق مثل أزامير الرُّبَا
ويقين راسخ الأُسِّ كما
واعتزام عَمَرَفَت حِدَّتَه
وإباء ما يُرى مُستَنَكراً
ووقار زاد في رَوْعَتَه
أمل حُلُوّ رجونا صِدْقَه
وأمانٌ وضاء غَرَبَت
ورجاء كان فجرا كاذبا

السَّكْرِيْمُ السَّمْحُ ، وَالصَّفُّ الشَّابُّ
بِحَيَّاهُ ! وَتَنْقَادُ الصَّعَابُ
يُذْهِلُ الْعَاشِقَ عَنْ ذَاتِ الْخُضَابِ
وَشَجِبَتْ فِي الْأَرْضِ أَرْكَانُ الْهَضَابِ (١)
ظُبَّةُ السَّيْفِ ، وَأَطْرَافُ الْخَرَابِ
مِنْ سَرَى الْعَرَقِ ! مُخْتَارُ النَّصَابِ (٢)
كَوْقَارُ الْأَسَدِ يُخْشَى وَيُهَابُ
رَمَقَتِهِ أَعْيُنُ النَّحْسِ نَخَابِ
كَحَبَابِ دَاعِبِ السَّكَاسِ وَذَابِ
لَا أَلَا الْآفَاقَ حِينَا ! ثُمَّ غَابِ

أَيُّهَا النَّازِلُ فِي جَوْفِ الثُّرَى
قَدْ تَرَكْتَ « الدَّارَ » مِنْ أَبْنَائِهَا
لَيْسَ تَنْسَى « الضَّادُ » مَا قَلَدَتْهَا
قَدْ قَضَيْتَ الْعُمَرَ فِي رَغَبِهَا
فَانْزِلْ « الْخُلْدَ » عَلَى « رِضْوَانِهِ »

نَحْمُ قَرِيرَ الْعَيْنِ ! يَهْنِكُ الشَّوَابُ !
« كَالشَّرَى » تَحْرُسُهُ الْأَسَدُ الْغَضَابُ
مِنْ يَدِ بَيْضَاءِ تَنْدَى كَالْمَلَابِ
زَائِدًا عَنْ حَوْضِهَا عَيْتُ الذَّنَابِ
طَبَتْ نَفْسًا يَا « أَبَا الْفَتْحِ » وَطَابِ

(١) وشج : لصق وثبت .

(٢) سرى العرق : شريف الأصل وكذلك النصاب .

فقيد الصوفية !!

مرثية للمغفور له السيد « محمد الغنيمي التفتازاني »
شيخ الطريقة الغنيمية . أُلقيت في حفل جامع أقيم تأييداً
له في جمعية « الشبان المسلمين » تبارى فيه نخبة من علماء
مصر وأدبائها .

أَقْصِرَا عَنْ مَلاَمِهِ وَعَتَابِهِ كَانَ أَوَّلَى أَنْ تَرثِيَا لِمَصَابِهِ (١)
حَسْبُ قَلْبِي مَا بَاتَ يَقْرَحُ قَلْبِي لَا تَزِيدَا - أَفْدِيكَمَا - فِي عَذَابِهِ
ضَلَّةٌ مِنْكُمْ تَرِيدَانِ سَالَوِي لِمُعْنَى ! بَرَحُ الْجَوَى أَزْرَى بِهِ
مَا مَلُومٌ مِنْ بَاتٍ يَنْدُبُ شَجَوَا وَيُكْسِي دَمًا عَلَى أَحْبَابِهِ
أَنَا ذَاكَ الْوَفَى ! هَلْ تَنْكَرَانِي ؟ وَوَفَاؤُ الْإِنْسَانَ وَسَمُّ نِصَابِهِ (٢)
مَا طَوَى الْمَوْتُ صَاحِبًا لِي إِلَّا أَنْبَتَ الْعُشْبَ مَدْمَعِي فِي تَرَابِهِ

* * *

سَبَّأْنَا اللَّيْلَ كَيْفَ أَسْهَدَ حَتَّى يَلْمَعُ الْفَجْرُ مِنْ خَوَافِي غُمرَابِهِ (٣)
يَخْفُقُ الْقَلْبُ كُلَّمَا خَفِقَ السَّجْمُ م وَتَهْوِي الدَّمُوعُ إِثْرَ شَهَابِهِ
كَيْفَ بِالْغُمُضِ لِلَّذِي بَاتَ تَهْبَا بَيْنَ ظُفْرِ الْأَسَى ، وَمَسْنُونِ نَابِهِ (٤)
إِنْ تُرْنَقْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةُ النَّوْمِ يُشْرِدُ كَرَاهٍ طَيْفُ صَحَابِهِ

-
- (١) أقصر عن الشيء : كف عنه مع المقدرة عليه .
(٢) الوسم : العلامة ، والنصاب بالكسر : الأصل .
(٣) الخوافي : الريش الصغير في جناح الطائر .
(٤) الغمض بالضم : النوم ، والمسنون المحدد .

تصرفُها بالكبير من أكوابه
لوعةً في الفؤاد طولُ غيابه
بقريضي يراه أسنى طلابه
ليس شجرُ الصحاب من آراه
كيف باللقاء قرب إياه
وطواه خضُمها في عبابه

يا خليلي ! والليالي سسقتاني
حدثاني عن « الغنيمي » أضحي
كان لي مكرماً ، وكان حفيظاً
رابني النسأى من أبر وصول
أُتراه في رحلة فيرجسي
أم تُراه عادت عليه المنايا

* * *

في محول السنين تصوبُ سحابه
وتبهي قللدا في رِقابه
رَأَلَقِي عليه فضلَ نِقابه
وقد جادها الحيا برُضابه
لاهما بين كأسه وكعابه
إذا ضامهم أناخوا بيابه
رُوع ذى الرُوع لا تُذأ بر حابه (١)
فيكون الغسيات رجُوع جوابه (٢)
مُسلِح ، أو قارىء لكتابه
نعمته « الخلد » في مريع جنابه (٣)
ورأينا « السرى » في محرابه (٤)
ماجرلنا الزمان حال انقلابه

ظفير الموتُ بالكريم المرجسي
ذو الأيادي تندى على مفرق الجليل م
والحيا يفيض بشرا كأنَّ البد
ضاحك كالرياض في رونق الصبح م
ومنارُ الغوى ضلَّ هدهاه
ومهاذ الإخوان من عنت الدهر م
منزل « كالعتيق » يُفرخ فيه
يفزع الصَّارخ اللهيف إليه
لا ترى فيه غير داع إلى الله م
كم حللنا بساحه فاجتائنا
وسمعنا « عثمان » يتلو مُسنيبا
فهمراء يامنزل البر ! واسلم

(١) أفرخ روعه بضم الراء : ذهب خوفه ، والروع بالفتح : الفزع .

(٢) الصارخ : المستجير . (٣) المريع : الحصب .

(٤) عثمان : ثالث العلماء الراشدين ، والسرى : السرى السقطى الصوفى .

عنبر « الشرق » قد خلا من خطيب
 مُبْرِح في البيان ! يَهْدِر كالسَّيل م
 يَنْفُث السَّحَر أو يُسَاقِط درًا
 ويراع تبكي الطروس عليه
 شامه رُبَّه زمانًا فلها
 طالمج ريقة من لهاه
 فإذا جدَّ جِدُّه حال صلا
 هل « حديث الصيام » غيرُ رحيق
 حلَّ للصائم أن يتحسَّوا
 عزَّ « آل الرسول » في « فاطمي »
 بلغت كفه من المجد أسنا
 مُعَرِّق في الفخار حلَّ من السر
 ما ازدهاه طيب النَّجار ، ولكن
 يترأى « السَّبْطان » في صفحتيه
 وافتقدنا « إدريس » حتى نشقنا
 يُسَوِّق السامعين فَصْلُ خطابه
 إذا عبَّ دافقًا في شِعابه (١)
 لم يُشَقِّب ! مُغَالِيَا في انتخابه
 يزدري السَّيفَ في مَضامِ ذُبابه (٢)
 ضَمَّه لحدّه انطوى في قرابه (٣)
 كالشَّهاد الشَّهيَّ أو كُذِّبَه
 يحمل السُّمَّ مُنْقَعًا في لُعابه
 من رِطاب الفردوس أو أعنابه (٤)
 في ابتسام الصُّباح عذب شرابه
 جلَّ في العالمين وقع مصابه
 هـ ا ولم يبلُغ المدى من شبابه
 و صريحًا في سرِّه ولُجابه (٥)
 شدَّ بالبرِّ من عُسرا أسبابه
 ويجول « الوصيُّ » في جلبابه (٦)
 أرج المسك ذاع من آدابه

(١) مبرح : يأتي بالعجب ، والشهاب : الطارق

(٢) ذباب السيف : حده

(٣) شامه : اخترطه ، والفراب بالكسر : الغمد

(٤) حديث الصيام : ما كان يكتبه تحت هذا العنوان في شهر رمضان في جريدة الأهرام

والرطاب بالكسر : جمع رطب « التمر » .

(٥) السرو : الشرف ، والصريح : الخالص

(٦) السبطان : الحسن والحسين ، والوصي أبوها عليهم السلام

(٧) إدريس : ابن الحسن السبط ، والفقيده من ذريته

هزل النُّسك جسمته وسمام الموت م طول الإخبات من أسبابه (٣)

ما رأينا قبل « النخيمى » شيخنا
وسيع الناس كلهم منه خلاق
طاف منهاه « بالعقيق » المسحلى
وجرى من « عقيق طيبة » فيض
وبكى الشَّام والمراق ونجد
فقد الشرق فيه بدر دجاء
جمع الدين والدُّنا في إهابه
ومن الناس ضائق بثيابه
فأسال الدُّموع من « ميزابه »
قد كسا بالنجيع تُربة « لابه » (٢)
وبدا « الأرز » زاوياً في مضابه
وحلى جيده ، وضيغم غابه

يا « جُنيد الطريق » من « المرید »
راح يبغى « الوصول » لم يأل جهدا
فقد « الغوث » والغياث جميعا
قل له : أقصر المشقة ، واربع
ليس يُغنى الشرى إذا أفل البد
يا صديق في الله ! هذا فدراى
خانى الشعر فى رثائك ! فاعذر
وعليك السلام فى كنف الله م
وقفت دوته كسود عاقبه (٤)
عكفاً ليله على « أحزابه » (٥)
فانثى ناكصاً على أعقابها
قد خلا الوقت صاح من أقطابه (٦)
رأى وأرخى الدجى كثيف حجابها
يتشكى الوجيع من أوصابه
« بحتريا » طار الأسى بصوابه
مُلَقَّى فى « الخلد » حُسن ثوابه

(١) هزله : أنحله ، والإخبات : الخشوع .

(٢) طيبة : المدينة المنورة ، والعقيق أحد متزهاتها ، والابه : حرثها .

(٣) الحنيد : شيخ الطرق الصوفية ، والمرید : المبتدئ « فى الطريقة » ، والعقاب : العقبات .

(٤) الوصول : من مقامات الترقى عند الصوفية ، والأحزاب : الأوراد .

(٥) اربع : استرح ، والأنطاب : رؤساء الصوفية جمع قطب .

فقيد المربين ! !

مرثية للصديق المفطور له المربي الكبير الأستاذ
«ليب بك الكرداني» وقد لقي المنية فجأة ! وهو
يتأهب للذهاب إلى وزارة المعارف !

حاشا أصوغ رثاءه بلساني
هتف النسيبي قضى «الليب» فجأة
نبأ أتاني في المساء ، فكان لي
أهدى إلى قلبي جناح «حمامة»
وكسا لآلىء أدمعي وجُمانها
مرض على مرض أذاب حُشاشتي
لا ، قد نسيت بمن أُصبتُ مصيبتى
ومن الآسى آسى يُمدُّك بالآسى
عجبا أسوت على السَّيق - جراحتي
يا حاملا قلب الغضنفر صدره
وبقيت للتعليم ترأب صدعه
ما زلت أبدى للزمان ضراعتي

وأنا الذى أنزلته بجَناني
فهمت : يا ليت النسيبي نعانى
منه ، ومن حلاك الدُّجى ليلان (١)
وأطار «باز» النوم عن أجفاني
لون العقيق ، وصبغة العقيقان
هل لي بحمّل العليتين يدان
ولطالما استشفيت بالأحزان
ويُعالج الأشجان بالأشجان (٢)
وعناك حتى فى احتضارك شانى (٣)
هلا وقالك الموت كلُّ جبان
وتتابع الإفضال للإخوان
حتى عرفتكَ فازدريت زمانى

(١) كان الناظم مريضا فلم يعلم بموته إلا ليلا .

(٢) الآسى بالضم والكسر . الصبر جمع أسوة ، والآسى : الطبيب ، والمراد أن بعض
الأحزان دواء من الأحزان ، لأن المصاب العظيم بنفسى ما دونه .
(٣) السياق : النزح ، والبيت يشير إلى خصومة بين الناظم ووزارة المعارف كان الفقيد
من أنصاره فيها .

بِهَيْبَةٍ — من عزمي — وسينان
ولمحت سرَّ النُّبُلِ في الإنسان
ويُقلد الآذانَ دُرَّ «عُمان»
طيبُ الحياة — وإن حرصت — أمان
إن الوفاءَ عن السُّلُوِّ نهاني
ولقد بكيتك ا والدُّمُوعُ مَثَانِي

ونهدت للجللي أفُضَّ شُيُوبَهَا
وصحبت أجزَلَ من صحبت مروءةً
وسمعت من يرقى الشُّجُونَ بصوته
منسيتني طيبَ الحياة ، وإنما
لا تعذُلني أن تراني جازعا
وعهدت دمي في الحوادث فاردا

لم تدرَ من فقدته في الكرداني ،
لم يحزن أضلعه على الأضغان^(١)
حزمُ الشيوخ ، وهممة الفتيان
كطلاقة الأزهار في البستان
لا تُحتسى قلنا : سُلَافُ الحان
يُسدِّي لعطفك هزّة النشوان

ما للبدارس لا تَمِيدُ كأنها
ظفير الحمام بأريحي طاهر
واغتيال نَدْبًا كان ملء إهابه
لحفي على وجه يرفُّ طلاقةً
وسجية رقت فلولا أنها
وتبسم عند اللقاء ، وميضه

ما ضمَّ من عُرفٍ ومن عرفان
لو أنزلوك قَرَارَةَ الوجدان
هالوا الترابَ على حجا وبيان
وسنا الضُّحَا ، وبشاشة الإيمان
النَّمِير ، ونفجاة الرِّيحان

أدري الذين مشوا بنعشك خُشَّةً ما
ما كان ضررًا وأنت مَعْقِدُ فخرهم —
هالوا الترابَ على « اللبيب » وإنما
واستودعوا بطنَ الثرى سرَّ العلا
وطلاقة الروض النضير ، ورقة العذب

(١) كان الفقيد من أنبل رجال التعليم خلقا ، وأصفاهم سريرة ، وأجزلهم مروءة ، وأبعدهم
عن لباق الأذى بالمعلمين ، وأعرفهم بحق الأدباء منهم .

وعذوبة الأنغام في ليل الهوى ووداعة الشاذى على الأفتان

« ألبيبُ » بعدك قد تبدد خاطري فخدوت لا شعري ولا شيطاني
حسبي الدموعُ نظمتن مراثياً ومن الدموع دلائلٌ ومعاني
وسقي ثراكـ وإن غنيت عن الحياة صوبُ العِهاد، وفزت بالرضوان
كلُّ على حوض المنية وارد من فارط عجيلٍ، ومن مُتواني (١)
لست المصدق أن طوتك يدُ الردى ما زال شخصك ماثلاً بعيناني



(١) الفارط . سابق القوم إلى الماء .

ذكرى شاعر !!

قبل وفاة الصديق المفقور له الشاعر الكبير « محمد
المرأوى » بشهر ، أرسل إلى بطاقة لطيفة حملها « ألف
تحية » ورحبني فيها أن أزوره بمقر وظيفته ليحادثني
في شأن من الشؤون الأدبية . وقد عسدتني عواد عن
تلبية هذه الدعوة في حينها ، ثم ذهبت بعد ذلك إلى دار
الكتب ، فسألت عنه ، فقال لي البواب : « تميش »
لقد توفي أمس إلى رحمة الله ! !

كانت الصدمة عنيفة أذهتني عن كل شيء ! وحاولت
أن أرثيه فلم أستطع ، فقد غاب الحزن بياني ، وغشى على
مشاعري ! وزاد في ألمي أن بعض الإخوان رمانى بالقصير
في واجب الإغاء ! كأنه لا يدري — عفا الله عنه —
أن من الحزن ما يحمي صاحبه الكلام كما يحميه الطعام !
فلما وافى يوم ذكراء — وكان الحزن قد انكسر
ورسب سميره في الأعماق — ! أهديت إلى روحه في
مسراها المأوى هذه الطاقة الشعرية ، مستترا عليه
الرحمة والرضوان العميم .

جَهْلُ الْعَاذِلِينَ فِيكَ مُصْصَابِي	فَاطَالُوا مَلَامَتِي وَعَتَابِي
وَأَذَاعُوا : أَنِّي بَخِيلٌ بِدَمْعِي	وَقَرِيبُضِي عَلَى أَهْلِ الصَّحَابِ
وَعَنَائِي : عَلَيَّ بِأَنَّكَ تَدْرِي	مَا أَعَانِي مِنْ حُرْقَةٍ وَكِتَابِ
رَبِّ بَاكَ يُسْذَرِي دَمُوعَ التَّمَاثِيلِ م	مِنَ الْمَوْجِعَاتِ خَالِي الْوِطَابِ (١)
وَجَلِيدٌ يَفْتَرُّ عَنْ سَنٍّ جَذَلَا	نَ طَوَى كَشْحَهُ عَلَى الْأَوْصَابِ (٢)

(١) دموع التماسيح : دموع الكذب ، والأوطاب جمع وطب بالسكون : سقاء اللبن

(٢) يفتتر : يضحك .

وخلّى الفؤاد من لاجع الحب م يُرى صائياً ، وليس بصائياً
أعذرُ الناس من دهشته الرزايا ونهت دمعته عن التمسك
فهنئناً لهم بكوا فاستراحوا وكتمت الجوى ، فطال عذابي

أيها اللآثمون ، عدّوا عن اللو لو بكم ما بنا ، وبان عليكم
لا يحسّ الآلام من دينه اللهو م ولا يُدرّك الصبأ بالتصايب
كشّرت بيننا الجياد ، ولكن وحمام الرياض يبكي ، فنشجى
كيف ينسى الوداد مُشر من الجحد م رفيع الذرا ، سرى النصاب
مُعرق في الوفاء يجري على العر ق ، ويسرى في بسلة لا حساب (١)
لا وربى لم أنقض العهد يوماً أنا أكسوهم المدايح أحياء
وأصوغ الرثاء فيهم رباحين م تَمَجّ الشذا على الأحقاب

يا أخى فى الوداد ، والودّ أبى وأخى فى الوداد ، والودّ أبى
ومُعيني على نوائب دهر وأنا منها ما بين ظُفّر وناب
ومنارى إذا دجا الشك حولي وتنكبت عن طريق الصّواب
وصففى ، وجُلّ من أصطفاهم صوّرُ الإنس فى طباع الذئاب

(١) المذاكى : الحيول أتت على قروحها سنة ، والعرب : الكريمة .

(٢) نشجى : نَحَزَن ، ومطوقات الرقاب : الحمايم المفردة .

(٣) الباهجة بالضم والفتح : الإشراف .

كنت أخشى طوارق السوء إلا
 أين أيا من نواهم كالغيد م
 بين صبح مفضض ، وأصيل
 نسجتها يد الزمان من البهجة م
 فهى من عمره الربيع الموشى
 وليال كأنها من سناها
 تتساقى بها الوداد سلافا
 كيف مرت بنا عجالات ؟ أفكانت
 أو كطيف الحبيب يدنو به الغمض م
 خلّس من بشاشه العيش ولّت
 آه لو سامنى زمانى فيها
 طارق الموت لم يقنع فى حسابى
 تخالين فى شُفوف الشباب م
 شرق الأفق بالنّضار المذاب (١)
 والآنس ، والأمانى العذاب م
 وهنى من عُمُرنا للشباب
 ومضات الأحداق خلف النقاب (٢)
 أين منها سلافة الأعنان
 كحباب طفا على الأكواب !
 وتقصيه رقصة الأهداب م
 تستحث الخطأ لغير إياب
 بشبابى شريتها بشبابى

فجئتنا المنون بالشاعر الملمّم م
 بالآديب المفن ! من يسكب المعنى م
 بمحيل الطروس روض بحان
 بسجيج الطبع ، الرقيق الحواشى
 بمؤدّ حقّ الأخلاء فى النّسا
 جامع الخلتين : ظرف الألبنا
 أى البيان والإعراب م
 رحيقاً فى المنطق الخلاب م
 مؤنقاً للعيون والألباب
 وسرى الخلق ، النقى الشباب (٣)
 دى اوحقّ الإله فى المحراب
 ! ونُسك المطهر الأواب

(١) شرق : مملوء .

(٢) يريد أنها مع سوادها نيرة كالعيون السود .

(٣) سجيج الطبع : رقيق لين .

وأعارت قلبي جناحي «عقاب»
أتزوى على رموس الحراب
ناهضاتٍ إلى من كل باب
تحت موج مجالل بسحاب
طار قلبي وثبها وراء الشهاب
شب نار الأحزان ملء إهاب
ذكرياتي محطّم الأعصاب

يا لذكرى هاجت بلا بل صدرى
قلبي تحتي الوساد كأننى
بين ليلين : من دجى وهموم
مثلاً لي الخضم يغشاه موج
كلما طار في السماء شهاب
أو ذكا البرق في الدجنة ناراً
يسعد الذكر أهله وألتي

ن « وخلصتني لحر المصاب
على وشك نية واغتراب^(١)
وعون على احتمال الغياب
نثر الدمع في طريق الركاب
بالذي سجلته «أم الكتاب»^(٢)
أن توارت أسرارنا بالحجاب
قعدوا عن تناول الأسباب
ضلّ صاد يجرى وراء السراب

يا صديقي ! لبيت دعوة «رضوا
لم تزود أخاك بالنظرة العجلى
ووداع الأحباب فن من السلوى
ليت آذنت بالفراق ! فكننا
كذب الشّعر ! ما لمن جان علم
إن من مينة الإله علينا
لو درى الناس ما تستر عنهم
لمع الغيب للظلمة سرايا

حالياً بالعلوم والآداب
فعزاء للآل والأصحاب

روض الغيث قبر من كان روضاً
بان عنا ! فبان كل جميل !

(١) الوشك : الفرب ، والنية : السفر .

(٢) أم الكتاب : أصل الكتاب وهي اللوح المحفوظ .

فقيده الصبا !!

تهزية للصديق الأستاذ الكبير « توفيق بك دياب »
في جيعته بابنه الطالب النجيب « صلاح دياب » !
وقد توفي في حادث ألم سنة ١٩٤١ وكان من
تلاميذ النظم بمدرسة الناصرية .

جعيعة « الوالد » في « نجله »
حملَ امرىء يُنصف من نفسه
هزت بناء الصبر من أسه
حملتُ عنك الشَّطَنَ في رُزئه
فلستَ بالمفرّد في ترحه

عرفته في الدرس ريحانة
يا للصبا بالكره - لا بالرّضا -
ماذا جنى ذو الجِد من درسه ؟
نحده منضوراً إلى رَمسه

استشعر الصبر ! « أبا كامل »
الموت ندمان يُدير الردى
والدهر لا يؤمن مكروهه
أفعاله بالخُمق موسومة
فالصبرُ عون المرء في بؤسه
كأساً ! ولا عاصم من كأسه (١)
ما أقرب المأتم من عُرسه !
كأنما يمشى على رأسه !

(١) الندمان بالفتح : النديم على الشراب .

« شهيدك » الزاهب لا تبك ! فيومته أفضل من أمسه
راح إلى الله طهوراً كما جاءك يهسى في سنا قدسه (١)
لو خسر الدنيا لما اختارها أيرجع الحُر إلى حبسه ؟

بالرغم منا أن نسوق الأثسى إلى خطيب النّيل بل « قُسّته » (٢)



(١) القدس : الطهر .

(٢) الأثسى بالضم والسكسر : جمع أسوة كذلك : وهى النّاسى والنصير ، وقس : هو
ابن ساعدة الايادى خطيب العرب المشهور .

عظة العظات !!

مرثية للمفطور له حسن باشا صبرى أحد رؤساء
الوزارات المصرية فى زمن الحرب الكبرى ، وقد توفى
بغثة وهو يلقى خطاب العرش فى افتتاح الدورة البرلمانية
فى ١٤/١١/١٩٤٠ أمام حضرة صاحب الجلالة الملك
المعظم ، فكان لوفاته على هذه الصورة دوى هائل !

زُلزت مصرُ للضباب الجسيم هكذا فلتكن حياةُ العظيم
جاءه الموت بغثةً فشهِدنا دَكَّة الطود، وانقضاض النجوم
يا لها لحظةٌ يَشيب لها الطفلُ م ويُمسى الحليمُ غيرَ حليم
طوَّحت «الرئيس» حتى كأن لم يك ملءَ الأبصار، ملءَ الفهم
قدَّرْ غالب، وأولى بذى اللب م تلقى المقدور بالتَّسليم
نال شأوَ الفخار من أسلم الرِّو حَ برأى من المليك الرِّحيم
واستحقَّ الخلود من صافح المو تَ وفى كَفِّه لواءُ الزعيم
موتة فذَّة ، وبعضُ المنايا — لو عقلنا — تُتاح للتَّكريم

إيه «صبرى» وعظمتنا أباغ الوعظ م وداوِنت كلَّ قلبٍ سقيم
فعرَفنا أنَّ المناصبَ برقٌ خاطف ، والحياةُ مرٌّ نسيم
إن بكتُ مصرُ شجوها فقليلٌ لأخى الحُنكة الأريب الفهم (١)
ذاقت الأمن فى ظلالك ، والرِّ يح تدوَّى، والنار حول الهشيم (٢)
واستبانَت بك الرِّشاد، وسارت تنشُد السلمَ فى الطريق القويم
فعليك السلامُ من يدِ الدهر م وخُذلت فى جنان النَّعيم (٣)

(١) الحُنكة بالضم : التجربة والاختبار .

(٢) سار الفقيد — رحمه الله — على سياسة تجنُّب مصرويلات الحرب التى اعتنقتها الأمة

(٣) يد الدهر : أ ب د الدهر .

نبيل الصعيد

مرثية للمنفور له الرئيس النبيل رفمة محمد محمود باشا
أقيمت في حفل جامع أقامه أبناء دار العلوم في مسرح
حديقة الأزبكية في يوم الأربعاء سنة ١٩٤١ !

أم هل لها عينٌ على الأخيار
يتساقطون تساقطَ الأزهار
سطعوا بدوراً نالها بسرار
بين المخالب منه والأظفار
شيةُ الأسود ، ووسمةُ الأبقار
ضمت بدائد سُودُ د ونفخار
والمجدُ ليس يُقاس بالأعمار
حرى تشبُّبٌ - على البكاء - أوارى
صنعاً ، ولكنَّ الوفاءَ شعارى
ذوبُ الفؤاد يسيل في الأشعار
لهم هوى « حسان » للأنصار
و« النيل » وردى ، والسكنانة دارى
أبناء « يعرب » كلَّهم و « نزار »

هل للنيَّة عندنا من ثار
مابال قوى - والربيعُ يُظلمهم -
يمشى الردى عجلاً إليهم ، كما
يجزى الرِّجالَ سلامةً ، وأراهمو
من كلِّ أبلج في أسرة وجهه
متجاورين ! قبورهم كديارهم
قصرت حياتهم ، وطال بناؤهم
لى كلِّ يوم عبرةً مسفوحة
جادت بها عيناي لا أجزى بها
لا تسـتـقلَّ دموعَ عيني إنها
أبكيهم من كلِّ « حزب » مُضميراً
وأنا الهزار ، سماءُ مصرٍ مسرحى
لا بل أقول - وما كذبت - عشيرتى

وشفى الجوى عتي على الأقدار
إلا المصابَ بصفوة « الأحرار »
ففتفت : حصه أأمسك عليك ! حذار !^(١)

عتي على الأقدار لو نفع الحشا
كلَّ المصائب ما عييت بحملها
هتف المذيع بموته جنح الدُّجى

(١) واته منيته — رحمه الله — لىلا .

إنَّ الذي تنعاه ربيع لنعيه
 إنَّ الذي تنعاه هجت بنعيه
 إنَّ الذي تنعاه كان ذخيرة
 انظر إلى الشُّمار كيف تفرقوا
 واربدَّ وجهُ السَّامعين كأنما
 لم تنع - ويحك - غير نبراس الحمى
 لم تنع غير المَششر في المُنْتَضى
 لم تنع غير النُّبل في هالاته

وَرُقُّ «الحمى» وه البيت «ذوالأستار»
 مشوى «البُراق» و«روضة المختار»
 للعُرب في الفلوات والأمصا
 بدداً وماتت صدحة الأوتار
 صبغ الأسي ألوانهم بالقار
 والكوكب المتألق السيار
 - بيد العلا - والأسمر الخطار
 من محمَّد ، وعَراقة ، ونفار

ويح الحمى ! فقد الحمى ربُّباله
 مات الذي حُضن «القضية» ببيتِه
 إنَّ تجزئه مصرَّ على آلائه
 ورث المكارم عن «أبيه» و«خاله»
 عرقان في مهد السناء تعانقا
 جاما به نَضَرَ الجبين مطهراً
 لطف كما رقَّ النسيم وراءه
 تتخطَّم الأحداث حول مُشيِّع
 وتُريه أعقاب الأمور بصيرة^(١)

والبيضُ ترعُف بالنجيع الجارى^(٢)
 وسخا لها بالنفس والدينار^(٣)
 كان الخليق جبينه بالغار
 إرث الغصون خصائص الأشجار^(٣)
 كالورد مُلتفّاً على النُـوار
 إنَّ «الصَّعيد» منابت الأطهار
 جدُّ كحدِّ الصَّارم البتار
 بالعزم في الإيراد والإصدار
 يفضى إليها الغيبُ بالأسرار

(١) إشارة إلى موته والحرب دائرة الرحى .

(٢) يراد بالقضية : قضية الاستقلال في العرف السياسى .

(٣) أبوه المغفور له : محمود باشا سليمان ، وخاله المغفور له : السيد محمد خشبة باشا ، وكلاهما

من سِراة مصر .

زاهى الأسرّة كالشّهاب الوارى
قمر الدّجى ملاح للنّسّطار
خبرتُ شكّيمة مُدنّف جبار

يَفِدُ السّقامُ على السّقام ، ووجهه
يأبى الشّكّاة ، ولو أُصيب بدائه
فسلّ المنية إن سألّت فإنها

❖ ❖ ❖

ما الكبرياء على الكبير يعار
وترفّع قد حفّسه بوفار
عن ذلة ومهانة وصغار
مارتُ أمامَ الماصف الموار
ما كان فينا غير كلب ضارى

قالوا : به كبر ! فقلت : تأدبوا
هى عزة قد زانها بسكينة
هى نخوة الحسب الحسيب تنزهت
لولا التكبر فى الجبال طبيعة
والليث لولا كبره وإبائه

❖ ❖ ❖

والحزن غام على سماء الدّار
هشت ممّغانيه إلى الزوار
مأنوسة الأصال والأسحار (١)
كرماً ، وتخلّعه على «العُسمار» (٢)
نضدوا عليه صفائح الأحجار
الخيرُ فى أعقابهِ الأبرار !
ويعيش فى الأذهان والأفكار
فاقرأ عظيمَ القوم فى الأسفار
آثاره فى الروضة المعطار

لم أنسَ يوماً جزت فيه بداره
خلت المغاني من نبيل ، طالما
تبسّى على « الفلكى » كعبة قاصد
تضفى طلاقتها على « حُجّاجها »
فسألّت : ما خطب النبيل ؟ فقلّلى
فأجبت : يأبى الله موت « محمد » !
يفنى المجاهد - حينَ يفنى - صورةً
إنَّ العظيمَ ، حيائه فى موته
ما ضرّ صوبَ المُزن أقلع تاركا

(١) الفلكى : المراد شارع الفلكى وبه منزل الفقيه .

(٢) العمار : الذين يؤدون العمرة .

سار على عطف النسيم السارى
والبدن يجلوه على الأبصار (١)

والزهر يندوى فى الرياض، وعطره
والشمس يعتاق الغروب ضياءها

* * *

برئت صحيفته من الأوزار
علاق الطريد بذمة وذمار
ما أشبه الإعلان بالإسرار
إن السياسة جمّة الأكدار
تحت الصيانة منه عرض الجار
ومسامر « المحراب » فى الإبكار
عقل بغانية ، وكأس عبقار
زعماءها بالزق والمزمار
دنيا الشريف وجاهه فى النار

هالوا التراب على آخر مهذب
أقسمت لو عاذ الطريد بقبره
ألف الصراحة إليه كنهاره
وصفا - على كدر السياسة - طبعه
الظاهر العف الإزار كمرضه
ومنادم « القرآن » فى غسق الدجى
لم يملئه وتسر ! ولم يغلب على
تثب الخطوب على الشعوب إذا لها
إن الشريف هو الشريف بدينه

* * *

أشجى مصائبك صادق الأطيّار (٢)
كموشية الأعطاف بالأنوار (٣)
أرجائه فيض الحيا المردار
ما بين غادر للتراب وسارى
ما شئت : من كرم وحسن جوار

« أحمد » عذر القريض ! فإنه
لا زال قبرك روضة حسنة
لا أطلب السقيا لقبر حل فى
كتب الفناء على العباد فكلنا
فانزل على - رضوان - تلق بظنه

(١) يعتاق : يمنم .

(٢) أشجاء : أعصه ، وشجاء : أحزنه .

(٣) الأنوار : الأزهار البيض .

عبقرى الطب !!

مرثية للمفطور له النطاسى البارغ الدكتور « عبد
العزيز باشا اسماعيل » وقد وافاه أجله المحتوم فجأة
فى فبراير سنة ١٩٤٢ فحزنت النفوس ووجلت القلوب !

داواهمسو خاطوا له الأكفانا
دينقا يسقرح دمه الأجفانا
وجد الطبيب من السقام أمانا
من ذا يطبق لأمره عصيانا
قد خار أطرافا ، وعى لسانا (١)
ومضى به ، فكأنه ما كانا
صُمتاً - لفرط أسأئم - عميانا (٢)
فى ساعة تدع الشجاع جباناً
من عهد « آدم » حير الأذهانا
فى عمره يوماً إذا هو حانا
جلت الحياة لمن يرى ألوانا
لا تعد طورك ! لم تزل إنساناً (٣)
فتبوا الذكر الجميل مكانا
ذا رفعة ، فالموت أرفع شأننا

مات الطبيب الأملعى ، وبعض من
ولربما ألفيت حول سريريه
كان الأمان من السقام لهم ، وما
هتف الحمام به فلبى طائعا
وإذا « جالينوس » فوق سريريه
فى مثل لمح البرق ساوره الضنى
وترى النطاسيين من إخوانه
وقفوا حيارى ذاهلين حياءه
خلوا الملامه عنهم ، إن الردى
الطب أعجز أن يمد لحائن
عظة لعمر ك للنفوس بليغة
قل البدل بجاهه وبمساله
العمر فان ، والحياة قصيرة
الموت حتم فى الرقاب فإن تكن

(١) جالينوس : من أئمة الأطباء اليونانيين .

(٢) النطاسى وكذا النطيس بتشديد النون والطاء وكسرهما : العالم بالطب .

(٣) لا تعد ماوزك : لا تتجاوز حدك .

أنظر إلى آثاره مُتبصراً فلقَدْ أقام أمامك البرهان

• • •

« عبد العزيز » لقد ملأت نفوسنا
أمدادوى المرضى أفقاً لتراهمو
من كان يطمع في البقاء فإنه
نم في جوار الله ! وألق ثواب ما
حزننا ، وزدت قلوبنا إيماناً
سالت عليك دموعهم « عقيانا » (١)
بك شاهد الموت الزؤام عياناً
قدّمته ! واستقبل الرضوانا



(١) العقيان : الذهب .

فجحة المكارم !!

مرثية المفقور له السرى، الأمل ، السيد باشا خشبة ،
رئيس جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية الأسبق ، وقد
ألقيت في حفل كبير أقامته الجمعية بدارها نأبيناً للراحل
الكريم في ٢٨/٣/١٩٤٣ .

المنايا على النفوس حوائم	كلٌ حى يؤمّل الخلد واهم
عش كهاشئت مكثراً أو مُقبلاً	سوف تلقى الردى، وأنفك راغم
سرح الطرف هل ترى غير موقى	من حصيد تحت التراب - وقائم
لجّة قعرها بساط الأوالى	وعليها - من أمهل الموت - عائم (١)
أين « لقمان » ؟ قد طوى الدهر لقما	ن ! وألوى من قبله « بالقشاعم » (٢)
ليس يجدى عليك - والعيش فان -	غير ذكرى تطيب منها المواسم
قهر الموت نابه فارق الدنيا م	فمن القرى ، ورج العواصم

عدل القبرُ بيننا فى حظوظ	مَيزتنا؟ والقبرُ أعدلُ حاكم
حلّ فيه على الضعيف أخو البطش م	وساوى الفقير ربّ الدراهم
وتخلى عن سيفه كلُّ غاز	وسلا عن حمييه كلُّ هائم
الرُّفات السحيق فيه ينادى	اذكروا الموت؟ ما من الموت عاصم
ههنا المالكون للودود ملك	وعظام الورى عظام رمائم

(١) الأوالى : الأوائل .

(٢) لقمان بن عاد : من المعمرين وله قصة مشهورة تروىها الكتب ، والقشاعم : النسر .

الكبيرة جمع قشعم .

والوجوه الصباح شأهت كآن لم

تلك بالأمس ناضرات نواعم

تلك دنيا سرورها فسلّات

ضحكات الشغور أصدق منها

خذعتنا بلينها فهل كنّا؟

لو رجعنا إلى النهى لا عترفنا

فجعتنا « بالسيد » الأروع

المصطفى تحت الدجى ، وهو سيتر

الغصيف اللسان ! يحميه هجر القول

الرزين الركين تضطرب الدنيا

الشفيق الرفيق تقتبس الرقة

الشديد القوى فى الحق حتى

« الصعدي » عزة وإباء

الحبيب القريب من كل نفس

ناشئ فى التقي ، وفى عصمة الدين

كلُّ مجد لا يرفع الدين منه

ناحل جسمه وبين حنا

كلما مرت السّنون عليه

لا ترعك الأجسام ! ياربّ جسم

إنما السيف حدّه حين تنضو

خاطف كالسرّاب ؟ والحزن دائم

عبرات هلّ العيون سواجم

ناقع السم تحت لين الأراقم

أن أعراسها طريق المآثم

رع ، والماسجد الرفيع الدعائم (١)

فوق صرعى الكرى ، وصرعى المآثم

خيم عن الدنيّة صائم

حواليته ، وهو قيس بن عاصم (٢)

من طبعه حواشى النساء

لا يبالى فى الحق كومة لائم

والصعيد الطهور غاب الضراغم

تعشق النبيل والعلا والمكارم

مُحسّلى بالشؤدد المتقبادم

بسط الدهر نحوه كيف هادم

ياه فؤاد مؤكّل بالعظام

زاده الله بسطة فى العزائم

رائع ، حشوه طباع النعائم

ه ، فإن رق حدّه فهو صارم (٣)

(١) الأروع : الذى تمجّبك هيئته ، والأروع : الأتى .

(٢) قيس بن عاصم : مضرب المثل فى الحلم .

(٣) نضا السيف : امتهله .

فتنة الجاه بالخلال الكرائم
غير شاري أكرومة أو مساهم
وة - جدواه ؟ والمعالى مغارم
فى الندى الغمر ، والآلة المخاصم
لأفصع أن يمسك العرف حاتم (١)
د - بلا منة - سجايا الغائم

فتن الجاه غيرَه ، وتوقى
كل سئوق للبر لم يك فيها
زعزعت وفتره - على واسع اثر
يستوى الصاحب الأثير لدينه
لا تلوموه إن تخرق فى البذ
جراة الليث فطرة فيه والجسو

* * *

على وجهه رفيف الكائم
للمعالى ، وللحياء مياسم (٢)
أن بعضاً من الوجوه مباسم
ن على وطأة السقام الملازم
ر بهم سائرون بين معالم
مجلس الورد فى الرياض البواسم
كان لى كالأب الكثير المراحم
لست أبكى إلا بقايا الأكارم

أين منا سمح يرف سنا البشر م
فوق عرينه ، وفى صفحته
لو تأملته تخيلت مثلى
ضاحك للصحاب عن سن جذلا
وكأن الزوار من فرحة الدا
كنت إن جئتته جلست لديه
ألقت بيننا المودة حتى
لا تلهنى على البكاه ؟ فانى

* * *

أثرى رحب الثرى « بابن هاشم »
لم يههم عرضه من السوء واصم (٣)
غير سمح بصدوره للسخائم (٤)

أنزلوا فى الثرى « الشريف » المعالى
فى فلاة « الغفير » شهم سرى
وجواد بنفسه فى المعالى

(١) تخرق : أسرف ، والعرف : المعروف .

(٢) المياسم : العلامات والآثار جمع ميسم .

(٣) الغفير : الجماعة المعروفة ، والوصم : العيب .

(٤) السخائم : الأحقاد جمع سخميمة .

فوق ما حمله والحرُّ راحم
ن! بسيقانهم تحضُّ الأدام^(١)

ورحيم بالناس يحمل عنهم
في زمان أهله للبال عبدا

* * *
أُتري أنت بالتياعى عالم ؟
أعجز الطبَّ جُرحه — والمراهم
إنَّ دهرأ وارى سنناك لظالم

* * *
« سيّد » كنت لى أبأ وصديقاً
ذاك قلبى من الفجعية يدعى
لست آلو عليك دهرى ملاماً

* * *
لهفى ! وأفقُ أسميوط قاتم^(٢)
تنزف الدمع اوالوجوه سسوام
بك يهزُّ عطفينك سجعُ الحائم
فُرادى من دره وقوام
تحتها لوعة تذيب الحيازم
تستبيح الرُّبا ، وتغزو التهامم
خاطرى شارد ، وعقلي واجم
من صاغة البيان أعاجم

* * *
م مصر ولتهى عليك اوالجيزة الفيحاء
المناحات فوقها صاخابات
أرعى سمعك اللطيف كعهدي
م شاعر الصدق والوفاء على الصيّد
لا يصوغ الرثاء إلا دموعاً
حكم كله وآى عظمت
شهد الله مارثيت ! فعذراً !
م وأشدُّ الأرزاء ماترك الصفوة

* * *
عليقت فى الكرى بأهداب نائم
فوق أغلالها نُسعانى الشكائم^(٣)
وتعففت عن خبيث المطاعم
عيشة الماس فى ظلال المناجم
م ظليل من الفراديس ناعم

* * *
« سيّد » والحياة أضغاث حلُم
كم شكونا أغلالها ! فرجعنا
ضقت ذرعاً بها ، فأغضبت عنها
عشت فيها — على الثراء — غريباً
فتم اليوم راضى النفس فى ظلِّ

(١) الأدام : القيود جمع أدم . (٢) كان يسكن — رحمه الله — الجيزة .

(٣) الشكائم : اللجم جمع شكيمة .

عيد الأهرام !!

مرثية المفقور له الأستاذ الكبير «جبريل باشا تقيلا»
صاحب جريدة الأهرام !
وافاه الأجل المحتوم فجاءة في يوليو سنة ١٩٤٣
أنصر ما يكون شبابا وصحة !

الحزن حل عليك وهو حرام
تلك الفجیعة — والفجائعُ جمّة —
رزمٌ يحجلُّ عن العزاء فما على
خطبٍ أذاع به «الأثير» على الدجى
وأنى الصباحُ مُفصّلا أنباءه
فالعین دمعاً والفؤادُ ضرامُ
صعقت لها مصرٌ! وماده الشامُ
من بات مسلوبَ العزاء ملام
فتفرّع الأينقاظُ والنُومُ (١)
فإذا الصباحُ المستنيرُ ظلام

لمّا نَحِيتَ إلى «نزار» و«يعرب»
يبكون في «جبريل» أروعَ ماجداً
يبكون في «جبريل» ربَّ صحيفة
يبكون فيه مدافعاً عن حوضهم
نهم الشجاعُ : مقالَه وفيه ماله
قعدوا من الحدث الملم وقاموا
كفّاه في تحل السنين غمام
بيضاء لم تعلق بها الآثام
في بُرده ماضى الغرار حسام
حين الشجاعة في الرجال كلام

بأملٍ حيف الأيتام ظل جناحه
إن كنت من رهط المسيح، فطلما
الصحبُ بعدك كلُّهم أيتام (٢)
أثنى على آلائك «الإسلام»

(١) توفي المفيد ليلاً فجاءة .

(٢) ألّفه : خطاه .

هذا المصائب بكلُّ قلبٍ لوعةٌ إنَّ المُروبةَ يفتننا أرحام

« جبريلُ » قل لي كيف بين عشية
ويخبرُ من عليائه بدرُّ الدُّجى
إني رأيتك مرتين فراعني
يبهسى على عرينينه وسمُّ الندى
لا تخش عاديةَ الفناء ! فلم يمت
« أهرامكم » رسخت وطال بناؤها
وضحا يفيض الوحي والإلهام
عند الكمال ، ويكهم الصمصام^(١)
زاهى الأسرة واضحٌ بسام^(٢)
ويُضئ فوق جبينه الإقدام
من خَلَلَتْ آثاره الأقلام
فكأنها لجلالها « الأهرام »

...

« أنطون » صبر الأكرمين ! فكلنا
لست المقتد في الخطوب ولا الذي
وعلى فقيدك ، بل فقيد الشرق من
بجفئه في أحبابه الأيام^(٣)
تهفو براجح حلمه الآلام^(٤)
سرُّ القلوب تحيَّة وسلام^(٥)



(١) يكهم : يكل ، والصمصام : السيف القاطع .

(٢) الأسرة : خطوط الجبهة .

(٣) أنطون : الأستاذ أنطون الجليل باشا رئيس تحرير الأهرام إذ ذلك .

(٤) المقتد : المذهب الرأى ، وتهفو : تميل .

(٥) سر القلوب : لبابها .

ريحانة المريات !

مرثية للصفور لها المربية الكبيرة السيدة « زكية
عبد الحميد سليمان » .

أنشدتها تلاميذ مدرّسة المبرة الابتدائية للبنات على
أنغام الموسيقى الشاجية ، في مفتتح حفل باك حزين أقيم
في « دار الاتحاد النسائي » تأييداً للفقيدة الكريمة !
وقد كان للشهد تأثير كبير في نفوس الحضور من
صفوة البنات ! فسال دموع الرجال وانتهب النساء !

ذوت زهرة في رياض الفنون تسمر النسي وتروق الهيون !
شباب ونبل ، ودنيا ودين وعلم وعقل وحُسن مصون
فماضٍ لو أمهلتها المنون

* * *

« زكية » ، ادوزو، أطلت الغياب وذقنا لبعدك مُرَّ المصاب^(١)
بناتك يسألن ! هل من جواب ؟ أمثلك يسكن جوف التراب ؟
أجبي ! فإننا فقدنا الصواب !

* * *

دعونا مراراً ! فلبّي الدعاء حنانك ارقّ لهذا البكاء
شمائك الغرّ تأبى الجفاء فمضى علينا بطيب اللقواء
فمنك عرفنا جميل الوفاء !

* * *

(١) زوزو : كانت بهذا الاسم تعرف في دار « الإذاعة » ، وبه يعرفها المستمعون من
تلاميذها وتلميذاتها .

أريحانة النّيل ، أين العير ١٩ وأين المحيّا السّني المنير ١٩
وأين الشّباب البهيّ النّضير ١٩ مجاسن شتى أو عمر قصير
عزيز على النّشء هذا المصير ١١

حديثك في نظمه كالشّرب ووجهك في حسنه كالقمر
وطبعك في لطفه كالزّهر وفشك روض جنيّ الشّمر
أكل أولئك تحوى الحفّرة ١٩

بأرض الهند ، وأرض الوطن طرائف من كل شيء حسن (١)
وآثار فكر وعلم وفن ستبقى مناراً بقاء الزّمن
ففي ذمّة الله تلك المنن

عليك السلام ! عليك السلام ! وروث ثراك دموع الغمام
وبوأك الله دار السلام ، سنرعى عهدك رعى الكرام
ونشدو بذكراك شدو الحمام
عليك السلام ! عليك السلام

(١) أرض الهند : إشارة إلى رحلة الفقيهة إلى الهند منتدبة من وزارة المعارف لتنظيم مدارس رياض الأطفال بها ، وقد قامت بما وكل إليها خير قيام .

مصائب الأخلاق !!

مرثية للمنفور له الأستاذ الجليل « محمد جاد المولى بك »
كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف ! وقد نزل
به القهضاء المحتوم في ضحوة النهار أتم ما يكون صحة
وقوة !! سنة ١٩٤٤ .

طلبت رثائي ١ - والرثاء وفاء -
يقولون : إن الدمع برء من الجوى
فما بال قلبي كلما سح مدمعي
إذا ذرف المحزون ماء شؤونه
بكينا على الأحباب قبل فراقهم !
نهون بالصبر الجميل مصائبهم
ونأوى إلى السلوان فيهم فننثني
نعيم بني الدنيا ثراء وصحة
تمل صفاء العيش والشمل جامع -
إذا ذهبت أيامهم عنك فابكها
نخذله بكاء لم يشببه رياء (١)
وسلوى - على برح الأسمى - وعزاء
يسقاه التبريح كيف يشاء (٢)
فإن دموعي الذارفات دمام
فكيف ! وما بعد الفراق لقام
علينا ! وصبر الفاقدين بلام
بأفئدة ، منها السلوى براء (٣)
ونعاه أن يبقى لى الخلطاء
فما بعد إخوان الصفاء صفاء (٤)
فكل نعيم بعد ذاك شقاء

مضى « جاد مولاه » إليه مطهر آ
أهاب به داعي المنون - على الضحى -
تسرف عليه نضرة ورؤاه
سلياً مضافاً ! والمنون قضاء

(١) من الأعاجيب أن كبرى بناتي بعد موت الفقيد وقبل سماعها بنبأه ، رأته في المنام
يطلب منها أن أرثيه ! فهذا معنى قولى : طلبت رثائي ...

(٢) التبريح : التوهج والنسر .

(٣) نأوى : ناجأ ، وبراء بالفتح : برى .

(٤) تمل الشيء : تمتع به .

فلم يتشبث بالحياة - وإن حلت -
يخاف لقاء الله من خاف ذنبه
حكيم يرى أن الحياة غمائم
ويرغب فيما عنده الصالحاء

تبتّل للأدب والعلم والتشقى
وللناس في الدنيا على الشر رحمة
تواضع حتى قيل : أزرى بقدره !
وما علموا : أن التواضع رفعة
وأن التعالي حطة كلفت بها
فعاش غريباً ! حوله غرباء (١)
فهم والوحوش الضاريات سواء
وطامن من علياء وهو لواء (٢)
تزين به أحسابها العظام
- لتجذب عنا ضعفها - الضعفاء

يسسر ! فلا يهفو السرور بلبه !
كريم على الخالين لا الفعل سيم
فيرضيك منه الفعل إن كان قادراً
فإلا يكن فعل فقول مبشّر
ويرضيك وجه - قبل ذلك - ضاحك
وليس يعي بالحلم حين يساء
ولا قوله ، في القائلين بذاك
عليه ! وإرضاء الأنام عناء
ودعوة خير ! والدعاء عطاء (٣)
يروحك منه رونق وحياء

أبا جابر ، ! هذا رثائي بعثته
ثناء كنفح المندل الرطب ذائع
نظمت به قلبي ! وأكرم من وفي
رياحين ! يحدوها أسي وبكاه (٤)
خلدت به ! إن الخلود ثناء (٥)
بذمته بين الوري والشعراء ،

(١) تبتّل : إلى الشيء : انقطع إليه .

(٢) طامن : طأطأ وخفض ، وكان - رحمه الله - جم التواضع

(٣) الدعاء عطاء : إشارة إلى الأثر : الدعاء إحدى الصدقات ،

(٤) جابر : نجل النقيذ .

(٥) المندل : العود الهندى .

مصرع البطولة !!

أقيمت في حفل مشهود أقامه « أبناء دار العلوم »
في مسرح حديقة الأزبكية تأييداً للبطل الشهيد المفقور
له الدكتور « أحمد ماهر باشا » رئيس مجلس الوزراء
تحت رئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا
وزير المعارف في ١٩٤٥/٤/٢ .

يقولون لي: كيف كف مدا معك الحرسى
قضى « أحمد » لا تمتنع الله مقلّة
فلا تسألوني الصبر إني ففقدته
حلفت: لقد أدمى فؤادى مصابه
سكبت له دمعى فلما جرى إلى
وكنيت ألوم الناس تبكى عيونهم
وما أنا حزني، هوى أو عقيدة
ولكننما أرعى لمصر عهدا
وقفت على مصر قريضى ومدمعى
فيوما تَحِلّسى الماجدين مدائى
هما ماحوت كفتاى جدت لها به

فقلت لهم: إننى بتسكابها أخرى
بإنسانها لم تمس من بعده عبرى
وأبرح ما يعرف الفتى فقده الصبرا^(١)
وسعّر في أحشاء أضلاعى الجرا
مداه اسكبت الدمع من مهجتي شهرا
فلما بلوت الحزن أوسعتهم عذرا
أتابع « زيدا » فى السياسة أود عمرا
وأندب من أبنائها البطل الحُرّا
أنظّمه درأ ، وأثره شذرا^(٢)
ويوما تُروى عبرتى الخد والنحرا
ومن « جاد بالموجود » لم يعدم الأجر

سلوا النيل : ما بال المروج حياله تُفري بأيديها غلائلها الخضر^(٣)

(١) أبرح : أشد .

(٢) الشذر : ما يلقط من ذهب المعدن من غير إذابة الحجارة ، والواحدة شذرة .

(٣) تفري : تشقى .

وما للرياض الحور^(١) حول مياهه
فلا الورق^(٢) في أوراقه مترنم
وما باله سجعهم الأسارى ساهما
وما خطب مصر؟ لا الضحى في سماءها
أحقاً أصاب الموت ليلث عرينها
على ساعة تطفئ الشعوب رجائها

أذاع بمنعاه النعهي^(٣) ! نخلته
لك الويل^(٤) من صوت على الليل لم يدع
هفا بالهضاب الرأسيات فرجها
وضمت له مصر^(٥) حشاها كأنها
أصخت إلى المذيع لطفان مؤجعا
أقول : لعل^(٦) العمر فيه بقيته
فلما استبان الأمر صحت - وفي الحشا
يؤذن فوق النيل : أن بادروا الحشرا
به سامعاً إلا حشا أذنه وقرا^(٦) !
وأسرى إلى الأفلاك فانتفضت ذعرا
لما راعها سكرى ! وما هي بالسكرى^(٥)
تعلاني الأوهام أن أسمع البشرى
وهيات ! لم تبق المنون له عمرا
تباريح^(٦) جمر - أي خطب دهي مصرا

« رصاصات » جبين جدلت بطل الحمى
و « ذئب » أعارته المقادير قدرة^(٦)
وأسهم غدر أرذث الطاهر البهر^(٦)
فأنشب في ليل الشرى الشاب والظفرا

(١) الحور : الخضر لشدة سوادها جمع حواء .

(٢) الورق : الحمام الرمادي اللون .

(٣) تطفئ : تنقئ وتختار ، وكانت الحرب على وشك الانتهاء والأمم تفكر في مستقبلها .

(٤) اغتال الفقيد - رحمه الله - شاب طائش بين أروقة البرلمان ليلا ، اسمه : « العيسوي » .

(٥) ضمت له مصر حشاها : كناية عن الفزع والرعب !

(٦) جدلت : صرعت .

تأبط شرّاً تحت جنح من الدّجى
عجبت له يمشى الضّراء لأروع
رمى عن يد تبّنت وتبّ! فمارى
فيالك من « غدّارة »! ماترفقت
بسبط له كفّ الكريم مصالحاً
فلو كان حُسرّاً ردّ عنك سلاحه
ولسكنه قد كان صخرّاً فؤاده
لقد كان من « دار النّيابة » زاجر
سياسة مفتون يرى فرضاً رأيّه
أسيّد مصر! كيف تُنبت مثله
وما قيمة « الدستور » إن قام دونّه
ومن أنت حتى تملك الرأى عنوة
تجود عليهم بالحياة إذا عنوا
أفى حرّم « الشورى » وتحت ظلالها
« قُدار ثمود » عُدّ أشقى بنى الورى
تقلّد طوق الإثم فى عقر « ناقة »

فكان - على شرّ تأبطه - شراً (١)
تمرد أن يلقى مُنازله جهراً (٢)
من الناس فرداً! بل رعى فيلقاً تجرأ
بقلب وفى عاش لا يهرف الغدرا
ووجهاً كريحان الرُّبا طافحاً بشراً (٣)
إلى نحره! أو خرّ يسألك الغفرا!
وفى الناس من تسحوى جوائحه الصخرأ
لنفس غوىّ النفس لو ينفقه الزجرا
على أحوذى - قلب حبّ الدهرا (٤)
وعهدى بهالاتُنبِت الأحمق الغيرا
سفهاء الحجا يملأ إرادته قسرا
وتحكم فى مصر صناديدها الفيرا
وويل لهم إن خالفوا النّهى والأمرأ
فعلت - لحاك الله - فعلتك البكرا
على أنه لم يأت حادثك النكرا (٥)
وأنت عقرت البأس والمجد والفخرأ

(١) يشير البيت إلى ما حمله الجانى من السلاح خفية!

(٢) مشى له الضراء: خنله.

(٣) ظن - رحمه الله - أن الجانى يريد أن يسلم عليه فد له يده متمللا!

(٤) الأحوذى: من يسوق الأمور أحسن مساق لعلّه بها، والقلب: الداهية الخبير المحرب.

(٥) قدار: عافر ناقة سيدنا صالح عليه السلام.

أحمدُ، جلَّ الخطبُ فيك، وأبرحت
وأعزَّزُ على مصرَ الوفية أن ترى
وأن تلبح الشورى خلت من عمادها
تُناشدك الصفيحَ الجميلَ وما جنت -
بلادك تدرى ما بذلت موفِّقاً
وتعلم ما قاسيت تحت لوائها
إذا ما دجى ليلٌ على النيل دامس
ففي «الثورة» الصَّوال في حُلَّباتها
ومن سار بين البيض والسمر ضاحكا
ومن خاض نيران الحوادث صابراً
أجلُ بني «سعد» وأشبههم به
وأوفاهم حزمًا إذا السَّلم أقيمتُ
فقد ناك فقد البدر ! والليل ضارب
فقد ناك فقد الليث ! يغدو إلى الوغى
فلا تمصِّب الذَّنْب العظيم بأُمَّة
ومَهَّد لها عُذرَ البريء ! وكن كما

فجيلةٌ حُرٌّ أسبلت دمعنا قطراً (١)
أعزَّ رجالاتِ الحى وُسَّد القبرا
وصدرُ المعالي من قلادته صفراً
ولكن جنى ذلولُوثه غُرٌّ فاغتر (٢)
لها من جهود فذَّة تُعجز الحصر
من الهول ! لا تبغى جزاء ولا شكراً
تبَلَّجت بدرًا في الدِّيار أو فجراً
ومن ذاق فيها المرَّ ! فاستهذب المرَّ
إلى الموت إلا بيضاً يهاب ولا سمراً
عليها ! فكان الماس والذهب النَّضْراً
وأرحبهم في كل نائبة صدر (٣)
وأفضاهم وعزماً إذا كانت الأخرى
بأرواقه ! والرَّكب يعتسف القفرا (٤)
ويرجع قد حازت مخالبه النصر
مكانك فيها بفرع الأنجم الزُّهرا (٥)
عرفتك في دنياك تجنح لليسرى

* * *

-
- (١) أبرح : بلغ الغاية ، وأسبل : أسأل .
(٢) اللوثة بالضم : مس من جنون .
(٣) سعد : الزعيم الخالد ، وقد نشأ الفقيه مجاهداً تحت لوائه .
(٤) الأرواق : الأستار جمع رواق بالسكسر .
(٥) عصيب الذنب به : ألصقه به ونسبه إليه .

« على العلاء ، اصبر أعلی ما أصابكم
عهدناكم الأطواد يا آل « ماهر »
وقد عرفتكم مصر في أزوماتها
لئن خصتكم رزم « الشهيد » فإنه
فسلو تكلم عنه ! فما ضاع باطلا
مضى في سبيل الحق يحمل روحه
ولا بدع أن تهوى الأسود صريعة
يوت الجبان النكس فوق وساده
مشت مصر تأسو جرحكم في مصابه
وأضفى عليكم « عاهل النسيل » عطفه

وإن كان رزم أبغضه يقصم الظهرا (١)
سئوفا على ماساء في الدهر أو سراً
مشفقة زرقا أو هندية بئرا (٢)
لقد عم حتى طبّق البر والبحرا
ولا ذهب المسفوح من دمه هدرا
على كفته ! حتى قضى ناضراً طهرا
فأكثر ما تلقى منيتها عقر (٣)
ويستقط في الميدان من يعشق الذكرا (٤)
وتحمل عنكم من مناحته شطرا
رعى الله « فاروق الحى » للحمى ذخرا

« محمود ، ما الدنيا سوى دار قلعة
تذير علمنا شهداها — وهو علقم —
مشينا إلى أزهارها في قنادها
كان « سليل الطين » أسلفها دما

نروح ونغدو في جوانبها سفرا (٤)
وتعطى يمينها ، وتسلب اليسرى
ورحنا على اسم النفع نجلب الضررا
فأنحت على أبنائه تطلب الوررا (٦)

- (١) الخطاب لرؤفة « على باشا ماهر » شقيق الفقيد وقد كان حاضرا واسكنه لم يكده يسمع
طرفا من القصيدة حتى غلبه التأثر فاضطر إلى الخروج فزاد ذلك في رهبة الشهيد !
(٢) المثقة الزرق : الرماح ، والهندية : السيوف ، والبئر : القواطع .
(٣) المقر : النهر .
(٤) النكس : الرذل .
(٥) محمود : المغفور له : النقراشي باشا صديق الفقيد وخلفه على رئاسة الوزارة ، وقد
كتب له أن يقتال مثله ! ودار قلعة : دار ثقله .
(٦) سليل الطين : آدم أبو البشر ، وأسلفها : أقرضها ، وأنحت : قصدت .

رفيقك في شمس الجهاد ويسره
وتستنزل العصم العواقل في الذرا
غزت «قيصر» من قبل تحت بسنوده
رمته يد ترى من الأفق «النسرا»
وتغشى على الحيتان لجنتها الغمرا (١)

شجاني أن يبكي جليد عرفتُه
وذو مرة ترغو الحوادث حوله
صديقان ! كلاً بل شقيقان مثلاً
عزاء ! وما ذكرت غير مجاهد
سيشكو الفراق «الفرقدان» وتنطوى
على كبرياء الخطب يستشعر الكبير (٢)
فيعلو على عليائها جبلاً وغرأ (٣)
لنا في صفاء الألفه الماء والخرا
أحاط بدنياه وأسرارها خبرا
وشائج قُرْبَى قد أظلمت هرا

وفي ذمة الله «الغفير» ومن به
لقد أودعته مصر أجلا ما جدد
ولا زال مُنْهَلُ الحيا فوقه غزرا (٤)
تضوع به مسكاً وتندى به زهراً (٥)



-
- (١) العصم جمع أعصم : الضباء البيض ، والعواقل : الممتنعات .
(٢) يبكي المفقور له النقراش رفيقه الراحل بكاء أثار الشجون !
(٣) المرة بالسكسر : القوة وشدة العقل .
(٤) الغفير : الجبانة المعروفة بالعباسية .
(٥) الأجلا : النجاليد الجسم والأعضاء .

رب الظرف والبيان !!

قال هذين البيتين ارتجالاً حين سمع بوفاة المغفور له
الأستاذ الكبير « عبد العزيز بك البشري » ١

الظرفُ واللفظ والفكاهة والأنس م جميعاً أدرجنَ في كفن^(١)
يوم مات « البشريُّ » ريحانة « الضأ د » ! وربَّ البيان والسَّسن^(٢)

مصائب الشعر ١١

نظمها في شبه ارتجال عقب وفاة المغفور له الشاعر
الكبير الأستاذ « علي الجارم بك » سنة ١٩٤٩

أ « جارم » أبكيك إلا بالدموع ولكن بذوب الفؤاد الحزين
فقدنا بفقدك بشرَّ الوجوه أ وراح النفوس أ ونور العيون أ
وظرفَ اللسان وسسحرَ البيان ولُبَّ العالم وسرَّ الفنون أ
ونثرَ كزهر الرِّياض النَّدَى وشعراً كبدَّ الشُّحور الثمين
بكت رُزاًها فيك « أمُّ اللغات » وناح عايك « الكتابُ المبين »
لقد كنت تبعث فينا السرور فما لك أصبحت تُذكي الشُّجون؟

...

أجارمُ ، بعدك غاض البيان فماذا عسى ينظم القسايلون؟
إذا لم أجسد فيك صوغَ الرثاء فسيبك ممتي ماءُ الشُّتون^(٣)

(١) أدرجه : طواه .

(٢) اللسن بفتح السين . الفصاحة .

(٣) الشُّتون : مجارى الدموع

obeykandi.com

الحشاش

وما جدة تُسدى إلى مصرها، يدا
فلا حميدت منه المكارم مشهـدا
ضمين لمن زفت له أن يخـلدا
لأعرق منه في الفخار وأجدا

«الجندي»

ثنائي موقوف على كل ماجد
إذا الشعر لم ينشر مكارم قومه
عرائس لا تجلي على غير كنهها
يدين بها قسراً، فرزدق دارم،

إلى الرسول الكريم في عيد هجرته

أقيمت في حفل جامع أقامته كلية دار العلوم احتفالاً بعيد الهجرة في بعض سني الحرب الأخيرة .

في حواشي الآفاق تصفئ سوار
من ضياء — إن شئت — أو من لجين
سارياً في السماء فاعجب لسمار
رف حلياً في معصم «العرب» حتى
سلوة الساهدين — والليل ساج —
يحسد العاشقون فيه أعزاء
كم حب دارى العذول فناجا
رقش الأفق بالسنا ، فنسينا
صنعة الله أعجزت كل وصف

يا هلالاً في بهرة الأفق يحبو
كم ترود الآفاق بدماً وعوداً
ليت شعري ! ماذا حملت إلينا
ما أجنست لنا الغيوب ، وماذا
أسلام يضمن الأمان على الدنيا م
أم هو القتل والقتال ، ولا حكم م
مستدقاً أضناه طول السفار (١)
أين تُلقي بها عصا التسيار
يا «عصام السماء» من أخبار
يفجأ الناس من وراء الستار
وترقا به الدمام الجوارى (٢)
لغير المهند البتار

(١) بهرة الشيء بالضم : وسطه .

(٢) ترقا : تسكن ، وأصلها ترقا بالهمزة .

يا هلال السماء ما حاجة الأر
لتمننى الأنام أن لياليك م
كيف لم تخش أن تریش الموادی
إن فی الجو یسبغ الموت أسرا
لا تقل : نحن فی أمان فما تمك م
أنت والشمس والكواكب والأنجم م
لو یشاء الإله طی السما
ض إلى النور ! وهی شعله نار
— علی حسنہا — لیالی السرار
لك سهماً من أسهم الأشرار
بأ ! فوارحتاه للأطيار
دفعاً لصولة المقدار
ملك للواحد القهار
ت تهاوت من سلكهن الدارارى (١)

قف قليلا فحدث الناس عما
يوم قام الرسول يدعو إلى الله م
لقتنتهم صحراؤهم عزة العا
كل حر ملقى القياد إلى الطا
يستطيب العذاب في الله ألوا
ويرى صحبته الكرام عناة
لم يكونوا إلا اليواقيت تصفو
صبروا للبلاء، والصبر في الأحداث م
لو دعا دعوة عليهم لطاحوا
كيا جاءهم بآية حق
وهو مثل الشهاب يصدع بالامر م
جهلوه من سيرة المختار
نفوساً من غيبها في إصار
قى — فهزوا — ونخوة الجبار
غوت فاعجب لذلة الأحرار
نأ ، ويسلقى الأذى بالاستغفار
في إسرائى مهانة وصغار
— تحت حر اللظى من الأكدار
من شيمة النفوس الكبار
بدداً في الشهور والأوعار
أمعنوا في الجحود والإنكار
ومن يطفى الشهاب الوارى (٢)

(١) الدارارى : الكواكب الناقبة .

(٢) الوارى : المشتعل .

عَجَبِي مِنْ « قَرِيشَ » عَادَتْ نَبِيًّا
 مَا نَقَمْتُمْ مِنْهُ وَكَانَ لَدَيْكُمْ
 اسْمُهُوا آيَةَ الْخُلُودِ وَعَمَّا هَا
 صِيحَةُ الْحَقِّ أُرْسِلَتْهَا مِنَ الْأَعْمَاقِ م
 لَوْ وَضَعْتُمْ شَمْسَ الضُّحَى فِي يَمِينِي
 لَمْ أَفْرِطْ فِي جَنْبِ رَبِّي حَقِّي
 جَاءَ نَحْرًا « لِيَعْرَبَ » وَهُوَ نَزَارُ
 صَفْوَةَ الْأَصْفِيَاءِ وَالْأَطْهَارِ
 مِنْهُ سَمِعُ الْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
 نَفْسُ الْمُجَاهِدِ الصَّبَّارِ
 وَوَضَعْتُمْ بَدْرَ الدَّجَى فِي يَسَارِي
 يَظْهَرُ الدِّينُ أَوْ أَلَا قَى الْبَارِي

لَمْ يَفِيثُوا إِلَى الْهَدَى ، وَأَصْرُوا
 وَرَأَوْا قَتْلَهُ ! وَكَانَ « أَبُو جَهْلٍ » م
 فَأَتَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ سَوَاءُ
 مِلَّةٍ أَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ الْمَوَاضِي
 وَاصْتَدَارُوا بَدَارَهُ كَالْأَفَاعِي
 هَبْ « قَرِيشَا » لَمْ تَرْعَ لِلْأَهْلِ حَقًّا
 وَ« عَلِيٌّ » عَلَى الْفِرَاشِ مُسَجِّجِي
 لَا يُبَالِيهِمْ ، وَقَدْ بَاتَ مِنْهُمْ
 مَظْمُونُ الْفُؤَادِ جَذْلَانِ أَنْ بَا
 هَكَذَا الْحُبُّ أَلَيْسَ بِالْصَادِقِ الْحُبِّ م
 وَهَلَكَ النُّفُوسُ فِي الْإِصْرَارِ
 وَلِيَ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ
 صَبَغَ الْحَقْدُ وَجْهَهَا بِالْقَارِ
 شَامَهَا كُلُّ خَائِنٍ غَدَارِ (١)
 كَيْفَ لَمْ يَثْنِهِمْ جَلَالُ الدَّارِ ؟
 أَقْتَنَسِي « قَرِيشُ » حَقَّ الْجِوَارِ
 بَرْدًاؤُ سَكِينَةً وَوَقَارِ (٢)
 فِي خِمَانِ الْمَسْلَئِكَ الْأَبْرَارِ
 تَفْدَى « أَحْمَدِ » مِنَ الْأَخْطَارِ
 بِخَيْلٍ بِالنَّفْسِ وَالْدِينِ نَارِ

(١) شام السيف : سله وأغمده من الأضداد .
 (٢) علي : ابن عم الرسول وقد نام على فراشه .

«حزب إبليس» كيف فاتكم الصيدُ م
 ما لتلك الوجوه كاسفة الألوان م
 أين سُمُر خَطِيئَةٍ، وسيوف م
 حفظ الله عبده ، ووقاه م
 وإذا كانت العناية حصناً م
 وأبنتم مطوّقين بعمار م
 رُبْدَأْ مكسوة بالخسبار م
 مرهفات الظُّبَا حِداد الشِّفار م
 شرّاً بادٍ - يبغى عليه - وقارى (١) م
 لا مرىء لم يرُعه خوضُ البحار م

وجرت خلفه شراذمُ شتى م
 يقتفون الآثار في كلِّ فجٍّ م
 أترأه نجاء؟ إذن صحَّ ما نخشى م
 وأوىء أحمدٌ، وه صاحبه البرُّ م
 وعبيد الأحجار من حوله سُو م
 تتلظى الحُقود بين حنايا م
 كيف لم يُبصروه ! وهو لدى البيا م
 ضللتهم بنسجها « عنكبوتٌ » م
 وه بنات الهديل « تسجّع في العُش » م
 والصدّيق « الصدّيق » خوفاً على طه م
 صاحبي لا تخف، ولا تأس، واصبر م
 عَمِيَ القومُ عن حمانا فلا تحفيل م
 ضمن الله أن يُنجي عبدينه م
 كخيول تجول في المضمار م
 بقلوب من وجدهن حرار م
 لقد آذن الحمى بالدَّمار م
 إلى « الغار » ! حتى عهد الغار م
 ر غلاظ القلوب كالأحجار م
 هم ، وترى عيونهم بالشَّرار م
 ب مَضَى كهالة الأقدار م
 أرسلته سِترًا من الأسرار م
 بأندى من رَنَّة الأوتار (٢) م
 يناجيه بالدموع الغزار م
 جارُّنا الله ، وهو أكرمُ جار م
 بعُمي القلوب والأبصار م
 وجدعُ الأنوف للكفَّار م

(١) الفارى : ضد البادى .

(٢) بنات الهديل : حمامات الغار .

أيهذا السَّارَى أعاد إلى الليل م
حواله تَأَرَجَ القِفَارُ رِياحِينَ م
تتهادى به على الرَّمَلِ وجنا م
مَنْ رَأَى النُّوْقَ تَحْمِلُ القَمَرَ التَّمَّ م
سِرُّ عَلَى الِئْمَنِ يَا «مُحَمَّد» فَاللهُ م
أَضْمِرْتُكَ الصَّحْرَاءُ سِرًّا تَشُودُ م
هذه «طَيْبَةُ» يَطِيرُ بِهَا الصَّحْبُ م
غَابَ عَنْ «مَكَّةَ» الْمَنَارُ وَحَازَتْ م
فَتَمَلَّوْا وَجْهَ «الْحَبِيبِ» بَنَى «قَيْلَمَةَ» م
أَذِنَ اللهُ أَنْ يَعْرِضَ الْأَذْلُو م
وَتَذُوقَ «الْعُزَّى» الْمَوَانَ وَيُحْمَى م
يَوْمَ «بَدْرٍ» لَاقُوا الْحَتُوفَ، وَرَاحُوا م
وَأَتَتْهُمْ فِي فَتْحِ «مَكَّةَ» خَيْلُ اللهِ م
فَتَلَفَاهُمْ بِصَفْحٍ جَمِيلٍ م
مَنْ بِالْعَفْوِ عَنْ عِدَائِهِ، وَلَوْلَا م
فَعَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ صَلَواتُ م

• • •

يَا نَبِيَّ الْهَدَى، تَرَاثَكَ نَهْبٌ م
بَيْنَ حُمْرِ الْأَنْيَابِ وَالْأَظْفَارِ م

(١) البلجة بضم الباء وفتحها : الإشراق .

(٢) قيلة : جدة الأوس والخزرج .

(٣) العزى : أكبر معبودات العرب .

نفحة منك تلبس الدين عزاً
 نظرة منك نستعيد بها المجد م
 دعوة منك نسترد بها القوة م
 آية منك نستبين بها القصد م
 جمع المسلمون بين «المرتين» م
 شمر الناس للبعالي ، وناموا
 فقعدوا البأس ! فالرجال لدى البأ
 ورتتهم أسلافهم رُقعة الدنيا م
 ليس فيهم إلا دعي جهول
 وضعيف يروم نيل المعالي
 وبخيل على المبررات بالما
 هو «قارون» في الثراء وفي البخل م
 أين أصحابك الأثابة المغاوير م
 كل قَرم في الحرب ليث عرين
 فاسأل الله أن يُعيد لنا المجد م
 فهو في داره غريب الدار
 فقد بات دارس الآثار
 فالضعف عمنا بالخسار
 ونثوي بها على الأوطار
 هوان النفوس ، والإعسار
 فتزدوا بنومهم في القرار
 س سواء ، ولا بسات الخمار
 فضاعت بين الهوى والعقار (١)
 غير دار بأنه غير داري
 بتمنى المني على الأقدار
 ل ، جواد به على الأوزار
 وقارون حل دار البوار
 حماة الحمى ، حماة الذمار ؟
 وهو في السلم نفحة الأزهار
 وإنا لفضله في انتظار

رب هب منك للبرية سلماً
 وارع مصرأ ، واحفظ لنا الملك الصالح م
 وأطل عمره ، وتوجه فوق التاج م
 ضافياً ظلّه على الأقطار
 سيف الحمى ، شهاب الديار
 بالعز والسنا والفخار

(١) العقار : الحمر .

المـاهـل العـبقـرى

أنشدت في حفل مشهود أقامته كلية دار العلوم بالجمعية
الجغرافية الملكية ، احتفالاً بالذكرى المئوية لما كن
الجنان « محمد على الكبير » برياسة معالي وزير المعارف
إذ ذاك — الأستاذ العشماوى باشا وقد خطب فيها معاليه ،
كما خطب معالي وزير المعارف الآن الدكتور طه حسين بك .

عـبقـرى أطل فجر آ جديدآ
علوى السنّا ترفُّ على الأفق م
يـمـحـق الظلم والظلام العتيدا (١)
حواشيه نضرة وسعوداً
وتغنى به الشجود نشيدا
والأمانى تزف موكبه الفخيم م
حولته تصدح التهايم أنشوى
ها تفات : هذا هو العاهل الخا
لـد بـأساً — على الزمان — وجودا
من يعيد الشباب للأمم الهـر
مى ، ويحيى تراثها المومودا
فاشكروا منّة الإله ركو عاً
— يا بنى الشرق — واحمدوه سجودا
إن شجاءكم فقدد « الرشيد » فهذا
صنوه فى العلا ، فحيوا الرشيدا (٢)

عـبقـرى أطل فجر آ جديدآ
زفّه الله من فراديسه العليا م
عاش يبنى العلا ، ومات حميدا
إلى مصر طالعا مسعودا
لم تزل تأمل الخلاص فلما
جاء ، كان المؤمل المنشودا
حل فيها — على الكرامة منها —
كوثر آ فوق نيلها مورودا

(١) العتيد : المهيا الحاضر .

(٢) شجاءه : أحزنه .

فإذا بحرها الرّوى حُفِيَّ
قدّر الماجدُ الكريمُ السجايَا
بأخيه يُبَلِّغُ له الإقليدا
نَدَّه ، والنَّديَّةُ يُعَلِّمُ النديدا

أمة حُرَّة أَلَحَّ عليها
راضها القيْدُ فاطمَأْنَنْتْ إليه
وإذا ما الرُّعَاةُ كانوا غِيلاظاً
فأتاها العزيز بالعزة القعسا
عرَفَتْ فيه حاكماً أَحْوَذِيًّا
هزَّها هَزَّةً أَفَاقَتْ عليها
وتَوَلَّى صَقَّالها يَديْه
واستجاش القُوَى الكميْنةَ فيها
إن شعباً يَقْـوُده أَلْمَعِيَّ
عَسَفُ حُكَّامِها خَالَتْ عبيدا
وأخو الذِّلَّ يَسْتَلِذُّ القيودا
تركوا أَنجَبَ الشُّعُوبِ بليدا
يَحْمِي تَرَائِها أن يَبِيدَا
وأباً ضافى الخِنانَ وَدودا (١)
من جمود أَمَسَتْ به جُلهودا
ورمى بِالْكُـبُولِ عنها بعيِدا
فسمت تَرْحَمُ السَّمَكُ صُعوداً
« كَعْلِيَّ » من حَقَّتْهُ أن يسودا

عَبْقَرِيَّ أَطْلَ جُفْراً جَـدِيداً
بايَع « النيلُ » — حين بايَع — منه
بسط العدلَ والأمانَ عليه
ومضى ينشر الحضارة تُجْدِي الرِّيفَ م
صُنْعُه حَيَّرَ العقُولَ وأَعْيَا
ذو ابتكار يحْيِي المَـوَاتَ ، وَيَبْنِي
وَبْنَى مُلْكُه الأَشْمَ وَحيِدا
صارماً ماضياً ورأياً سَـدِيداً
فاستوى الناسُ سِيِّداً ومَسودا
نَحْصَباً ، وتَسْتَجِدُّ الصَّعِيدَا (٢)
فَنَشُّهُ المَعْجِزُ الخِيَالَ الشُّرودا
من سَحِيقِ الرُّفَاتِ رَكْنًا شَدِيداً

(١) الأحوذى : المشمر للأُمُور ، القاهر لها ، لا يشذ عليه شيء منها .

(٢) تجدى : تمنح ، وتستجد : تمبده جديدا .

فإذا قتلَ الرجالَ شـآمَ
ذهبيَّ زمانُهُ ! كلُّ يومٍ
لو أتاها على السنين الخوالى

درجات ، فأبدع التقليدا (١)
منه يُزجى إلى الرعيّة عيدا
للعته « فرعونها » المعبودا

عرش « إيزيس » والفواطم يجرى
مُعرق في الفخار أذكى أريجاً
أمّه الشمس أرضعته مضجها
لو تأملته لمحت « الثريا »
ورأيت الكواكب الزهر والأقمار
حازه كنفوه « على » المعالى

تحت « النيل » سلسيلاً برودا (٢)
من أقاحى الرُّبا وأنضى عودا
وأخضوه الزمانُ يحبُّو ويُسدا
مستنداً فيه والصباح عمودا
م تنهى بحافتيه عقودا
فباه على الخلود خلودا

وحدّ النيلَ منبجاً ومصبباً
بحن في ظله رضيعها لبان
أمة النيل رغم أنف العوادي
فأزيلوا الحدود بين « الشقيقين »

فأتلفنا عليه بيضا وسودا
نحتسى صفوه ونرعى العهدا
تستلقى أبوة وجدودا
لما الله من أقام الحدودا

عبقرى أطلّ فجراً جديداً
قد دعانا إلى الفتوح فكنا
من أساطيل ترمى بكُرات
يسجد البحر حولها خاشع المو

وشأى في العلا الملوك الصيدا
طوع كفتيه عُدّة وعديدا
تذر الأبلق المنيع حصيدا
ج وقد كان عارماً عريدا

(١) شآه : فاتة وسبقه .

(٢) يشير البيت إلى ورائته عرش الفراعين والعرب .

وهي في السلم حالات العذارى
وجيوش إذا سمّت لعدوّ
مقبلات على المنايا منايا
سمّتها الأسد تحت غاب العوالي
كم أذلت بالمشرقي عبيدا
كلّ قرّم وقع الظبّا في طمّاه
وصليل السيوف في مسمعيه
عزّة المالكين بأسّ حديد
قتل الضعف ليس يجني بسنوه
شيمة الأقوياء أن يفر بسوا العز
لا أعدّ الضعيف حياً وإن عمّر
فأعيدوا لنا جيوش « على »
وخذوا حذركم فقد مسّخ الناس
عصركم كم الأم العصور طباعاً
م لكن أعدّه ملحدوا
وزمانا له أغرّ مجيئاً
م عليها أفاعياً وفهوداً
حسبكم أنّه يحاي « اليهودا »

عبرى أطل فجرا جيئاً أكبر الشرق تاجّه المعقودا

-
- (١) تقضم : تقطع وتأكل .
(٢) المشرقي : السيف ، والسهمري : الريح .
(٣) الطلا بالضم جمع طلية : العنق .
(٤) التفنيذ : النسخ .
(٥) عليها : المراد الأرض .

ثُمَّ رَ النَّصْرَ يَانَعَا مِنْهُمُودَا
خَفَقَتِ فَوْقَهُ النُّجُومُ بِسُودَا
وَعَلَى مِصْرَ أَنْ يُرَى مِنْهُمُودَا
جَامِعَ رِجْلَيْهِ الشَّيْطَانُ الشَّرِيدَا
وَيَجَارِي فِي عَصْرِهِ التَّجْدِيدَا
وَمِنَ اللَّؤْمِ أَنْ تَكُونَ حَسُودَا

قَاتِلِ اللَّهَ سَامِيَةً حَرَمُودَا
وَقِفُوا دُونَهُ وَلَوْ تَرَكُودَا
غَمَدُوا سَيْفَهُ وَأَعَزُّوا عَلَيْهِ
مَا عَلَيْهِمْ لَوْ قَامَ فِي الشَّرْقِ رَاعَا
وَيُمْدِدُ الْإِخَاءَ ظِلًّا عَلَيْهِ
حَسَدًا طَاحَ بِالْأَمَانِي الْغَوَالِي

نَمْ قَرِيرًا أَوْ لَا تَبَالِ الْجُحُودَا
فِي حَوَاشِي الصَّبَا رَتَبَتْ عُودَا
خَلَفُوا شَمْسَهُمْ وَنَالُوا الْمَزِيدَا
مِنْهُمْ أَوْقَى السَّكَالِ وَكَيْدَا
وَارِثِ الْمَجْدِ طَارِفًا وَتَلِيدَا
نَشُدُو بِهِ فَتُحَلِ الْقَصِيدَا

أَيُّهَا الْعَاهِلُ الْأَغْرَّ الْأَيَادِي
حَسْبُكَ الذِّكْرِيَّاتُ تَنْفُحُ مَسْكَا
وَبَنُوكَ السَّكْرَامُ أَقْصَارُ مَلِكَا
يَزِدْهُي التَّاجُ فَوْقَ بَدْرِ تَمَامَا
هُوَ «فَارُوقُنَا» الْمَصْصَفِيُّ نَجَّارَا
قَيْصَرُ النَّيْلِ عَاهِلُ الدِّينِ كَسْرَى الشَّرْقِ م



أبناء الجنوب

ما جمعه الله ، وأكدمته الطبيعة ، ووثقته روابط
الدين واللغة والآلام والأمال ، لا يستطيع تفريقه
الستعمرون !

بنو «السودان» إخسوان	لنا في السر والجر
أبونا «النَّيل» رونا	بصفو رحيقه الطُّشمر
فقـل لمريد فُـرقتنا	خسنت وبؤت بالخـسـر (١)
تؤلف بيننا القُـربى	بزغم «الأوجه الحمر» (٢)
ويجمعنا — على الأيا	م — تاج مليكننا الحُر



(١) خسر : بهد وطرد .

(٢) الأوجه الحمر : كناية عن الإنجليز .

عودة الرئيس

نظمت تحية لفضرة صاحب المقام الرفيع « مصطفى
النجاس باشا » بمناسبة تأليفه الوزارة الشعبية .

الحقُّ عادَ إلى نِصابه
و الدِّستُ فاض على الكنا
آب الرئيس فرحياً
في فتية بيض المساء
والسيف جُرِّد من قِرابه
نة نورُه بعدَ احتجاجه (١)
الخيرُ أجمعُ في إياه
على ، والصحائف من صحابه

يا مصطفى ، والشعبُ يرجو
الخوفُ يمتنعهُ الكرى
عجمَ الرجالِ فكنتَ في
فاكشف غواشي الكرب عنه م
وانمض بعبءٍ لست متحزماً م
مصطفى فاه لكشف سابه
والجوعُ يعرِّقه بنابه
فزع الحوادث لث غابه
وكن ضياءً في ضبابه
يا مجاهد من ثوابه



(١) الدست : المراد منصب الحكم .

(٢) عجمه : اختبره .

أبطال الفالوجة

نظمت تحية لأبطال « الفالوجة » المقاومين ، حين
عرضوا بالقاهرة في ٣ / ٣ / ١٩٤٩ بقيادة قائدهم
أميرالاي « السيد طه نصر بك » الملقب « بالضبع الأسود »
في حفل شعبي عسكري باهر تحت رعاية جلالة الملك المعظم
قائد الجيش الأعلى . وقد نشرت بالأهرام وأذيعت من
محطة الإذاعة .

اهتفوا للحمى ، وحسوا رجاله
واعصبوهم بالغار نضراً يحلى
وتغننوا بهم نشيداً ، عليه
وأشيدوا بذكر « طه » فطه
بطل صادق العزيمة ، ماض
إن حمداً بلامه ، فعداه
حاربوه بالجوع والبرد والغد
لقبوه « بالضبع » بورك ضبع
نهش اللحم منهمو ، وتحسى
شهيد الله أنه كان ليشا
إنما مصر للضراغم أم

واعرفوا للأسود حق البساله
جبهات تشيع منها النباله
تتنزى أعطافنا محتاله
تحت ظل الحتوف أدى الرساله
لم تكذب أقواله أفعاله
أكبروا بأسه ، وأطروا خلاله
ر ، فكان الشجاع في كل حاله
فرستهم أنيابه القتاله
دمهم لم يسبق غير الشاله (١)
يعجز الليث أن يصول صياله
لم تلد للحروب يوماً دمهاله (٢)

(١) تحسى : شرب .

(٢) نهالة : أنثى الثعالب .

شرفاً أيها الكُثْمَاءُ ومجسداً
 وثناء كِفَافِ المِسْكِ يَجْزِي
 ودم طاهر كراح الفرديس م
 قد بذلناه « للعروبة » نَفْدِيهَا م
 تَهْضِحِيَّاتِ اللَّهِ لم تَبْشَغِ مِنْهَا
 كُتِبَتْ مصرٌ أن تسوق الضَّحَايَا
 ونخاراً يكسو المِثْقَالَ هاله
 عَنْ جِهَادِ حِمَاتِهِمْ أَثْقَالَهُ
 زَكِيَّ الْجَنَى كَرِيمِ السَّلَالَةِ
 ونُرضى بِهِ « النَّبِيَّ » وَ « آله »
 مصرُ جَاهَا ، أو ثَرْوَةً ، أو إِيَالَهُ (١)
 مِنْ بَنِيهَا لغير « رَبِّ الْجَلَالَةِ »

حدثونا عن صبركم في مجال
 ذلك البأس فات شأوا القوافي
 ما رأى الناس مثلكم في وغي الحر
 يُخْبِلُ المَرَمَ ، أو يُشِيبُ قَدَالَهُ (٢)
 لَا تَعِيبُوا عَلَى القَرِيضِ خِيَالَهُ
 ب ، ولا شاهد الوجودُ مثاله

عَلِمَ النِيلُ قد رَعِيْتُمْ لَهُ الْعَهْدَ م
 فَوْقَكُمْ ظِلٌ خَافِقًا يَتَّحِدُ سَيِّ
 رَامَ تَنَكُّيسِهِ الْبَغَاةُ فَعَادُوا
 أكلتهم نارُ الجحيمِ ، وعاثت
 هُوَ دَرَسَ الْقِيَمَتُمُوهُ عَلَيْهِمْ
 إِنْ نَسُوهُ إِنْ فِينَا سَيُوفًا
 وصنتم « نجومه » وَ « هلاله »
 مِنْ سَمَاءِ الْعَلَا جَنُودَ الضَّلَالَةِ
 يَفْعَلُ الْمَوْتُ فِيهِمْ أَفْعَالَهُ
 فِيهِمْ الْبَيْضُ وَالْقَنَّا الْعَسَّالَةَ (٣)
 حَفِظَتْهُ الْفُرْسَانُ وَالرَّجَالُ
 جَاهَلَاتٍ فِي بَطْشِهَا بِالْجِهَالِ

(١) إِيَالَة : ولاية وحكم .

(٢) يُخْبِلُ : يسبب الجنون ، والقَدَالُ : مؤخر الرأس .

(٣) الْعَسَّالَة : المهتزة المضطربة .

إليه أبطالنا أعدتم إلينا
يوم كنّا إذا الكُتائبُ أُسرت
رحل الأجنبي — لارده الله — م
فأعدوا الحديد والنار ذوداً
إننا اليوم في زمان به السّا
يوسعون الضعيف خسفاً وحيثاً
حسبنا من ذنوبهم أن « صهيون »
من « على » زمانه ورجاله (١)
خفق النّجم رهبةً أن تناله
عن النيل ، واحتلنا « احتلاله »
عن حماكم وحصنوا استقلاله
سنة أمسوا ثغالباً ختاله
وهو في شرعهم يُسمّى عداله
ن « علا شأنه » ، « فساق دلاله » (٢)

جند « فاروق » أسبغ القائد الأعلى م عليكم من الرضاء غلاله
ملك النيل ، نذكر الجود والبأ س ، ونسعى يمينه وشماله
عزّ من كنتم له زينة السلم م وكنتم لدى الوغى أشباله



(١) على : المغفور له « محمد على الكبير » .
(٢) صهيون : كناية عن اليهود ، و « فساق دلاله » : تعبير مصري .

المعلمون في ملعب الكرة

أنشدها وهو طالب بمدرسة « دار العلوم » في حفل
أقيم احتفاء بطلبة المعلمين العليا ، عقب مباراة في لعب
الكرة بينهم وبين طلبة « الدار » سنة ١٩٢٤

من لي بفضل براعة وبيان	حتى أقالِدكم مسموط مجان (١)
أعجزتم تطويق القريضة ، فمدحكم	فرض ، ولكن ليس في إمكان
لو أن لي زهر الرياض ونورها	آثرتكم بالورد والريحان
لما رأيتمكم سرى بجوانحي	فرح أصاب قرارة الوجدان
لا شيء يبعث في النفوس مسرة	مثل اجتلاء الصَّعب والخُلان
وإذا الرِّفاق تضممتهم بقعة	كانت مجالسهم رياض جنان

لم أنس موقفكم ، وقد شاهدتكم	تتجالدون بحومة الميدان
كلُّ يُغالِبُ قرنه فكأنما	أسدان في الهيجاء يصطرعان
تتلقفون بخفة ومهارة	كرة تطير كحائم العسقبان
ما إن تمس الأرض حتى ترتقي	صعداً بضربة حاذق يقطان
كلُّ لها مترقب متربص	كالقبط يرصد سانح الجِرذان
لا تستقر بحالة فكأنها	خُلق الحسان وشيمة الأزمان
تنزاعون الفوز فيما بينكم	وقلوبكم خلو من الأضغان
أبرزتمو للناظرين عجائباً	باتت حديثهو بكل مكان

(١) الجمان : حب الأولو .

يا حبذا تلك « الملاعب » إنها
 كم من رجال أخرجتهم للورى
 إليها رجال العلم أنتم خير من
 من ذا ينافسكم ! وهذا فضلكم
 ربيتم النشأ الصغار ، وكنتم
 إن يغمطوكم حقكم عن ضلة
 لو كان يعطى المرء قيمة كدّه
 أو قيس أقدار الرجال بنفعهم

للنيل تئببت نخبة الفريسيان
 عمسروا الحياة بقوة الأبدان
 يتسابقون لغاية ورهان
 كالشمس تغشى سائر الأكوان
 رُشد الشيوخ ، وعصمة الشبان
 فالظلم طبع فى بنى الإنسان
 حاز المعلم معدن الذهبان (١)
 كان المعلم من ذوى الشيجان

رثوا الجسم على الكفاح ، فإنما
 هيات أن ترقى الشعوب بدونها
 فحياتنا بحر خضم زاهر
 إن صحت الأجسام أطلعت الشهي
 ما العقل إلا فى السليم ، فمن يكن
 قضت الطبيعة وهى أعدل حاكم
 ارجع إلى التاريخ ، وانظر ما الذى
 واسأل بنى « روما » الذين تفرّدوا
 تحد « الرياضات » التى ولعوا بها
 كم للرفاهة من ضحايا جمّة

أس السعادة بسطة الجثمان
 وهى السبيل إلى علو الشأن
 خاض القوى غارّه بأمان
 ثمر المعارف يانعا للجاني
 ذا علة لم يحظ بالعرفان
 أن الضعيف يبوء بالحرمان (٢)
 نهج الرقى لامة « اليونان »
 فى الخافقين بقوة السلطان
 كانت دعائم ذلك العُمران
 طاحت بغير مهتد وسنان

(١) الذهبان : الذهب .

(٢) يبوء : يحنل .

ماذا تُرجي أمةً من مترف
يحيا بلا عمل يفيد بلاده
هنا هو العضو الأشل اجزؤه
لا به شرف طلاء وعزف قيان (١)
ويموت حين يموت - موت جبان
- لو أنصفوا - الإحراق بالنيران

يا خير من ربّوا ومن بعلمهم
أحيوا العلائق والصناعات فإنها
واسعوا لنشر العلم حتى نبتني
فالجهل دام بالشعوب مُبرّح
لم لاندوم على الولاء وبيننا
إن يذكر التعليم كُنا إخوة
لم تكف هاتيك الوشائج كلها
نقموا غليل الظالم الطغيان
لتحقق الآمال خير ضمان
مجداً لمصر موطئ الأركان
يرى بها في شقوة وهوان
نسب صريح واضح البرهان
ولدى المعالي « نخلتا حلوان » (٢)
حتى لنا كنتم من « الجيران » (٣)



(١) الطلاء : الخمر .

(٢) نخلتا حلوان : كانتا بعقبة حلوان الفارسية من غرس الأكلسة فضرِبَ بهما المثل في طول الصلابة وقدم المجاورة ، وقد قطع إحداها الرشيد في سفره إلى الري لأخذ جوارها فانت الأخرى ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها .

(٣) الوشائج جمع وشيجة : اشتباك القرابة .

منزل مبارك

نظمت تهنئة المغفور له أمير الألائى محمد بك غالب ،
لناسبة بناء منزله ببلدتنا « شندويل » البلد ، وهو ينزل
منى — رحمه الله — منزلة الخال ، وقد أنشدتها فى مأدبة
عشاء أقامها تكرىما لى وأنا طالب بدار العلوم .

رفعت من البيت الكريم القواعد
بنيت على التقوى ! وما كل من بن
مددت إلى زهر الكواكب سماكه
وما عجب أن يفرع النجم رفعة
نسيت به « غمدان » لما نظرت
له سيمياء تملأ العين قسرة
وتلح منه للسيادة شارة
فديتك يا من شفه لا عجب الأسى
وناهيك بالأشجار تشدو طيورها
تحف به من كل أوب ثمارها
وتعطفها ريح الصبا فتخالها
ويوم يفيض النيل يكسوه بهجة
تواثبه الأمواج حتى إذا دنت
فإن كنت لم تبصره قبلا حسبته

فأرضيت ذا ود ، وأكملت حاسدا
يعدد إذا عُد الأكارم - ماجدا
فهل أنت تبغى فى السماء مقاصدا (١)
فثلك لا يرضى السماك مقاعدا (٢)
وأصبحت فى مرأى الخورق زاهدا
وروعة إجلال تهز المشاهدا
وتبصر للجندوى عليه شواهدا
أطف بذراه يغد همك شاردا
بما يوقظ الشجوة الذى كان هاجدا
كيسر من المرحان طوق ناهدا
أوانس يبدن اللال خرائدا
تصير لحيات القلوب مصائدا
تخبر على الأسوار منه سواجدا
سفينا تبغى للعبدو مراصدا

(١) السماك : السقف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله .

(٢) يفرع : يعلو .

وإن ضاحكته الشمس في رونق الضحا
 نزلت به كالليث حلَّ عرينه
 وإن أقبل الزُّوار أقبلت ضاحكا
 وإن كانت الشورى قصداً ناصحا
 فيا شارع الخطيِّ أسمع ذابلا
 لأن شدت بيتاً مثل قدرك باذخاً
 وإن كنت للأقران في السبق غالباً
 وإن ترقَّ بين المحدثين مناصباً
 وإن تدعَ بين العالمين «محمداً»
 ضمنت إلى السيف المصمَّم صنوّه
 فإن ذكر الكتاب كنت إمامهم
 فتتم يوم الرّوع أشلاء من عدا
 خفيف على ظهر الجواد وإن تكن
 تسيل مضام في النزال وجراًة
 إذا ما انتضيت البيض في حومة الوغى
 وياربَّ يوم بين مشتعلي القنا
 تمهد أسباب المنايا كأنما

تخيَّلاته نوراً إلى الأفق صاعدا
 تقرب ذا القربى وتشدني الأبعادا
 وإن جاءك العافى مددت الموائد
 وإن كانت الجليَّ تخيِّدناك قائداً^(١)
 ومخترط العصب الحسام مجاهداً^(٢)
 لقد شيد التاريخ ذكرَكَ خالداً
 فقد كان «غلاب» الوري لك والداً
 فقيداً ما تسنَّمت السُّبها والفراقدا
 فقد سنَّ أهلوكَ الكرامُ المحامدا
 وقد ساد بالإجماع من حاز واحداً
 وإن ذكر الأبطال خلناك «خالداً»
 وتنظم في بيض الطروس الفرائدا
 رزينَ الحجا تلقى الحوادث راكداً
 إذا ما الجبان النُّكس أصبح جامداً^(٣)
 برت بها هاما ورويت هاما
 برزت فأرديت الكتاب حاصداً^(٤)
 بعثت إلى ريب المنون مساعداً

(١) الجلي : الأمر العظيم .

(٢) الخطي : الرمح .

(٣) النكس : المقصر عن غاية الكرم .

(٤) مُشتعل القنا : مشتبك الرماح .

سُحِلَّتْ عَلَى «السُّودَانِ» كَالْفَيْثِ رَحْمَةً
وَأَنْصَفَتْ مَظْلُومًا وَأَمْسَنْتِ خَائِفًا
وَأُظْهِرْتَ عِزَّ الْحَاكِمِينَ بِعَفْةٍ

فَأَحْدَثْتَ عَمْرَانًا وَشَدَدْتَ مَعَاهِدًا
وَرَوَعْتَ جَبَارًا وَأَصْلَحْتَ فَاسِدًا
تَجَلَّيْتَ - عَلَى سَامِي نِجَارِكْ - شَاهِدًا

❖ ❖ ❖

إِلَى «الْخَالِ» أَهْدَى صَفُوشِ عَرِيٍّ مَدَائِحًا
وَمَا أَنَا إِلَّا شَاعِرٌ غَيْرُ أَنْيْ
ضَمِينٍ بِصَوِّغِ الْمَدْحِ إِلَّا لِأَهْلِهِ
فَعَشَّ نَاعِمًا فِي مَنْزِلِ السَّعْدِ نَازِلًا

سَوَائِرَ فِي الْآفَاقِ غُرًّا شَوَارِدًا
إِذَا قَلَّتْ نَظَمَتِ النُّجُومُ قَلَائِدًا
وَإِنْ كُنْتُ بِالْأَعْلَاقِ لِلنَّاسِ جَائِدًا^(١)
حَمِيدَ الْمَزَايَا لِلْبَرِيَّةِ سَائِدًا



(١) الأعلاق : النفاثس .

الدار زكى

أنشدما وهو طالب في حفل تكريم راعي أقامه طلبة
دار العلوم في نادي التجارة المتوسطة لأستاذهم المربي
الكبير « زكى بك المهندس » حينما نقل من التدريس
مفتشاً بوزارة المعارف سنة ١٩٢٣

مُحْفَلُ زَادِهِ السُّرُورُ وَقَارَا
خَلَعَتْ وَشِيَهَا الرِّيَاضُ عَلَيْهِ
لَا تَلُمْنِي إِنْ رَنَحَ الزَّهْوُ عِطْفِي
بِهَرْتَنِي مِنْ نَظَرِ الْآنَسِ حَتَّى
سَرَّحَ الطَّرْفَ هَلْ تَرَى غَيْرَ رَوْضِ
أَنَا فِيهِ كَسَاجِعُ الْإِيكَ أَشَدُّ
أَيْنَ وَصْفِي تَمَّا تَرَامِي لِعَيْنِي
لَسْتُ أَدْرِي وَقَدْ تَلَفَّتْ خَلْفًا
فَلِهَجَّتِ الْوَجُوهَ تَطْفَحُ بَشْرًا
أَهْنَى دُنْيَا مِنَ الْخَيَالِ الْمُوشَى
أُرْشِدُونِي ! فَقَدْ عَيَّيْتُ بِأَمْرِي

وَتَجَلَّاتِ فِيهِ الْبَدُورُ نَهَارَا
وَكَسَتْهُ شَمْسُ الضُّحَا الْأَنْوَارَا
إِنْ لِلْبَشْرِ قُوَّةٌ لَا تُسْجَارَى
رَاحَ قَلْبِي بِحُسْنِهَا مُسْتَطَارَا
مِنْ صَفَاءِ يَجْلُو لَنَا الْأَزْهَارَا
بِالْأَغَانِي ، وَأَرْهَفَ الْأَشْعَارَا
مِنْ جَمَالِ يُحْيِي الْأَبْصَارَا
وَأَمَامًا ، وَيَمْنَةً وَيَسَارَا
وَرَأَيْتِ الْإِجْلَالَ وَالْإِكْبَارَا
أَمْ تَبَوَّاتِ فِي الْفِرَادِيسِ دَارَا
رُبَّ مَرَايَ بِحِلْمِ ذِي الْحِلْمِ طَارَا

يَانْدِيماً يَسْقِي الشُّمُوسُ شَمُوساً
كَفَّ عَنْهَا بَذْتَ الْكُروم ، فَإِنَا
قَدْ غَنَيْنَا بِالْآنَسِ عَنْ زُبْدَةِ الْكَا
لَيْسَ هَذَا بِمَوْطِنِ الرَّاحِ حَتَّى

وَيُعَاطِي مُدَامَهُ الْأَقَارَا (١)
ذَلِكَ الْيَوْمَ قَدْ هَجَرْنَا الْعُقَارَا
سُورِحْنَا مِنَ السُّرُورِ سُكَارَى
لَا نُبَالِي إِذَا خَلَعْنَا الْعِذَارَا

(١) الشُّمُوسُ : بفتح الشين : الخمر .

نظمت صفوة العلا الأخيار
 طاب كالمسك شيمة ونجار
 ف صحبناه روضة معطار
 يتحدى المهند البتار
 بات فيه لشاقب الزهر جارا (١)
 الفضل يُعلى لأهله الأقدار
 سناه وواصل الإسفار
 وأخو السبق يقطع المضار
 مثل أن يأمن الكريم العشار

إنما نحن في حظيرة قدس
 قت فيها مكرثماً لودعياً
 رجل النبل والسجاجة والظر
 بين جنبه همة ومضام
 رفعاه إلى مقام سني
 عرفوا قدره ، ولاغسروا إن
 كيف يخفى بدر ألح على مصر
 كل نفس بما تقدم رهن
 ليس شيء في النفس أجمل وقعا

س أدلاً هجرتنا أم نفارا
 كيف تجفروا أبناء الأبرار ؟
 إننا لا نطيق عنك اضطبار
 وتخذنا صدق الولاء شعارا
 لدى موقف الوداع غزارا

يا زكى ، الأخلاق يا زاكى الغر
 لم هذا الصدود من غير ذنب
 لا ترعنا — فذلك نفسى — بين
 نحن قوم على الوفاء طبعنا
 ليس منام لم يرق أدمع العين م

بالغات — على النهى — واعتبار
 فى رياض ، وأجتنى الأثمار
 يتلظى ناراً ، ويذكو أوارا
 لا عد مناك وابلا مدرارا

أنا فى موقفى جلوت عظام
 فرحة للرقى أمرح منها
 والتياح للبين بين ضلوعى
 يا مربي النفوس نحن نبات

(١) ثاقب الزهر : الكوكب المضيء .

حُطَّتْهُ مِنْكَ بِالرَّعَايَةِ حَتَّى
إِنْ تَحَمَّلْتَ لِلْفَرَّاقِ ! فَإِنَّا
سُنَّةٌ لِلْعَالَمِ سِرٌّ عَلَيْهَا
لَا تَنْظُرُ الْجَمِيلُ يُنْسِي لَدَيْنَا
قَدْ غَرَسْتَ الْإِيمَانَ وَالْخُلُقَ فِينَا
بِكَ « دَارُ الْعُلُومِ » أَضْحَتْ تَبَاهِي
مَعْهَدُ أَخْرَجَ الْأُمَمَةَ لِلنَّاسِ
مِنْ أَدِيبٍ وَشَاعِرٍ وَخَطِيبٍ
أَخَذُوا النُّشْرَةَ بِالْمَعَارِفِ وَالدِّينِ م
وَعَذَوْهُ بِالْمَكْرَمَاتِ فَأُضْحِي
وَمَحَوُا مَظْلَمَةَ الْجَهَالَةِ بِالنُّشْرِ
كُلُّ فَرْدٍ لَنَا عَلَيْهِ حَقُّوقُهُ
انْظُرِ الْبَارِعَ « الْمُهَنْدِسَ » إِنْ رَأَى
رَأَى مَعْنَى لَدَى النُّشْفُوسِ وَحَسَنًا
خَلَقَ كَالنَّسِيمِ مَرَّةً عَلَى الرُّوحِ
وَشَعُورٍ لَوْ حُلَّ فِي خَاطِرِ اللَّهِ
بَطْلٌ شَادَ « لِلْعَالَمِ » مَجْدًا
وَهُوَ مِنْ نَرْتَجِيهِ فِي مَصْرِ أَنْ يَرْفَعَ م

بَاتَ وَرَدًا لَنَا شَقٌّ وَعَسْرَارًا (١)
قَدْ غَدَوْنَا نَقْفُو لَكَ الْآثَارَ
لَكَ فِيهَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَارًا (٢)
إِنْ وَجَّهَ الْجَمِيلُ لَا يَتَوَارَى
كَيْفَ نَمْسِي بِصَنْعِكُمْ كُفَّارًا
كُلُّ مَنْ بَاتَ يَقْرَأُ الْأَسْفَارَ
سُحْرًا هُدَاةً ، وَخَرَجَ الْأَحْرَارَ
وَمَرْبٍ يُشَقِّفُ الْأَفْكَارَ
وَبَشَا فِي رُوعِهِ الْأَسْرَارَ (٣)
ذَا إِبَاءٍ يَرَى الْمَذَلَّةَ عَارًا
رَوَّكَانَتْ فِيهَا الْعُقُولُ حِيَارًا
ضَلَّ سَمِيًّا إِنْ سَامَهَا إِنْكَارًا
بِكَ قَوْلِي تَصَدَّقْ الْأَخْبَارَ
كَمَحِيَا الصَّبَاحِ حِينَ اسْتَنَارَا
ضَوْعُزَمَ كَالسَّيْفِ رَقَّ شِفَارَا
هَرَامَا بَاتَ خَائِنًا غُدَارَا
لَا يُسَامَى ، وَعِزَّةٌ لَا تُبَارَى
لِلدِّينِ وَالْعُلُومِ مَنَارَا

(١) العرار بالفتح : البهار البرى .

(٢) خار الله له في الأمر : جعل فيه الخير .

(٣) الروع بالضم : القلب .

النظارة الرشيدة

أنشدها في ساحة دار العلوم — وهو طالب بها —
احتفاءً بقدوم المغفور له الأستاذ « محمد بك السيد »
الذي اختير ناظراً لها عقب مشادة عنيفة بين طلبتها وبين
المغفور له ناظرها السابق « علي بك عمر » نضر الله
نراها جميعاً !

أم البدر في أوج الميعود نراقبه
بسمن لنا أم نظم الدر ثاقبه
من المسك أم أخلاقه وضرائبه
ورقية سحر أم شعور يصاحبه
هو « الخضر » يهوى ركبه ومواكبه
به إنه البر الموطأ جانبه
وحل الذرا منها وماطر شاربه
وزاحمت النجم الرفيع مناكبه
وجوه ووافت كل قلب رغائبه
نشاوى رحيق لا يعي الرشد شاربه
سرورا ! ومن داع أخاه يداعبه
ومن ساجد لله والدمع غاليه
ويممها داني الصفاء وعازبه (١)

محيّاه صبح حين بتنا مخاطبه
ولفظ أنيق أم ثنايا خرائد
وقطعة روض أم مدام ختامها
ورقة طبع أم نسيم أصائل
تخطّـر فيما بيننا فكأنما
فحشوه من سرّ القلوب وطوفوا
سقته المعالي وهو في المهد درّها
فدان له نهر المجرة منها — لا
لك الله ! لما أن قدمت تطلعت
كأننا — وقد زف البشير لقامكم —
فمن هاتف بشرأ ! ومن مترنخ
ومن شاكر يطرى المعارف جاهدا
بكم أزهرت « دار العلوم » وأشرق

(١) العازب : البعيد .

طلعت عليها مثلها لآح كوكب
 وكنت لها كالغيث سحَّ بمجدب
 رعى الله يوماً فيه لحت بأفقها
 أغر وضى الصفحتين مبارك
 فإن يك قد أسدى إلينا صنيعة
 صفحنا له عن كل ذنب أتى به
 فدينناك إنا قد عرفناك ماجداً
 أخو همم وثابة ، وعزائم
 قدير على حلّ العويصات بالغ
 عسى نظرة منكم بها يمتحى الأسى
 وعمل مراماً قد عيينا بنيله
 أمانئنا الغرُّ الحسان طحا بها
 وأزرت بنا أيماننا فانتصف لنا
 فإنك نعم المستعان إذا التوت
 أشبه من جديد « للعائم » عزّة
 وأسس لنا مجدداً أشمّ وسودداً
 وأعوزنا العلم الصحيح وإننا
 لعمرك هذا جيش علم مدجج

لمدّج ضاقت عليه مذاهبه (١)
 فأعشب فيه النبت واخضر جانبه
 ضياءً أوحياه من القطر ساكبه
 أطلت علينا بالسعود كواكبه
 فياحبذا ذاك الجميل وواهبه
 زمانٌ مضى ليست تعدّ مثالبه
 تحلت بشارات الكمال ترائبه
 تقدّ الحسام العضب رقّت مضاربه
 بلطف سجاياه الذى هو طالبه
 وتنجاب عن صبح الأمانى غياهبه
 تهون بمسعاكم علينا متاعبه
 زمان على الأخيار تسطونوائبه (٢)
 وكن أسداً ورداً على من نحاربه
 علينا المنى أو أنكر الحقّ سالبه
 ودعنا من الماضى فلسنا نعاتبه
 يُنيف على متن السماكين غاربه
 بعهدك نرجو أن تصوب سجايبه
 أغارت على جُند الضلال سلاهبه (٣)

(١) المدّج : السارى فى آخر البيل .

(٢) طحا بها : ذهب .

(٣) السلاهب : الخيول الطوال

تَدْرُعُ بِالْإِخْلَاصِ وَالطُّهْرِ وَاتَّقِ
سَرِيعَ إِلَى دَاعِي الْفَضِيلَةِ مُقَدِّمِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَغْزُوا لِكُوبِ ظَافِرِ
يُسَابِيكِ مُحْتَارِا وَيُسْفِدِيكِ طَائِعِ
هُمْ الْقَوْمُ يَرْعَوْنَ الْجَمِيلَ وَعِنْدَهُم
وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا يَشِينُ نَهَاهُمْ
وَيَا طَالَمَا أَغْنَتْ عَنِ الزَّجْرِ لَفْتَةٌ
وَرَبَّتْهَا أَعْطَى الْحَرُونَ قِيَادَهُ
وَمَا سَاسَ بِالْإِحْسَانِ إِلَّا مَجْرَبُ
وَخَيْرٌ مِنَ الْإِذْعَانِ قَسْرًا مُحِبَّةُ
مَتَى رُزِقَ الْإِنْسَانُ رِقَّةً مَعْشَرِ
وَذُو الْعُسْفِ مَذْمُومِ الْجَوَارِ مُبْغَضِ
وَلَوْ كَانَ طَهًا - وَهُوَ أَكْرَمُ مَرْسَلِ -

سَلَاحَ اجْتِهَادٍ لَا تُفْلُ مَضَارِبِهِ
طَمُوحَ إِلَى الْعِلْيَاءِ سَجْمٍ مَطَالِبِهِ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَسِيرَ كَتَائِبِهِ
وَتَأْتِيكَ بِالْفُوزِ الْمَبِينِ قَوَاضِيهِ
يُقَدِّسُ مَنُذُوبُ الْوُدَادِ وَوَاجِبِهِ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ الْعَقْلُ دَامَتْ مَصَائِبُهُ (١)
بِهَا صَدَّةٌ عَنِ فِعْلِ الْقَبِيحِ مُقَارِبِهِ
إِذَا رَاضَهُ بِاللَّيْنِ وَاللَّطْفِ صَاحِبِهِ
وَإِنْ سَامَ عَنُفًا فَائِلُ الرَّأْيِ ذَاهِبِهِ (٢)
يُسَلِّمُ بِهَا الدَّاعِيَ وَتُقَضَّى مَآرِبِهِ
وَصَدَقَ مَضَاهُ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَشَاغِبِهِ
نَأَى عَنْهُ حَتَّى أَهْلُهُ وَأَقَارِبِهِ
أَخُو غَلِيظَةِ لَا نَفْضَ عَنْهُ أَصَاحِبِهِ

o o o

رَأَوْافِيكَ ذَاكَ الْحَازِمَ الْأَرْوَعَ الَّذِي
كَرِيمٌ رَحِيبُ الذَّرْعِ فِي السَّخَطِ وَالرِّضَا
فَمَا عَتَمُوا أَنْ أَسْلُوكَ زَمَامَهَا

تَلِيْقُ بِهِ بِكُرِّ الْعِلَا وَتُنَاسِبُهُ
لَهُ بَيْنَ جَنَبَيْهِ ضَمِيرٌ يَحَاسِبُهُ (٣)
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَزْدَانُ مِنْهُ مَنَاصِبُهُ

(١) النهى ، جمع نهية : العقل .

(٢) فائِلُ الرَّأْيِ : سَفِيهِهِ .

(٣) رَحِيبُ الذَّرْعِ : وَاسِعُ الْخَلْقِ .

تكريم الوطنية والعلم

نظمها — وهو طالب — لثلق في حفل تكريم
هم بإقامته طلبة دار العلوم للفقير له الأستاذ « عاطف
باشا بركات » لمناسبة توليته وكالة المعارف في الوزارة
السعيدة الأولى .

حمدت السُّرى فانثر على مسمع الورى	حديث غرام بين جنبيك مضمرا
ونم آمناً ملء الجفون! فقد مضت	ليال بها كان المنام مُنفِراً
وهب لزمان قد تجنى ذنوبه	فقد تاب عمّا قد جناه وكفّراً
تربّع في دست الوزارة أهلها	فلست ترى من يستبد ، ولن ترى
وأبرز بنات الفـ — كـر مجلوة فما	برا الله ذلك الحسن إلا يُنظراً
وصنع من رقيق المدح ما يزدري الذي	يُسمّى بأجساد الخرائد جوهرها
تقلده قوماً بفضـ — ل جهادهم	أشادوا لنا فوق السالكين مفخرها
وجدت مجال القول رَحباً فإن تُجد	حمدت أو لا قد عُددت مقصّراً

أرى النيلَ تيراً « بالزَّعيم » وصحبه	يرقق في الشُّطآن مسكا وعنبها
وما النيل — إن حقيقته — غير كوث	ولامصر إلا « الخلد » مرأى ومخبرها
رعى اللهُ فتياناً حمّوا عذب مائه	وصانوه بالأرواح من أن يكذّرها
عزّزنا بهم من بعد أن لم تكن سوى	عميد بواديه نُبـ — باع ونشترى
هم القوم تزدان النّوادى بذكرهم	ويحدو بهم حادى الأيانق في الشّرى
إذا ما أدلهم الخطب، أو أخلف الحيا	يضيئون أقماراً ويسخون أبجـ — رها

لهم معجزات في البطولة أصبحت
لئن عُرف «الأتراك» بالصبر في الوغى
وإن هزموا «اليونان» بالحرب إننا
وإن فخرنا بالبيض والجرد والقنا
فقد يُسفر الرأي الأصيل عن المنى
وإن كنت في ريب فهداك «عاطف»
يصول بها يوم الكريهة حاسرا
ذكي الحجا صلت الجبين مبارك
لمرآه تُنفض كل عين مهابة
يرق، فقل : ما شئت عن زهر الربا
فطف بجاه ، والزم الباب راضيا
وسالمة تُنفخ بالكرامة كلها
تمرس بالأيام حتى غدت به
وكرت على جيش الليالي بعزمه
له همة «سعدية» لا تُفشلها
تكلفه ما ليس يُرجى مناله
في مصر هزت منه عضبا مهندا
تملكه فيها هوى ملء قلبه
فجاد على «المنفى» بجثمان مترف

بها تُضرب الأمثال في المدن والقري
لقد كان شعب النيل في الروع أصبرا
هزمنا بفضل السلم من قد تجبرا (١)
فإننا نعدُّ الرأي بالفخر أجdra
وتنبو سيوف الهند فيما تقررا
بآرائه زند السكينة قد وكرى (٢)
فيترك بتسار القواضب أبترا
حوى قرا في برده وغضنفرا
على أنه أحلى لديها من الكرى
ويقسو فقل ما شئت عن ضيغهم الشرى
وإياك أن تسهى إذا هو زجرا
وخاشنه تُلَفح بالهوان وتزدري
مقلبة الأظفار مقصومة القرا (٣)
فما أب مهزوماً ولسكن مظفراً
عواد ، ولا يلاوى بها حادث عرا
وتدعوه في الأهوال أن يتصدرا
تكلف به صرف الزمان إن انبرى
«كعزة» تامت حين تمت «كشيسرا» (٤)
تقلب في روض من الخفص أنضرا

(١) إشارة إلى أن نورتنا على المستعمر كانت شعبية لا عسكرية .

(٢) وري : أثقب وأخرج النار .

(٣) القرا : الظهور .

(٤) تامت : تيمت .

وأرخص يومَ الروحِ نفساً نفيسة
ومن عشق الأوطان ألقى بنفسه
كذا فليكن عشقُ الكريم إذا سبت
سقاك الحيا «دار العلوم» ولم يزل
فكم لك في مصر يد موسوية
رددت على «أم اللغات» شبابها
وأنجبت أقطار الفضيلة والهدى
وما كل تُرب يُسطلع المزن نبتة
ولو لم يكن إلا المكرم «عاطف»
ليهنئك أن قد بات في مصر قائماً
أطالني عليه واجتليه فإنه

ترى العارَ كلَّ العار أن تتقهقرا
على جمرات الهلك حتى تسحرا
أخا الفنى ذات الطُرف أدعج أحورا
يحبيك معشَلُ النسيم إذا سرى
من الزهر الفواح أزكى وأنضرا
وكان لها الدهر الخئون تنكرا
بهم نصير «التعليم» نصير أموزراً^(١)
ولا كل روض بالتعهد أثرا
كفاك! فكل الصيد في باطن الفدى^(٢)
مقاماً له قلبُ الحسود تفسطرا
تسبم فيها المنصب المتخيرا

✱ ✱ ✱

«عاطف» قد أعليت من قدرنا، كما
بلغنا بك النجم الرفيع مكانة

خططت لنا في صفحة الفخر أسطرا
«وإننا لنرجو فوق ذلك مظهرا»^(٣)



(١) المؤزر : البالغ الشديد .

(٢) تضمين للمثل : « كل الصيد في جوف الفرا » والفرا : حمار الوحش أى كل شيء
دونه من أنواع الصيد .

(٣) عجز بيت للناطقة الجعدي أخذ تضمينا .

تكریم النبوغ

أنشدت في حفل رائع أقامته مدرسة الناصرية
الابتدائية لتوزيع جوائز سنوية على تلميذها
بحضور كبار رجال التعليم وأولياء أمور التلاميذ .

فقم بهذا الحفل حي الحاضرين
وانثر الريحان والورد على
خلدوا في صفحة الفخسر لهم
لم يخب من جد في أمر ، وما
ليس ينجى المرء إلا غرسه
واصل السعي إذا رمت مضي
واستعن في ذاك بالصبر ، فما
واجعل الشعر جزاء السابغين
فتية بالسبق كانوا الفائزين
أسطرا تتلى على مر السنين
ضاع عند الله أجر العاملين
كل إنسان بما يأتي رهين
يأتك الحظ ولو من بعد حين
يدرك الآمال غير الصابرين

أيها الأبناء إنسا بالذي
سرنا منكم جهود بذلت
وثقينا العطف من تيه بكم
إن أهنتكم فإني مولع
ليس عندي - ما أحبيكم به -
نتمنى الغيـد في أجيادها
لا تخافوا عثرة الفكر ، ولا
منهج التعليم أضى واضحا
نلتموه قد غدونا فافرين
أسفرت عن ذلك الفوز المبين
وكذا الآباء تزهى بالبنين
أن أراكم قدوة للناشئين
غير شعر دونه الدر الثمين
منه أسلاكا تروق الناظرين
زلة الآمال ، فالله المعين
مستنيرا كوجوه الصالحين

وجنّانُ العلمِ أزلّفن لكم
لا تقولوا : « سنة » زيدت فما
شابت الدنيا وما شاب بها
نشكر الله فهذا غرسنا
قد جنيينا منه حمداً يانماً
من كآباءنا لنا عوذتهم
بلغوا الغايات لما أدرَكوا
قد غرسنا فيهم حبّ العلا
وأهبنّا بهم أن يعتلوا

فادخلوها بسلام آمين^(١)
كان وقتُ العلمِ محدودَ السنين^(٢)
أمدُ البحثِ ، ونقدُ النّاقدين
يُعجب الزّراعَ والمستنبتين
وَجنى الحمد جزاءُ المخلصين
بالمثاني من عيون الحاسدين
منتهى الأوطار : من دنيا ودين
وطبعناهم على الخلائق المتين
غارِبَ المجد فلبسوا مسرعين^(٣)

أيها الناس إذا مارا قكم
يقتضى الإنصاف ألا تنكروا
يارعى الله المربى اكم له
رائد الخير ومعراج العلا
يَعْمُرُ الأوقات بالبحث فلا
قانع بالقوت من أجر ، وإن
سعد الناس بما قد أخذوا
كذباً بات يُفنى زيتَه

عَبَقُ الورد ونفح الياسمين
مِنَّةُ السّاقى وفضل الغارمين
من أياد رَغَمَ أنف الجاحدين
وهدى النشم ونور المدلجين
يَطْعَمُ الراحة بين الطاعمين
كان في دنياه كَنزَ الموثرين
عنه من علم وعرفان ودين
وهو يَهْدِي نورَه للحائرين

(١) أزلّفن : قرن .

(٢) قرر في هذا الوقت زيادة سنة خامسة في الرحلة الابتدائية .

(٣) الغارب : السكاهل .

أَوْ كَسَتْ يَصْطَلِي النَّارَ لَكِي
أَوْ تَرَهَّرَ تَأْنِسُ النَّفْسُ بِهِ
تَضَحِيَّاتٍ أَعْجَزَتْ طَوْقَ الْوَرَى
حَسْبُنَا أَنَا مَصَابِيحُ الدَّجَى
فَتَأْمَلْ هَلْ تَرَى مَنْ يَقْتَفِي
نَشْرَ التَّهْذِيبِ لَا نَبْغِي بِهِ
وَنَبْثُ الْعِلْمِ عَذَابًا سَائِغًا
قَرَّتْ الْعَيْنُ بِحَفْلِ بَاهِرٍ
يَتَرَامَى الْمَجْدُ فِي أَعْظَافِهِمْ
كَالنَّجُومِ الزُّهْرِ وَافِي جَمْعِهِمْ
وَيُحْيِي الْجَدَّ فِيمَنْ رَفَعُوا

يَفْغَمُ الطَّيْبُ أَنْوْفَ النَّاشِقِينَ (١)
وَهُوَ يَدْوِي فِي أَكْفِ الْقَاطِفِينَ
سَجَلَتْ أَسْمَاءَنَا فِي الْخَالِدِينَ
وَيَنْابِيحُ الْهَدَى فِي الْعَالَمِينَ
غَيْرِنَا فِي النَّاسِ إِثْرَ الْمُرْسَلِينَ
غَيْرَ مَا تَبْغِي نَفُوسُ الْمُصْلِحِينَ
تَرْتَوِي مِنْهُ عَقُولُ الظَّالِمِينَ
عَمَرَتْ سَاحَاتُهُ بِالْأَكْرَمِينَ
وَيَلُوحُ الْعِشْقُ فِي ضَاحِي الْجَبِينَ
يَحْتَفِي بِالْعِلْمِ بَيْنَ الْمُحْتَفِينَ
بِيَدِ الْجَدِّ لَوَاءَ الظَّالِمِينَ

شَجَّعُوا النَّشْرَ فَمَا النَّشْرُ سَوَى
إِنْ يَكُونُوا الْيَوْمَ أَشْبَالَ الْحِمَى
هَذَا بُوْهُمُ يَصْعَدُ النِّيلُ بِهِمْ
وَاسْتَغْلَوْا فِيهِمْ كَنْزَ الْحِجَا

ثَرْوَةً تَكْمُنُ فِي الْوَادِي الْأَمِينِ
فَهُمْ فِي الْغَدِّ آسَادُ الْعَرِينِ
ذُرُوءُ الْعُلِيَاءِ وَالْعَزِّ الْمَكِينِ
يَبْتَئُونَ الْأَهْرَامَ بِمِثْلِ الْأَقْدَمِينَ

جَائِزَاتٍ — لَيْتَ شَعَرَى — هَذِهِ
أَمْ وَسَامُ الْمَجْدِ أَمْ تَاجُ الْعِلَا
لَا تَقْدِسُوهَا بِشَيْءٍ إِنَّهَا

أَمْ حُلِيٌّ فِي رِقَابِ النَّاهِيْنَ
نَبْشُونِي إِنْ تَكُونُوا عَالَمِينَ
شَارَةُ الْفَخْرِ عَنِ الْفَخْرِ تُبَيِّنُ

(١) يَفْغَمُ : يَعْلَا .

تفضل الماس وتزرى بالذى يفتنى الناس من الدر الكنين
فاحفظوها منة مذكورة واذكروها للرجال العاملين

حتى عصراً أصبح العلم به سائغاً منه لله للواردين
وتجلى الفن روضاً أنشأ داني القطف لأيدى المجتئين^(١)
نهضت مصر به صاعداً نهضة أحييت عهد السالفين
وسما الشعب إلى نيل المنى يصدع الشك بأنوار اليقين
حسان كلّه أغدقها عاهل النيل سليل الفاتحين
حاطه الله ملاذاً للحمى وحبا «الفاروق» منه باليمين^(٢)



(١) الأنف بضمعين : الذى لم يرع .

(٢) اليمين : البركة وكان الفاروق المحبوب — إذ ذاك — ولى العهد .

الضابط الأديب

تحيةة لصديقنا الشاعر عبد الحميد فهمي مرسى —
وهو في رتبة الملازم الثاني .

فاسفك دماء العدا وانظم لنا الحـكما	«عبد الحميد» ملكت السيف والقلما
يداك لا عرَباً تخشى ولا عجا	ألّفت بينهما ! فاهناً بما جمعت
كلاهما نضد الأشعار واقتحا	ذكرتنا «بلييد» بل «بعثرة»
«والأبيض» المصنوب إن صاغتته ابتسما ^(١)	«الأسمر» اللدن يُزهي حين تُشرعه
ومن يُسباريك في الهيجاء مُلتحما	من ذا يُباهيك بالعلياء مفتخراً
أرقت يوماً مداداً ، أو أرقت دما	ومن يدانيك يا «عبد الحميد» إذا
ومن ندى راحكم صوب الربيع همي	من ييتكم أنجمُ العِصران قد لمعت
وعن أبيك نقلت الطبع والشّيبا	«سلطان» ورثك الآداب ناضرة



(١) الأسمر : الرمح ، وشرعه : سده .
(٢) سلطان : المغفور له الأستاذ الكبير : سلطان بك محمد .

شعراء الأهرام

في بعض السنوات نشرت الأهرام عدة مقطوعات
شعرية رائعة لصفوة شعرائنا تحية لميد ميلادها فقال
في ذلك :

أجدتم وأبدعتم ! فبورك شعركم
أتيتم بما يُربي على السحر حسنه
أقلوا من الإطراء ! تلك صحيفة
خلعتم عليها كل وشى وزينة
وصغتم لها زهرَ الربيع قلائداً
لعمري لقد هجتم بقلبي كامنأ
هو الحقُّ أولى ما يُذاع على الملا
صحيفة « جبريل الأمين » تنزلت
تجلت لنا في حلة عبقرية
ورقت حواشيتها فلو أن أحرفاً
إذا لآلآ الآفاق صبح تطلعت
سطور أقام الحقُّ فيها وأنهر
فما شئت من فنٍّ برىء من القذى
إذا ما أدلهم الخطبُ مُعدنا برأيها
فنقرأ فيها البشرَ والدَّهرُ عابس
بريشة « داود » غدت وهي روضة

ولا زالت الأهرام مفخرة الصَّحفِ
ويُزرى بسمط الدر في لبَّبة الحشف (١)
إذا جدَّ جدُّ الفخر « جبريلها » يكفي
وهل عطيت يوماً من اللطف والظرف
وما حاجة الحسناء للعقد والشَّنْف (٢)
فجئت بهذا النظم أشفي واستشفي
ولا بد للزَّهر النَّضير من القطف
على الناس بالحق المبين وبالعرف
كما جُليت للطرف قاصرة الطرف
تسوغ شرباً قد عمَّدنا إلى الرشف
إليها عيون القارئ على لهف
تفجَّرُ بالآداب والحكم الصرف
وما شئت من علم برىء من السخف
فتجلو لنا الأحداث بالمنطق العفَّ
ونلج فيها الأمنَ والناس في خوف
يروحنا من زهرها طيب العرف (٣)

(١) الحشف : الغزال والمراد المرأة الحسنة .

(٢) الشنف : القرط في أعلى الأذن .

(٣) داود : المرحوم الأستاذ داود بركات رئيس التحرير إذ ذاك .

المجاهد الإسلامي

في بعض السنين الماضية اشتمدت حملات المبشرين على الإسلام ورسوله الكريم ، فانبرى لهم الكاتب الألماني الكبير الأستاذ « فريد وجدي بك » على صفحات جريدة « الجهاد » يفند أقوالهم ويسفه آراءهم فسكان لمقاتله البليغة وفيه الندى على قلوب المؤمنين افعال يحية :

جَنَزَيْتَ عَنِ الدِّينِ خَيْرَ الْجَزَاءِ	وَبُورَكَتَ مِنْ كَاتِبِ عَالِمٍ
بِمِثْلِكَ فَلْيَفْخَرْ الْمُسْلِمُونَ	وَيَسْمُوا عَلَى أُمَمِ الْعَالَمِ
شَمَائِلَ تَحْكِي نَسِيمَ الصَّبَاحِ	يَقْبَلُ زَهْرَ الرَّبِّ بِاَلْبَاسِ
وَعَلِمَ يُصَدِّعُ لَيْلَ الشُّكُوكِ	وَيَكْشِفُ عَنْ وَهَمِ الْوَاهِمِ
يَجَاهِدُ فِي اللَّهِ فَوْقَ « الْجِهَادِ »	يَرَاعُ بِكَفِّكَ كَالصَّارِمِ (١)
سَلَامٌ وَبَرْدٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ	وَنَارٌ عَلَى الْجَاهِدِ النَّاقِمِ
إِذَا مَا تَفَجَّرَ مِنْهُ الْبَيَانُ	فَحَدَّثَ عَنِ الْوَابِلِ السَّاجِمِ
جَلُوتَ بِهِ الدِّينَ مِثْلَ الْعُرُوسِ	يَضِيءُ سَنَا وَجْهَهَا النَّاعِمِ

« فَرِيد » تَفَرَّدَتْ بِالْبَيِّنَاتِ	فِيَاكَ مِنْ « حُجَّةِ حَاكِمِ »
قَوَى الدَّلِيلَ ، رَفِيقَ الْجِدَالِ	فَمَا بِالْمَارِي وَلَا الشَّامِ
يَسْدِدُكَ « الرُّوح » فِيمَا تَخْطُ	دِفَاعاً عَنِ « الْعَاقِبِ الْخَاتِمِ » (٢)
فَلَا زِلْتَ تُرَوِّى أَوْامَ الْقُلُوبِ	وَتَنْقَعُ مِنْ غُلَّةِ الْهَامِ
أَرَدْتُ الْمَسْدِيحَ فَجَلَّ الْمَقَامُ	عَنِ الْمَدْحِ وَالنَّظْمِ وَالنَّاعِمِ

(١) الجهاد : جريدة صباحية كان يصدرها الأستاذ الكبير توفيق بك دياب .

(٢) الروح : جبريل عليه السلام ، والعاقب الخاتم : من أسماء الرسول الكريم .

تكریم صدیق

أنشدت في حفل أقامته مدرسة الناصرية تكريماً
للصدیق الكرم الأستاذ « كمال أبو العز » حينما نقل
إلى مدرسة طنطا .

حواك من الأحباب قلب وناظر
ملكك بأخلاق كرام معاشر
فإن ترهم للبين أبدوا تجلداً
لهنك ذاك الود ! فهو صحائف
ومن لم يحزن ريق النفوس ، فإنه
صحبتهك عاماً ما عثرت بعابة
شمائل أحلى من جنى النحل زانها
فكنت كأني أجتني بنت كرمه
وزادك فينا رفعة ما ورثته
لما الله بيننا قد أظلم في سماء
نهضت لكي أثنى فأخرسني الأسى
خلائق غرر فيك أبدعت نظمها
فإن لك قد قصرت فيما اعتمدته
تنقل كما تهوى فإنك حاضر
كراماً فكل ودّه لك ظاهر
فيأرب مقتول الحشا وهو صابر
من النور قد خطت بهن المفاخر
وإن حازرق المال عندي خاسر
به فيك إلا أن خلقت طاهر
مضام كما استولى على السبق ضامر
وأمرح في روض به الزهر ناضر
من المجد إن الأصل للفرع ناصر
فأقفر ربع بالمسرة عامر
وأنطقني إحسانك المتكاثر
فني تفصيل ومنك الجواهر
فحسبك مني ما توجين السرائر

أخانا وددنا أن يطول اجتماعنا
لقد هاض نشء «الناصرية» بينكم
وهيات ! هذا الدهر بالناس غادر
فهل للذي قد هاضه البين جابر (١)

(١) هاضه : كسره وأوجهه .

حملت لكم عنه تحية موجع سيدكم ما ناح في الأيك طائر
 لقد فرحت «طنطا» وزمفت لأهلها وطلابها — لما نُقلت — البشائر
 وحُقق لهم هذا السرور بأروع همام له في كل صقع مآثر
 فإن كنت يا «طنطا» به في هدامة فمصر عليه دمعتها يتقاطر
 وما زالت الأيام بُوساً وأنعا فهذاك يشكوها وذلك شاكر

الضابط الشاعر

تهنئة للصدیق «عبد الحمید فهمی» رسی «حينما رقي
 إلى رتبة اليوزباشي»

قالوا لنا: «عبد الحميد» فتى الحى إن ريع فرّج سيفه الأهوالا
 وأخو الوغى يمشى على جمراتها مشى الغضنفر تائهاً مختالاً
 ناطوا بكاهله ثلاثة أنجيم تزهو — كغفرته — سنأ وجلالا
 فأجبتهم: ليست تَتِمُّ مسرّتى حتى أراه لجيشنا «جنرالاً»



وداع صديق

أنشدت في حفل أقامته مدرسة الناصرية في صالة
« جروبي » توديعاً للصديق الوفي الأستاذ « أحمد شبن »
حينما نقل إلى بعض الوزارات .

أيها البدر لا عد منّا سناكا ما اغتبطنا بعيشنا لولاكا
قفرّة للعيون أنت ا فليست تتمنى شيئاً سوى أن تراكا
ومتاع النفوس في ذلك الوجه م رعى الله حسنه ورعاكا
صاغك الله من قلوب البرايا ألهذا قلوبنا تم—واكا
ورأينا الجمال في الخلق والخلق م جميعاً ح—واهما بُرداكا

* * *

« أحمد الخير » شفّنا السقم لما نبؤنا أن الفراق احتواكا
لم نذق للكرى - وحققك - طعما فهنيئنا أن قد قضيت كراكا
لم أجد في الوداع غير القوافي مذهبات يـضوع فيها شذاكا
هي أخلاقك التي بهرتنا نظمتها أفكارنا أسلاكا

* * *

يا أخانا - وحسبنا ذاك فخرأ - لا ترعنا بالبين نفسي فداكا !
ما عهدناك غير برّ ووصول لم تسمّنا الجفاء من قبل ذاكا
فلماذا آذنتنا بفراق ليت شعر بالهجر من أغراكا

* * *

يا زماناً مضى كطيف خيال قد نصبنا له الكرى أشراكا

سرنا العيش وهو ظل ظليل
فقرانا أسرى التصابي ولكن
ورحيق الوداد إذ نحتسبه
كم سقينا المنى بكيفك شهيدا
وهصرنا اللذات أفنان روض
وقرأنا آي السعادة واليمن
م إذا ما تهلت صفحتا
م ونلقى السرور في لقا
م خلد الله في الجنان أبا
م لتفردت بالهلا في صبا
م وحياء تزينه تقوا
م أنت فيها أخ تواسي أخا
م منه ورد الرياض لا الأشوا
م آدمياً ! بلى صحبت مالا
م

* * *

قف نودع ! فالمودعة حق
قد دعوت القريض أبغى نساء
وله العذر في القصور وفي التقصير
م وأذن اليوم أن نقتبل فا
م فثنته عن المدى عليا
م لو أمكن الجزاء جزا



وسام الكمال لربة الكمال

تهنئة للسيدة الجليلة « هدى هانم شعراوي » لمناسبة
الإمام عليها « وسام الكمال » .

حزت الكمال جميعه
يزدان غيرك بالوسام
هبة « المليك » شهادة
لا زال بيتك في « الكنا
هو هالة النور السني م
ووجهك القمر التمام

الأدب والخط

أهديت إلى الأديب الفنان المبدع الأستاذ الصديق
« سيد ابراهيم » .

« سيد » للفنون حُسن ، وللا
إن يكن فاق في البيان « ابن صيني »
هل رأى الفن قبله من جلا الفن م
وكساه من زُخرف الروض أصبا
إن شعري به لصب مُعني

داب نحر ، وللهامد قبله
فلقد فاق في الخطوط « ابن مقله » (١)
على أعين الأنام أهـله
غا ، ومن زنبق الخائل حُلّه
ما عليه أن يمنح الشعـر قبله

(١) ابن صيني : أكرم بن صيني حكيم العرب المشهور .

نائب الشعراء

تحية لصديقه الشاعر الكبير « السيد حسن القاياتي »
حينما نجح في انتخاب النواب في بعض السنوات :

ما نبت إلا حين نبت عن الأدب
لم يؤثروك بها لذاتك ، إنما
قد كان يحزن أهل الأيروا
حتى أتيت فكنت خير ممثل
وعن المناقب والمفاخر والحسب
ندبوا القريض إلى النيابة فانتدب^(١)
لهمو مكاناً بين فرسان الخطب
للشعر ، تنظيماً قلائد من ذهب

« حسن الخلال » لقد عرفتك شاعراً
هز المنابر بالبيان مجدداً
« النساخون » تخيروا نوابهم
ما جال إلا أحرزت يده القصب
« لعكاظ » عهداً وأت قومك بالمعجب
عنهم ، فكان الشعر أكرم « منتخب »

الشاعر المجلي

تهنئة لصديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » حين
نال الجائزة الأولى الشعرية في المسابقة التي أقامتها محطة
الإذاعة البريطانية في بعض السنوات :

ليست بأوّل حلبة فيها أتيت مجلياً
أخشى عليك « العين » فاحرص م أن تكون « مصلياً »^(٢)
سيان عندي أن تكون لك الجوائز أو ليا
هناك نفسي حين جئتك م بالقريض مهنياً

(١) انتدب بالبناء للفاعل : أجب إلى ما ندب إليه .

(٢) في كلمة مصلي « تورية » لا تخفى .

إمام الملك

تحية للصاديق المفقور له الأسماذ « عبد الله عفيفي بك »
حينما حاز الإتمام السامي برتبة البكوية لمناسبة تولى جلالة
الملك المعظم سلطانه الدستورية .

بلغت منزلة عزّت على الشَّهْب
وَمَنْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ شاعر العرب
- على وضامته - الحسنامُ بالذهب
شأوته في مجال السَّيِّق والغلب (١)
وأنت تصدر عن حبٍّ وعن رغب
ومن يصوغ قوافيه من الكذب
ماشاد « سيفُ » بنى حمدان ، في حلب
حتى كائن أنا الموسومُ « باللقب »
حتى لقد خفت أن يودى به طربي
ولحمة « الدار » تُغنيننا عن النسب (٢)
لا يعرف الفرق بين الرأس والذنب
تخايل الشعرُ في أثوابه القشْب
واليوم إننا نحمدُنا « حرفة الأدب »
تَطوى شواردها الآفاق كالسحب
رقت ، فلو لا التقى قلتُ « ابنة العنب »
للدين والفضل والأخلاق والحسب

فخر الكتابة والأشعار والخطب
يا حبذا رتبة لم تعد صاحبها
تبهى عليك ، كما زانت مقلداتها
نلت الذي لم ينله « ابن الحسين » وقد
شتانَ بينكما ! فالمال وجهته
كم بين من يسببك الأشعار من دمه
وَأَيْنَ مِنْ مَصْرَ - والفاروق عاهلها -
الله يشهد أني رحت مسغبطا
وبات ينزو فؤادي بين أضلعه
ما ذاك بدعٍ فإن « الضاد » تجمعنا
يا طالما عتبت نفسي على زمن
حتى إذا « الملك » الميمون طالعنا
كانت صناعتنا شؤما نحاذره
يا شاعر التاج يُصفيه الهوى مدحا
من كل قافية غرام مذهبة
ما إن مدحتك ، لكن صغت تهنئة

(١) ابن الحسين : المتنبي .

(٢) الدار : دار العلوم « والفقيده من أبنائها .

رفي صديق

تحية للصديق الأستاذ عبد الرحيم بن محمود حينما نقل
من المدارس الثانوية إلى دار العلوم .

سلامُ الشعر يا «عبد الرحيم»
أزفُ التهنّاتِ إلى صديق
وما دارُ العلوم لكم مكاناً
لقد حنّ إليك ! وهل عجيب
فَفِيضُ فيها بياناً «أصمعياء»
أصبتَ الحظ من أدب حديث
قريض يفضّح الدّررَ الخوالى
ونثر ضاحك القسمات تُعزّي
عليك ، ورحمةُ الله الكريم
وأهديها إلى «دار العلوم»
مكانك فوق دارات النجوم
حنّينُ الروض للغيث المميم
ولا منّ على الأمّ الرؤوم
كما جليت في الأدب القديم
قد اتسقت على لبّات ريم
لطافتُهُ إلى بنت الكروم

الصاغ السليم

تهنئة للصديق الشاعر «عبد الحميد فهمي مرمي»
حينما نال رتبة الصاغ .

بت «صاغاً» وما عهدتك في السّر
خلق رائق ، وشيمة حُرّ
وطموح مُوكَّل بالمعالي
منية النفس أن أراك «فريقاً»
م وفي الجهر غدير «صاغ سليم»
وذكاء فذّ ، وعقل حكيم
والمعالي مخلوقة للعظيم
رافعاً راية «الوغى» و «النظيم»

ضياء العيون

مرض أحد أبنائه بعينه ، فذهب به إلى الدكتور
العالي الكبير محمد بك صبحي ، فلم يقبل أن يأخذ أجرا
على علاجه ، فقال في ذلك :

يا « ضياء العيون » جئت بك بابي
كان « صقرا » فأصبح اليوم خففا
قد أصابت عينيه عين حسود
قال لي - والاسى يُنيخ عليه :
قلت : لا تأس يا بُنى ! فإننا
ذاك « صبحي » من جاءه مُستطِيبا
وكفاه الدعاء منك ! ومنى
وه المرني « لكل « آس » شقيق
سوف تر تد مثل يعقوب ، إذا هدى م
يشتكى طرفة الضعيف القريحا
شا « يعك الظلام شيئا مُريحا
كاشح تترك المايح قبيحا (١)
كيف أمسى بعد السقام صحيفا ؟
قد رجونا لمقلتيك « المسيحا »
صح عينا وصح جسم وروحا (٢)
حسبه أن أصوغ فيه المديحا
رضعا الود والإخاء الصريحا
إليه قميص « يوسف » ريحا

رجل العلم والأخلاق

تهنئة للأستاذ الجليل « حسن باشا فائق » حينما
رقى سكرتيرا « المعارف » في عيد من الأعياد سنة ١٩٣٩

العيد أقبل بالإقبال يا « حسن »
عيدان ما وافيا إلا أختا ثقة
فأشكر لربك ما أولاك من نعم
وجاءت الرتبة الغرام تبسم
يزينه العلم والأخلاق والشيم
إن الشكور عليه تُقبل النعم

(١) الكاشح : مضمرة العداوة .

(٢) المستطب : طالب العلاج .

إنعام وافق أهله

تحية لأسماذنا الجميل المفقور له «بحود بك البطراوى»
لمناسبة إحيائه على الماش والإنعام عليه برتبة البسكوية .

عرا القلب من فرط السرور خُفوقٌ
صديق وأستاذى تبسُّوا رتبةً
تترف على عطفه نوراً وبهجة
أتت نحوه تسمى اشتياقاً فمن رأى
لئن زينتَه — وهى زين لأهلها —
سقى الله أياماً سقييناً وداده
له نحن أبناء كرام يحوطهم
ولولاه ماجلّيت سبقتاً إلى العدا
وما كان مثل للجميل بناكر
رضيت عن الدنيا وقد كنت ساخطاً
فإن لم أجد «خيلاً ومالاً» أسوقه
زففتاه كالشوار فى رونق الضحا
وما كل شعر المسامع حلية
أحق بأن يُطرى بنى المجد شاعرٌ

وقلى خليقٌ بالسرور حقيقٌ
من المجد بالشيخ الوقور تليق
كأرفاً فى صحن الخلود شقيق^(١)
مشوقاً أتى يسعى إليه مشوق !
لقد زانها ساجى الخلال صدوق
بهت رحيقاً ، والوداد رحيق
أب منه سمح الأصغر ين شقيق^(٢)
ولا كنت أصبو نحوها وأتوق
ألا إن نكران الجميل فُسوق
على كبدى منها لظى وحريق
فشعري فى هام الكرام خَلوق^(٣)
له نضرة أخاذة وعبيق
ولا كل زهر فى العيون أنيق
له سبب بالماجدين وثيق

(١) الشقيق : شقائق النعمان .

(٢) الأصغرين : القلب واللسان .

(٣) الخلق بالفتح : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

شأوت به من راح يعد ومشيراً
ولولا الذي ورثته من مفاخر
أبناء داري ، بارك الله فيكم
إذا أنظمت أنساب قوم تألفت
وهبت لكم شعري ونثري وإنسى
إذا سمعيت هيجاء كانت يراعى
وإني — ولأمن^(١) عليكم بمنية —
فلا تنكلموا يوم الفخار فإنما
ولا تضرروا يأساً وفي اليأس راحة
فإن أغرمت عنا الحظوظ عيونها
وقد تقعد الجرد المذاكي عن المدى
وقد تحجب الأقار وهي سوا طع
أشدنا بفخر يشهد الناس أنه

— على هيئة — والبحتري شوق
قنعت بها ، قامت لشعري شوق
فما منكم إلا أغر عتيق
فروع لكم في « يعرب » وشوق
— على الرغم مما نابى — لصديق^(٢)
سهماً لها في الشناتين فستوق
لجوهرة في « الساديين » تروق^(٢)
« فرزدقكم » يوم الفخار عريق
لعل الجدود النسائم تفتيق
فقد يهجر الصمصام وهو ذليق
على أنها عند السباق شوق
سحائب تغتال السننا وتعوق
أصيل ، وبعض الفآخرين لصيق

• • •

رعا الله فاروقاً ولا زال عروءه
ولا زال مرموق الجلالة والسننا
رعى العلم في شيخ به العلم يزدهى
تمر به الأيام وهو وريق
كما اقترعن شمس الصباح شروق
وأخلاقه مسك أحمر فتيق

(١) يشير إلى ظلم وقع عليه من كبار إخوانه .

(٢) كان لدار العلوم — إذ ذاك — ناديان .

مسيح الأوقاف

تحية للعدييق المدافع عن عبي الإسلام والمروبة الأستاذ
الجليل محمد علي علوبة باشا سنيما ولي وزارة الأوقاف .

لأزف تهنئي إلى « الأوقاف »
حامى العدالة ، حارس الإنصاف (١)
إن فخرت بالعصاية الأشراف
ليس الصبح على العيون بخافي
وكستهم ثوب الجلال الضافي
وتزينها بنزاهة وعفاف
حتى أتيح لها « المسيح » الشافي
مثل العروس تيس في الأفواف (٢)

زفوا إليك التهنئات ، وإني
ظفرت على بخل الزمان بمدرة
نخر « الصعيد » ونخر مصر على المدى
ما أنت بالجهول في آفاقها
إن زانت الرثب الكريمة أهلها
فلأنت ترفعها بعقل راجح
ما زالت « الأوقاف » تشكو دأها
هزت إليك من المسرة نفسها



(١) المدره بكسر الميم : التشكيم عن القوم .

(٢) الأفواف : برود اليمن .

وزير الأدب والصحافة

تمنيّة للصديق الدكتور محمد حسين هيكل بك «باشا»
حينما عين وزير دولة في وزارة المرحوم محمد باشا محمود

سنة ١٩٣٨

أزفُ التهانى للصحائف والكُتُبِ
وأثر ريجانى عليك تحيةٌ
قريض على القرطاس يزهو نضارة
نظمت به حبّاتِ قلبي فرائداً
ومالى أغلر في التهانى ، ولم يكن
ألست الذى أجرى «الصحائف» أنهرأ
ألست الذى وشّ المهارق روضة
تفردت في دنيا البيان بمنصيب
وذكرك يندى في المشارق نفجحه
وما «منزل الوحي» المعلنى، وصنوه
ولا مجد إلا للبيان ، وإن مشى

وللقلم السّيال ، والأدب العذب
وما هو إلا الشّعْرُ ينفّح بالحب
كأرف نؤوار على سُنْدُس العُشب
وحسن القوافي أن تُصاغ من القلب
مقامك قبل اليوم أدنى من الشُّمب
تبلى صداناً من مُدامتها السّكّاب
تفيضاً هذا الجيلُ في ظلها الرطب (١)
عزيز - على من رام خطبته صعب
ويسطع «كابن الليل» في أفق «الغرب» (٢)
«محمد» إلا البعث للدين والعُرب (٣)
أخو المال يُبدى صفحة الزهو والعُجب

تخايل «دست الحكيم» في عبقرية
من الوشى تيمناً بابن بجدهم النَّدب (٤)

(١) المهارق : الصحائف .

(٢) ابن الليل : القمر .

(٣) يشير إلى كتابيه : « منزل الوحي » و « محمد » .

(٤) ابن بجدهم : العالم بالشىء .

يا بلجَ مَطْوِيٌّ عَلَى النَّبْلِ صَدْرُهُ
 بَذَى خُلُقٍ مَارَاحٍ مُشْتَرَكٍ الْهَوَى
 بَذَى مِرْقَمٍ يُغْنِي إِذَا حَمِسَ الْوَعَى
 لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ أُرْسَعِ الدَّهْرِ بِغَضَّةٍ
 أَقُولُ لَهُ : حَتَّامٌ تَهْضِمُ ذَا الْحِجَا
 فَلَهَا تَسَنَّمَتِ الْوَزَارَةُ ، سَامَحَتْ
 خَلَا مِنْ الشُّوَى ، تَرَامٍ مِنَ الْحَبِّ
 يَرُوغٌ إِلَى حَزْبٍ ، وَيَنْسِلُ مِنْ حَزْبٍ
 عَنِ الْأَسْمَرِ الْخَطَارِ وَالْأَبْيَضِ الْعَضْبِ
 وَأُنْحَى عَلَيْهِ بِالْمَلَامَةِ وَالْعَتَبِ
 وَتُرْخَصُ فِي سَوْقِ الْحُظُوظِ أَخَا اللَّبِ
 لَهُ النَّفْسُ بِالصَّفْحِ الْجَمِيلِ عَنِ الذَّنْبِ

* * *

«أَهْيَا كُلُّ» زَيْتِ «الْمَنْصِبِينَ» (١) كَلِيمَا
 فَكُنْ وَزَرَ الْأَدَابِ ، رَافِعَ سَمْعُكَا
 كَمَا زِدَانِ حَسَنُ الْأَعْيُنِ النَّشْجِلُ بِالْهَدَبِ (١)
 فَقَدْ أَزْرَتِ الدُّنْيَا بِأَسَادِهَا الْغُلَابِ

* * *

رَعَى اللَّهُ «فَارُوقَ» الْحَمَى وَمَلَاذَهُ
 حَبَاكَ بَعَطَفَ سَابِغٍ أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَلَا زَالَ نِبْرَاسَ الْهَدَايَةِ لِلشَّعْبِ
 وَخَصَّكَ مِنْهُ بِالرَّعَايَةِ وَالْقُرْبِ



(١) المنصبين : الوزارة والصحافة .

(٢) الوزر : الملجأ ، والسمك : البناء من أعلى إلى أسفل .

اسم الله « حمزة » !

تحية للصادق شيخ الصحافة المفطور له الأستاذ الجليل
« عبد القادر حمزة باشا » المناسبة الإتمام عليه برتبة
الباشوية في ١ / ٣ / ١٩٣٨

ياسنى الأقوال والأفعال	زادك الله بسطة في المعالي
قَرَّت العين بالذي نلت واستبشر م	قلب قد كان في بلبال ^(١)
لا تلمني إذا انتشيت فما أجدر م	عطفي بنشوة المختال
أنا صبُّ بكل كندب أجي	طاهر الخُلُق قائل فَعَّال ^(٢)
فُتِنَ الناسُ بالجمال ، وقلبي	ليس يهوى سوى جمال الخيال
وأرى السَّحر في البيان المصفى	لا الذي قد حواه جفن الغزال
ملكك أنت أم مثال كريم	صاغه الله قدوة للرجال
حكمة في سَكينة في حياء	في أناة في رقعة في كمال
في مضاء في حُنكة في اعتزام	في إباء في عزة في جلال ^(٣)
أجمع الناس كلهم أنك العف م	لساناً على احتدام الجِدال
وأرى المرء قد يُحَبُّ ويُقَتَل	وأراك المحبوبَ في كل حال
حبذا نعمة - لبست - وفضل	من ولي الإنعام والإفضال
ملك صالح يكافئ بالسوء	دُمد والمجد صالح الأعمال

(١) البلبال بالفتح : الهم ووسواس الصدر .

(٢) الندب : الخفيف في الحاجة .

(٣) الحنكة بالهمز : ثمرة التجارب .

يَهَبُ الْجَاهَ لِلثَّرَى عَرِضًا وَيُثِيبُ الْفَقِيرَ بِالْأَمْوَالِ
رَتْبَةً زَفَّتْهَا إِلَيْكَ فَكَانَتْ أَقْبَلَتْ كَالْحَبِيبِ يَسْمَعِي اشْتِيَاقًا

شَرَفًا يَا «أَبَا فَوَادٍ» مُعَسَّسِي كَمْ جَنِينُنَا مِنْ رِيقِهِ شُهْدَةُ النُّحُلِ م
بِالسَّيَرِاعِ الْمُهَنْدَبِ السَّيَالِ (٢)
وَرَأَيْنَا الطُّرُوسَ غُفْلًا مِنَ الْوَسْمِ م وَصَفَوُا السُّلَاقَةَ الْجَرِيَالِ
عَجَبًا يَهْرَعُ الرَّمَى بِلَفْظِ هُوَ أَشْهَى مِنَ الْغَيْرِ الزُّلَالِ (٣)
مَنْطِقَ كَالْحَرِيرِ مَسًّا، وَلَكِنْ وَقَعَهُ فِي الْنُفُوسِ وَقَعَ النَّبَالِ
أَنَا بِاللَّهِ عَائِدٌ مِنْهُ إِنْ صَرَ م عَلَى طَرَسِهِ كَفَحَ الصَّلَالِ (٤)
قَلَمٌ — قَل لَنَا بِرَبِّكَ — هَذَا أُمُّ حَسَامٍ حَادَثَتْهُ بِالصِّقَالِ (٥)
أُمُّ قَنَاةٍ تَهْتَزُّ مِنْ أَسَلِ الْخَطِّ م فَيَسْرَى الْفُشَاءُ فِي الْآجَالِ
مَنْ يُمَارَى فِي «حَمْزَةِ أَسَدِ اللَّهِ» م إِذَا صَالَ تَحْتَ ظِلِّ الْعَوَالِ (٦)
أَطْلَقْتُ أَصْنَغَرِي مَكَارِمُ حُرٍّ مَلٌ سَمْعِي وَنَظْرِي وَخِيَالِي (٧)
فَنَسَجْنَا خِلَالَكَ الْفُغْرَ وَشَيًّا يَسْتَبِي حَسَنُهُ ظِبَاءَ الْحِجَالِ (٨)

(١) الميسم : العلامة والأثر .

(٢) فَوَادٍ : أحد أنجال الفقيه وكان من تلاميذ النازم .

(٣) الرمي : المرمى والمراد الخصم ، وكان — رحمه الله — معروفًا بفعلة القلم .

(٤) صر : صوت ، والفح : صوت الأفاعي .

(٥) حادث السيف : جلاه .

(٦) كان سيد الشهداء « حمزة بن عبد المطلب » يلقب أسد الله .

(٧) الأصغر : اللسان ، والأصفران : القلب واللسان .

(٨) الحجال : الحدود .

ونظمنا لك التَّهَانِيَّ دُرّاً ولجيد الحسان تُهدَى الآلِي (١)
أَتُرَانِي أَنْسَى صَنَائِعَ بَرٍّ لك عندي تَنْدَى كَنْفَحِ الْغَوَالِي
أَتُرَانِي أَنْسَى الْإِيَادَى بَيْضاً أنها منها في رَوْضَةٍ وَظِلَالِ
كَمْ أَشَادَ «الْبَلَاغُ» - أَيْدِيَهُ اللَّهُ - م بزهرى غَضّاً، وسحري الحلال
وكسّاني الخلود بُرداً مَوْشِيَّ ليس يَبْسَلِي عَلَى تَمَرٍّ اللَّيَالِي

ذاك شعري ! فهل ترى غيرَ راح قتلوها بالبارد السَّالِ (٢)
لا هو الشَّهْد ! بل هو الورد يَبْهَى ضاحكاً بالغُصْدِ وَالْأَصَالِ
عَدَنِي الْبُيْلَةُ مِنْ جُنُودِ الْقَوَافِي فاحْبُبْنِي مِنْكَ رَتْبَةً «الْمُرْشَالِ»



(١) هذا البيت ينظر إلى قول المتنبي :

وأصبح شعري منهما في مكانه

(٢) قتلوها : مزجوها .

رد تحية

حينما نقل الى المدرسة التوفيقية الثانوية في
٢٦ / ١١ / ١٩٤٠ ، أقامت هيئة التدريس برياسة
ناظرها الأستاذ «عبد الحميد بك نجاتي» حفلة تمارف حفاوة
به وبزملائه الجدد ، فرد على تحياتهم بهذه الأبيات :

غمرتمونا بترحيب وإجلال	ما كان يجرى لنا يوماً على بال
حفاوة ملأت بالزفهو أنفسنا	حتى هزنا لها أعطاف مختال
ماضٍ من كنتمو في مصر أسرتة	ألا يكون بلا أهل ولا آل
أتى الشاء عليكم قبل رؤيتكم	يسير فيكم شروداً سيراً أمثال
والآن طابق خُبْرٌ عنكمو خبراً	وصدق القول فيكم حسن أفعال
خلاّق خلقتها من فطرط رقعتها	كأتم النور في روض الربا الحالى
أوصفوة الدن أسقاها على ظمأ -	من كف غيداء غرثي الخصر مكسال ^(١)
أو كالنسيم سرى تندى غلائله	بنفحة المسك في أكناف آصال

* * *

قد قلت للشعر : قلّد جيدهم مدحاً	من زهر ك النضر ، أو من دُرّ ك العالى
واخصص «نجاتي» بغرّ منك مذهبة	تحي «زهيراً» وتحى عصره الخالى
فقال لى الشعر : قد كلفتى شططاً	صفاتهم فوق تفصيل وإجمالى
هم البدور تسامت في منازلها	فكيف أسموها في أفنقها العالى

(١) غرثي الخصر : دقيقته .

اللواء الشاعر

مُهَنِّة لاصديق الشاعر أحمد باشا الصاوي حين نال
رتبة اللواء في ٢٨ / ١٢ / ١٩٤١

أخذتَ «اللواء» فبات اللواءُ
إذا عزَّ باللقب الخاملون
وإن نوهت رتبةً بالرجال
خلائق كالروض تحت الربيع
يزين التواضع فيك الجلال
في الخيل تستأدُّها ضمَّسراً
وتسري البوائر بين الوغى
وربَّ البيان تصوغ القريض
لألى من حُسنها أغرمت
فأنت المرجسى على الحالتين

يُمكنك يخفُّق فوق السماء^(١)
فأنت العزيز بهذا الإباء
أشار إليك السنا والسنام
فظل ظليل ، وزهر وماء
كما زان بدر التمام الضياء
ليوم الرِّهان ، ويوم اللقاء
وتشفي غليل الرماح الظام
فنهج حسيبه نفحات الهواء
بهنَّ نحور الحسان الوضاء
لسفك المداد ، وسفك الدماء

❖ ❖ ❖

صديق ، طربت بما نلتَه
لقيتَ الجزاء على الصالحات
فدم في نعيم كما تشتهي

وما نلتَه يُطرب الأوفياء
ومثلك أولى بحسن الجزاء
يرف عليك ظلالُ اللواء

(١) اللواء الأول : الرتبة ، والآخر : العلم .

تكریم مؤرخ

أقيمت في حفل تكريم أقيم للأستاذ أمين سعيد في
مسرح حديقة الأزبكية برئاسة الأستاذ الكبير محمد
علوبة باشا المناسبة إخراج كتابه « الثورة العربية » .

لو كنت أملك لؤلؤَ البحر
بل ليت نجمَ الأفق طوعُ يدي
بل ليت نورَ الروض أمكني
لنظمتـــــــــــــــــه للمجاهد الحُرَّ
فأصوغه عبقداً على النَّحْرِ
منه ، فأغناني عن الشَّحْرِ

* * *

« أأمينُ » معذرة ! فقد صغرت
هب لي البيانَ .. وأنت معذرتُه ..
حسبي إذا عيَّ القريضُ ، فما
وُدُّ .. ولا منُّ عليك به ..

كفاني من نظم ومن نثر
أفرغ عليك غلائلَ السَّحْرِ
يسطيع حدُّ صفاتك الغُرَّ
تجري مع الأنفاس في صدرى

* * *

يا كاتباً أفاظُه سَخِرَت
تُزْهِى الطُّرُوسُ بها كما زُهِيت
وتكاد تُسبِي من حلاوتها
كم ودَّت الحسناء لو ظفِرت
وأرى المعاني ، وهى لا تَذْهَبُ
إن تدعُها جاءتك آنسةٌ

من حسننها بالأنجم الزُّهَرُ
خَضِرُ الرُّبَا بخائل الزهر
رَبَّ السَّكُوسِ سُلَافَةَ الحمر
منها بدُرُّ الشَّعْرِ والنَّحْرِ
بجألهما كالكَاعِبِ البَكْرِ
بجأكَ أنسَ الطِّفْلِ بالطِّئْرِ^(١)

(١) الطائر : الموضع .

وسواك إمّا رامها امتنعت
 ما كلُّ من ألقى تحبائله
 وبكفك القلم الذي عبققت
 أرصده لبناء مأثرة
 صلّ يخاف الصلّ صولته
 فإذا رَضِيت فإن ريقته
 وإذا غضبت - وللفق غضب -
 أمكرّيه - على كرامته -
 كفلت له التكريم قبلهكو
 ومناقب كالصبح سافرة
 وندى يد بيضاء، أنمّلها
 وهو الوفي صفت مودته
 بلمقاك حين يراك مُبهجاً
 وجهه تطالع في أسرته
 وترى التواضع زاده عظماً
 وعلى الدراسة - وهي مجهدة -
 لاه بها ، والناس في شغل
 وكذاك من تسمو له همم
 أفديه من فادٍ «عروبتة»
 نفّرت به مصر وإخوتها

منه ، وأبدت جانب الكبير
 علقت بهن سوانح الغفر (١)
 آثاره كنوافج العطر
 أو درء غارة حادث نكسر
 ويها به الصمصام ذو الإثر (٢)
 تحلب اللّمسى ، ونجاجة القطر
 فالسم من أشداه يجرى
 ما حاجة الحناء للشذر (٣)
 زهر الخيال ، وطيب النجر
 جالت عن التعداد والحصر
 تستنبط ينبوع في الصخر
 لصحابه في السر والجهر
 بمقسم يزرى على البدر (٤)
 سمة الحيام ، ورونق البشر
 والكبر شأن الأحمق الغير
 خلع الصبا ، وغضارة العمر
 عنها بينت الدن ، والخيدر
 سام اللذائد أسوأ الهجر
 - إن رُوّعت - بشبابه النضر
 نخر النجيبه بابنها البر

- (١) سوانح الغفر : الظباء .
 (٢) الأثر بالفتح والكسر : فرند السيف .
 (٣) الشذر : قطع الذهب تلتقط من معدنه .
 (٤) الوجه المقسم والقسيم : الجميل .

مهر جمان الشعر

ألقيت في حفل جامع لصفوة الجندسين أقامته السيدة الجليلة
المغفور لها «هدى هاشم شمراوى» في سنة ١٩٤٤ تكريماً
للشاعرين الأستاذ «أحمد محرم» — طيب الله ثراه —
والأستاذ «الموضى الوكيل» لمناسبة فوزها بجائزة «فاروق
الأول» الشعر التي تبرعت بها السيدة السكرية .
وقد تبارى في هذا الحفل كثير من مصاقع الخطباء
ونطاحل الشعراء .

هدى أنت للسارى على الليل يا «هدى»
ونظمى على «الجندسين» رفقت فأثمرت
شكرنا الحيا يندى بماء ؟ فمن لنا
ويهمسى الربيع النضر حيناً فيُجسّس
هي الغيث لا تختص قوماً بسيدتها
يفيض الجدا منها ؟ لو يعن قدرها
وفي الناس من لو أغضب الشبح مرة
يقولون عنها : إنها ربة الغنى
تبقى إليها المال وفراً مُجمّماً
وبعضهم قد صاغ منه قيوده
مواهب في الأعناق تزهو قلائداً

فمن حاد عن قصد السبيل بك اهتدى
ثناءً كنفخ الورد باكره الندى
بشكر الحيا يندى بلحناً وعسجداً
فكيف بمن تبهسى ربيعاً على المدى !
ولسكنها ربي الأجابة والعبداً (١)
علوا فتأبى شكر من ناله الجدا
فأعطى الذى أعطت طفى وتمردا
وما في يديها منه لا ينقّص الصدى
فيذهب نهبا في النوال مبيداً
فأمسى به عبداً وقد كان سيّداً
وتعبق في الآفاق ذكراً مردداً

(١) السبب : العطاء .

وبيضى أياك من يد «موسوية»
يساجلها صوبُ العِهاد فينتفى
إذا سبغت في اليوم نعتى مضى الندى

تساعى منها النيل أن يبسط اليدا (١)
حسيراً أمام البحر أرغى وأزبدا
بها فأتت أمثال أمثالها غـدا

عدتك العوادي؟ لم يضع ما بذلته
ونحراً على الفخر العريق وراثته
وعمرأ على العمر المبارك لا تبني
إذا ضاع عند الناس إحسان محسن
أفى قدرة التاريخ إغفال أنعم
وسارت بها الأمثال في كل بقعة
«من معبد» أشهى جنة من الربا
تُنشأ فيه النباتات على التقي
يُعد لمصر كل أم نجية
ومن «مشغل» بالصنفون فن عبقر
نواشى كالأزهار في جنباته
إذا ماجلون الفن يوماً بمهرض
تخيّلته وشئ الرياض مُنشراً
كفّلت اليتامى حسبة ورعتهم

ولكنه أولاك ذكرأ مخلصا
ومجدأ على المجد الأثيل ، وسوددا
على جدّة الأيام غصاً مجددا
فما ضاع عند الله إحسانه سدى
تقلّدها التاريخ درأ منضدا
وغار بها حرّ القريض وأنجدا
وأعذب من بجرى الفراتين موردا (٢)
ومن وجد الزاد الكريم تزودا
وزوج تحيل البيت روضاً ومعبدا
يروى قلوباً صاديّات وأكبدا
أخذن به عهداً على الدهر مُحصدا (٣)
وقن عليه كاعبات ونهدا
وخيلت به جنّ داود، شهّدا
ولو لاك هاموا في المسالك شرّدا

(١) موسوية : بيضاء منسوبة إلى موسى عليه السلام !

(٢) الفراتين : دجلة والفرات .

(٣) محصد : موثق مؤكّد .

فإن فقدوا الأم الرعوم على الصبا
وأنت ملاذ البائسين وعوئهم
فكم عاثر منهم نَعَشَتْ عِثَارَهُ
وكم من أديب نال منك رعاية
وكم مسحت جدرانك عمرة حُرّة
إذا ما كريم القوم غَشَّتْهُ ظِلْمَةٌ
نَبِيلَةٌ « جناسيننا » بمصرَ جميعهم
وشمس يراها شمسك كل مبصر
ونخر بني حواء ، نخر بناتها
تميت فوق النيل عشرين مثلاًها
إذا ما بكى عانٍ بمصرٍ ولا شكاً
ولا غرو أن تُضفي العوارف بَرّةً
إذا نخرت بالصيد من أهلها هوت
كرام إذا ما ساد بالسِّن غيرهم
نماها إلى العلياء « سلطان » قومه
فجاء بها في المكرمات وحيدةً
ومن أنجبته الشمس من قمر الدجى
هسان « هدى » ربُّ الهدى لعباده
يقولون لي بالغت ؟ قلت لهم على

فما ذاق طعمَ اليتيم من أمه « هدى »
على دهرهم إن راح بالضرَّ أو غدا
وكم حائن أنقذته من يد الردى (١)
فشاد من العلياء صرحاً مُسرّداً
وكم أطلقت كفاك حرّاً مصفداً
تيلّجت بدرّاً في دياجيه أسعداً
يفدّونها حباً وحُوقَ لها الفيدا
إذا هو لم ينظر بمقلة أرمداً
أقول ولا انخشي لقولي مفئداً
تحيّين بالإيثار والبرّ والندي
سقيم ؟ ولا أمسى حزين مسهداً
لها المجد ميراث طريفاً ومُتهداً
إليها درارى الكواكب سجداً
وجدت أبا أحسابهم سعاد أمرداً
وأزكاهمو في معرض الفخر محتداً (٢)
وجامت بيبكر في المكارم أوحداً
أضام شهباباً أو تألق فرقداً
وأبقى لها خيرَ البنين « محمداً »
مبالغى في المدح لم أبلغ المدى

(١) الحائن : المالك .

(٢) سلطان : هو والدها المغفور له : « سلطان باشا » .

إذا الشعر لم ينشر مكارم قومه
ثنائي موقوف على كل ماجد
أقلده الغر الكرام فيثنى
عراس لا تجلسي على غير كفها
يدين لها قسرا « فرزدق دارم »
فهل يشكر الشعر المبيض جناحه
يحييك من أربابه كل مفلق
أعدت « عكاظ » الشعر بعدد روسها
إذا قام فيها فل « ذبيان » منشدا
وإن رنح الأعطاف نقر « لبدها »

فلا حدت منه المكارم مشهدا
وما جدة تسدى إلى مصرها يدا
حلياً على أجيادهم متوقدا
ضمن لمن زفت له أن يخلدا
لأعرق منه في الفسار وأمجدا (١)
يدا بوائقه في المجرة مقعدا
إذا راح يشدو راجزا أو مقصدا
وكان بما أوليته العود أحدا
شجاعتيه « أعشى » القوافي فأنشدا
أقام « زهير » بالمديح وأقعدا

جنت صلاحاً عن مساعيك ماشدا
ولا زال فاروق البلاد مؤزرا
ولا زال وادي النيل في ظل تاجه

هزار على الأفنان وشناو غردا (٢)
بتوفيق رب العالمين مؤيدا (٣)
منارا يشرق النور في الشرق سرمدا



(١) يدين : يخضع

(٢) الوهن : نحو نصف الليل .

(٣) المؤزر : المقوى .

بُيُوتُ الْمَعَالِي

كتبت في سجل ذكريات تلميذه النجيب الأستاذ
« جميل بهجت » حين أتم دراسته بالمدرسة التوفيقية .

عرفت فيك طموحا وهمة ومضام
فاخطب وأنت « جميل » « بُيُوتُ » الحسناء
عنيت غيرة المعالي والعزّة القهضاء
وأكبر الظن أني أراك ترقى السماء

نخر القضاء والإدارة

تهنئة للصادق الكريم الأستاذ عبد الرحمن بك عمار
حينما نقل من القضاء مديرا للقبائلية .

عمار يا د عمار ، في كرم الخلاق والطهارة (١)
إني عهدتك ترقى درج المناصب عن جداره
علم وآداب وأخلاق م تحل بها الصدارة
من كان نхра للقضا فإنه نخر « الإدارة »
أنت الجدير - ولا أحا - بي خير صحي - بالوزاره
إني لأرجو عن قريب م أن أرف لك البشارة

(١) عمار الثاني : عمار بن ياسر الصحابي الجليل .

اللواء الصالح

تهنئة لصديقه النقي الصالح مندور محمد باشا حينما
أنعم عليه برتبة اللواء .

أخذ اللواء بحقه « مندور »
القائد الخيل المتناق كائنها
والفارسي المخوار خير مدافع
نهضت به قبل « اللواء » مكارم
متواضع - وهو الرفيع مكانة -
تسبيك منه شمائل رفافة
ومر تل القرآن « يحسب أنه
أثر الصلاح على أغر جبينه
تلك الشهابي الصادقات أنفها
شعر عليه من المحبة رونق

وهو المظفر في الوغي المنصور
يوم الهياج على العدو ضفور^(١)
ورحى الوغي بالدائرات تدور
إن المكارم للعلاء مهور
إن التكبر في الرجال غرور
تندى عليك كأنهن زهور
نحت الدجى « داود » و « المزمور »
والخير في قسامته والنشور
نفحات قلب، والقريض شعور
وعليه من وسم الوفاء سرور



(١) المتناق : السكرعة الأصلية .

الشعر والخط

أهديت إلى الصديق الخطاط المبدع الشاعر الأستاذ
نجيب هواويني .

« نجيب » ، والنَّبوغُ يُعزُّ أهله
تَسَامَى في القريض على « ابن هاني »
محيّاه الضحى نوراً وبشرا
فتى القلب تحت جلال شيب
وريحان لصاحبه وراح
يدير وداده عسلاً مُصفًى
حوى الحسنين : من فنّ رفيع
هو الروضُ الأربضُ يرفّ زهرا
أشيد بفضله ، والشعرُ يدرى

حقيقاً بالكرامة والتَّجِلَّةُ
وجلّى في الخطوط على « ابن مُقله »
وكفّاه الغرادي المُستَهَلَّةُ
كسا فسوديته أنوار الأهلَّة (١)
وقرّة ناظر ، وشفاء غُلَّة
عليك ، وبعضهم يستقيك « خالته »
ومن أدب ، فحاز المجد كله
على إخوانه ، ويُمَدُّ ظله
بأنّ النَّاسَ ما جحدوه فضله

مثال النجابة

كتبت في سجل ذكريات تلميذه النجيب الأستاذ
« شكري مقار » حين أتم دراسته بالمدرسة التوفيقية

إني عرفتك طالبا يُرضى العُلا بخلاله
من كان مثلك نال ما يبغيه من آماله

(١) الفودان : جانبا الرأس مثنى فود .

الفهرسان الثلاثة

أنشدت في حفل بهيج أقامته المدرسة التوفيقية في
١٤/١/٤٤ تكريماً لأصدقائه المربين الكرام الأستاذ
عبد الحميد بك نجاتي ناظر المدرسة القديم المنقول إلى وزارة
المعارف مراقباً مساعداً وترحباً بالأستاذ عاطف البرقوقي
ناظرها الجديد ، وتهنئة للأستاذ المرشدي المرقى وكيلها

وأزهارُ القوافي المذهبات
ويُهديها الحبُّ إلى « نجاتي »
- وإن بالغتُ - كفُّ النيرات
رأيت شمائلًا بهرت حصاتي ^(١)
ويُغرم بالخلال الخيرات
كما يصبويه حسنُ الغانيات
- إذا نابت - وشيخُ التجربات
أنار له دياجيرَ الحياة
منارَ الأمن مشكاة النجاة
وطابعُهم على نُبل الصفات
وهادِيهم سبيلَ المسكرُ مات
وضمَّ إليهما خُلُقَ الأئبَاءِ
وعى سرَّ العصور الخاليات
وأهدى في المضايق من قِطاة ^(٢)

رياحينُ الرياض الناضرات
تُنسِقُها المحبَّةُ عقدَ مدح
أقلَّده الثناء وما ثنائى
وما أثبت عن جهل ، ولكن
ومثلى يعشق الأدب المعلّى
ويُصبي شعرى الخلق المصفى
ففى العزّات تهزأ بالعوادي
ونبراس المعارف ، كلُّ سارٍ
إذا ضلُّوا الطريقَ رأوا نجاتي
مُربيّ النَّاشئين على المعالي
ورائدهم إلى العزِّ المرجسى
حوى الحسنين من أدب وعلم
يرفّ الشَّيبُ منه على حكيم
وأَمْضى فى الشَّدائد من حُسَام

(١) الحصاة : العقل .

(٢) بضرب المثل بالقِطاة فى الهداية

وأجرأ في الخطوب من اللبابة
وأحلى في العيون من السّنات
سُلاف الرّاح بالعذب الفُرات
وصُبحي في دياجي المشكِلات
وتحت ثيابه أسدُ الفلاة
أتى يومَ الوغى بالمعجزات
وليس الجاهلون من الشّقات
أتت بشذاه أرواحُ الغداة
إذا تشكو يذوب من الشّكاة
حنينَ النّاسكين إلى الصّلاة

وأكرم في المحول من الغوادي
والطف في النفوس من الأمانى
بلوت خلائقاً منه سقّنى
وأولانى تجاربَ هُسنَ نجمى
تراه المينُ مهزولا نحىلا
كذلك السيفُ إن رقت ظُباه
ويحسبه الجهولُ أنها جفاه
وأشهد أنه زهرٌ ندى
وكيف وفي جوانحه فؤادٌ
يحنّ إلى الصّحاب - على التّنائى -

* * *

بجدك فوق هام السّاريات
ويغمُر نورُه كلّ الجهات
سنحيا في ظلال الذّكريات
وبين نفوسنا أقوى صلّات
على عرنيته وسمّ السّراة
كريم الطّبع ، محمود الأناة
بآيات « البيان » البيّنات (١)
وسحراً دونه سحرُ الرّقاة
تحلّت بالقُطوف الدّانيات

وداعاً يا أبا الأشبال ! واصعد
وكن كالبدريماً كلّ أفق
لئن فارقت « معهدنا » فإنّما
وبين قلوبنا أصغى وداد
ترائك في حراسة لودعى
عطوف كاسمه عذب المجانى
أبوه أبو البراعة من أتانا
يسيل يراعُه عسلاً وخمراً
إذا وشى الطّروس فقل: رياض

(١) أبوه : المغفور له الأستاذ الكبير عبد الرحمن البرقوقي .

«بماطف» المرُجى سوف يبنى
فتى بشيابه رمزاً سعيد
تلقى راية «التوفيق» تثبتاً
على ربيع الصبا حاز المعالي
فكان بفننه نفراً لمصر
تروعك شدة منه وابن
له خلاق الأسماء ولي فؤاد
«أعاطف» فيك آمال كبار
فحققتها لأبناء كرام

بنونا المجد فوق الراسيات
إلى مصر العُلا، مصر الفتاة
شديداً أسمره مُصلب القناة
وأحيا دارس العلم الرُفات
وكان بخلفه نحر السدات
كسيف الهند في أيدي الغزاة
يُمجج غرامه خلاق الأسماء (١)
وأنت في العزيمية والشباب
يرونك مخرسة الزمن المواق

وهذا «المرشدي» ظهير خير
كشيد به يديك تزد متضاء
عرفنا فيه أخلاق المرابي
تربّع في «الوكالة» وهو أهل
فتاهمت بآبن بجديتها ! ورحنا
كذلك المجد يحوزه ذووه

بأقار الدياجي الساطعات
شهيّ الورد معسول الجناة

أظلّ الحفل بشر وابتهاج
أساطين المعارف : من مربّ

(١) الأسماء : الأطباء .

(٢) المعصرات : السحب حان مطرها .

ومن علامة كالروض تَسْدَى
أتوا زُمرًا كأزهار الروابي
بطيب شذاه ألسنة الرُواء
فأهَّل! ثم رحبًا ثم قَرَّبَ
حبته الرئيَّ غُرَّ المعصِرات^(١)
بأعلام المربين الهداة

رعى الله البلادَ ومن عليها
وحاط الصالح الملك المُفدى
وصدَّد من تولى الأمرَ فينا
ولا زالت معارفُ مصرَ روضنا
وصان النبيلَ من رِشر السُّماة
وكان لمرشده خيرَ الحُماة
ويسرهم لفضل الصالحات
زكى الفرسِ مكتملَ النبات^(٢)



(١) المعصرات : السحب حان مطرها .

(٢) اكتمل النبات : تناهى .

« على » السياسة و « على » الشاعر

سمعه حضرة صاحب المقام الرفيع « على ماهر باشا »
يشهد قصيدة في حفل مشهود فأوسع شعره مدحا
وتقريظا ، فقابل ثناءه بهذا الثناء !

أتانى عن « رفيع القدر » قول	كنفح الزنبق العَبِيق الندى
فحِيلَ لي — وليس الزهو طبعي —	بأن قد سموت على « الرضى »
لعمري الحق كلُّ النقد زيف	سوى نقد الأريب الألهي
لقد أَرْضَى القريضَ ثناءً حر	نبيل النفس أروع أريج
رقيق الطبع ذو ذوق مصفى	وربُّ « مهارة » وجهاً ذكى
ومقدام على الأهوال ماض	بعزم مثل صدر السمهرى
تقلد أمرنا فحى رحمانا	وسار بنا على النهج السوى
وصان « النيل » — والدنيا جحيم —	من « الويلات » والشر العتى (١)
فأَرْضَى اللهَ والمُلكَ المفسدى	وأَرْضَى عِزَّةَ الوطن الأبى

• • •

« أخا العلياء » ليس لدى إلا	قريض كالسلاف « البابلى »
أتيت به يضئ الحب فيه	نخذه معصارة القلب الوفى
هو الريحان يُزجيه « على »	إلى أسنى بنى مصر « على »
يؤلف بيننا اسم عبقري	ترِفُّ عليه أنوار « الوصى » (٢)
« أبو الحسنين » من حازت يداه	مواريث العلا ، وأخو « النبى »
والأسماء بين الناس مقربى	يمتُّ بها السَّمِىُّ إلى السَّمِى

(١) إشارة إلى سياسته فى تجنب مصر ويلات الحرب ، وهو أول من سن هذا .

(٢) الوصى : الإمام على — كرم الله وجهه — !

نَجِيبُ الصَّعِيدِ

أرسلت الأستاذ الكبير معالي « نجيب الهلالي »
باشا في عيد من أعياد الفطر وهو خارج الحكم :

يا عيّد باليمن والأمان	أقبل على الأروع النّجيب
واحمل إليه مع التّهانى	تحيّة الشاعر الأديب
وقل له : يا أبا البيان	تقننا إلى ظلك الرّطيب
فهل ترى تسعد الأمانى	ويسفر الصّبح عن قريب !

أديب الصحافة

تهنئة للصدّيق المغفور له « أنطون الجميل » باشا
حين أنعم عليه بالباشوية .

المعالي جميعها لك إرث لم تغادر فيها لغيرك فضلا
كل ما نلت أو تنال من المجد م فبعض الذى به أنت أولى



عميد الأدب

تهنئة للأستاذ العميد الدكتور طه حسين بك حينما
أسندت إليه إدارة جامعة فاروق الأول بالأسكندرية .

طه ، أحمقٌ بأن ينسا ل من المصالي ما يريد
زان المواهب بالخيلا ل كأنها الزهر النضيد
تأوى المروءة من خيلا ثقة إلى ركن شـيد
وبنى الجديد على القديم م فجاء بالفن الفريد
قالوا لنا : « عبد الحميد » فقلت : من « عبد الحميد » (١)
لولا جلالة قدره م عندي لقلت « ابن العميد »
لم أثن إلا بعد معرفتي م به ، وأنا « لبيد »
أزن الرجال ولا أقلد م دُرَّ شعري كلَّ جعيد
إنَّ المساء شهادة فاجهر بصدقك في القصيد

عهد ، الهلالي ، المنصهر م كل يوم منه عيد (٢)
إن كان عمٌ فخاره مصرأ ، فقد خص « الصعيد »
عاش المليك مجدداً « للضاد » أيام « الرشيد »

(١) عبد الحميد : عبد الحميد الكاتب الأموي المعروف .

(٢) كان ذلك في عهد الهلالي باشا .

استقلال القضاء

تهية للمنفور له الأستاذ الكبير صبرى باشا أبو علم
اعترافاً بحمليه على قدس العدالة .

عن القضاء « بصبرى » والبيان وإن
أخو الفصاحة من ألقى أطرواعية
سل المناير كم هنت ذوائبها
إن كان يفهم قانون البلاد به
قد بات حصناً لقدس العدل في زمن
نال القضاة به استقلالهم فمضوا
وأصبح الحق لا تعساو على يده

تضعفت قبل : دولة الأحكام والحكم
إليه « قس » و « صعبان » يد السلام
بجانباً بنافذ ذوب السبع في السكك
ما تشاء ، فالقصر كل القصر للقسم
أهسى الضعيف به حما على وطم (١)
شم المعاطس في أمن من النقم (٢)
يد ، وبات بمنجاة من التهم

ومصر تعرف من « صبرى » وقد حبيت
في كل داجية ، في كل عادية
يد « الرئيس » على الجلسي - وساعده
ما كان « صبرى » - على حراً الجهاد - سوى
« ومصطفى » الشعب لا يصفي مودته

لظي الوطيس ، وسال الجو بألحم
مشى « أبو علم » يختال بالعلم
وكوكب « الوفد » في أيامه الدهم (٤)
ليث العريضة والصمصامة الخدم (٥)
إلا أولى العزم والتصميم والشمم

(١) الوضم : ما وقبت به الاعم عن الأرض من خشب وحصير ، كناية عن الذل والوجع

(٢) المعاطس : الأنوف .

(٣) اللحم : بضم ثم فتح : الفحم والمراد النار .

(٤) الدهم : السود .

(٥) الخدم : الخاد .

الدعاية إلى الحج !

وجه به إلى التقى الصالح ممالى الأستاذ « أحمد بك حمزة »
رئيس لجنة الدعاية إلى الحج وكان وزيراً للتموين في
الوزارة الوفدية السابقة ، وإلى وكيل اللجنة الأستاذ
« حسن مرعى بك » .

يا « حمزة الخير » أكبرنا لكم همماً
وجماعة الحج ، ألفت ثقل محملها
ترجوك أنت « و مرعيًا » لنهضتها
لا ينفع المرء أن الروح في سغب
يسر لنا الحج تيسير « الطعام » تحزن
وإنما توزن الأقدار بالهمم
على التقى النقى الخاشع الحشيم
ومن يعول على الأختيار لا يضم
والبطن منتفخ يشكو من التخنم
رضنا الإله وخير الخلق كلهم

أسد فلسطين !

مر بالقاهرة القائد البطل « فوزى القاوقجي » باشا
فأقام له أبو الواجبات المجاهد الكبير الأستاذ
« محمد علي الطاهر » حفلة تكريم رائعة تبارى فيها صفوة
من الشعراء والخطباء المشتغلين بالشئون العربية ، وقد
كان الناظم مريضاً ، فأناوب عنه هذه الأبيات :

قلبي « بفوزى » يحتفى
محر المدايح لا يفى
فقد الشبيه وهل م
أسد الجهاد يخافه
ماذا يقول الشعر في
معكم ، وروحي تفتديه
بمآثر الحُرِّ النزيه
« لعنتره الفوارس » من شبيهه
أسد العرين ويتقيه
بطل يحار الشعر فيه

هلال الصعيد

أُنشئت لتُنشد في حفل تكريمي تقيمه « جماعة دار
العلوم » لعلالي الأستاذ الكبير « نجيب الهلالي باشا »
وزير المعارف في الوزارة الوفدية السابقة إشادة بفضل
على المعلمين والتعلم ، وكان المقرر أن يكون ضيف
الشرف رفعة النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء ، كما
كان من المقرر أن يخطب فيها عميد الأدب الدكتور
طه حسين بك مستشار المعارف — إذ ذاك —
ومحامي المعلمين .

كل عذراء من بنات البحور غير كف لابن «الصعيد» الطهور
رُحمت أثنى عليه جُهدى فألوى بثنائى سنا «الهلال» المنير
لا تَسْمُنِي أن أرتقى بنظيمنى سلما في السماء، أو بنثیری^(١)
ليس يُعَي على مدح الأناسي م ويعي على مدح البدور

إليه شعري لا تُخزني في مجال ليس فيه البكى بالمعذور^(٢)
قمت فيه عن «عرب» و«نزار» أغنى على جناح «الأثير»^(٣)
حلف بروض البيان في مطلع الأسحار م واقطيف من ورده المنضور
وتورّد شط «الخليج» ونقّب في «عُمان» عن حليه المذخور
وانظم الزهر «للهلالي» والدر م وفام بصنعه المشكور

(١) سامة : كلفة .

(٢) البكى : قليل الكلام .

(٣) الأثير : المراد «الإذاعة» وكان مقررا إذاعة الحفلة منها .

أتراني أعيًا بشكر «نجيب»
لست شعري إن لم تقلده سميًا
من تراه في الناس أخلق جيدًا
أشرف القول ما يكون جزاء
ليس منا من يحمده المنعم النعمة
وأياذي الكرام جانبها الشكر
غمرتنا صنائع من نجيب
من «هلال بن عامر» في الذوابا
ناحل الجسم فوق عزم حسي
وأريب تضمن النجح رأي
ورقيق الطبع حتى لقالوا:
يُرسل «النسكته» اللطيفة عفوًا
من تشغل الرقاب، ويسرى
حسنت موقعا لدنيا فلت
أتراك «المسيح» إنك أحييت
شهد الله لوعدي نصبي
لست آسى إن بت في جاحم الناء
صاغة الشعر أسمع الناس طبعها

وأنا في القريض صنو «جرير»
تتمناه أنسات الخدور
بالقوافي من صاحب «التقرير»
من وفي على الجزاء قدير
م إن الجحود عين الكفور
م حسان زفت بغير مهور
مُعرق في الفخار ندب جسور (٢)
ت، وفي السر والسنام الخطير
يتحدى حد الحسام الطير
منه في المشكلات غير فطير
صصفوة الراح بالزال النير
في حديث كرقية المسحور
نشرها العنبري حتى النشور
عن ثناء المشي وشكر الشكور
بلطف الصنيع من في القبور
ما عداني بشري لها وحبوري
ر وأهلي في جنة وحرير
بري الشعر من غليل الصدور

(١) التقرير : مذكرة ضافية قدمها معاليه المجلس النواب لإصلاح التعليم .

(٢) الندب : الخفيف في الحاجة الظريف النجيب .

كنت فيها أخوا السحاب المطير
جاء «موسى» على الزمان الأخير (١)
عند وزن الأمور والتقدير
رجل في يديه روح الصغير

قد منحت «الإلزام» سابغاً نعيمى
شكروها يداً مُسندى أيا
لم يكونوا شيئاً وهم كلُّ شيء
إن أولى الأنام طراً بشكر

ت لباغى التعليم كل عسير
أخا غلة ورود الفدين
رأى وصعب المنال كالمحظور

يا مبيح التعليم من شاء يسر
لم تصد الفقير عنه ولم تحترم
كان مثل «الافيون» يحسب محظور

في سطور التاريخ تحلى السطور (٢)
ضاربات على السيلاد بسور
أحر الناب أحر الأظفور
ساخراً نورهُ بنار المغير (٣)
فاذا مأوه رُضاب الشفور
بالمليك المؤيد المنصور
جاماً في بابه عديم النظير (٤)
من «كطه» فى رأى والتدبير

إن «بالشفر» آية لك تبقى
دار علم أنشأتها والعوادي
والردى فاغر إلى الناس فاه
تحت نار المغير قامت مناراً
عذب الشفر من شهي جناها
وتحلت باسم «المليك» فتاهت
قد تولى ذمامها أحوذى
من «كطه» فى علمه وحجابه

(١) موسى : إشارة إلى يده البيضاء — عليه السلام .

(٢) إشارة إلى إنشاء « جامعة فاروق الأول بالأمكندرية » .

(٣) إشارة إلى جيوش المحور فى الحرب ، وكانت قد وصفت إلى العالمين .

(٤) الأحوذى : الحفيظ الحاذق ، والمشمور الأمور القاهر لها لا يشذ عليه شيء منها .

ذو اليراع الصيال كالأسمر اللبد
نافث السحر في القراطيس يُزرى
ومحبل البیان فتنًا من الصها
رجل البر والمرومة مفطو
قد شكرنا آلاء « طه » عميد الضاد
« مستشار » في عزمه مقطع الحق
هبّ عنا محامياً فلسنا
ن مضاءً ، والأبيض المأثور (١)
بالذي ضُمَّنت عيون الحور
تندى بالمسك والكافور
ر على الخير كالسحاب الدُّرور
م فينا وعمدة المنشور
م وفي حزمه أسداد الأمور
شعلة النار في المحامى الغيور

يا زماناً في السوم أفرط حتى
جرحك النافر الرغبة أسسته
فلّ غريبتك بالعوارف حرّ
نخر مصر ، ونخر كل صعيدى
لا تخفّ عتينا فإننا كرام
قد صفحننا عما جنيت لوجه الله
لجأنا بالصوت هل من مجير
كفّ طبّ تأسوجراح الدهور (٢)
فوق عرينه سمات الصقور
م وفوق الفخار فوق الفخور
لا نجازى بالشر أهل الشرور
م — سبحانه — ووجه الوزير

ياد أمين ، الأموال إنك د عثما
أنفق المال ليس إنفاقك الما
للنوال الجزيل — كفاك — والبذ
ن ، و « عثمان ، موئل المستجير (٣)
ل على أهله من التبذير
ل وكفا سواك للتقتير

(١) المأثور : السيف ذو الأثر بالفتح والكسر ، وهو الفرند .

(٢) النافر : النافر ، والرغبة : الواسع .

(٣) المنفور له : أمين باشا عثمان وزير المالية .

لَا تُبَالِ الْمَلَامَ مِنْ بَحْلَاءِ لَمْ يَبَالُوا يَوْمَ شَكَاةِ الْفَقِيرِ
كُلُّ قَرْشٍ تَسْخُو بِهِ لَكَ عَنْهُ دُرَّةٌ تَزْدِرِي يَتِيمَ النَّشُورِ
كُلُّ حَلْتِي يَفْنَى وَحَلِي الْقَوَافِي غَيْرُ فَاِنْ عَلَى تَوَالِي الْعَصُورِ

تَحْتَ حَكْمِ الزَّعِيمِ لَمْ يَبْقَ مَحْرُومٌ مَ يَنَادِي بِالْوَيْلِ أَوْ بِالشُّبُورِ
«الرَّئِيسِ الْجَلِيلِ» وَالْعَالَمِ الْمَفْرُودِ م فِي الشَّرْقِ وَالْحَبِيبِ الْأَثِيرِ
الشَّدِيدِ الصَّلِيبِ مِثْلَ «نَبِيرِ» وَالسَّدِيدِ الْأَرِيبِ مِثْلَ «قَصِيرِ» (١)
وَالصَّرِيحِ الْعَنِيفِ مِثْلَ الْعَوَادِي
كَشَفَ الظُّلْمَ «مُصْطَفَى» فَالْتَقَى النَّاسُ
لَيْسَ يَرْضَى مِنْ فُكٍّ مَهْمَرٍ مِنَ الْأَسْرِ م لَا بُنَاثَهَا حَيَاةَ الْأَسِيرِ
مُصْطَفَى الشَّعْبِ حَلَّ ضَيْفًا عَلَى الضَّائِفِ
لَوْ قَدَّرْنَا أَنْ نَحْتَفِيَ بِفَتَى النِّيلِ م وَلَيْثَ الْحَمَى الْهَزْبُ الْهَصُورِ
لَجَعَلْنَا حَبَّ الْقُلُوبِ يَشَارَا
ذَلِكَ الْوَجْهَ - وَالْوَجْوهَ مَرَايَا -
لَا يَرَى فِيهِ غَيْرَ نَبْلِ السَّجَايَا
مَا أَرَدْتَ الْمَدِيحَ حَسْبَكَ مَدْحًا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَالْمَلِكُ الصَّامِتُ
لَحُ وَالشَّعْبُ يَا نَقِيَّ الضَّمِيرِ

فِي ظِلَالِ الْفَارُوقِ نَلْنَا الْأَمَانِي بَعْدَ صَدٍّ مِنْهَا وَطُولِ نَفُورِ

(١) نَبِيرُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَقَصِيرُ : الدَّاهِيَةُ الْمَشْهُورَةُ سَاحِبُ « الزَّيَاءِ » .

(٢) جُورُ : مَدِينَةُ فَيْرُوزَابَادَ وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ الْوَرْدُ .

المليك الميمون والصالح المصالح م ربُّ لتاجين رب السرير
 عمرى في عدله علوى في سنه كالبارق المستنير
 قدوة للشباب في الحزم والعز م على مبيحة الشباب النضير
 كل ايامه مواسم غر مشرق العشي بيض البكور
 تحتها مصر في امان وامن وريح طاق ، وعيش غرير (١)
 حفظ الله للبلاد مليكا ناصر المسلم ناصر الدستور



(١) الغرير : الناعم .

نجيب « الدار »

أشدت في حفل باهر أقامته هيئة التدريس بكلية
دار العلوم — جامعة نواد الأول — تكريمنا الأستاذ
الكبيره نجيب بك حنانة بمناسبة إعادته على المائتين سنة ١٩٤٦

في « نجيب » يحلو القريض ولكن
رُمت تقايله الشاء فالوى
ليس فيه من العيوب سوى أن م
فوق غير نينه سمات من المجد م
فيه لين ، وفيه بأس شديد
صبيغ من عنصر السيادة والنبل م
هيممة فذة ، وعزم حسمى
وجنان — على الحوادث — ثبت
ولباء ، يـذـل كل أنى
ووفاء ، عليه من شرف النفس م
ووداد كخضرة الآس تضر
أوقى البسطين : جسما وعقلا
قائمة السمرى تحت محيا

فوق ما يُبدع القريض « نجيب »
بثنائى جلاله المرهوب (١)
له شيمه نأتها العيوب
بها يُعرف الحبيب النسب
فهو زهر نادى ، وسيف قضيب (٢)
فأخلاقه جمال ، وطيب
وحفاظ مرى ، وباع رجب (٣)
ومضاء تنجاب عنه الخطوب
وهو فى الحادثات تبع صليب (٤)
ومن يـقـطـة الضمير رقيب
يذبل الود وهو غض قشيب (٥)
فهو فن من الكمال عجيب (٦)
من سرى فى شعاعه لا يخيب (٧)

(٢) قضيب : قاطع .

(١) ألوى به : ذهب به وعاقه .

(٣) الحفاظ : الدفاع عن المحارم .

(٤) النع : شجر صلب تنخذ منه السهام .

(٥) الآس : الريحان .

(٦) البسطة : الفضيلة والتوسع والكمال . (٧) السمرى : الرمح

مُسْتَهْلٌ بالبشر يملأ عينيك م ضياء ! ضياؤه المشبوب
إن يُقَطَّبَ حيناً ، فمن شيمة اللثيث م — إذا جدَّ جدُّه — التسقطيب

✽ ✽ ✽

يا « عميدا » تلافى « الدار » كفساً ه ، وقد حوّمت عليها « شعوب » (١)
هدف مُكشِبٌ ، وعُرْضة رام يدريها بالسهم وهو مُصِيب (٢)
قت من دونها ، وأبعدت عنها داهم الشر ، وهو منها قريب
وأسوت الجرح الرغيب ، ولولا ك لشققت حزناً عليها الجيوب (٣)

✽ ✽ ✽

رجل « الدار » ما ولاؤك للدا ر مشوب ، ولا الوداد مُريب
كنت صَبّاً بها صديقاً ولم تسلم م هواها وقد عراك المشيب
مُسْتَجِدُّها حينئذ — على الدهر — م وقد ما قالوا : « يحنُّ النّجيب » (٤)
ككَلَفٌ ، فوق ما أجنّ « الليل » د قيس ليلى وهو المُنْعَنَى السليب
إن مدحناك يا « نجيب » فما نظريك م جهلا ، لكنّه التّجريب
قد خبرناك والزمان رخام وبلوناك والزمان عصب
فحميدناك فيهما حمداً من يد رى ، ولا بجهل اللّيبب اللبيب

✽ ✽ ✽

رجل « الدار » ليست الدار تنسى لك عهداً تضمّنته القلوب
كان روضاً يَضُوع مسكا فتيقا ظلّه وارف علينا رطيب
أنت فيه أب حبيب إلينا وبنوه كلّه إليه حبيب

(١) شعوب بالفتح : اسم الغنية غير منصرف .

(٢) مكشِب : قرب ، وادرى الصيد : خنله .

(٣) الرغيب : الواسع .

(٤) إشارة إلى المثل : النجيب يحن إلى وطنه حينئذ النجيب إلى عطته .

عش بخير ! وسالمتك الليالى وسقت ربك الصبابة والجنوب

رجل الدار ليست الدار تنسى
لا تخف أن يضيّمها حادث الدهر م
لك عهداً تضمّنته القلوب
فمن حارب الهدى محروب (١)
نحن من حولها أسود عرين
تتلطّى بأساً إذا عنّ « ذيب » (٢)
ليس منّا إلا كريم الساعى
إن دعته العلاء فنعم المجيب
راية « الضاد » فى يدى ألمعى
حسبته أنه « الزكى » الأريب (٣)
خلف يحفظ التّراث المُعَلّى
ونجيب عن النجيب ينوب
قام بالأمر فاستحق ثناء الدار م
والله بعد ذاك الميثب

إن قومي بمصر أقمار سعد
ورياض تندى على النيل ظيلاً
ساطعات فى أفئتها لا تغيب
كل روض منها أغنّ خصيب



(١) المحروب : المغلوب المسلوب .

(٢) عن : عرض .

(٣) الأستاذ ركن بك المهندس الذى خلفه على العمادة .

عروس ميمون

تهنئة للصدوق الشاعر القائل « عبد الحميد فهو
مرعى » لمناسبة قرانه بسليمة الحبيب والمجد كريمة الوجوه
« كامل بك زايد » .

أزف إلى العروسين التهنائي
ترانيم يترنمها فؤادي
نظمت بها السور فكان عقدا
كواعب من عذارى الشعر تزهو
ترف سموطها يثمنها وسعدا
« قران » يتسليم الإقبال فيه
سعدا ونا شمسك تهي خيلاء
فتاة النبل والشرف المشعل
نماها « زائد » في بيت عز
عروس حبايبها أدب وطهر
تربّت في مقاصير المعالي
حواها كنفوها البطل المرجى
« جرير » الشعر في نظم القوافي
ريب الصيد موقلق الحيا
مُعطرّة بأنفاس الجنان
على نغم المثلث والمشاق
من الذهب المنصّل بالجسمان
كواكب في سماء المهر جتان
بشعر من ضمّ أفراح الزمان
ويجلى نصيبه على العيان
إلى قر التمام الإضحيان (١)
ونفر لداتها الخور الحسان
يزيد بجلالة في كل آن
إذا اختالت بنيتهما الغواني
وفي مهد الحصانة والصبيان
ليوم البأس أو يوم البيان
و« زيد الخيل » في الحرب العوان
بنور المجد والحسب الهيجان (٢)

(١) الإضحيان ، بالكسر : المضي .

(٢) الهيجان : الخالص الصريح .

تَفَنَّنَ فِي الضَّرَابِ وَفِي الطَّعْمَانِ
وَيَحْمَدُ صُنْعَهُ طَرَفَ السَّنَانِ

أَخُو الْهَيْجَامِ إِنْ دَارَتْ رَحَاهَا
فَتَشْكُرُ فَعْلَهُ ظُبَّةُ الْمَوَاضِي

بِمَنْزِلَةِ الشَّخَافِ مِنَ الْجَنَانِ
فَأَنْتَ الْبَحْرُ ، وَالْعَضْبُ الْيَمَانِ
شِمَائِلَ غَضَّةٍ كَالْأَقْحُوانِ
كَاءِ الْمَزْنِ فِي مَاءِ الدَّنَانِ
وَبَرَّةٍ بِالصَّدِيقِ عَلَى التَّنَانِ
مُصَنَّفٌ مِنْ يَسَابِيعِ الْجَنَانِ

أَخِي «عَبْدَ الْحَمِيدِ» وَأَنْتَ مِنِّي
حَوَيْتَ الْحَسَنَيْنِ: نَدَى وَبَاسًا
أَخَ جَرَّتِهِ كَفَيْتُ مِنْهُ
يَرْفُ طَلَاقَةً وَيَفِيضُ لُطْفًا
وَفِي الصَّدِيقِ عَلَى التَّنَانِ
كَأَنَّ فِرَادَةَ الْخَفَافِ تَسْجَحُ

بِمَنْزِلَةِ الشَّخَافِ مِنَ الْجَنَانِ
فَوَدَّيْ لَيْسَ مِنْ طَرَفِ السَّنَانِ
كَأَنَّا فِي الْهَوَى أَخْشَوْنَا لِبَانِ (١)
إِلَى شَرَفِ الْمَكَانَةِ وَالْمَكَانِ
وَتَحْوِي السَّبْقَ فِي يَوْمِ الرِّهَانِ
بِمَا أَحْرَزْتَ مِنْ بَيْضِ الْأَمَانِ
عَلَى الْآفَاقِ يَسْرَى النَّيِّرَانِ
بِضَاعِفِ سَعْدِهِ سَعْدُ الْقِرَانِ (٢)
فَتَمَّتْ لِلْأَحْبَبَةِ فَرِحَتَانِ
يَفِي عَلَيْكَ ظِلُّ الْأَمَانِ
بِأَبْنَاءِ كَوْلِدَانِ الْجَنَانِ

أَخِي «عَبْدَ الْحَمِيدِ» وَأَنْتَ مِنِّي
إِذَا مَا الْوَدَّ زَيْفُهُ لِسَانُ
يُوكِّدُ حُبَّنَا كَمَنْ اللَّيَالِي
عَرَفْتَكَ مُسْفَرَمًا بِالْمُجْدِ تَصْبُو
تَمَالِ يَدَاكَ أَكْتَافَ الثَّرِيَا
لَقَدْ أَعْرَسْتَ بِالْإِقْبَالِ فَاهْنًا
حَوَيْتَ الْيَوْمَ شَمْسًا فِي سَنَاهَا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ زُفً إِلَيْكَ «نَجْمُ»
فَكَانَتْ فَرِحَةٌ وَصِلَتْ بِأَخْرَى
فَدُومًا فِي النِّعَمِ مَدَى اللَّيَالِي
وَزَادَ اللَّهُ بَيْتَكَ هَفَاءَ

(١) اللبان بالكسر : الرضاع .

(٢) كان قبل قرانه بقليل رقى إلى بكباشي .

تحية الشعر للشعر

في ٢٩/٣/١٩٤٧ احتفلات العروبة بتكريم شاعرها
أديب النفس والدرس المغفور له : الأستاذ الكبير
« خليل بك مطران » .

ونوج جلاله الملك راعي العلم والأدب هذا المهرجان
السكرام برضائه السامى ، فأنعم على شاعر التجديد برتبة
البيكوية ! فكان لهذا العطف السابغ رفيفاً ندياً على قلوب
الشعراء من أصدقاء « الخليل » وتلاميذه ، فقال الناظم :

ما نلتَ من شرفِ المكا نة والمكان فبعضُ حقِّكَ
زنتَ القريضَ بحسنِ خَلْقِكَ م لا عِدْمُنَا حُسْنُ خَلْقِكَ
يَهَيِّ عليه نُبلُ محْتَدِكَ م الرِّكِي ، وِطِيبُ عِرْقِكَ
واف - على العِلاَّت - لا يخشى صديقك خُلفَ بَسْرَقِكَ (١)
واللُّطْفُ فيه سَجِيَّةٌ والظَّرْفُ معقودُ بِنْطَقِكَ

يا خالقَ الشعرِ الجَدِيدِ م بناتُ شعري بعضُ خَلْقِكَ
نحن الكواكب تستمدُّ م ضياءَها من شمسِ أَفْقِكَ
عطفُ المليك يدٌ - على الأيام - م شاهدة بسبْقِكَ



(١) العلات : جميع الأحوال .

الوزير البطول

تحية لوزير الدفاع الجاد المخلص « محمد حيدر باشا »
تقديرًا من الشعر لعنايته الفاتقة بجيشنا الباسل .

لَيْتُ غَابَ غَضَنُفَرُ	إِنَّمَا أَنْتَ « حَيْدَرُ »
وَيَمْنَى السَّنُورُ (١)	يَقْبَاهِي بِكَ اللُّوَا
د وَيَشْدُو الْمُتَمَسِّكِرُ	وَيُغْنِي بِكَ الْجَنُوَا
أَبَدَ الدَّهْرِ تُوْثَرُ	لَكَ فِينَا مَأْرَبُ
مِنْ شَذَا الْوَرْدِ أَعْظَرُ	وَتَنَاءَ مُخَلَّدُ
لَوْغَى الْحَرْبِ « عَنَتْرُ »	إِنَّ جَيْشًا يُعِيدُهُ
سَوْفَ يعلو وَيَظْفَرُ	كُتِبَ اللَّهُ أَنَّهُ
لِحِمَاكُمُ وَمُجْبَرُ	ذَلِكَ الْجَيْشُ مُمَظْهَرُ
وَانصُرُوا اللَّهَ تَنْصُرُوا	فَاعِيدُوا قَوَاكُمُ

* * *

قَرَّ تَمَّ أَزْهَرُ	« عَاهِلُ النَّيْلِ » فِي السَّنَا
وَمَسَاعِيهِ « قَيْصَرُ »	دُونَهُ فِي جَلَالِهِ
أَمْ مَلَاكُ مُطَهَّرُ ؟	مَلِكُ فَوْقَ عَرْشِهِ
أَنْعَمُ مِنْهُ تُشْكِرُ	قَدْ أَظَلَّتْ « مُحَمَّدَا »
وَهُوَ بِالْعُطْفِ أَجْدَرُ	وَحِبَاهُ بِعُطْفِهِ
مِنْهُ يَنْهَى وَيَأْمُرُ	عَاشَ لِلْعَرْشِ رَبُّهُ
كَوْثَرًا وَهُوَ كَوْثَرُ	مَا جَرَى « النَّيْلِ » تَحْتَهُ

(١) السُّنُورُ : كل سلاح من الحديد .

صورة الرحمة !

مرضت أحب أولاده إليه ابتسبه « خالدة » بخراج
خطير خيف منه على حياتها وقد بذل الدكتور النطاس
« البرت دوس » فوق الجهد في علاجها ، وأظهر من
البر به وبها ما أطلق لسانه بهذه الأبيات :

لديّ ، وفضلك لا يُنكر	بقي الطب صنّك لا يُكفر
وراحت على عمرها تسهر	أحطت ابنتي بضروب الحنان
من الوالد - الولد الأصغر	وكنت لها فوق ما يرتجى
بمهجتها - ظففره الأحر	فأنقذتهما ! والرّدى ناقب
وأنت بحبي لها أخبر	وأنقذت نفسي بإنقاذها
بهم عيشنا ناعم أخضر	وأولادنا ثمرات الفؤاد
ودمعي على وجنتي يسقط	أجىء إليك مُعشّي الحشا
سروراً ! ووجهي مُستبشر	وأرجع والنفس ريانة

مُدام ! وألفاظه سُكر	طبيب « بنى دوس » أخلاقه
كما رفّ وردُ الربا الأنضر	ترفُّ البشاشة في وجهه
وفي بشره - القمر الأضر	كأنّ محياه - في نوره
ويُعرف من طيبه العنبر	يدلُّ على أصله فعله
إذا مسّ ميتاً به يُنشر	له « مبيض » قاهر للجراح
وبُرم لمن داؤه أعسر	وراحته راحة للمريض

يَهَابُ السَّقَامُ هَي فَتْنَهُ وَيُثْرَهُ فِي الْغَابَةِ الْقَسَمُورَهُ

شَكَرْنَا «لَا لِبَرَّةٍ» مَعْرُوفُهُ وَمَعْرُوفُهُ عِنْدَنَا يُشْكِرُ
نَنَائِي عَلَيْهِ نَسَامُ الرِّيَاضِ تَعْبِدُهَا الْعَارِضُ الْمُطْمَرُ
يَقْلُدُهُ الشَّعْرُ أَمْدَامُهُ وَقَلَّ لَهُ الدُّرُّ وَالْجَوْوَرُ

«بَنُو دُوسٍ» أَهْلُهُمْ ثَابِتٌ وَفَرَعُهُمْ نَاضِرٌ مُشْتَبِرٌ
وَأَخْلَاقُهُمْ ، رَوْضَةٌ ، ظُلُمَاتُهَا
مَآثِرٌ «تُوفِقُهُمْ» يَبِينُهَا
عَمِيدُ الْبَيَانِ ، يَصُوغُ الْكَلَامَ
وَدَجَرَ جَاءَ «وَأَسِيرُط» مَذَكَّاتُهَا
عِمَا الْجَارَتَانِ ، أَعَالَى الصَّعِيدِ
لَنَا مِنْهُمَا وَطَنٌ أَصْغَرُ
نَشَانَا عَلَى الْوَدِّ فِي ظِلِّهِ
وَفَرَعُهُمْ نَاضِرٌ مُشْتَبِرٌ
ظَلِيلٌ ، وَأَيْدِيهِمْ أَجْرُ
إِذَا حُصِرَ الرَّهْلُ لَا تُحْصَرُ (١)
قَلَائِدُ تَحْمِيَا بِهِمَا «عَبَقَرُ»
أَحَادِيثُ حَبَّيْهُمَا تُؤَوِّثُ
بِمَجْدِهِمَا فِي الْوَرَى تَفْخَرُ
وَمَصْرُ لَنَا وَطَنٌ أَكْبَرُ
وَعَهْدُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْفَرُ (٢)



(١) توفيق : الأستاذ السكبير توفيق باشا دوس .

(٢) لا يخفر : لا ينقص .

نشيد العمل

نظم لطلبة المدارس التجارية والطبقات العاملة الحرة
لحنه الأستاذ محمد عثمان .

نحن أبناء العمل في ميادين الحياة
كنا حُرّاً بطل تُحرز التّحرير يداه - يحمّد النيل خطاه
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للسّعي خُلِقنا والذي يسّعي ينال
نحن بالجِدِّ رُزِقنا إنما الدنيا نضال . حتى أحرار الرجال
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للحرب عتاد نحن للسلام دعاء
نحن للشّعب عماد نحن للمال قوام . نحن للعيش نظام
نحن أبناء العمل

* * *

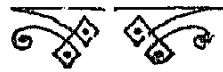
نحن رمزٌ للدّأب ومثال للشّباب
عصرنا عصر الغلب من توافى فيه خاب
لا ترى فينا الوكل لا ترى فينا الكسل
نحن أبناء العمل

* * *

نحن لا نرضى الغنى فى ظلال المنصب
فالتمسنا رزقنا من طريق المكسب
وسعينا جهدنا من سعى لم يخب
فبلغنا سُؤْلنا وقهرنا الأجنبي
نحن أبناء العمل

* * *

مصر هبت من كراها سدّد الله خطاها ورعى عرش البلاد
نحن فى الخطب فداها نحن نرمى من رماها نحن فى رسان الجهاد
نحن أبناء العمل



نشيد التوفيقية

نظم المدرسة التوفيقية في ٢٥/١/١٩٤٢ ليرتحم با
طلبتها في رحلاتهم وحفلاتهم .

مشرقُ النُّورِ إليها ينتهي شرفُ العلمِ ، ومجدُ الأدبِ
شارةُ التاجِ عليها تَزْدِيهِ هالةٌ كوشيةٌ بالذهبِ

.....

دارُ « توفيق » ويمن وسعودُ وعرينٌ ضمَّ أشبالَ الوطنِ
سطَّرتْ بالنورِ في لوحِ الخلودِ صفحةٌ تبقى على مرِّ الزمنِ

.....

منبت النُّبلِ ، ومهد الحسبِ أشرقَ التاجُ عليها بسناه
كلُّ زَهْرٍ في ثراها الطَّيِّبِ نفحةٌ من روضة الخلدِ شذاهُ

.....

أطلعت كلَّ شهابٍ ساطعٍ في سماءِ النيلِ يجلو الظُّلُمَا
ونمت كلُّ أُنْبِيٍّ مانعٍ حوزةَ الأوطانِ إن ربيعَ الحمى

.....

نحن في أبراجها زُهرُ النُّجومِ كلُّ نجمٍ طالعٌ في فلكِ
هَمُّنا الجِدُّ وتحصيلُ العلومِ في ظلالِ من رضاه الملكِ

.....

« نَاطِرٌ » بَرٌّ حَفِيٌّ بِالْبَيْنِ فِي سُرَانَا بِسَنَاهِ نَهْتَدِي
وَمَسْرَبٌ قَدْوَةٌ لِلنَّاشِئِينَ نَجْتَنِي مِنْ رَوْضَةِ الْوَرْدِ النَّهْدِي (١)
طَبَعُوا النَّشْءَ عَلَى الْخَلْقِ الْمَتِينِ إِنَّمَا السَّبِيلُ سَلِيلُ الْأَسَدِ

• • •

نَفْتَدِي مِصْرًا وَنَقْلُو فِي الْفَسَادِ بِالْدَمِ الزَّأَكِي وَلَا نَخْشَى الْجَسَامَ
لَيْسَ فِينَا غَيْرٌ حَامٍ لِلْوَامِ حَافِظٌ لِلْعَهْدِ رَاعٍ لِلذَّمَامِ

• • •

عَاشَ فَارُوقٌ مَلَاذًا لِلْبِلَادِ مَلِكٌ فِي ظِلِّهِ نَلَا الْمُنَى
عَهْدُهُ نَوْرٌ وَبَيْنَ وَرَشَادِ عُسْرِي الْعَدْلِ بِدَرِي السَّنَا
عَاشَ فَارُوقٌ وَعَاشَتْ مِصْرُنَا
عَاشَ فَارُوقٌ وَعَاشَتْ مِصْرُنَا



(١) الربي هنا : يراد به المدرس .

obeykandi.com

[illegible]

بين العقل والقلب !!

القلب عاطفة جائعة ، والعقل زمامها ! فإذا تخلى عنها
الزمام تهيئت عليها المسالك ! فتدبت بصاحبها في المهالك !

لله قلب مُعْسِنِي	تَمَدَّدَتْ بلواه
بين الضلوع يُوالِي	خَفِنَقًا يَهْدِي قواه
صَبُّ بِكَلِّ جَمَال	وَكَلِّ حَسَن مِّنَاه
« لَيْلِي » و« سَامِي » و« لَبْنِي »	غَزَلَانُهُ وَمَهْمَاه
وَكَلِّ شَادِن خَدِر	شَغَافُهُ مَرَعَاه (١)
وَكَلِّ « قَيْس » غَرَام	أَهْدَى إِلَيْهِ جَوَاه
وَأَف ، وَلَيْسَ بِوَأَف	لَهُ الَّذِي يَهْوَاه
إِذَا سَلَوْتُ حَبِيبًا	يَقُول : لَا أَسْلَاه
وَمَنْ لَهُ بِالتَّسْلَى	وَالْحَبُّ قَدْ أَعْمَاه ؟ !
أَشْكُو إِلَيْهِ شَقَائِي	بِهِ ! فَيَشْكُو أَسَاه
يَرَى الْغَرَامَ حَيَاة	وَفِي الْغَرَامِ رَدَاه
إِنِّي بَرِمْتُ بِقَلْب	يَرَى الَّذِي لَا أَرَاه
كَأَنَّهُ لِي عَدُوٌّ	أَبَيْتُ أَخْشَى أَذَاه
يَجْنِي ! وَأَحْمِلُ عَنْهُ	فِي غَيْبِهِ مَا جَنَاه
نَهَيْتُهُ فَعَصَانِي	فَلَمْ أَعُدْ أَنُهَاه

(١) الشغاف بالفتح : حجاب القلب ، والبیت يشير إلى حسان الحضر ، والبیت قبله يشير إلى حسان البدو .

وقلت : طفلٌ مريدٌ أمسى يهتقُ أباه
 لتسرف يذكُر نُصْحاً بذلتَه فأبواه
 وسوف يندم يوماً والسَّهمُ يفرى حشاه
 كم راح يضحك مني مُستغرقاً في هواه
 واليوم أضحك منه وإن شجاني بكاه

ربَّاه ضِقت بقلب مُعربد ربَّاه
 أحلّه ربّي صفاةً أوجد بقلب سواه (١)



(١) أحله : صيره ، والصفاء : الصخرة .

بين الرأس والقلب !!

نظامها حينما هاله أن يرى رواعي الشيب تنزل برأسه
في ميعة الشباب غير محدّمة ! فتحتاج سواده اجتياحا !
وتحيل ليله صباحا !

شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ الرَّأْسِ لَاحَتْ
تَرَكْتَنِي فِي نَضْرَةِ الْعُمُرِ أَبْكَى
وَكَسْتَنِي ثُوبَ الْوَقَارِ ! وَهَلْ أَسْجِجُ م
يَا لَظْمِ الْأَيَّامِ إِذْ وَقَفْتَنِي
تَرَكْنِي فِي حَيْرَةِ الدَّمْعَةِ الْحَرَّى م
ذَاكَ يَدْعُو إِلَى الرِّشَادِ ، وَهَذَا
إِنْ دَعَانِي الشَّبَابُ قَالَ لِيَ الشَّيْبُ م
أَنْزِعُوا إِلَى الصَّبَا تَحْتَ سَيْفِ
هَبْ بِيَاضَ الْقَذَالِ لَمْ يَزَعْ الشَّيْخُ م
أَوْ أَطَعْتَ الْمَشِيبَ صَاحِبَ الْقَلْبِ م
أَتُرَانِي أَرْضَى بِجَنِينِكَ أَنْ أَحْيَا م
وَيَمُرَّ الشَّبَابُ كَالْحُلُمِ السَّاءِ
لَسْتُ مَيِّ وَلَسْتُ مِنْكَ ! فَدَعْنِي

كَنَجُومِ تَضِيءُ فِي الدَّيْجُورِ
ذِكْرِيَاتِ الصَّبَا بِدَمْعِ غَزِيرِ
فِي الْعَيْنِ مِنْ وَقَارِ الصَّغِيرِ !
بَيْنَ رَأْسِ شَيْخٍ وَقَلْبِ غَزِيرِ
بِحَفْرِ الْمَتِيمِ الْمَهْجُورِ
مُسْتَهَامِ بِكُلِّ وَجْهِ نَضِيرِ
: تَصَابِي الشُّيُوخِ رَأْسُ الْفُجُورِ
لِلْمَنَايَا فَوْقَ الشَّوَى مَشْهُورِ (١)
أَلَمْ يَزَعْهُ صَوْتُ الضَّمِيرِ (٢)
رَوِيداً ! فَلَسْتُ بِبَعْضِ الصَّخُورِ
— بِلَا صَبْوَةٍ — حَيَاةَ الْأَسِيرِ
رَى ! وَعَمُرُ الشَّبَابِ جِدُّ قَصِيرِ
سَادِراً فِي غَوَايِي وَغُرُورِي (٣)

(١) النزوع : الاشتياق ، والشوى : جلد الرأس جمع شواة بالفتح .

(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس .

(٣) السادر : الذي لا يبالي ما يصنع .

وتخيّرُ سِوَايَ قَلْبًا يُجَارِيكَ م غَايِظَ الْإِحْسَاسِ صُلْبَ الشَّهْوَرِ
لَا أَطِيقُ الْمَقَامَ بَيْنَ حَنَائِيَا كَ كَأَنِّي أَقِيمُ بَيْنَ الْقُبُورِ

* * *

وَيْكَ رَأْسِي أَتْرَكْتَنِي أَصْحَابَ الدُّنْيَا م بِقَلْبِ دَامٍ ، وَطَرَفِ حَسِيرٍ !
بَكَرَ الشَّيْبُ فِي النُّزُولِ بِفَوْدِيكَ م وَيَا شَوْمَ ذَلِكَ التَّسْبِيكِ (١)
قَدْ خَضَبْنَا مَا ابْيَضَّ مِنْكَ ! فَمَا جَا زَ عَلَى فِطْنَةِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ
وَبَرَزْنَا لِلنَّاضِرِينَ ، فَقَالُوا ذَاكَ رَأْسٌ يُدَلِّي بِحَقٍّ ، وَزُورٌ (٢)

* * *

يَا رَسُولَ الْمَنُونِ ! يَا وَافِدَ الْأَسْقَامِ م يَا طَيْفَ « مُنْكَرٍ » وَ« نَكِيرٍ » (٣)
أَنْتَ بَغَضَّتَ لِي الْحَيَاةَ ! وَأَفْسَدَ تَضَلَّتِي بِمُرْهَفَاتِ الْخُصُورِ
كُلَّ غَيْدَامَ حِينَ أَبْدُو تُرَاعِيَنِي م بِالْحَظِّ كَاشِحِ مَوْتُورٍ (٤)
ثُمَّ تَزْنُورُ كَالْجَوَادِ عَلَى الطَّعْنِ م وَتَعْدُو كَالشَّادِنِ الْمَذْعُورِ
لَيْتَ شَعْرِي ! وَمَا نَضُوتُ شَبَابِي كَيْفَ صَبْرِي عَلَى جَفَاءِ الْخُورِ ؟ (٥)

* * *

عَجِبِي لِلْحَسَنِ يَزْهَدُنْ فِي الشَّيْبِ م وَمَا الشَّيْبُ غَيْرُ هَالَةٍ نُورِ
قُلْتُ : يَا « نَعْم » لَا تُرَاعِي لَشَيْبِي إِنَّهُ حِلْيَةٌ الْحَلِيمِ الْوَقُورِ (٥)
نَاسِبُ الْأَوَجْهِ الرَّقَاقِ بَيَاضاً وَحَكِي وَمَضُّهُ رَفِيفَ الشُّخُورِ

(١) الْفُودَانُ : جَانِبَا الرَّأْسِ مِثْلِي فُودٍ .

(٢) يُدَلِّي : يُخْبِتُج .

(٣) مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ : مُلْكَا الْقَبْرِ .

(٤) تُرَاعِي : تَتْلَاحِظُ ، وَالْكَاشِحُ : الَّذِي يَضْمُرُ الْعِدَاوَةَ .

(٥) لَا تُرَاعِي : لَا تَخَافُ وَلَا تَفْزَعِي .

هو كالدر في نحر الرعابيب م وكان نور في خفاف النير^(١)
وهيبه قذى النيون فن يستطيع م دفعاً لعاديات الدهور
كل طفل — ما أخطأته المنايا — سوف يلقى على الزمان مصيرى
وإذا ما اجتويت شعرى ! فشجى لك منى
لك منه وشى الربا ، وحلى الزو ونسب يستل « قيسا » و « ليلا »
وغناء ينساب فى مسمع الكو فأجابت ، والزهو يعطف منها
هل فرغنا من الشباب ؟ فترضى لا تحاول خدعى ! فشيك أزرى
قسما « بالصفاء » و « زمزم » و « المشعر » م و « البيت » حاليا بالسُّتور
لو نظمت النجوم والشمس والبد ر ! وفصلتها بدر النُّحور
وملكت البيان : شطريته ! حتى فُت فيه « ابن هاني » و « الحريرى »
لست أرضاك للغرام ! فدعى أنشد العيش فى ظلال السرور
أبرأس مثل « الثغامة » عاث م الشيب فيه عيَّث الجراد المغير^(٤)
وبجيب كجحر ضب خراب تعمُر الريح جوفه بالصفير
تبتغى خلتى وترجو وصالى شد ما سُممتنى عذاب السعير
يملك الحسن بالشباب أو الما ل فما الظن بالكبير الفقير

(١) الرعابيب : الطويلات .

(٢) اجتواه : لم يوافقه ، وحلب الكرم : الجر .

(٣) الأفواف : الخطوط .

(٤) الثغامة بالفتح : شجرة بيضاء الزهر والثر كأن جماعتها رأس شيخ .

قد رَضِينَا مَشِيئَةَ اللَّهِ فِينَا وَامْتَشَلْنَا لِحِكْمَةَ الْقَدِيدِ
 وَلَبِسْنَا عَلَى الصَّبَا حُلَّةَ الشَّيْبِ م فَأَمَلًا وَمَرْحَبًا « بِالنَّذِيرِ » (١)
 وَلَزِمْنَا « الْحَرَابَ » نَجَارَ بِالتَّهْلِيلِ م فِي جُوفِهِ وَبِالتَّكْبِيرِ
 وَعَكَفْنَا عَلَى تِلَاوَةِ « آيِ الذِّكْرِ » م زُلْنِي إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفُورِ
 وَثَنِينَا الْعَنَانِ عَنْ مَنَهِلِ الرَّأ حَإِلٍ إِلَى مَنَهِلِ الْقَرَارِ الطُّهْرِ
 وَأَعْرَنَا الْقِيَانَ سَمْعَ أَصَمٍّ وَمَنْحَنَا الْحَسَانَ طَرْفَ ضَرِيرِ
 وَغَنِينَا بِالشَّمْسِ مَطْلَعَهَا الْأَفَقِ م عَنْ الشَّمْسِ نَشْشَدَتْ فِي الْخُذُورِ
 وَاسْتَعَضْنَا بِالْغَضَنِ يَكْسُوهُ « آذَا رُ » عَنْ الْغَضَنِ رَافِلًا فِي الْحَرِيرِ
 وَلَهَوْنَا عَنْ وَجَنَةِ الطَّافِلَةِ الْحَا عِبَ بِالْوَرْدِ نَافِلًا بِالْعَبِيرِ (٢)
 وَسَلَوْنَا بِأَعْيُنِ النُّجُوسِ الْغَضَّ م عَيُونًا يَقْتَتِلُنَّ بِالتَّشْفِيرِ
 وَوَجَدْنَا الرِّمَانَ أَمَلًا لِلْعَيْنِ م وَلِلْقَلْبِ مِنْ ثَمَارِ الصَّدُورِ
 وَرَأَيْنَا أَقَاحِي الرُّوضِ أَشْفَى لَصَدَى الرُّوحِ مِنْ أَقَاحِي الثُّغُورِ
 إِنْ فِي الشَّيْبِ وَاعْظَا لِلَّذِي رَا نَ عَلَى قَلْبِهِ خُصْبَابُ الشُّرُورِ
 غَرَّنا الْفَاحِمُ الْبَهِيمُ فَنَمْنَا وَصَحُونَا عَلَى ضِيَاءِ الْقَتِيرِ (٤)
 بَلَّغُوا عَنِّي الْغَوَانِي أَنِي لَسْتُ زِيرًا لَهْنًا أَوْ خَدْنًا زِيرِ (٥)
 لَا « سَمَادٌ » أَغْدُو لَهَا غُرَّةَ الشَّهْرِ م وَلَا « هَنْدٌ » فِي سِرَارِ الْبَدُورِ (٦)
 رَقَاتِ عِبْرَتِي ، وَوَلِيَّ سَهَادِي وَخَبْتُ لَوْعَتِي ، وَقَرَّ زَفِيرِي

(١) النذير : الشيب .

(٢) القراح : الماء الصافي ، والبيت للمبالغة لأنه لا يعرف الخمر .

(٣) الطفلة بفتح الطاء : الشابة الناعمة .

(٤) الفاحم البهيم : يريد به الشعر الأسود ، والقدير : الشيب .

(٥) الزير : من يزور النساء كثيرا .

(٦) السمرار : بالفتح والكسر : اختفاء القمر في آخر الشهر .

عصافير المدارس

رأى في بعض مشاهدته جماعة من تلاميذ (الإلزام)
صفر الوجوه ، ضعف الأجسام ، ينوءون بما يحملون من
أدواتهم ، فقال :

حملوهم إلى المدارس بالقسر م خصاص البطون حُذِبَ الظهور (١)
سم قالوا : سعيًا إلى الدرس سعيًا لا تعبًا بالحرِّ والزَّمِيرِ
كيف يجدي التعليمُ في صيدِ جوعٍ م ضعف القوى كزَمَغِبِ الطيور
يا بنفسى تلك العصافيرُ ينقضُّ م عليها الطَّوى انقضاضَ النسور (٢)
أطعموهم قبل التعلم فالجو عُ عقالٌ لكل عقل كبير



(١) خصاص : جوع ، والحذب بفتح الدال : ارتفاع الظهر .
(٢) الطوى : الجوع .

بائعة « الكازوزة » الحسناء !!

منذ سنين خلت ، كانت تتردد على جسر الحديرو
« إسماعيل » وما جاوره من شواطئ النيل ، فتساء
في زى القرويات ، سمعت من يدعوها « هند » !
وكان يجلس بجانبها في أغلب الأحيان رجل ، أحسبه
يمت إليها بصلة القرابة ، ولعل مهمته الأولى أن يحرسها
من ذئاب البشر الضارية !
كانت الفتاة على حظه عظيم من الجمال الفطري البريء
من الصنعة ! وقد اعتادت إذا مر بها المتزهرون أن
تعرض عليهم بضاعتها في رقة وبشاشة وحياء !
وحدث أن مر بها عرضاً في بعض الليالي المظلمة ،
فأجبت أن تغريه بالشرب ! فقالت — وهي تبتسم — :
تعال اشرب يا أمر « قر » كازوزة !
وقد منعته وقار المرين من تناول شرابها المشعشع
بالساج ! ولكن أبت عليه رقة الشراء إلا أن يرد
تحيتها بأحسن منها !

ومخضوبة الأطراف ، فينانة الشّعَرُ
يميس بها سُكْرُ الشباب فتدشني
تكاد السباع ، المقعيات حياها
جلالها الجمال النضر في ثوب فاقه
وهل عابها أن تعدم الوشي والحلي
على الشط تخطو في دلال وفي خفَر^(١)
كخضن زهته الريح ، أو شادن خطَر^(٢)
تخفُّ إليها صابيات مع البشر^(٣)
وما حاجة الغيد الحسن إلى الحَبَر^(٤)
وقد أطلعت من وجهها غرة السحر

(١) الفينان : الطويل الحسن .

(٢) زهته الريح : هزته .

(٣) السباع : تماثيلها المنصوبة على الجسر .

(٤) الحبر كمنب : برود الين .

إذا هتفت بالظالمين تهافتوا
وما بهمو بردُ الشرابِ ! وإنما
إذا هي هشت الورود فإنها
عفا الله عنهم ! إن شفو غلالة الصدى
تري الشرب حول الورد شتى فلا فظ
ومن صادر عنه بهجة واله
مررت بها كالطيف أشرق الخطا
فأراع سمعي غير صوت منغم
تقول - وبدر التيم في الأفق مشرق
هلم إلى راح ظهور تديرها
سأسقيكها صرفا ! وإن شئت مزجها
فألفت اللذات : ماء وخضرة
وهذا النسيم الرطب ينفخ بالشذا
نخذ بنصيب من هناء معجّل
فقلت لها : خاشي التصابي لأهله
إليك أفلى ، بالضاد ، شغل عن الصبا
دعيني أفلى والهوى ؟ - قتل الهوى -
أرقت ! ونام الناس ملّ جفونهم
فن ذاق منه الأعدين فإنتى

عليها كنعل حاجها موق الزهر
نفوس توافت من رداها على قدر
وإن نمت بالرّي لا تحمد الصدر
فمن لجوى بين الجوانح يستعير
حشاشة معمود أو آخر ينتظر (١)
تكد من الشوق المبرح تنفطر
أحذر أن أصبوا وهل ينفع الحذر
يخال لفراط اللين - ترنمة الوتر
يفضض تبر النيل - هل يشرب القمر !
عليك رداح زان ألاحظها الحور (٢)
فدونك ذوب الشهد من ثغرى العطر
ووجه كصبح تحت جنح من الطرر (٣)
فيفعل بالألباب ما يفعل السكر (٤)
فإن الليالي غير مأمونة الغير
فما « للربي » في جنى الحسن من وطر
وفي الدين عن وصل الكواعب مزدجر
ألم يكف ما حُمّلت في زمن غبر
أبكسى لظبي صدا أو جوذر نفس
لقيت به التبريح والهم والسهر

(١) المعمود : من هذه العشق .

(٢) الرداح : عظيمة الأوراك .

(٣) الطرر : شعر النامية جمع طرة .

(٤) السكر بفتح الكاف : الشراب المسكر .

فلا تَنْكَبِي قُرْحاً بقلب ذَمَلته
سقى الغيثُ عهداً لكم دجاني به الهوى
زمانَ فؤادى بالحسان مُرَكَّل
شفيهي إلهنَّ الصببا ! ووسيلتى
مربع غزلان تعففت ! ولم تكن
نديمي بها « ليلي » وريثتها الطللا
كان فؤادى يُسَمِّر الجمر فوقه

تولى زمانُ اللهو يا دهنْدُ « فاعذرى
كففتنا على برح الجوى - منك نظرة »
ألم تبصرى فؤادى تنفس صبحه
وما ذاك من فعل السنين ! وإنما
جنّاه على رأسى زمان مُذَمَّم
ربيع ولا تحصب ! وظل ولا ندى !

وحياك عنا الله يا « هند » كلاً
ودام لك الوجع الصَّبِيح ! ولا ذوى
نظمنا لك الشمر النضير قلادة
إذا ظفرت حسناء منه بحليّة

تخايلت بالشطين ! فاستضحك « النّهر »
عليك شباب من صبا « الخلد » مختصر
ترف على رُمّانتي غصنك النّضير
ترأى على أقدامها البدو والحضر

(١) نكأ الفرحة : قشرها بعد البرء فانكست ، ودمل الجرح : أصابه .

(٢) موكل بالشئ : معنى به .

(٣) تعفت : درست .

(٤) الطلا : نوع من الخمر .

(٥) عمر : ابن أبى ربيعة ، وأقصر ، ترك الشئ عن قدرة .

(٦) القود بسكون الواو : جانب الرأس .

صورة تذكر بخالقها !!

الجمال الصريح ما استنطق الأفواه بالتصريح !
(حكيم)

ليت شهري ! ما را بنى من جمال هو لله حُجَّةٌ بيضاء ؟ !
رُبَّ حُسْنٍ هَدَى إِلَى خَالِقِ الْحُسْنِ م حيارى لم يهدهم أنبياء
ودعاء باسم الملاحنة يُزجى تتلقاه بالقبول السماء (١)
ذكرينا « يا جميل » بالله ! فالله م جمال هامت به الأصفياء (٢)
وارجعينا إلى الحياة ! فقد مُتْنَا م وإن ظُنَّ أننا أحياء

شقى الناس بالجمال ! ويشقى فى ظلال السعادة الأغبياء
لو دروا سرّه أظلم السّلم م ورفّت عليهم النعماء
ليت من أشعلوا « البسيطة » ناراً عرفوه ! فلم يُصنّبنا البلاء (٣)



(١) يزجى : يساق ويرفع .

(٢) جل بضم الجيم وإسكان الميم : من أسماء الإناث ، والبيت إشارة إلى الأثر : إن الله جميل يحب الجمال .

(٣) البسيطة : الأرض ، والمراد بالنار : الحرب الكبرى الأخيرة .

أمانى الأطفال !!

زار أحد أصدقائه في ليلة قرّة من ليالى الشتاء ،
فرأى ابنه الصغير يستذكر دروسه وهو يردد من البرد !
فسأله عما يشتهي فأجابه بما ضمّنه الأبيات التالية :

أشتهى النّومَ في فراشٍ وثير	تحت رأسى وِسادةً من حرير (١)
وكتابي الجميلُ بين يَدَيَّ	أجتنى زهره النَّضير النَّديّ
وقريبٌ منى شهىّ الطعمام	كلها جمعت نلت منه مرامى
حولى الماءُ ساخنًا في زُجاجة	تَمَّ عيشى ! فليست أطلب حاجة



(١) الوثير : الناعم .

الطفلان العاشقان ! !

هو في الرابعة من عمره ، وهي في مثل سنّه أو
تنقص منه قليلا ، يعيشان في أسرتين متجاورتين في حي
من أحياء القاهرة .

وقد أبا قلب « كيوييد » القاسي أن يشفق على قلبيهما
الغضين ! فوصل بينهما بهذا الحيط السحري ! وأشعل
فيهما تلك الجذوة المقدسة ! فبات الصغيران عاشقين
متبهين لا يطيقان الفراق في ليل ولا نهار !

وكثيرا ما ينتبذان من أهلها مكانا قصيا بحديقة
المنزل ، يتساران ويتناجيان تحت ستارة الأغصان بعيدا
عن فضول الرقباء والعذار !

وقد برمت بذلك أسرة « ليلي » فعزمت على مفارقة
الحي ! فصرعت إليها أسرة « قيس » ألا تفعل ! خوفا
على ابنها أن يصاب بما أصيب به أخوه « ابن الملوح »
من قبل ! والله المعافي !

أفديهما من عاشقين م	تشاكلا حسا ومعنى
غصنان - في ظل الصبا -	بذا غصون الروض حسنا (١)
لو أعطيا بهواهما	ذهب الوري عداه غبنا
ما منهما بجبيده	إلا أخو وله معنى (٢)
إن غاب عنه أن مشتا	قأ ، وإن وافاه غنى
قررت به عينا ! فلم	تألف سواه ! وقر عينا
يتعاطيان من الهوى	كأسا زكت غرسا ومجنى

(١) بذا : فاذا .

(٢) الوله : التعبير من الشيء .

من خمرة لم تتخذ
وتراهما - تحت الكرى -
متبسمين له كما ابتسم م
إن يغضبا فالقلب أبيض م
هي لحظة تمضي وما
كم من وداد عاد بعد م
ولربما أبدى الحب م
فن من الحب الرفيع م وقد عرفت الحب فنا

لله حنين تراهما
والزهر أيقظه الندى
أمننا الرقيب ! وقل أن
خشف يعانق - مستطأ
يتقارضان الهمس يسرى م
لبسا الهوى العذرى شو
لم ينلما يوما إذا
نزلا من الأشجار كنا
والورق في الأوراق وسنى (٢)
يلقى أخو الأشواق أمنا !
رأ قلبه - خشفا أغننا (٣)
في ثنايا النفس لحنا
بأ طاهرا ذبلا ورمدنا (٤)
قرعت غواة الحب سننا

(١) الوهن : نحو نصف الليل .

(٢) الورق : الحمام الرمادى اللون ، ووسنى : نائمة .

(٣) الخشف بالكسر : الغزال الصغير ، وأغن : لصوته غنة .

(٤) الردن : السكم .

بأيّهما الرّثمان لا
 ولقيتيا أيّامـــــــــــــــــه
 برّح الهوى بكما مُهَيَّنَا (١)
 سعداً - يُظِلُّكَا - وَيُؤْمِنَا
 لا تسمعا قولَ الوشا
 وليرعَ حبّكما العفّا
 فُ فلم يزلْ للحبِّ حصنا
 مثَلْتما لي في صفا
 م هواكَا « قيساً » و « لبنى »
 لو كان يهوى الناسُ مثلكما م جنوداً « سلوى » و « مَنَنّا » (٢)
 رعيّاً لروضكما وحيّته م عهادُ المزنِ عنّا (٣)

صهيون !!

سرطان الإنسانية ، وجراد الأمم ، ومحنة العالم !
 أشعي المظلم ، لا يقنع ولا يشبع !

« صهيون ، داءٌ ! أساة الداء ترهبه
 وهو الجراد إذا أخنى على بلد
 لا تعدلنّ به سؤلا ولا جربا
 رعى أزاهيره واستأصل العُشبَا
 « أرجاله » في فلسطين إذا بقيتْ
 - لا قدر الله - سام الشرّ مُق منقلبَا
 ما اختار « تل أبيب » غيرَ قاعدة
 منها الوثوبُ على « عمّان » أو « حلبا »

(١) الرّثم : الظبي الأبيض .

(٢) السلوى : العسل ، أو طائر ، قيل : هو السمانة ، والزن : شيء يسقط من السماء

فيجنى ، وهما ما أنعم الله بهما على بني إسرائيل فكفروا النعمة .

(٣) العهد : أمطار الربيع الثانية جمع عهدة بالفتح .

الطائفة المنبوذة !!

نظما وصفا لبؤس «المعلمين» وما يلقونه من جهود
في بلد، ينعم فيه شذاذ الآفاق من جميع الأجناس والألوان
بما يشتهون وفوق ما يشتهون !

أمن العدل أن نكون بمصر «جنة الأرض» في عذاب السعير؟
وهبوا صبرنا يُنفّس عنا من لأبنائنا بصبر الكبير؟
ورثوا حظنا ! فساموا مصيرا ! كيف يلقى البريء سوء المصير !
لا تقولوا : أنتم خلائف للرسل م فيما مرحباً «بخبز الشعير»
ما أتيناكمو «بتوراة موسى» أو يهدى الإنجيل، أو بالزبور،
أو «بآي القرآن» مانحن إلا بشر يشتهي حياة القصور !

كيف يرقى بالنشم قائد نشء ليس في «العير» منكمو و «النّفير»
يحسب الناس أنه من ذوى الوفر م وما في يديه شروى نقيير
يلبس اللّيل ظلمتين : فمن هم م كقطع الدّجى ! ومن ديجور
ويلقى الصباح - والصبح سلوى - بفؤاد دام ! وطرف حسير
بين درس يلقى وتحضير درس فهو رهن الإلقاء والتحضير
مات اوهو الحياة في كل نفس والمعنى الشقي كالمقبور !



العقد المبدد !

علائق الآداب أقوى من علائق الأنساب

ألا إنَّ إخوانَ القريضِ عشيرةٌ
فمن عَقَّ منهم قومه عَقَ فنَّه
أباهي بهم دهرى ! وما كنتُ سابقاً
ولكنهم أهلى ! فمن ساد منهمو
وما شاعر من أَشرب الحقدَ قلبه
إذا الشعرُ شابتَه الضغائنُ لم يكن
هو الوحى أو كالوحي أفاقدُرُ جلاله
وكن بلبلا تحلو الحياةُ بسجعه
ولا تتخذْه للسماءِ آلةً
رأيت رَضاعَ الكأسِ تُرعى حقوقه
ولو أنَّ أربابَ القوافى تآلفوا
أسيت له عقداً يروك نظمُه
سأصفيهمو ودى ! وإن كنتُ عالماً
بأنى وودى ضائع بينهم سُدى

هو الحبُّ دینی فی الحياة ! وبعدها
فلا تسألونی البغض ! لست بحامل
نشأت على الأولى ، محباً موحداً
أقوم به فی منبر « الخُلد » منشيداً
على القلب يوماً جمره المتوقداً !
وأبعث فی « الأخرى » محباً موحداً

(١) رضاع الكأس : رابطة الشراب وهي صلة لها حرمة مرعية بين الشاربين قديماً
وحديثاً ، ومن لؤم الإنسانية أن الصلة بين أبنائها لا تقوى إلا في الشر .

(٢) أسيت له : حزنت .

ذات المنظار الأسود !

أقبلت علو، موقف الزمام تتخايل في ثياب الحريف
كانها طاووس ! وقد لائت على رأسها عمامة رقيقة في
لون معرضها زادتها فتنة ! وحجبت عينيها النجلاوين
منظار أسود براق يحتاج من تحته أهداها الوطف
فتمس وجنتيها ! فلما رأيت العيون تكاد تلتهمها ! ساورها
زهو الحسن وكبرياء الملاحه ! فنصت جسدتها وطمعت
ببصرها إلى السماء ! كأنها تستشف الغيب من ستر
رقيق ! فقال :

لا يحجب السحر من عينيك «منظار»
ما زاد عينيك إلا فتنة ! فسل
من تحته رفّ وشي الخدّ ملتبها
وشبّ لو نكحت حتى قلت : بعض دجى
أو بدر تمّ تمشّت فوق صفحته
لا تحسبي طرفك الوسنان تمنعه
السيف في الغمد لا تحشى بوادره

إني إليك - على المنظار - نظّار
أى الجوانح لم تعلّق بها النار
كما أضاءت خلال العشب أزهار
باق من الليل قد حفّته أنوار (١)
غمامة ! برقها اللهاع غرّار !
من أن يصول على العشاق أستار
وسيف جفك في الحالين بتّار

* * *

دعى عيونك تلقانا بلا حجب
ولا تخافى على المضنى لو احظها
لو لم أحلّ لمن أهواه سفك دمي
تلك السهام - وأن أصمت - محبة
أغرى بنا الشقشقم أننا في صبا بتنا
نرى الدواء ! وتأباه مكارمنا

فللعيون مُناجاة ~ وأسرار
فجرحه من عيون العين نغّار (٢)
لم تبق حسنام إلا وهى لى ثار
كم من قتيل له فى القتل أوطار !
لأنشكى أو المعنى الصّب، صبار
لا خير فى الحب إن شابه أوزار

(١) شب لونه : أصاه وأوضعه .

(٢) النغّار : نفوار بالدم .

(٣) أصماه : قتله لونه .

خال على ثغرها !

نظمها وصفا « خال » انحرف عن الخد إلى الثغرة !
وقد وردت في غضون قصة نشرت بمجلة « الكتاب »
عدد أغسطس سنة ١٩٤٦ .

عجبت « خال » ، مال عن صحن خدها
فقلت له : بما كان أحسن أن تُرى
فقال هجرت الخدَّ - لا عن كراهة -
إلى ثغرها ! والخال أولى به الخدَّ
بوجنتها مسكا يحفُّ بك الورد
ولكن لأنَّ الثغرة يجري به الشهد

سألت الخال كيف هجرت خدَّاً
فقال : هجرته من غير بُغض
وكم جار الزمان على كريم
يتيه بورده وبجلمناره^(١)
لأنني خفت أن أصلى بشاره
فألقي رحله في غير داره^(٢)

« خال » ، على الشجر المنور مُشبه
أتراه قام عليه يحرمس درّه
قالوا له : اخترت الأفاحي ظالماً
فأجاب : يا لله ! كيف عجبتمو
بسواده اللماح أحداق المقل
أم قام يدفع عن مرأشفه القبل
للورد ، حتى راح يُدْمِيه الخجل^(٣)
من رأى عسلاً فحام على العسل

(١) الجلمنار : بالجيم المضمومة واللام المهددة المفتوحة : زهر الرمان .

(٢) الرجل : أمان البيت ومتاعه .

(٣) يريد بالأفاحي : الثغرة ، وبالورد : الخد ، والأفاحي : نبت طيب الرائحة وقيل :

لا رائحة له ، حوله ورق أبيض ووسطه أصفر تشبه به الثغرة ، مفردة أفحوان ، وهو البابونج
عند الفرس .

الحسن يغلب الشعر !

تقدم ابنه إلى امتحان بعض المعاهد العسكرية مع طالب آخر ، أمه من زهرات المجتمع فائقة الملاحظة والثقافة ! وقد استهان الأب الناظم والأم الحسنة في إنجاح ولديهما بضابط شاعر صديق لهما معا ، فنح عنايته كلها لابن « الزهرة العطرة » ! فكان أن أخفق سليل الشعر ! وفاز سليل الحسن ، فكتب إلى صديقة الضابط يعاتبه :

وفاقت وصاتي وصاة الخريده
وأضحت أمانى نفسى بعيده
لقلت : عزائى الليالى السعيدة
وللحسن أسرى خبرنا قيوده
وخلّ فديتك - تخشى صدوده
وظنى له الورد أهدى خدوده
وتيسنى حبه أن أصيده
تأثّق فى صنعه أن يزيد
لو آن الصبا مانضونا جديده^(١)
تولت لياليه عنى حميده
إذا فوق السهم أصمى الطريد^(٢)
يرى الناس حاشى الغواني عبيده
وبالشعر تلو علينا قصيده
وفرساتها بالعصا والجريده ،

لقد أخفق ابنى ! وفاز ابنها
ونالت منهاها المهابة اللعوب
ولو أنتى كنت أرجو الوصال
وما طمعى أن اسوى بها
لك العذر ! كم بين خيل ثقيل
شفيعان : دب غليظ الشفاء !
وددت ، وقد راقى حسنه
ميشال من النور ! أدعو الذى
وما كان صعباً على الوصال
شباب برغم الأسى والشجون
وكيف أنافس شاكى السلاح
على كتفيه تضىء النجوم ،
تركنا لك السيف متزهى به
ورحنا نقتارع أسند الوغى

(١) نضا الثوب أبلاه .

(٢) فوّق : صوّب .

فِتْنَةُ السَّيْقَانِ ! !

كانت تتأطر في مشيتها كالغصن الأملود تحت نفحات
النسيم ! وقد انخفض جيبها عن ترائبها العاجية المصقولة !
وما تحمل من ثمر غريص ! وارتفع ثوبها فجلاً على لحظ
العيون ساقياها المجدولتين ! فقال يصف ويعطف !

هذه السَّيْقَانُ جُمًّا	ر ! ذكا في القلب جَمراً (١)
غَضَّة ! لو أن صخرًا	مسيها لارتدَّ نَضْرًا
سَفَرَتْ ! فهي جال	فيه ماسمًا وسرًا
تملأ الأعينَ بَرْدًا	ناخًا ! والصَّدرَ حَرًّا (٢)
هي والوجهُ سواء	فِتْنَةٌ تَرْدِفُ أخرى
ربَّ صَبٍّ بات منها	يَسْكُبُ الأدمعَ مَحْمَرًا
ومعشَى عِبْدَتَه	للّهوى قد كان حُرًّا
وخلى لم يكن مُغَرَّى م بها	قد بات مُغَرَّى

قال قومٌ لى : صفها قلت : نثرا ؟ قيل : شعرا
قلت : أكوابٌ من السِّلَاقِ م قد أترعن خمرًا

(١) الجمار : شجعة الدخيل ، وتشبه به السيقان في البياض والغضارة ، ومن قول العرب :

الجر في كبدي ، والجمار في خلاخلهن .

(٢) البرد النافع : كناية عن قرة العين ومسررتها .

(٣) تردف : تتبع وتلحق .

(٤) عبْدته : اتخذه عبدا .

قل لحسناء زهاها (١) م الحسن أن تلزم خيدرا
 تتشنى من دلال بانه تحمل بدرا
 زهرة تعبق طيباً — أينما سارت — وعطرا
 لا تبالي الحر إن كا ن ، ولا تخفيل قر (٢)
 جئتمها أمسي نهاباً لعيون الناس طرا (٣)
 شفاء عنه ما عليه فبدا بطننا وظهرنا
 حجب الحسن وصونه م يزد الصون قدرا
 فإذا رابك قولي وحسبت الخير شرا (٤)
 فاستري ساقك عنا حسبنا الصدر المعري

العيون الفاتكة !

كانت تعرف ما تومض به لواظها من سحر
 يسى ! وما ترى به من سهام تصبى ! ففت غير مشفقة
 بضحاياها ! تخبل من تشاء . وتقتل من تشاء !

ما عليها لو حجبت ناظرها فاستراحت من الجوى الأبرياء
 عجي للعيون تجلب بالسقم م سقاماً يعز منه الشفاء
 وضعاف ، وكل لحظ على الفترة م منها كتيبة شهباء (٥)
 دينها الفتك ! لا السوابغ حرز من ظباها ! ولا التروس وقاء

(١) زهاها : استخفها .

(٢) القر بالضم : البرد .

(٣) النهاب بالكسر : الغنيمة جمع نهب .

(٤) رابه : شككه .

(٥) الشهباء : العظيمة الكثيرة السلاح .

نصيبى من الجمال !!

كان في زيارة صديق له شاعر من كبار الضباط ،
فدخلت إليه فتاة حسناء ومالت على أذنه تساره ! وقرأ
في عينها أنها مخرجة ! فرأى من أدبه السلوك أن يغادر
المجلس ! وكتب إلى صديقه بداعبه !

فهل تقدر الخود حسن الفعّال ^(١)	تنحيت للخود عن مجلسي
فإني مُستَهْتَر بالجمال	فلا تنسَ تحظى من وصلها
كتلك التي تزدري بالغزال ^(٢)	وصبُّ بكل هضم الحشا
يرفُّ عليها ضياءُ الهلال	إذا خطرت خلتها بانه
وأنت الصديق الكريم الخلال	أجلَّ خلاك أن تستبدَّ !
إذا حضرت "قسّمت بالخال ^(٣)	وما رويته : أن الهدايا
وصرت العدوَّ الشديد المحال ^(٤)	وإلا فإني نبذت الوداد
ولا عابء بالرماح الطوّال ^(٥)	وما أنا أخشى قصار السيوف
على الصّحْب بين ذوات الدلال	ولست الثقيل ! ولا المستطيل
وصفّو المدام ! وعذب الزلال	ولكنني كنسيم الرياض
ويقنع حتى بطيف الخيال	ومثلي يُرضيه حلو الحديث !
فأنت الكريم على كل حال !	وهبني تطفّلت يا صاحبي

(١) الفعّال بالفتح : الكرم .

(٢) هضم الحشا : دققة الحصر .

(٣) إشارة إلى القول المأثور : الهدية لمن حضر .

(٤) المحال : المماكرة والمكابدة .

(٥) توصف السيوف بالقصر ، والرماح بالطول .

البرد والنقـد !!

طاف به طائف من أمراض البرد في بعض فصول
الشتاء ! ألزمه الفراش ثلاثة أيام انقطعت صلته فيها
بالعالم ! فقال يصف هذه الحال !

أعوذ برب البرد من كَلَب البرد !
لبست ثيابي - وهي مما غزا البلى -
كأنى فيها مشجب أو « كرنبة »
ألحت على أطراف جسمي سياطه
وحببني في الجمر حتى شمتته
ثلاثة أيام قبعت خلالها
توهمت فيها أنى مت وانقضت
إذا الشّتوة الهطلام أحييت بنى الغنى
ووارحمتا « لابن الحكومة » ، إنه
لقد وضعت أوزارها ؟ وهو لم يزل
تألب « فلاح » عليه و « تاجر » ،
سنون كما حداق المها في سوادها

فقد ذقت منه فوق مالى من جهد (١)
فلم يُغن عني ما لبست ! ولم يُجد
يلوح على أوراقها قدم العهد (٢)
فعلّمني تلذيعها رقصة القرد
وما اعتدت لثم الجمر إلا على الخلد
بغرفة نومي لا أعيد ولا أبدى
حياتي أو أنى - طال عمر ك - في اللحد
فويح « بنى غبراء » من صرّها المردى (٣)
يعيش شقيّ النفس في « جنة الخلد »
كما كان ألف البؤس والهم والشهد (٤)
فلم يترك فيه سوى العظم والجلد
حينئذ يابن الأساود ، والأسد (٥)

(١) الكلب بفتح اللام : الشدة ، والجهد : الطاقة .

(٢) المشجب والشجاب : « الشعاع » .

(٣) بنو غبراء : بنو الأرض ، وهم الفقراء . والصر بالكسر : البرد القارس .

(٤) الضمير في أوزارها للحرب .

(٥) الأساود : عظام الحيات جمع أسود .

لعل «ابن عبد الحق» يكشف خُصْرَها
يقولون : «كافات الشتاء» وإني
إذا حازه «قرده» حنى الليث رأسه
وكنيت أظن الحسن للشعر وحده
فلا تبخس النقد المقدس حقته
ولو كان لي نقدٌ لشتيت وادعاً

ويشرق فيها «يوسف» اليمين والسعد^(١)
أدين بكاف الكيس في الحل والعقد^(٢)
إليه وكنّاه : أبا الفخر والمجد
فأبصرته للكيس يسجد كالعبد
فمالك بعد الله حصن سوى النقد
«بأسوان» لا أعنى بريق ولا رعد

لقد عشت دهرًا زهدًا الناس في الغنى
ألا فاشهدوا أني برئت من الزهد

الذكاء المضيع !!

رأى في بعض مشاهد صبيا ينظم أزجالاً على البديهة
في معانٍ تقترح عليه ! وصبيا آخر تاقى عليه مسائل حسابية
متعددة الأرقام ، فباتى بحاصل ضربها وأقسمتها صحيحاً في
سرعة مذهشة ! فقال — والحسرة تصدع فؤاده — !:

إنما العلم كالهوام يساوى
كم أناس لو علموهم لكانوا
وأثرونا من «عبقر» بأريب
أو حكيم أو حاكم أو مِفْنٍ
ذهب ضاع في الشراب وماس

فيه حق الغنى حق الفقير
مثل «هوجو» ومثل شيكسبير^(٣)
أو خطيب ، أو كاتب نحرير
صنع الكف ملهم التفكير^(٤)
لم تنقّب عليه كف خير

(١) ابن عبد الحق : الأستاذ عبد الحميد عبد الحق باشا وزير التموين الجديد إذ ذاك وهو معروف بنشاطه وهمة .

(٢) كافات الشتاء معروفة ، منها كاف الكيس وهو المهم .

(٣) هوجو : شاعر الفرنس ، وشكسبير : شاعر الإنجليز .

(٤) المِفْن : الفنان .

بين الشُّقْر والسُّمَر !!

أحبُّ أحدَ إخوانه أن يسمع رأى الشعر في قضية
الشُّقْر والسُّمَر ! والح في ذلك إلخا غريبا حتى أضجره !
فقال — في شبه ارتجال : —

السُّمَرُ أَرشَقُ عِنْدِي	وهنَّ بِالْحَبِّ أَجْدَرُ
الشُّقْرُ فِي الْعَيْنِ «جِرٌّ»	وَالسُّمَرُ مَسْكٌ وَعَنْبَرُ
عَيَّوْنُهُنَّ سَوَاجٍ	السُّحَرُ عَنْهُنَّ يُؤَثِّرُ (١)
قَدْ وَدَّهْنَ غَصَّوْنَ	نَوَاعِمُ تَتَخَطَّرُ
تَغُورُهُنَّ رَحِيقُ	صَافٍ ، وَشَهْدٌ ، وَسَكْرٌ
لَمْ أَبْصُرِ السُّمَرَ إِلَّا	هَتَفْتُ : «اللَّهُ أَكْبَرُ ،

ثم راجع قلبه فقال :

الْحُكْمُ فِيهِنَّ عِنْدِي	لِلْحَسَنِ ، لَا لِسِوَاهُ
مَنْ كَانَ فِي الْعَيْنِ أَحْلَى	فِيَاتِي أَهْوَاهُ

ثم راجع قلبه فقال :

الْغَيْدُ زَهْرٌ أَنْيَقُ	تَعَدَّدَتْ رِيَّاهُ
لِكُلِّ نَوْعٍ جَمَالٌ	يَسْبِي النِّهْيَ مَرَّاهُ
شَقْرٌ وَبَيْضٌ وَسُمَرُ	دُمِّي جَلَّاهَا إِلَاهُ
فِي أَيِّ شَكْلِ وَلَوْنٍ	تَعْنُو لَهْنَ الْجِبَاهُ
نَعِيمٌ كُلُّ مُحَبٍّ	وَبُؤْسُهُ وَأَسَاهُ
مُنَى لِقَائِي جَمِيعاً	فَهَلْ يَنَالُ مُنَاهُ ؟

(١) سَوَاجٌ : فَائِرَةٌ ، وَيُؤَثِّرُ : يَرُوي وَيَنْقُلُ .

(٢) الرِّبَا : الرَّاحَةُ .

بعض الثقلاء !

ليست وصفا لثقل معين ، بل لئكثرة شائعة في جنس
الثقلاء ! صور فيها شعور الناس نحو هذا النوع البغيض
إليهم بالقطرة !

ثقل على أرواحنا ثقل الحجر
تغيب بشاشات المنى بحضوره
كأن تلوج القسطب ، حشوة ثيابه
ترى الصخب منه مشفقين . كأنما
فإن لمحوه من بعيد تغامزوا
ألذ من الراح المشعشع بعده
وآنق من وصل السكواعب هجره
وأبشع من ضحك القروود حديثه
يمن على جلاسه بجلوسه
أعوذ بوجه الله من وجه ضفدع
إذا حل في روض بكى الطير شجوه
وإن لحظت الحاظه قر الدجى
ولو راح يوما حاملا بعض ظله
يحاذر عز ريل ، من البرد مسه
فياليتة يوما أحس بأنه
فيارب لا تدخل جناك مثله

نلقب من شومه « زحل البشر » (١)
وتجبر أحزان النفوس إذا هجر
فإن هو وافي كاد يقتلنا الخصر (٢)
تساورهم من قر به الحية الذكر
ولا ذوا سرا عابا بالأخايد والخفسر
وأشهى إلى الأجفان من غفوة السحر
وأندى على الأكباد من رنة الوتر
وأقبح من فقر ألم على الكبر
وأمتع منه أن تجالسك البقر
نطالع في أسرار صفحة الكدر
وناح به الينبوع ، وانتحب الزهر
فما عجب إن قيل : قد خسف القمر
لحر صريعا لليدين على الأثر (٣)
فمن أجل هذا قد تراخى به العمر (٤)
ثقل على الرشح الخفيفة فانتحر
فيهرب منها الصالحون إلى « سقر »

(١) زحل : كوكب سيار ينسب إلى النحس .

(٢) الخصر : البرد .

(٣) يريد أن ثقل ظله إن وقع عليه ، غاس به في الأرض .

(٤) مرف عن الثقلاء طول العمر لعدم إحساسهم بالألام .

المدخّنات الحسان

كن ثلاثا خلق الحسن على صورهن ! في مركبة
الدرجة الأولى من الترام ، متاهلات في الهيئـة والشارـة
والهندام ! وفي أيديهن لفافات التبغ ينفثن منها الدخان ،
فيعقد فوق وجوههن البيض سجاية داكنة !
فلما وقف الترام ، شرعت فيهن عيون النظارة !
تعجب بهذا الحسن الرفيع ! وتزري على هذا الصنع الوضع !
وكأنهن قرأن ما جال بالخواطر ! فطرحن ما بأيديهن
وخفضن الرؤوس مستجيبات بمقتضات هامسات ! فقال
بعض الطرفاء : إيا كن أن تمدن ! وقال هو .

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعاً بالغواني !
قولاً لوجه الحسن أملاه م الوداد على لساني
والشمر لا ينفك نحلاً م للجمال مدى الزمان
تلك الشغور الزاريا ت (١) على ندى الأفعحوان
الراويات من الرحيق م المثيرات من الجمان (٢)
السّالبات ، عمان (٣) ما ذخرت ، عبقر ، في عمان ،
الضاحكات عن البرو ق خطفن في الشحّب الدواني
النّاطقات اللفظ مهمو سا كوسوسة ، المثاني (٤)
خلقت لششقنا أريج م المسك لاريج ، الدخان ،

(١) الزاريات : العائبات .

(٢) الجمان : سفار اللؤلؤ وحب الفضة .

(٣) عمان : المراد به خليج عمان المعروف بمغاصات اللؤلؤ .

(٤) المثاني : أوتار العود .

قل للغـواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغـواني
 تلك الشفاه الحائما ت على سلاقتها الأمان
 النافحات - إذا بسمن - م بعطر أزهار الجنان
 الرامزات إلى البراءة والمحبة والحنان
 في رقعة الورد النضير م وفي احمرار الأرجوان^(١)
 تخفي مـراشفها ريب م الكأس عن « بنت الدنان »
 هانت ! وهان بها « لمى » ما كان أهلا للهـوان^(٢)
 عبث الدخان بحسنها والحسن أولى بالصيان

...

قل للغـواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغـواني
 تلك العيون النافثا ت السحر في عقد الجنان^(٣)
 الساجيات كأنما نظراتها نظرات عاني
 الناصبات الهدب أشرا كا تصيد بلا تواني
 المرسلات السهم يخشى م حده حد « اليماني »
 الهاتكات على القلوب ب دروع فرسان الطمان
 الملهمات الخلق والإبداع م أرباب البيـان
 الناعسات الطرف يفعل بالشهي فعل « السمان »
 الآمنات وليس منها م ذو فؤاد في أمان
 المطمعات بغير وعد م - في الوصال - ولا ضمان

(١) الأرجوان : صنف أحمر .

(٢) اللى : سمرة مستحسنة في الشفة .

(٣) الجنان بالفتح : القلب .

طَمَسَ الدُّخَانُ بِهَا الْفَتَى رَأَى وَكَانَ قَيْنِدًا لِلْعِيَانِ^(١)
 وَمَشَى عَلَى السَّحَرِ الْمُرْقَرِّقِ م فِي لَوَاحِظِهَا الرُّوَانِ
 مَا لِلْحَسَنِ يُرَدُّ أَنْ يُفْلَتَنَّ مِنْ سِحْرِ الْحَسَنِ
 إِنْ صَحَّ ذَاكَ ! فَمَا الَّذِي يَبْقَى لَهْنٌ مِنَ الْمَعَانِ
 أَزْرَيْنِ فِي أَفْعَالِهِنَّ م بِكُلِّ مُحْصَنَةٍ رَزَانِ^(٢)
 وَرَكُضْنَ فِي ظِلِّ الصَّبَا زُمَرًا خَلِيعَاتِ الْعَيْنَانِ^(٣)
 قَلَدْنَ حَتَّى قَدَّ صَالِينَ م بِجَمْرَةِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(٤)
 أَيْرُ مَنْ أَنْ يُضْجِبْنَ أَشْوَكَامَ وَهْنٌ غَضُوبٌ بَانَ

قَلَّ لِلسَّالِحِ النَّاعِمَا تِ الْبَيْضِ ، وَالسُّمَرِ اللَّدَانِ^(٥)
 « الْبَيْضُ » رَاعِفَةُ الطُّبَا بِدَمٍ مِنَ الْأَوْدَاجِ قَانِي^(٦)
 وَ « السُّمَرُ » تَكَرَّعَ فِي الْأَبَا هَرِ وَالطُّلَى ظِمَائِي السَّنَانِ^(٧)
 دُونَ « اللَّفَافَةِ » مُجَنَّةً فِي ثَغْرِ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ^(٨)

(١) المَتَوَرَّ : انكسار الحفن طبيعة ، وقيد العيان : يحبس النظار عليه .

(٢) المحصنة : التي حصنها الزواج .

(٣) الصبا : الهوى .

(٤) إشارة إلى « مجندات الحرب » .

(٥) اللدان : اللينات .

(٦) البيض هنا : السيوف ، والأوداج : عروق العنق .

(٧) السمر : الرماح ، والأباهر : كبار العروق جمع أبهر بفتح الهمزة والراء ، والطلَى : الأعناق جمع حلاة بالضم ، وطلية بضم وسكون .

(٨) المهجنة : القبيح ، ومخضوب البنان : كناية عن المرأة .

السوداء الفاتنة !

رأى في بعض مشاهدته فتاة حالكه السواد ! وسيمية
الحيا ! رشيقة القد ! عطرة الرائحة ! تحب في حلة
بيضاء فضفاضة ! فقال يصفها .

وسوداء كالفحم ! لكنها
وكالليل ! تخطر في حُلَّة
لقد جُبلت من شغاف القلوب
محاسنها قُرَّة للعيون
إذا أقبلت خلتها بانه
وإن نصت الجيد من زهوها
لها لحظات تشب الصبا
كأن سنا ثغرها اللؤلؤ
ويضحك في أذننها قُرطها
عقيق ينوس على خدها
وريانة الساق ، خلخالها
أرى الوصل من مثلها جنة

هي المسك في الطيب والغالية^(١)
من النشور ! أذيا لها ضافيه
ومن حدق الأعين الساجيه^(٢)
وسلوانة الأنفس العانيه
وإن أدبرت خلتها رايه
تخيّلتها ظبيّة عاطيه^(٣)
سحيرا بأنفسنا الصبايه
سنا النجم في الليلة الداجيه^(٤)
كما يضحك البرق في الغاديه^(٥)
فتحسبه جمرة واريه^(٦)
هلال يعرض على ساريه
وأعتد هجرانها الهاويه^(٧)

(١) الغالية : أخلاط من الطيب ، وهي أنفاس العطور .

(٢) شفاف القلب بالفتح : غلافه .

(٣) نصت جيدها : رفعت وألغته .

(٤) الصبا : الهوى .

(٥) القادية : سحابة الصباح .

(٦) ينوس : يتذبذب ، ويتحرك والوارية : الملتببة .

(٧) الهاويه : من أسماء الجحيم .

وفي قُربها بِلِسَمُ العافيه
 ألا ليتها كانت القاضيه
 وراحى ونُقلى وريحانيه
 عبيدٌ ملاحتها الطاغيه
 عليهنَّ أمرةٌ ناهيه
 إذا ذُكرت «رُوزُ» أو «ماريه»
 فداها ! وغزلان «ألمانيه»
 بأرض «السُّويد» لها جاريه
 وإفريقيّا الجنةُ الثانيه
 تُعَدُّ «شرى» الأسد الضاريه
 وتلثمهم شمسها الضاحيه
 أفانين من رقة الحاشيه
 تُصَفِّقُ بالمزنة الصافيه
 وكالحال في الوجنة القانيه
 وإن صليت ناره الحاميّه

وفي بُعدها مُوجعات الضنى
 فما ضرَّها لو قضت بالوصال
 إذا لأصبت بها راحى
 كرامُ الرجال وأحرارها
 وشُقر الحسان، وبيض الخِراد
 يُبَاهى بها الغرب «سودانيها»
 ظباء «فرنسا» و«إنجلترا»
 وكل مَهابة قطع الحشا
 نمتها إلى الحسن «إفريقيّا»
 عجبت لها - وهى إِمأوى الظِّباء -
 يُقبِّل بدرُ الدجى أهلها
 وتنفخهم نسباتُ الغياض
 بها «السُّمر» مثل كُمَيْت الدَّنان
 بها «السُّود» كاللَّحْس المشتَهى
 وقفت على جهنَّ الضلوع

-
- (١) النقل : ما يتنقل به على الشراب .
 (٢) الخراد : العذارى .
 (٣) روز ومارية : كناية عن الفرييات .
 (٤) قطع الحشا : رقيقة الحصر .
 (٥) نمتها : نسيبتها .
 (٦) الشرى : مأسدة معروفة بجانب الزمرات .
 (٧) السكيت : الخمر في لونها كمنة وهى بين السواد والحمرة .
 (٨) اللعس : سمرة قليلة فى الشفافة مستحسنة .

البيضاء الشائرة !!

ما كادت تسمع القصيدة السالفة لأحدى البيضا الحسان
حتى احتدمت غيرة ! وثارت ثورة عنيفة على الشعر
والشعراء ! ورمتهم بسوء الذوق وفساد المزاج ! فقال :

عذيري من « ناعم » باتت على نسبي « بمكرجانة » زاربه^(١)
وضاقت بشعري وأبيساته وأنكرت « البحر » و « القافية »
وراحت تؤلِّب بيض الحجال وتُشعلها ثورة عاتية
وتُنذكي على سعي الحروب كأني من « الفئة الباغية »^(٢)

* * *

فيا « ناعم » ليس يبالي الفؤاد أساخطة أنت أم راضيه ؟
أرى كل « سوداء » ترعى الوداد وقيرة عيني في الراعيه
ووافية بعهود الهوى وحبّة قلبي للوافيه
فحسبي من البيض ! هل في يدي من البيض غير رؤى داميه
وحسرة نفس على ماضى تُناصرها العبرة الهاميه
ودمنة وصل يثير الشجون تذكّر أيامه الخاليه

* * *

عجبت لقلبك ياوى له وعهدى به صخرة جاسيه^(٣)
جفاؤك أهرمه في الصبا وغادر أزهاره زاويه
وأطلع نموّراً على فؤده هو الشوك في الأعين الرانيه^(٤)

(١) زاربه : مائبة .

(٢) إشارة إلى الحديث : همار تقتله الفئة الباغية .

(٣) ياوى له : برى ، وجاسية : صلبة .

(٤) النور : الزهر الأبيض والمراد به الشيب ، والرانية : الناظرة .

ولو كنت أنصفتَه في الهوى
وأصغت إلى شعره الثاقبات
وكنت «بُثينة» أشعاره
ونافثة الوحى في رُوعه
وكوثر إلهامه العبقري
وكوكب ليلاته الضاحكات
لنال بك المنية القصية
تسعيه بأذانها الواعية^(١)
و«ليلي» ترانيمه الشاجية^(٢)
وندمانه الفنّ، والساقية^(٣)
ونبّع خيالاته الزاهية
وروضة أيامه الحالية

ففيم التّجنى ؟ ولم تُبق لي
وفيّم البكاء ؟ ويا طالما
وفيّم العتاب ! وهل ناجع
وفيّم الدلال ؟ وقد بت في
جنّيت لي السّقم - لا ذقيته -
خيلت محباً أعاف القلي
نفلت سراحى العلى الحظوظ
فإذا تباريح الكاوية
سخرت من المقلة الباكية
عتابك في الأعظم البالية
غنى عن دلالك يا غانية^(٤)
ويا غفر الله للجانية
وتأباه لي الشّيمة العالیه
تُنصّر أيامى الباقية

سأ نظم «للشّود» دُرّ النسيب
شوارد تشجى بهن الدّشى
وأصبح «للسمر» داعى الدّعاة
وأزهاره الغصّة النّادية
من البيض في المدن والبادية^(٥)
وما كنت من قبلها داعية^(٦)

(١) الثاقبات : الكواكب .

(٢) الشاجية : المطربة .

(٣) الروع بالفهم : القلب ، والندمان : المصاحب على الشراب .

(٤) الغانية : أريد بها المعنى الغنوى الشريف لا المعنى العرفى المبتذل ، إن القوافى السوائر

للكريمات الحرائر .

(٥) تشجى : تنفس وتخزن .

(٦) داعى الدعاة : وظيفة كانت في الدولة الفاطمية .

قمر في مأتم !!

كانت الجنائز تسير في خطا وثيدة إلى مدينة الأموات
وفي أذيالها نوايح متشجعات بالسواد ! يتبارين في شق
الجيوب ولطم الحدود ! من بينهن فتاة في طراوة السن
بيضاء اللون ، فاحمة الشعر ، ساجية العينين ، مخططة
القوام ! تبالغ في الإرنان والنحيب ! وتحيل على وجنتيها
بالدم ، فيسكاد الدم يبيض منهما !

وقد كنت أظن بادىء النظر أنها تصدر عن كبد
حرى وفؤاد مقروح ! ولكن شد ما أدهشني أن رأيتهما
في سر من رفيقاتها ، تنفى سالفتيهما ، وتخزر عينيها ،
وتبسم بسمات الدل والإغراء ! فأيقنت أن الدمع زيف ،
والحزن مصنوع لا مطبوع !

لقد استطاعت هذه الحسناء أن تذهل الناس عن
جلال الموت ! ولكنها استطاعت أن تصلهم برب الموت
والحياة ! الخالق المبدع المصور ! تبارك الله أحسن الخالقين !

لا تنوحى كما تنوح النساءُ	أنت نُور ! وهن طين وماءُ
أنت عُرْسٌ تطفئ على المأتم الصَّاءُ	خب منه الأنعامُ والأضواء
أنت - تحت الخشوع في موكب المـو	ت - دلالٌ وفتنة شهـواء
أنت بين النَّحيب واللوعة الحرَّى م	نعيمٌ وبهجة وصفاء
أنت بين الأحزان والألم المشبوب م	زهرٌ وخمرة وغنماء
اتقى الله في خدودك ! فالور	دٌ من اللطم جَذوةٌ حمراء
اتقى الله في عيونك ! فإنر	جسٌ أدمت أجفانه الأنداء
وبلاء أن يذبل النرجس الغضُّ م	ويسرى إلى الورود الفَناء

كيف تأسى من وجهها فى الأسى المبرح م رَوْحٌ وَسَلَوَةٌ وَعِزَاءٌ (١)
 كيف تبكى من ثغرُها لمعة البشر م إذا جدَّ بالحزين البـكـاء
 لاتقولى : أبكى رِياء ! فما يحسُن م من حسنك البرىء الرِياء
 لاتقولى : هى المداراة ! فالنا سٌ جميعاً - إذا سلمت - هباء
 ما عهدنا أن يخمـش «البدر» خديـه م وأن تسكـب الدُّموعَ «ذُكـاء»
 جلت الصنعة العليّة أن يُلطمَ م وجه يُشيعُ منه الضياء
 فابسى للحياة ! فالحسنُ بسا م ! وقُبِّحَ أن تعبس الحسناء
 وامر حى فى الشباب ! فالفطرة البيضاء م تأبى أن تستكين الظُّبـاء

• • •

أى «نعش» سارت تشيعه الشمس م وتسعى وراءه «الجوزاء» (٢)
 شغل الحاملية ظي رخيم لاعب بالعقول كيف يشاء
 قد ضمنا أن ينزل «الخلد» مَيّت لمست عسود نعشه «حوراء» (٣)
 كيف لم تعبّق «الجنّازة» مسكا من شذاها ! وتورق «الحدباء» (٤)

* * *

حسبك الله ! قد نسينا بك المو ت ! وللهوت حولنا ضوضاء
 بين سود الثياب ، والفاحم الفينان م وجه ! له الوجوه فداء (٥)

(١) المبرح بتخفيف الرائ وتشديدها : بالغ الغاية فى الشدة ، والروح بالفتح : الراحة .

(٢) الجوزاء : مجموعة من الكواكب .

(٣) الخلد : جنة الخلد والخور بناتها .

(٤) الحدباء : خيبة النعش .

(٥) الفاحم الفينان : يريد به الشعر الطويل الحسن .

يحجب الناس أن يروا في الضحا الما
 ومهابة تحت الأسي تتثنى
 كلما مس عيطفها انسدل الشعر م
 وتترت رُماتتان من العا
 ترسل الصوت كالْبُغام وترنو
 وتندى خدودها بدموع
 تصنع الدمع صنعها الدل والتمثيل م
 بسّات بين الدّموع كما افترت م
 وهى حيناً تجلو جُمان ثنايا
 كلُّ شىء فيها يناديك أن تخلع م
 ومن الغانيات من كملها فن م

سميت لحظى الإغضام عنها فاعصا
 إن في أوجه الملاح لَمعنى
 خلقت للصَّبابة الأعين النُّجُل م
 في وصعب عن مثلها الإغضام (٧)
 أدركته دون الورى الشُّعراء
 وللفتنة الشُّغور الوضام (٨)

(١) الماتم : المرتفع غاية الارتفاع .

(٢) الخوط : النصف الناعم لسنة ، والنكباء : الريح تميل عن مهاب الرياح .

(٣) البغام بالضم : صوت الطباء ، والتفتير : انكسار الجفون .

(٤) حواء : كناية عن المرأة .

(٥) الوطفاء : المسترخية الجوانب لكثرة ماها .

(٦) الجمان : صغار اللؤلؤ ، والمراد الأسنان .

(٧) سامه : كلفه .

(٨) النجل : الواسعة جمع نجلاء .

لا تخافى أن يُغوى الحسنُ قلبى
لى من المحترِد الزكى رقيبٌ
كم عَفَفْنَا ! وفى الجوانحِ جمرٌ
حسبُ نفسٍ تَعَلُّلاً نظراتٌ
إن قتلَى الهوى - ومُضناكِ منهم -
ليس يرقى لقلبى الإغواء
غيرُ مُغفٍ إن أغفت الرُّقبا
يتلظى ! وفى الحشا رَمَضاءُ (١)
هى حيناً داءٌ ! وحيناً دواء (٢)
شهداء ! وللهمى شهداء !



(١) الرمضاء : الحجارة اشتد عليها وقع الشمس فحيت .

(٢) التعلل : التلهي .

الحالاق الشاعر

للشاعر المطبوع الفطاري الحاج « حسن البطريق »
صالون حلاقة بشبرا ، أكثر من يقصده شاعراً وأديباً ،
أو محب للشعر والأدب .
وقد استرعى هذا الصالون الفريد في بابها ، أو هذه
الندوة الأدبية — إعلى الأصح — ذهن الناظم ،
فجرى لسانه بهذه الأبيات .

عَجَبٌ فِي زَمَانِنَا	شاعراً يَحْلِقُ الشَّعَرَ
يَنْظُمُ الشَّعَرَ فِطْرَةً	مِثْلَمَا غَرَّدَ الْوَتَرُ
كُلُّ مَا فِيهِ كَاسِمُهُ	حَسَنٌ يُؤْتِقُ الْفِكَرَ
رَقٌّ وَجْهًا وَشَيْمَةً	فَهُوَ فَنٌّ مِنَ الزَّهَرِ (١)
يَتَغَنَّى عَلَى الرُّمُوحِ	مِنْ هَزَارٍ عَلَى الشَّجَرِ (٢)
بِقَرِيضٍ كَأَنَّهُ	نَفْحَةٌ الرُّوحِ فِي السَّحَرِ
يَتَلَقَّى زُبُونَهُ	ضَافِي الْبَشَرِ وَالْحَفَرِ
وَيُعَاطِيهِ قَهْوَةً	سَرَقَتْ نَشْوَةَ السُّكَّرِ (٣)
شَاهِرًا فِي يَمِينِهِ	مِبْضَعًا يَخْطِفُ الْبَصَرَ
يَتَحَدَّثُ بِحَدِّهِ	ظُبَّةَ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
أَمِنْتُ عَقْرَهُ الْخَدَوِ	دُ إِذَا غَيْرُهُ عَقَرُ (٤)

(١) رقة الوجه : الحياء .

(٢) الهزار : البلبل .

(٣) السكر بفتح المكاف : الخمر .

(٤) العقر : العض .

ممنه قُبيلة الحبيب م على الخوف والحذر
قابل ما بذلتَه قلَّ في الشأن أو صغُر
وإذا كنتُ مُعسرا خالبا جيئه عذر
وإذا قمتُ مُغضيا عن حقوقه غفر
وإذا رحت سالبا ما حوى كيسه شكر
لو درت مصرُ قدره كان مشواه في القمر

ليس «صالونه» سوى ندوة الصفوة الغُرر
جمعوا رقعة الشعو ر إلى دقة النظر
من أديب وشاعر بذَّ في نسجه الحبر
ينظم الفنُّ شملهم في العشيَّات والبكر
إنما الفنُّ كعبة تلهم الألفة البشر
كلُّ من حلَّ ساحتها طاف بالبيت واعتمر
يستوى عندها الفقيرُ م ومن يملك الدرر

لا تَضَع من صناعة بَلَغت أهلها الوطر
صانعُ السيف في الحِجَا فوقه صانعُ الإبر (١)
هي دِرْع من الشسقا وحصن من الغيَر
وعزاء على الهموم م وسلوى على الكدر
حجرٌ في بنائنا كلُّ ذى مهنة ماهر

(١) يريد أن صانع الإبر أنفع للإنسانية من صانع السيوف في نظر العقول السليمة .

أعجزُ الناس من مشى بينهم حامل الأثر
ليس في المير والنفير م ولا الورد والصدّر (١)

مصرُ تقضي بها الأسو دُ وتحيا بها البقر (٢)
مصر حَرْبٌ على الأديب م وقبرٌ لمن شَعَرَ
مصر نار على التقي م وفردوس من فجر
مصر بَسَلٌ بها الثَّرا مُ على كل ذي خطر (٣)
لاخي اللوثة النُّضا رُ وللنابع الحجر (٤)

مصر لو دانك الإله م لما جادك المطر (٥)
مصر لا تدفني النبو غـ حنانيك في الحُفـر
مصر لا تأكل البنين م كما تفعل الهِرر
مصر عَطفا على جنس كـ ، ورُحماك بالشَّمر
واسمعي صيحة النَّذير م وزمارة الخطر



(١) كناية عن سقوطه وخوله .

(٢) تقضي : تموت .

(٣) بسل : حرام ، والخطر : الشرف .

(٤) اللوثة بالضم : الحق ، ومس من الجنون .

(٥) دانه : جازاه .

السمن الفقير !

جاءت فترة من الفترات اختفى فيها السمن من الأسواق ، فجزعت لذلك ربات البيوت ! فقال :

لقد «السمن» قد جزعت وناحت ربة البيت
فقلت : تجللى ا فالنوى ح محظور على الميت
ولا تلوى على «لوى» - فما تجدى - ولا «ليت» (١)
لقد ولّى بلا رجعى فسلى الهمم بالزيت

أيا «تجار» هل ينرى إلى أسماعكم صوتى
هى الدنيا بمن فيها وما فيها إلى فؤوت
نخافوا بطشة الجبا ر، واخشوا فجأة الموت !



(١) لا تلوى : لا تعولى .

زهرة المجنندات !

طافت ببلاد الشرق الأدنى ، فتيسر لها أن تنطق
العربية بلهجة تطرب ابن أبي ربيعة وإخوانه ، لا الأصمعي
وحلبته ! وترقت في سلك الجندية حتى ازدان كاهلها
بثلاثة نجوم زادت سحرا وفتنة ! وهى على جمالها الباهر
ذات حسب حسيب وثقافة رفيعة تحب الشعر وتقرضه .
وقد جلست بجانبه مصادفة في إحدى دور الحياة
فبادلته الأحاديث في شتى الشئون بين نظرات الإعجاب
من بنى جلستها ونظرات الغيرة من بنى جلدها ونظرات
الحجل منه ! والتقطت أذنه هذه الكلمة من مصرى
فسكه : « قال سعيد لنجاح المفاوضات (١) » فنقلها إليها
فغمرها البشر والسرور ! وأمنت على قوله !
وقد دمهته بعد ختام الرواية إلى تناول الشاى معها
في فندق « الفسيونال » فبسط لها عذرا رقيقا قبلته !
والعذر هند كرام الناس وحسان الوجوه مقبول !

تسلية عن « ليلي » وأقصرت عن « هند » بمقدودة قادت فؤادى إلى الوجد
تعبير الهوى قلب الخلى من الهوى ولو أنه من معدن الحجر الصلد
تميس بخيوط ناعم تحت هالة تبلسج من أقطارها « قمر السعد » (٣)

(١) كانت المفاوضات دائرة بين « صدق باشا ويغن » .

(٢) أقصر : كف عن الشئ مع القدرة عليه ، والمقدودة : حسنة القدر .

(٣) قمر السعد : قمر التمام .

إذا اهتز عطفها تنسجت منهما
نماها إلى التاميز، شعره مُفسّر
وزرقة طرفها تكات سهامه
يجيل فنون السحر بين محاجر
وتسقى بخمر دونها خمر « بابل ،
- على حجرها لطيب - رائحة الند (١)
ينوس على خدين في صبغة الورد (٢)
- على مهبج الأبطال - محكمة السرد (٣)
يجور بها ذوالرشد عن مهبج الرشد (٤)
تزيد غليل الشوق وقد ا على وقد

* * *

لقد زادها حسنا على الحسن أنها
مجنّدة للحرب عُدّة مثلها
وسيف لحاظ فاتك غير مُغمّد
عجبت لها « غريبة » وعيونها
بدت عاطلا من كل حلى وزينة
وكافورتي نهّد على لوح فضة
وما حاجة الحسناء في ريق الصبا
مفاتن أبدتها - وكانت خفيفة -
جلاها الناء التجنيد « في زى فارس
إذا نطقت بالضاد ، أطرب لفظها
تجمجمه كالطفل قلّد ظنّره
فتاة وغمى تحتال في شكاة الجند (٥)
- إذا اشتجرت سمر القنا - أسمر القند (٦)
وينداد فتكا وهو في ذمة الغمد
تجرد من أجفانها مرهف والهند
سوى اللؤلؤ والمنظوم في المبدسم البيرد
على فنن غض على كفّل نهّد
إلى ذهب القرطين أو جوهر العقد
فلله ما تخفى من الحسن أو تبدى
صبيود - على العيلات - للفارس النجد
- وإن خانة الإعراب - من حل في نجد ،
وتعذب في أسما عينا لغة المهد (٨)

(١) الند : عود طيب الرائحة .

(٢) ينوس : يتعرك ويتذبذب ، والتاميز : أشهر أنهار إنجلترا .

(٣) محكمة السرد : الدرع المثينة الخلق والفسج .

(٤) المحاجر جمع حجر كجاس : ما يبدو من النقاب ، والضمير في يجول ثم يسقى للطرف المتقدم .

(٥) الشكاة : السلاح النام .

(٦) اشتجار القنا : تشابكها وقت الطعان .

(٧) الكفّل النهّد : العجز المشرف الناهض .

(٨) الجمجمة : عدم إبانة الكلام ، والظنر : الموضع الغير ولدها .

تقول : أحبُّ الشجر أقلت : ومغرَّمٌ
«كُتَيْبِرُهُ» تحت الجوى - و«جميله»
بك الشجر ايسعدى عليك ومن يُعدى (١)
يحیی الجمال الفرد في رُمه الفرد (٢)

تُرى كيف صار الخدر غابا مؤشبا
ومن نقل البيض الدمي عن طباعها
وكيف اكتمت غزلانه لبدة الأسد (٣)
فباتت تدير السَّمَّ ساقيةُ الشهد
لنا الويل من عصر ، به استأسد المها
وحالت سَيالا داميةا مُضرب الرَّد (٤)
ويقتلننا في السلم دون تعمُّد
ويقتلننا يوم الهياج على عمد

أبنت الوغى ، يفديك في حومة الوغى
أما أن أن ترثي لصبٍّ مُسلم
بنوها ويسمو قدرُ حسنك أن تفدى
أخو صبوة عُذرية لا تشوبها
يسرُّك منه الحبُّ في القرب والبعد
أرضيك أن يضنى وأنت دواؤه
قذاة ! إذا بات الهوى كدير الورد
ويشقى ! ولو أنصفته عاد بؤسه
ويجتاب - وهو الحر - ذُرّاعة العبد (٥)
وصالك لم أظفر بشيء سوى الصد
نعما ! وأمست داره جنة الخلد
حنانك ! مالى كلها جئت خاطبا

-
- (١) الاستعداد : طالب النهضة ، تقول : استعديته فأعداني : أى استنهضته فنصرني .
(٢) كثير عزة وجميل بثينة يمثلان مدرسة الغزل العذرية .
(٣) المؤشِب : الملفف ، واللبدة : الشعر المتلبد على العنق .
(٤) السَيال : نوع من الشوك النافذ ، والرند نبت طيب الرائحة .
(٥) يجتاب : يلبس ، والدراعة ثوب من الصوف يلبسه الخدم .
(٦) إشارة إلى طلب الجلاء من الإنجليز ومما ظنهم في ذلك .

أُرْجِعْ مِنْ حُبِّ لِبِستِ بِهِ الضَّنَى وَبَرَّحْ بِي تَبْرِيحُهُ عَائِرَ الْجَدِّ (١)
فَرَأْسِي عَلَى صَدْرِي مِنْ أَلْهَمِ وَالْأَسَى وَكُنِّي عَلَى قَلْبِي وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي (٢)

* * *

مَعَاذَ أَلْهَوَى أَمَا جِئْتُ بِأَبْكَ أَقْتَضَى دِيُونَ أَلْهَوَى بَلْ جِئْتُ بِأَبْكَ أَسْتَجِدِّي
أَنْزَهُ نَفْسِي أَنْ تَمُنَّ صَنِيعَةً عَلَى الْحُبِّ إِنْ أَلْمَنَ مِنْ شِيمَةِ الْوَعْدِ
هُوَ الْحُبُّ فِي شَرْعِ الْعَلَا تَوْمِ النَّدَى وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا عَلَا قَدْرُهُ عِنْدِي

* * *

أَبْنَتِ الْوَعْدِ يَدْنِي وَبَيْنَكَ مَوْثِقُ وَعَهْدِي أَوْ مِثْلِي مَنْ يَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ
وَعَدْتُ بِوَصْلِ مَنْكَ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى فَهَلِي أَرَى «عَرَقُوبَ» نَامَ عَنِ الْوَعْدِ (٣)
وَمَا طَمَعِي فِي وَصْلِ حَسَنَاءٍ أَوْ صِلَافِهَا أَصَارِعُ عَنْهُ مِخْلَبَ «الْأَسَدِ الْوَرْدِ» (٤)



(١) إشارة إلى إخلاصنا لحلفائنا في حربين وعدم الوفاء منهم .

(٢) إشارة إلى ما بذلناه لهم من نصرة وحسبية ومعنوية حسبية لوجه الله ووجه الديمقراطية
لا لعلّة من العلل .

(٣) إشارة إلى الوعود المتكررة بالجلاء والنكث بها .

(٤) الأسد الورد : الأسد البريطاني وهو شعار الإنجليز .

غرام القطط !!

أهدى إليه قط أسود حالك سمي « عنتره » وقطة
بيضاء ناصعة سميت « سلوى » !
وحين بلغا مبلغ القطط تقدم عنتره إلى سلوى خاطبا
لأياها لنفسه ! فزجرته زجرا عنيفا ! وردته أقبح رد !
فانزوى كشيئا كاسف البال ! وذهبت هي إلى الخارج
تبحث عن زوج ترضاه ! فجاءت بعد عشرة أيام بقط أبيض
بديع الشكل ! أزرق العينين ! مخطط بحمرة قانية !
تخاف على قطه أن يموت كذا من الغيرة ! فطرد الزوجين
شر طردة ! وقال : يصف هذه الحادثة الواقعة الغريبة .

مقصورة على بني الإنسان	لا تحسبوا عداوة الألوان
: من ناطق وصادح وباغم	فإنها قانون هذا العالم
فماعدت أقيادها سودا الهـرر ^(١)	فإن شكا أغلاها سود البشر
ترى من السود الزواج حطة	فالقطة البيضاء - وهي قطة -
يعمُّ حتى تشتكى منه القطط	فالعجب كما عجبت من هذا الشطط

يخزُّ في أحشائه أساه	أحزنتني قطي أن أراه
منطويا على تباريح الجوى ^(٢)	عاف الطعام والشراب وانزوى
ولحمه يذوب تحت جلده	ودمعه يسيل فوق خدّه
وكيف بالنوم لمن قد عشقا	يرعى النجوم في السماء أرقا

(١) الأقياد : القيود .

(٢) التباريح : التوهج جمع تبرج بالفتح ، والجوى : مرض الباطن .

حتى سرى في جسمه الهزال
فلم يعد يهش للضيغان
وكان من قبل إذا ما صالا
عذرتة . فالقط مستهام
وكلنا قد خبر الصبا
كأنما أصابه السلال (١)
ولا يصد غارة الفيران
حسبته - مُنتفخاً - ربّالاً
ومن دهاه العشق لا يُسلم
وجرب الحب وذاق صابته (٢)

✧ ✧ ✧

فرحت للقطّة أرجو عطفها
قلت لها : يازينة الملاح
فتنّيه بطرفك النعسان
وأنفك الأحمر كالعقيق
وفروة لامعة لطيفة
فكيف ترضين وأنت سلوى
ماذنبه حتى تردّي خطبته
وقد أتى يسوق في الصداق
وهو أخوالبأس المسمى «عنترة»
ودعبلته ، أختك في جمالها
رقية تحنو على الحبيب
على المعنى مُستغيلاً ظرفها
وغرّة في جبهة الصباح
وقدك المهفّف الفينان (٣)
من فوق ثغر سكرى الريق
ناعمة كخمل القطيفة
أن تُصبحي على الحبيب بلوى
وتضعني بين الصّحّاب هيّبة (٤)
ماشئت : من نقد ومن أوراق
أخباره مروّية مُسطّرة
كانت كزهر الروض في خلاها (٥)
وإن بدا في صبغة «الزّيب»

(١) السلال بالضم : السل .

(٢) الصاب : عصارة شجر مر .

(٣) الفينان : الطويل الحسن .

(٤) الخطبة بالكسر : خاصة بالزواج .

(٥) عبلة : صاحبة عنترة .

هامت به لما رآته هاما
وحسبها منه المواضى والقننا
وأكرم الحسان من نراها
فهل ترين يا كريمة الحسب
ولم تر السواد فيه ذاماً (١)
إن لم يكن أخا جمال أو غنى
تهوى الفتى الشجاع أو يهواها
أن الزواج من «أبي المسك» وجب (٢)

فانفجرت غيظا وقالت: لا أرى
يا ضيعة الأحساب والأنساب
«سلوى» سلية الأثابة الشئم
ثمكلت نفسي، وثكلت قومي
وهمل على «سیدی» ملام
إذا دنا الليل من النهار
كذلك البياض والسواد
زواجه ولو تم لك «الشرى» (٣)
إن حاز خدري حالك الجلباب
يبنى عليها أسود كالفجم (٤)
إن بات لي زوجا ولو في الوهم
والنور لا يصحبه ظلام
شمر عن ساقيه للفرار
ضدان لا يحويهما و داد

فقلت: هذا مذهب لثيم
لم يأت في «السنة» والكتاب
من ياترى فرّق بين الأمم
منزلة الأنام عند الله
أوحى به شيطانك الرجيم
ولا روينا عن «الأصحاب»
وكنا «للطّين» حين ننتهي
بالدين، لا باللون أو بالجاء

(١) القدام : العيب .

(٢) أبو المسك : كناية عن الأسود ، وقد عرف بها كافور الأخشيدي .

(٣) الشرى : مأسدة مشهورة بجانب الفرات .

(٤) بنى بها وعليها : دخل بها .

وخيرهم أنفعهم خلقه
فلمتخرجي من بيتنا أو ترجي
فأطرت برأسها تفكر
ومن حباه رقة في خلقه^(١)
عن ذلك الشرع الوبي المشرع^(٢)
ثم تولت وهي غضي تزار

...

وأقبلت بعد ليل عَشْر
عيناه نجلاوان زرقاوان
و «شارباه» حكيا الحرابا
يمشى الهويني ثانيا عطفينه
وهي له تبدى سمات الحب
وتارة تلج في العتاب
«بأبيض» يزرى بنشور البدر
«للغرب» لا «للشرق» تنفسان
وذيوله قد أشرب «العنابا»^(٣)
منفخا يجذبها إليه
كأنها حازت «ثرى» حرب
وتخلط الدلال بالتصابي

* * *

فقلت : من هذا فقالت : كيف لا
أبوه آرى من «الجرمان»
«للصفر» لا يمزى ولا للسود
رضيته زوجاً ! وهل من عار
وقد طرقتنا الباب يحدونا الأمل
تعرف أبناء الغرائق العُلا^(٤)
وأُمّه سَليلة «اليونان»
أما تراه أحمر الخدود ؟
أن تخطب الشمس للأقمار ؟
كما نقضى بينكم «شهر العسل»

(١) في الأثر : خير الناس أنفعهم للناس .

(٢) الوبي : الموبوء ، والمشرع : المورد .

(٣) العناب : ثمر أحمر .

(٤) الغرائيق والغرائقة : المنعمون واحدها : غرنوق بالضم .

فانشُر علينا ناضراً الريحان وانظِّم لنا قلائدَ العِقيان
وهنَّى الدنيا بنا والدِّينا وبالرفاء - قُلْ - وبالبنينا (١)

فقلت : لا مُتعتما بالعرس ،
إليكما عن منزلى إليكما !
فلستُ من يحنو على اللثام
وقمت أهوى بالعصا عليهما
نخرجا : تبكى بدمع ساجم
ثم تلفتُ إلى « الفلاحاء »
فقلت : يا « عنتره الفوارس »
عليك بالصبر وبالسلوان
فكم أسرنا بالجمال قلباً
ونحن لانملك عنهن غنى
والله في عون المحبِّ الهائم
وأنت ممَّن نشئوا في التقوى
عمّا قريب يا أخا الأشواق

وعشتما في نكدر وبؤس
والموتُ بالمرصاد إن أبيتما
وليس بيتي « فندق » الغرام
حتى شفيت النفس من جلدَيْهما
وهو على الزواج جدُّ نادم
ووجهه يطفح بالسراء (٢)
عوضت منها صفوة العرائس
فهذه طبائعُ الغواني
وكم قتلن بالدلال صبّاً
وهن يفعلن الأفاعيل بنا
مادام لا يجنح الهائم
طفلاً أكريم السر عَفَّ النجوى
تظفر بالحسن وبالأخلاق

(١) الرفاء : الوفاق والوثام ، ويقال للمعرس : بالرفاء والبنين .

(٢) الفلاحاء : من ألقاب عنتره ، لأنه كان مشقوق الشفة السفلى .

بين أعمى البصر وأعمى البصيرة !!

كان يسير في النهار المبصر شارد الفكر ، فصادم
إنسانا كفيف البصر ! فقال له الرجل — وهو يضجك !
هل أنت أعمى ؟ !

فأطربته هذه اللفتة ! فأقبل عليه مصاحفا معتذرا !
ورأى زيادة في مجاملته أن يهدى إليه هذه الكلمة :

يكد يرى الخبوء في باطن الحجر	صدقت أنا الأعمى وإن كان لي نظر
بعين قَطاميَّ ! وإن خانك البصر (١)	وأنت بصير تلاحظ الشيء واضحا
ولسكنه نور العقول إذا استتر (٢)	وليس العمى أن تفقد العين نورها
ومقلته لا تشتكي الطول والقصير (٣)	وكائن نرى أعمى من الناس بيننا

* * *

وإن كنت في شك أتيتك بالخبر	شهدت على نفسي بأني أخو عمى
موارد الآمال مذمومة الصدر	فلو لم أكن أعمى لما بتُّ واردة
أدور بسوق لا تروج بها الدرر	ولو لم أكن أعمى لأدركت أنني
ولي من خيال الزهر والكأس والوتر	ولو لم أكن أعمى لما عشت سائطا
ويرقصن في الوشي المنعم والحبر (٤)	وحول عذارى الشعر يسبحن في السنا
يصلن بسحر البدو، أو فتنة الحبر	كواعب لا أرضى بهن كواعبا

* * *

(١) القطامي بفتح العين وضمها : الصقر .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى « فإنها لا تسمى الأبصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور »

(٣) وكائن : كثير .

(٤) للمنعم : الزخرف المرفش ، والحبر : برود اليمن جمع حبرة كعنبه .

وعن رؤية الدنيا حُجبت عن الضرر
وأعطاك فكر الم يشب صفوه كدر
يريك وراء الغيب ما سطر القدر
سواء لدين الأهل والسكر (١)
دموع الهوى العذرى أو نسمة السحر
به قذريت عيناى من هذه الصور
كان الذى يلقاه يؤخر بالإبر
ويوم يقوم الناس تشقى به «سقر» (٢)

فيايها المحجوب عن رؤية الورى
عزائمك ! إن الله أعطاك فطنة
وأعطاك نورا ، فى فؤادك نبهه
وأعطاك الحاظا تسمى « أناملا »
وأعطاك حسا رقيقا حتى كأنه
وغطى على عينيك أن تبصرا الذى
فرؤية بعض الناس شر من العمى
بعيش على الدنيا شقاء لأهلها

فما هو إن رويت فيه بذى خطر (٣)
وقائده فى السير عود من الشجر
لياليه أوضاح وأيامه غرر (٤)
فما فاته من نور عينيه مُحْتَقِر
وسارت مسير الشمس ذكراه والقمر
هو أنا على التاريخ ليسوا من البشر
لمن ليس ذا قلب وإن زانها الحور

أعينك أن تأسى على ما فقدته
فرب ضرير قاد جيلا إلى العلا
وكم من كفيف فى الزمان مُشْتَهَر
إذ حلَّ نورُ الله فى قلب عبده
لقد طبق الدنيا « المعرى » شهرة
وعُمِّر فيها مبصرون كأنهم
فلا تحسب العين البصيرة مغنا

وَعَفَرَ الْأَعْمَى الْقَلْبَ أَذْنِبَ وَاعْتَذَرَ

أخى يا بصير القلب ! خير تحية

(١) يعرف المكفوفون بقوة المس .

(٢) يريد أن الجميع تخمد من شدة برده .

(٣) روى : فكر بالعام .

(٤) أوضاح ، جمع وضح بالفتح : الضوء والبياض ، والمراد الشهرة

الصبي الفيلسوف !

كان جالسا في بعض الأماكن ، فرأى صبيًا صغيرا
رث الثياب ، حافي القدمين ، أمسك الشعر ! يرقص في
نشوة لا حدها ! ويتغنى بصوت عذب مؤثر ! فسأله :
هل أنت مسرور يا بني ؟ فأجابه الصبي — وهو يتاج
رقصه وغناؤه — : اضحك ! آخرتها الموت ! فقال :

ضاحك والناسُ تبكي حوله مُشرق بين دياجير الحياة
راقص العِطفَيْن لا يشكو الأسى فساوِه : كيف لا يشكو أساه ؟
أثراه صابراً محتسباً أم تُراه ساخرأ مّا دهاه ؟

* * *

يتغنى مرحاً منتشياً غرد الأوتار معسول اللهاة
بلبل أيكته الدنيا ، وفي مسمع الدهر يدوي معزفاه
شفته : النَّسأُ والعُود معاً يابنفسى وبأهلى شفته !
يرسل اللّحن على فطرته صافي النَّبرة يشجو من وعاه (١)
ذاهلاً عن نفسه ! بل ذاهاً عن سواه ! ليس يعنيه سواه
أه منه كلّا ردّها مسّت القلب ! فصاح القلب آه

* * *

زاهد في المال والجاه فما بات يوماً ، همّه مالٌ وجاه
دِكسة ، تُغنيه عن مائدة بعدّها الدّاءُ تحامته الأساه (٢)

(١) يشجو : يهرب .

(٢) تحامته : تباعدت عنه خوفاً من العدوى أو بأساً من البرء ، والأساه : الأطباء جمع آس

أَعْمَلُ الْإِبْرَةَ فِيهِ فَرَفَاهُ
يَمِّمُ الرُّوضِ فَقَرَّتْ مَقْلَتَاهُ^(١)
وَهَنَّاكَ الْوَرْدُ فَوَاحَا شَذَاهُ^(٢)
مُرْهَفَ السَّمْعِ لِأَنْغَامِ الْمِيَاهِ
يَتَشَنَّى فِي دَلَالِ كَلِمَاهُ^(٣)
جَلَّ مِنْ فِي صَنْعِهِ السَّمَاءُ نَرَاهُ

وَكَسَامُ إِنَّ يُمَزَّقُهُ الْبَلِي
وَالْخَيَالَاتُ إِذَا مَا شُقْنَهُ
فَهَنَّاكَ الْآسَ يَنْدَى طَيِّبُهُ
وَهَنَّاكَ الْعَشْبَ يَبْهَى خَضْرَاهُ
وَهَنَّاكَ الْغَصْنَ رِيَّانَ الصَّبَا
صَوَّرَ دَلَّتْ عَلَى تَخَالُفِهَا

لَمْ يَقُلْ : « لَيْتَ » وَلَا قَالَ : « عَسَاهُ »
فَمَشَى لَا يُثْقَلُ الْعَبْدُ خُطَاهُ
وَرَأَيْتُ الْمَرْمَ تُشَقِّقُهُ مِنْهَا
وَجْهَهُ عَنْهَا ! وَأَغْنَاهُ غِنَاهُ
دَعَاهُ يَأْتِي ! غَايَةُ الْمَرْمِ رَدَاهُ !
لَمْ تُكَلِّفْ أَهْلَهَا خَفَضَ الْجِسْبَاهُ

مَطْمَئِنِّ ، قُوَّتُهُ إِيْمَانُهُ
نَفَضَ الْأَمَالَ عَنْ كَاهِلِهِ
لَيْسَ تُشَقِّقُهُ مُنَى يَسْعَى لَهَا
طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا ! وَزَوَى
لَا يُبَالِي أَيْنَ يَأْتِيهِ الرَّدَى
هَكَذَا الْعَيْشَ حَيَاةَ حُرَّةٍ

قَدْ هَدَانِي لَيْتَ شَعْرِي مِنْ هَدَاهُ !
لَا ، وَلَا عَدَدَ « الْمَعْرَى » أَبَاهُ
يَخْطُرُ الْأَسْتَاذُ فِيهَا بَعْصَاهُ
أَوْ حَوَاهُ مَعْبِدُ غَدَى نُسَاهُ^(٤)
إِنَّمَا الْحِكْمَةُ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ

فِيَلْسُوفُ ! أَنَا تَلْمِيزُ لَهُ
مَا ادَّعَى أَنْ « أَرِسْطُو » جَدُّهُ
لَمْ تَهْذُبْ نَفْسَهُ مَدْرَسَةً
أَوْ تَلَقَّى الْعِلْمَ فِي جَامِعَةٍ
أَوْقَى الْحِكْمَةَ مِنْ يَسْبُوعِهَا

(١) الخيالات ، جمع خياله : « السينما » .

(٢) يندى : يفوح .

(٣) المهابة : البقرة الوحشية ، والمراد هنا الفتاة الجميلة .

(٤) النهى : العقول جمع نهية .

الشيخ المتصاني !!

ليس هو شخصاً بعينه ، ولكنّه صورة لآلاف من
الناس ! بلغ أرذل العمر ، ولا يزال قلبه في ميعة الصبا !
ثم هو قد ساءح أطيب سذبه في زمن زميت وقور ، كانت
النساء فيه بيضا مكنونا في الحدور ! وشاء له نكد
الطامع أن تتراخى به السن إلى زمن خليع ! ألقت فيه
المقاصير بأفلاذها إلى الشوارع ! فرأى الأذيال المتقلصة
من السيقان البضة ! والجيوب المنجسرة عن الزائب
المرمية ، والثدي النواهد ! فنارت فيه غريزة حب الانقام
أنفسه من عهد يخل عليه بالمتع ! ولسكن العهد الذي
يظله أفسى عليه من سالفه ! لأنه لا يجرمه مع القدرة على
الإعطاء فحب ! بل يريد ألا يعترف له بقلب يخفق بين
القلوب !

يأيتها الشيخ الذي أوّل به سُكّتي القبور
كما لي أراك على الحسا ن تحوم مشبوب الزفير ؟
متهدّل الشفتين ! ريقك م من لهاتك مستطير
عينك ناشبتان في السيقان م والصّدير الطّير^(١)
وتكاد تلوّى ساعديك م على السّوالف والخصور^(٢)
وتعاضّ تفاح الحدو د ! وتنهش الورد النضير
وتدس أنفك في لجين ، الفَرْق م أو ذَهَب الشعور^(٣)

...

(١) الطّير : الطارى .

(٢) السوالف جمع سالفه : صفحة الغنى .

(٣) لجين الفرق : بياض وسط الرأس ، وذهب الشعور : صفرتها وحرمتها .

أَمْسَيْتَ تَسْرَى فِي الدَّجَى وَالشَّيْبُ فِي فَوْدَيْكَ نُورٌ
وَتَخَفُ فِي إِثْرِ الْمَلَا ح أ وَأَنْتِ أَثْقَلُ مِنْ وَثْبِيرٍ^(١)
لَوْلَا احْتِشَامُكَ مِنْ تَرَى أَهْوَيْتِ تَكْرَعُ فِي الشُّغُورِ
هَلَا أَرَعَوَيْتِ عَنْ الْهَوَى وَقَدَعْتَ شَيْطَانَ الْغُرُورِ
وَحَفِظْتَ مَا قَالِ الْأَوَا ثل - وَهُوَ تَقْصَارُ النَّحُورِ -^(٢)
إِنْ التَّصَابِي فِي خَرِيفِ الْعُمَرِ م عَنْوَانُ الْفُجُورِ^(٣)

• • •

لَمْ تَبْنُقْ فِيكَ بَقِيَّةٌ لِلصَّيْدِ يَا لِبَدِ النَّسُورِ^(٤)
أَوْدَى صِيَابَكَ ! وَرَدَّعَا رِيَّةَ الشَّبَابِ الْمُسْتَعِيرِ^(٥)
مَاذَا تَرِيدُ مِنَ الْغَاوَا نِي ؟ وَالْغَوَايِ عَنْكَ صُورِ^(٦)
قَدْ لَقَّبَبُوكَ « الزَّيْر » لَا تَفْرَحُ ! فَبَعْضُ الْقَوْلِ زُورِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ صِيَا حَنَّ م - إِذَا رَأَيْتُكَ - : يَا مُجِيرِ
حَتَّى كَأَنَّ بَيْنَ حَلٍّ م أَخُوكَ « مَنَكْرُ » أَوْ « نَكِيرِ »

• • •

يَا خَاطِبَا وَدُ الْمَهَا وَالرَّأْسُ يَغْمُرُهُ « الْقَتِيرِ »^(٧)

(١) ثبير : جبل بمكة .

(٢) التقصار : العقد اللاصق بالحنق ، والمراد به هنا حكمة الأوائل .

(٣) لبد : آخر نسور إفهان بن عاد في قصة معروفة .

(٤) الغارية : بالتشديد والتخفيف : ما يعار .

(٥) صور : ماثلات .

(٦) القتير : الشيب .

ما كان خطبك - إذ سموت - بالخطب اليسير
 إن الملاح مهورهُنَّ م ملاحه، وصيباً غريباً^(١)
 هيهات أن تحبو الشمو س وصاها غير البدور
 فاطرح حبا لك عليها تأتبك بالرثاء النفور
 واهتف بصوتك ربما أسمعت صماء الصخور
 وابعث خيالك في السما ه يطيف بالقمر المنير
 فلقد يرق فـواذه لفتادك المضيئ الكسير

...

يا حاملا وجهه القرو ذه او «جاحظ» الزمن الأخير
 جاء النذير، فهل وعيت م مقالتى : جاء النذير^(١)
 لو كنت تعقيل لا عتكت م فلا تُزار ولا تزور !
 أخرى بمثلك أن يسبح م فى الرواح أو البكور
 ويلازم المحراب، يسكب م عبدة العاني الحسير
 فلعل ما قارفته تمحوه مغفرة الغفور^(٢)

...

ويج الشيوخ، من القلو ب الحائمت على الغدير
 سكنوا ! وما برحت خوا فق بين أحناء الصدور^(٤)

(١) الغريب : الناعم .

(٢) النذير : الشيب .

(٣) قارفه : اكتسبه .

(٤) أحناء الصدور : الأضلاع .

لم ينضب الزيتُ المضيءُ م بها ! ولا تخمد السمعير
منهومة بالحسن ! ها زئة بأحكام الدهور
خرقاء ! تمضي لا تُبا لي بالعدول ، ولا العذير^(١)
وضعيفة الحببات تحت م شغافها أسد هصور
يسبلى الشباب ! وتستجيد م صباية بدمي الخدور

...

سلب الكبير وقاره وقاره عبت الصغير،^(٢)



(١) العذير : العاذر .

(٢) الصغير : كناية عن القلب الفنى .

جناية الأدب

كانت الكاتبة الشاعرة الأستاذة « جميلة الملايلى »
مقبلة على كتابة مقال بساحل « روض الفرج » فانتبه
نشال هذه الفرصة ، وأخذ سواراً ثميناً من محفظتها !
فقال مؤاسياً :

ذهب الشر كأشبه	« بالسَّوار » الذى ذهب
فاشكرى « اللص » ، إنه	كان للنعمة السَّبَب
رُبَّ رُزْمٍ مُخَفَّف	ردَّ ثِقْلاً من النُّوب
ويسير من البلا	« ، كفى سوء مُنْقَلَب
وقليل من الحُطَا	« م ، وقى أهله العطب

* * *

حسبك الفكر ثروة	فهو ذخرك على الحقب
أنتِ فى غُنى به	عن عَقَار ، وعن نَشَب
ولك « المِرْقَم » الذى	ينفث السحر إن كتب (١)
ولك القصَّة التى	سرقت صفوة العنب
ولك الشعر يزدري	باليواقيت فى اللَّسب
فدعى الحزن جانباً	واطربى غاية الطرب
لست فى حاجة إلى	« فضة » أو إلى « ذهب »
زأناك الله بالجنا	ل ، وحلاّك بالأدب
جمّعنا الشُّعْر والغنى	جمّعنا الماء واللّهب
هذه سُنّة الزما	ن ، فلا تُكثري العجب

(١) المرقم : القلم .

مهدي العذر للفقير م إذا جاع ، فاستلب
 واذكري حكمة الحكيم م فما جازها الأرب
 اتقوا صولة الكريم م إذا عضه السغب (١)
 ربما كان شاعرا فقد العطف والحدب
 فأني ، النشل ، مكرها غير راض بما اكتسب
 لطف نفسي على الحمى بات غننا لمن غلب
 وترائنا مقسما أكله جاز بل وجب
 عيشت فوقه اللصو ص ، وعائت به العصب
 منهم الخامل الفقير م ومنهم أخو ، اللقب ،
 كل يوم فضيحة تورث الهم والوصب
 سؤدت أوجه الصحا نف والناس و ، الرتب ،
 فتنة المال ميالت لب ذى اللب فانقلب
 كل من شام برقه مدد كفيه فانتهب
 أترى مهر هذه منبت النشل والحسب !
 جننة الأرض درة م الشرق ، يا قوته «العرب»
 كيف حالت شئونها وغدت موطن الرئيب
 وإذا النبع خرّوع وإذا الدر تخشيب (٢)

رب هيء لنا النجا ة ، فقد عمّت الكدرب
 أو فقرت مدى «القيامة» نخلص من النصيب
 سعرت نارها «الجحيم» م وحنّت إلى «الخطب»

(١) إشارة إلى الحكمة : اتقوا صولة الكريم إذا جاع ، والليم إذا شبع »

(٢) النبع : شجر صلب تنجد منه السهام ، والنخشيب : الحرز ،

للمناظم من الشعر غير ألحان الأصمعي ، ديوان أغاريد السحر نال
الجائزة الأولى من مجمع فؤاد الأول للغسة العربية فى المسابقة الشعرية
سنة ١٩٤٨ .

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥	٤	رأبه	رأيه	٢٦	٧	ما تلك	ما امتلك
٣٧	١٠	نثبه	نثيبه	٥٨	١	مائرة	مأثرة
٦٩	٨	الضا	الضافي	٦٩	٨	خو	أخو
٧٤	١	هنا ترى	هذا البيت قبل	٩٢	١	الجلبي	الجلي
			سابقه	١٩٠	٣	الإيو	الإيوان
١٣٩	٢	تراقى	ترات	٢١٦	١	الدارزكى	زكى الدار
٢٠٢	٧	لحث	لحت	٢٧٢	١٠	عرينه	عرينيه
٢٢٧	٢	يدوى	يدوى	٢٧٤	٥	طاق	طلق
٢٧٣	١٢	يثارا	نثارا	٣٤١	١٠	فتنة الحبر	فتنة الحضر

obeykandi.com